

هدية
للسيد حمزة الماجد
حفظه الله تعالى مع
التحية

المؤلف

٧ رجب ١٤٢٨ هـ
٢٢ ايلول ١٩٠٦ م

المصنف

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

دبي

المصنف

تأليف

الأستاذ الدكتور خالد صالح الضامن

قسم اللغة العربية

| | |
|-----------------------------------|--------|
| مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث | |
| قسم التزويد | |
| الرقم العام | ١٤٥٦٩٨ |
| المخصص | ١٥٠٠ |
| التاريخ | |
| 293300 | |

٢١٥٥
 ٣١٥٥

فهرس الكتاب

المقدمة ٧ .

منهج الصف الاول

علم الصرف :

| | |
|-----|--|
| ١١ | التصريف في اللغة |
| ١١ | التصريف في الاصطلاح |
| ١٣ | موضوع علم الصرف |
| ١٤ | الفرق بين النحو والصرف |
| ١٥ | فائدة الصرف |
| ١٦ | الكتب الصرفية قديما وحديثا |
| ٢٠ | الميزان الصرفي |
| ٢٧ | القلب المكاني |
| ٣٣ | الاشتقاق |
| ٤١ | النحت |
| ٤٧ | المجرد والمزيد |
| ٦٦ | الالحاق |
| ٧٣ | حروف الزيادة |
| ٨٩ | الفعل الصحيح والفعل المعتل واسنادهما الى الضمائر |
| ١١٠ | توكيد الفعل |
| ١١٦ | تقسيم الفعل الى : متعدّ ولازم |
| ١٢٠ | تقسيم الفعل الى : جامد ومتصرف |
| ١٢٢ | الفعل المبني للمجهول |
| ١٢٥ | المصادر |
| ١٥٣ | الجامد والمشتق |
| ١٥٨ | المشتقات وصيغها |
| ١٨٨ | الاعلال والابدال |

منهج الصف الثاني

| | |
|---------------|--|
| ٢٣٣ | تقسيم الاسم الى صحيح ومقصور ومدود ومنقوص |
| ٢٤٣ | المثنى |
| ٢٤٥ | جمع المذكر السالم |
| ٢٤٨ | جمع المؤنث السالم |
| ٢٥٢ | جمع التكسير |
| ٢٨١ | اسم الجمع واسم الجنس الجمععي |
| ٢٨٥ | التصغير |
| ٣٣٢ | النسب |
| ٣٥٤ | همزة القطع وهمزة الوصل |
| ٣٥٧ | الادغام |
| ٣٦١ | التقاء الساكنين |
| ٣٦٣ | الوقف |
| ٣٦٩ | ثبت المصادر والمراجع |

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وبعد فإنَّ علم التَّصريف، أو الصَّرْف، أحد علوم اللِّغة العربيَّة، وهو علم جليل القدر، عظيم النَّفع، يبحث في بنية الكلمة وهيأتها، ويهتم بمشتقات اللِّغة وصيغها، ويُعنى بما يطرأ على الكلمات من تغيير لفظي أو معنوي، وما يعتريها من زوائد، وحذف، وتقديم وتأخير، وتحريك، وتسكين، وإعلال، وإبدال، وإدغام، وغير ذلك.

والحاجة إلى علم الصَّرْف ماسة، لا يستغني عنه دارس اللِّغة العربيَّة، فهو يقف بالإنسان على كنه مفردات اللِّغة، فلا فصاحة في الكلام إلَّا بسلامة الكلمات التي يُحاك منها المنظوم والمنثور.

والكتاب الذي نقدَّمه هدية لطلبتنا الأعزاء في كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة يضمُّ بين دفتيه منهج الصف الأول، والصف الثاني بقسم اللِّغة العربيَّة على وفق المنهج المقرَّر.

وقد رجعت في تأليف هذا الكتاب إلى المصادر التي صنَّفها الأقدمون في هذا الموضوع، وإلى المراجع التي ألَّفها المتأخرون والمعاصرون، استعين بها، واستقي منها جميعاً الأمثلة والتعليقات والجداول، فلهم فضل السبق.

واقترضت طبيعة الدراسة الصرفية، والأمثلة المستدلَّ بها، أن تكون الألفاظ في صورة دقيقة لا لبسَ فيها، لذا ضبطتها بالشكل.

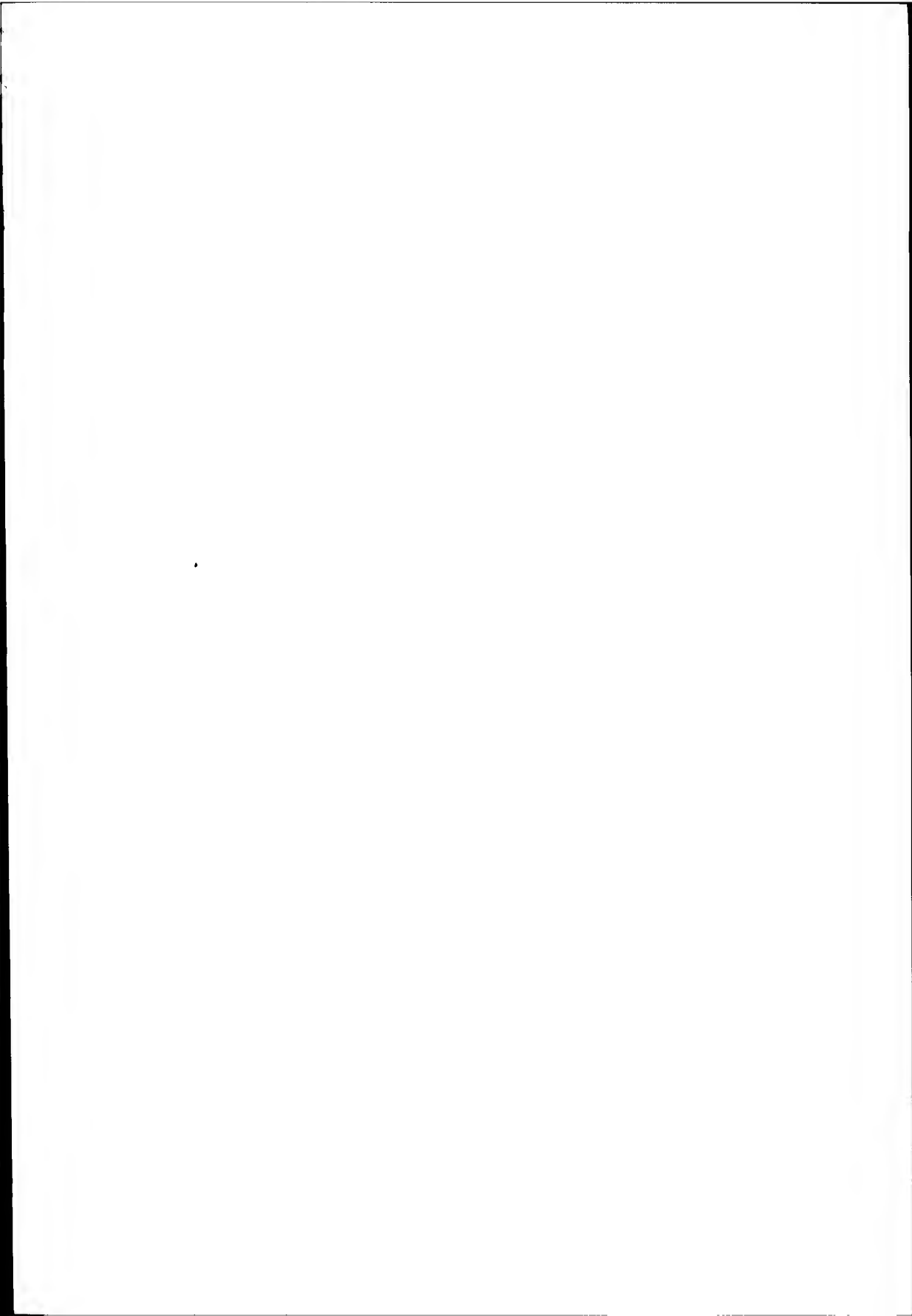
وأكثرنا من الأمثلة والأسئلة والتمرينات الواضحة ليفيد منها
طلبتنا الأعزاء، وقد أجبنا عن قسم من الأسئلة للإرشاد والتمرين،
وتركنا القسم الآخر لتفكير الطالب وإجابته.
وبعد فلا أدعي الكمال فيما عرضت، واخترت، من آراء، فالكمال لله
تعالى وحده، وليس الفاضل من لا يغلط، بل الفاضل من يعدُّ غلظه.
والله أسأل أنْ يعمَّ النفع بهذا الكتاب، وأنْ يهدينا إلى سواء السبيل،
إنَّه نعم المولى، ونعم النصير.

الدكتور

حاتم صالح الضامن

منهج الصف الاول





علم الصرف

التصريف في اللغة :

التغيير، ومنه تصريف الرياح ، وهو صرفها من جهة الى جهة ، وتحويلها من حال الى حال جنوباً وشمالاً وصباً ودبوراً ، الى غير ذلك من انواعها .

وتصريف الحديث والكلام : تغييره بحمله على غير الظاهر . وصرفته في الامر تصريفاً : قلبته فتقلب .

وصروف الزمن : حوادثه المنقلبة من حال الى حال .

فالتصريف اذن : التغيير والتحويل والتقليب (*) .

قال تعالى : ”وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون“ (البقرة ١٦٤) .

قال تعالى : « انظر كيف نُصَرِّفُ الآياتِ ثم هم يصدفون » (الانعام ٤٦) .

وقال تعالى : « انظر كيف نُصَرِّفُ الآياتِ لعلهم يفقهون » (الانعام ٦٥) .

وقال تعالى : « ولقد صرَّفنا في هذا القرآن من كلِّ مثل وكان الانسان اكثر شيءٍ جدلاً » (الكهف ٥٤) .

التصريف في الاصطلاح :

علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست اعراباً ولا بناء .
أي : هو العلم الذي يتناول دراسة ابنية الكلمة ، وما يكون لحروفها من اصالة ، أو زيادة ، أو صحة ، أو اعلال ، أو ابدال ، أو حذف ، أو قلب ، أو ادغام ، أو امالة ، وما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء ، كالوقف وغيره .

ولابد من الاشارة الى أن المتأخرين من علماء العربية يجعلون الصرف والتصريف لفظين مترادفين معناهما واحد هو ماسلف ذكره .

(*) ينظر : اللسان والتاج (صرف) .

أما المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كلّ لفظ منها على معنى ، يطلقون لفظ (الصرف) على ذلك المعنى الذي ذكرناه . ويطلقون لفظ (التصريف) على (اخذك من كلمة ما بناءً لم تبته العرب منها على وزن ما بته العرب من غيرها ، ثم تعمل في البناء الذي اخذته ما يقتضيه قياس كلامهم) . مثال ذلك : أن تأخذ من (الضرب) على مثال (سَفَرَجَل) ، فتقول : (ضَرَبَ رَب) . وأن تبني من (الوأي) على مثال : (قُفْل) ، فتقول : (وُؤْي) . وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذي وضعه الصرفيون لاختبار الملوكات ، وتثبيت القواعد ، فالتصريف على هذا جزء من الصرف .

وقد اختار المحدثون لفظة (الصرف) لخفتها ، ولموافقتها لكلمة (النحو) لان النحو والصرف صنوان (٥) .

(٥) ينظر :

الكتاب ٣١٥/٢ .

الخصائص ٩٢/٢ و ٤٨٧ .

المنصف ٢١٥/١ .

شرح الشافية للرضي ٧/١ .

شرح المراح لديكنفوز ٣ .

موضوع علم الصرف :

موضوع علم الصرف هو المفردات العربية ، من حيث البحث عن كيفية صياغتها لافادة المعاني ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة واعلال ونحوهما .

والمراد بالمفردات العربية : الاسم المتمكن ، والفعل المتصرف ، دون ماعداهما . فالحرف بجميع انواعه ، والاسم المبني ، والافعال الجامدة ، لايجري البحث عنها في علم الصرف .

فالحروف لايجوز فيها التصريف لانها مجهولة الأصل ، ولا يعرف لها اشتقاق . قال ابن جني :

(والحروف لايصح فيها التصريف ولا الاشتقاق ، لأنها مجهولة الأصول ، وإنما هي كالأصوات ، نحو: صَة ، ومَة ، ونحوهما ، فالحروف لا تمثل بالفعل ، لأنها لايعرف لها اشتقاق) .

والأسماء المبنية ، كالضامات والموصولات الاسمية واسماء الاستفهام والشرط والأصوات المحكية والأسماء الاعجمية ، لايجوز فيها التصريف ، لانها في حكم الحروف ، والحروف جامدة لا تتصرف .

والافعال الجامدة ، نحو: بشس ، ونعم ، وحبذا ، وليس ، وعسى ، وفعلّي التعجب ، لايجوز فيها التصريف ، لمشابتها للحرف ، وهو استعماله لمعنى من معاني الحروف ، كالنفي والنهي والتعجب وغير ذلك^(١) .

(١) بنظر :

شذا العرف في فن الصرف : لاحمد الحملاوي .

تصريف الاسماء : لحمد الطنطاوي .

دروس التصريف : لحمد محي الدين عبد الحميد .

الفرق بين النحو والصرف :

النحو : اسم منقول من مصدر : نحوت الشيء انحوه نحوا : اذا قصدته . والغرض في النحو : تبين صواب الكلام من خطئه ، على مذاهب بطريق القياس .

وحده : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، الموصلة الى معرفة احكام اجزائه التي اختلف منها ، وبعبارة أخرى : علم يبحث عن احوال أواخر الكلم اعراباً وبناءً ، فهو يتعلق بالعوارض ، من فاعلية ومفعولية وازافة وغيرها .

والصرف : علم بأحوال ابنية الكلم مما ليس اعراباً ولا بناءً . فالنحو على هذا يتعلق بالكلمة وهي في الجملة ، ويوضح علاقة تلك الكلمة بالكلمات الأخرى فيها ، واختلاف المعنى باختلاف موضع الكلمة في الجملة .

أما الصرف فتتخصر علاقته بالكلمة نفسها ، وبما يطرأ عليها من تغييرات في حروفها وحركاتها ، مما ليس له علاقة بالاعراب والبناء . قال ابن جنبي^(٥) :

(فالتصريف انما هو لمعرفة أنفُس الكلم الثابتة ، والنحو هو لمعرفة احواله المتغيرة ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكرٌ ، ورأيت بكرةً ، ومررت ببيكرٍ ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل ، ولم تعرض لباقي الكلمة ، واذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتغيرة ، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً صعباً بُدِيَ قبله بمعرفة النحو ، ثم جيئ به ، بعدُ ، ليكون الارتياض في النحو موطناً للدخول فيه ، ومعيناً على معرفة اغراضه ومعانيه ، وعلى تصريف الحال) .

وحينما فصل الصرف عن النحو ، وأصبح علماً مستقلاً ذات أبواب وفصول ، تميّز عن النحو ، لذا عدّه المتأخرون قسماً للنحو لا قسماً منه .

(٥) المنصف ١ / ٤ . وينظر : منشور الفوائد ٢٧ .

فائدة الصرف :

إنَّ علم الصرف من أجلّ علوم العربية موضوعاً ، وأعظمها خطراً ، وأحقها بأن تُعنى به ، وننكبّ على دراسته ، ولاندّخروسعاً في التزود منه ، لأنّه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية ، ويجري منها مجرى المعيار والميزان ، وعلى معرفته وحده المعول في ضبط الصيغ ، ومعرفة تصغيرها ، والنسبة اليها ، وبه وحده يقف المتأمل فيه على ما يعترى الكلم من اعلال أو ابدال أو ادغام ، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية ، وما يقلّ ، وما يندر ، وما يشدّ ، من الجموع والمصادر والمشتقات ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تحلّ بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين ، ومتى درست علم الصرف افدت عصمة تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية ، وتقيك من اللحن في ضبط صيغها ، وتيسر لك تلوين الخطاب ، وتساعدك في معرفة الاصل من حروف الكلمات والزائد .

قال ابن جني^(١) :

(وهذا القبيل من العلم ، أعني التصريف ، يحتاج اليه جميع أهل العربية ، أنتم حاجة ، وبهم اليه اشدّ فاقة ، لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل الى معرفة الاشتقاق إلّا به ، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولا يوصل الى ذلك إلّا من طريق التصريف) .

(١) المنصف ١ / ٢ . وينظر :

المتع في التصريف : لابن عصفور .

دروس التصريف : لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

المغني في تصريف الافعال : لمحمد عبد الخالق عزيمة .

الكتب الصرفية قديماً وحديثاً

نعني بالكتب الصرفية الكتب المستقلة في الصرف ، لأن كثيراً من كتب النحو قد عالجت قضايا الصرف ، فثمة مسائل صرفية كثيرة في الجزء الثاني من كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، ونرى ابا حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) يفتح كتابه (ارتشاف الضرب من لسان العرب) بقسم الصرف .

وقد وصلت الينا كتب كثيرة في الصرف ، لم يطبع منها الا القليل . وسنشير الى هذه الكتب المطبوعة مرتبة ترتيباً تاريخياً :

- (١) المقصود : المنسوب الى ابي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) . وعليه شروح كثيرة .
- (٢) دقائق التصريف : لابي القاسم المؤدب (ت بعد ٣٣٨ هـ) .
- (٣) التكملة : لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) .
- (٤) التصريف الملوكي : لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) .
- وعليه شرح مطبوع لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) سماه : شرح الملوكي في التصريف .
- (٥) المنصف : لابن جني (وهو شرح لكتاب التصريف لابي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ) .
- (٦) في التصريف : لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .
- (٧) المفتاح في الصرف : لعبد القاهر الجرجاني .
- (٨) نزهة الطرف في علم الصرف : للميداني (ت ٥١٨ هـ) .
- (٩) الوجيز في علم التصريف : لابي البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) .
- (١٠) الشافية : لابن الحاجب عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ) . وللشافية شروح وحواش كثيرة ، طبع منها :
- أ) شرح الرضي : للرضي الاسترأبادي (ت ٦٨٨ هـ) .
- ب) شرح الجاربردي : لأحمد بن الحسن الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ) . وعلى هذا الشرح حاشية لابن جماعة (ت ٨١٦ هـ) .

- (ج) شرح نفرة كار : لعبد الله بن محمد المعروف بنقرة كار (ت نحو ٧٧٦ هـ) .
- (د) المناهج الكافية في شرح الكافية : لذكريا الانصاري (ت ٩٢٦ هـ) .
- (هـ) المناهل الصافية الى كشف معاني الشافية : للطف الله بن محمد بن الغياث (ت ١٠٣٥ هـ) .
- (١١) التصريف العزي : للزنجاني ابراهيم بن عبد الوهاب (ت بعد سنة ٦٥٥ هـ) .
وعليه شروح كثيرة طبع منها :
- شرح الفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر (ت ٧٩١ هـ) .
- (١٢) الممتع في التصريف : لابن عصفور علي بن مؤمن (ت ٦٦٩ هـ) .
- (١٣) لامية الافعال : لابن مالك الطائي محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢ هـ) .
- (١٤) المبدع في التصريف : لابي حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) .
- (١٥) مراح الارواح : لأحمد بن علي بن مسعود (القرن السابع أو الثامن الهجري) .
وعليه شروح كثيرة ، طبع منها :
- (أ) شرح المولى شمس الدين احمد المعروف بديكنقوز (احد علماء القرن التاسع الهجري) .
- (ب) ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح : لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) .
- (ج) الفلاح شرح المراح : لابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) .
- (١٦) بحث المطالب في علم العربية : لجرمانوس فرحات الماروني (ت ١١٤٥ هـ) .

المراجع الحديثة مرتبة على حروف الهجاء :

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي .
- ازالة القيود عن الفاظ المقصود في فن الصرف : عبد الملك السعدي .
- أوزان الفعل ومعانيها : هاشم طه شلاش .
- البسيط في علم الصرف : د. شرف الدين علي الراجحي .
- التبيان في تصريف الاسماء : أحمد حسن كحيل .
- تصريف الاسماء : محمد الطنطاوي .

- التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : الطيب البكوش .
- التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي .
- تعلم الصرف العربي بنفسك : د. محمود اسماعيل صيني وآخرون .
- التنوير في التصغير : د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد .
- تيسير الاعلال والابدال : عبد العليم ابراهيم .
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية : عبد المنعم سيد عبدالعال .
- دراسات أدبية وصرفية . محمد عبدالغني المصري .
- دراسة نظرية تطبيقية (تصريف الافعال) : د. محمد بدوي المختون .
- دروس في التصريف : محمد محيي الدين عبدالحמיד .
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية : د. زين كامل الخويسكي .
- شذا العرف في فن الصرف : احمد الحملاوي .
- الصرف العربي (صياغة جديدة) : د. عبد الجواد حسين ود. زين كامل الخويسكي .
- الصرف الواضح : عبد الجبار النائلة .
- الصرف الوافي : د. هادي نهر .
- الضياء في تصريف الاسماء : د. مصطفى احمد التماس .
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية : د. محمود سليمان ياقوت .
- علم الصرف : د. فخر الدين قباوة .
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم .
- فك التقليد في علم الصرف : جبر ضومط وبولس الخولي .
- فن الصرف : جماعة من الاساتذة (مؤلف لطلبة المعهد الديني بقطر) .
- في تصريف الاسماء : د. عبد الرحمن محمد شاهين .
- في علم الصرف : د. أمين علي السيد .
- الفيصل في الوان الجموع : عباس أبو السعود .
- القواعد والتطبيقات في الابدال والاعلال : عبد السميع شبانة .
- محاضرات في علم الصرف : د. علي جابر وعلاء الدين هاشم .

- مختصر الصرف : د. عبدالهادي الفضلي .
- مدخل الى دراسة الصرف العربي : د. مصطفى النحاس .
- المدخل الى علم الصرف : د. عبدالعزيز عتيق .
- معاني الابنية في العربية : د. فاضل السامرائي .
- معجم الافعال العربية الثلاثية المعاصرة : سليمان فياض .
- معجم تصريف الافعال العربية : انطوان الدحداح .
- المغني في تصريف الافعال : عبد الخالق عزيمة .
- مناهج الصرفيين ومذاهبهم : د. حسن هندراوي .
- المنهج الصوتي للبنية العربية : د. عبد الصبور شاهين .
- المذهب في علم الصرف : د. هاشم طه شلاش ود. صلاح الفرطوسي ود. عبد الجليل عبيد .
- الموسوعة النحوية الصرفية : د. يوسف احمد المطوع .
- النسب : د. عبد الحميد السيد عبد الحميد .
- نظرة وصفية في تصريف الافعال : د. محمد ابو الفتوح شريف .
- الواضح في النحو والصرف : د. محمد خير الحلواني .
- الوافي الحديث في فن التصريف : محمد محمود هلال .

الميزان الصرفي

لكلّ أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما يدخل في صناعتهم ، ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثياً ، عدّ علماء الصرف أنّ أصول الكلمات العربية ثلاثة أحرف .

ولما كان نظر علماء التصريف الى الكلمة إنّما هو من جهة حروفها التي تتألف منها ، ليعرفوا أصلها أو زيادتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت ، اضطهرهم ذلك الى اتخاذ معيار من الحروف سمّوه (الميزان الصرفي) ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذي عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم أو تأخير . ثم نظروا فإذا الكلمات التي تدخل تحت أبحاثهم وهي الأسماء المتمكنة والافعال المتصرفة ، لا تنقل حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلّة ، ولا تزيد على خمسة أحرف ، فالفوا الميزان من ثلاثة أحرف ، لأنّ الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها ، ولأنّهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا يصدد أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو ثلاثية ، وقد آثروا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف ثم يزدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ، ورأوا أنّ ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحرف ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً .

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة (فعل) . وقد سموا الحرف المقابل للفاء : فاء الكلمة ، والحرف المقابل للعين : عين الكلمة ، والحرف المقابل للام : لام الكلمة .

فالكاف في الفعل (كتب) هي فاء الكلمة ، والتاء هي عين الكلمة ، والباء هي لام الكلمة .

وعلى هذا الأساس إذا أردت أن تزن كلمة لتعلم الأصلي منها والزائد فقابل اصولها بأحرف (فعل) : الأول منها يُقابل بالفاء ، والثاني بالعين ، والثالث باللام ، مسوياً بين الميزان والموزون في الحركة والسكون . فتقول في وزن كلمة وَقْتُ : فَعْلٌ ، بفتح فسكون ، وفي حِصْنٍ : فِعْلٌ ، بكسر فسكون ، وفي كَتَبَ : فَعَّلَ : بفتحات . وفي وزن قام وشَدَّ : فَعَّلَ ، بفتحات ، لأنّ أصلهما : قَوَمَ وشَدَدَ . وفي وزن فَرِحَ وعَلِمَ : فَعِلَ ، بفتح فكسر ، وكذلك في وزن هاب وملّ : فَعِلَ ، بفتح فكسر ، لأنّ أصلهما : هَبَبَ وملِلَ .

أما إذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف فإنها على ثلاثة أقسام :
 الأول : أن تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع زيادة لام ثانية
 إن كانت الكلمة رباعية ، فتقول في نحو : جَعَفَرَ : إنه على وزن (فَعَّلَ) ، وفي دِرْهَم :
 إنه على وزن (فِعْلَل) ، وفي دَحْرَجَ : إنه على وزن (فَعَّلَل) ، وفي قِمَطَر : إنه على وزن
 (فِعْلَل) . وتزيد في الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك في الأسماء
 خاصة ، فتقول في : سَقَرَجَل : إنه على وزن (فَعَّلَل) ، وفي شَمَرْدَل : إنه على وزن
 (فَعَّلَل) أيضا .

الثاني : أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، سواء أكان ذلك التكرير
 للحاق ، نحو جَلَبَبَ ، فإن الباء الثانية زيدت للاحاق هذه الكلمة بنحو : دَحْرَجَ ، أم
 كان التكرير لغير الاحاق : كتكرير العين في نحو : قَطَعَ ، وقَدَّمَ .

وهذا النوع يوزن بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين ، فتقول في نحو : جَلَبَبَ
 وَشَمَلَل : إنها على وزن (فَعَّلَل) . وتقول في نحو : قَطَعَ وقَدَّمَ : إنها على وزن (فَعَّل) .
 ولا يوثق في الميزان بالحرف المزيّد نفسه ، فلا يُقال في (جَلَبَبَ) : إنه على وزن (فَعْلَبَ) ،
 ولا في (قَطَعَ) : إنه على وزن (فَعْطَل) ، وغرضهم بذلك التنبيه على أن الزيادة حصلت
 بتكرير حرف أصلي هو العين أو اللام .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي . وهذا القسم يوزن
 بهذا الميزان مع ايراد الزائد فيه بعينه ، فتقول في : كاتب ، وقائم ، وفاهم : إنها على وزن
 (فاعِل) . وتقول في : منصور ومفهوم ومشكور : إنها على وزن (مَفْعُول) . وتقول في :
 أَكْرَمَ ، وَأَحْسَنَ وَأَعْلَنَ : إنها على وزن (أَفْعَلَ) . وتقول في : انطلق ، وانكسر ،
 واشعب : إنها على وزن (انْفَعَلَ) . وتقول في : تقدّس ، وتنزّه ، وتقدّم : إنها على وزن
 (تَفَعَّل) وتقول في : استغفر ، واستخرج ، واستأمر : إنها على وزن (اسْتَفْعَلَ) ، وهكذا .

وإذا حدث في الكلمة زيادتان ، كلّ واحدة منها من نوع ، لاحظت في كلّ واحدة
 حكمها الخاص ، فتقول في نحو : سَجَنَجَل ، وَتَقَنَّقَل : إنها على وزن (فَعْنَعَلَ) . وتقول
 في نحو : اَعْدُوْدَنَ ، وَاَعْشُوْشَبَ : إنها على وزن (اَفْعُوْعَلَ) .

ففي سجنجل وعقنقل زيادتان : النون ، وهي من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة .
وفي اغدودن واعشوشب زيادتان : الألف والواو ، وهما من النوع الثالث وتكرار عين
الكلمة .

وإذا حصل في الموزون اعلال ، كقلب عينه أو لامه ألفاً ، جثت بالميزان على حسب
أصله قبل الاعلال ، فتقول في نحو : قال ، وباع ، وقام : إنها على وزن (فَعَلَ) ، ولا يجوز
أن تقول : إنها على وزن (قال) . وتقول في نحو : غزا ، ودعا ، وسما ، ورمى : إنها على
وزن (فَعَلَ) ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن (فعا) .

لكن إذا حصل في الموزون حذف لزمك أن تحذف من الميزان ما يقابله فتقول في نحو :
قاضي ، وداع ، وغاز ، ورام : إنها على وزن : (فاع) . وتقول في نحو : عِدَّة ، وزِنَّة ،
وهبة : إنها على وزن (عِلَّة) .

وإذا حصل في الموزون قلب مكاني ، بتقديم بعض حروفه على بعض ، وجب أن
تصنع في الميزان مثل ما حدث في الموزون ، فتقول في أيسر : عَفِلَ (مقلوب ييس) ، وتقول
في حادي : عالِفَ (مقلوب واحد) .
وتحتاج مسألة القلب المكاني الى افراده يبحث مفرد .

نموذج

زِنِ الكلمات الآتية :

أُسْلُوبٌ ، أَلْتَدَدٌ ، كَاهِلٌ ، قَدَالٌ ، جَبَانٌ ، يَحْمُومٌ ، إِمْعَةٌ ، مِجَنٌّ ، عُتْلٌ ،
حَوَزَوْرٌ ، عَنَسَلٌ ، زَيْبٌ ، صَنَوْبَرٌ ، فِرْدَوْسٌ ، عَنْدَلِيبٌ ، زِنَّةٌ ، ابْنٌ ، شَفَّةٌ ،
يَخَافٌ ، عِصِيٌّ ، يَبِيعُ ، فَلُوٌّ ، مِيقَاتٌ ، مِيقَاةٌ .

الجواب

| الميزان | الكلمة | الميزان | الكلمة | الميزان | الكلمة |
|------------|----------|-------------|-------------|-------------|-----------|
| أَفْعُ | ابْنُ | فَعْلٌ | عُتِلُّ | أُفْعُول | أُسْلُوبٌ |
| فَعَّة | شَفَّة | فَعْلَعَل | حَوَزَوْر | أَفْنَعْل | أَلْنَدَد |
| يَفْعَلُ | يَخَافُ | فَنَعْل | عَنْسَلُ | فَاعِيل | كَاهِلٌ |
| فُعُولُ | عِصِيٌّ | فَيَعْل | زَيْنَبُ | فَعَال | قَدَالٌ |
| يَفْعِلُ | يَبِيعُ | فَعَوَّلُ | صَنَوْبَرُ | فَعَال | جَبَانٌ |
| فُعُولُ | فَلَوُ | فِعْلُولُ | فِرْدَوْسُ | يَفْعُوعِلُ | يَخْمُومٌ |
| مِفْعَالُ | مِيقَاتُ | فَعْلَلِيلُ | عَنْدَلِيبُ | فِعَالَةٌ | إِمْعَةٌ |
| مِفْعَلَةٌ | مِيقَاةُ | عِلَّةٌ | زِنَةٌ | مِفْعَلٌ | مِجَنٌ |

تمارين

تمرين (١)

زِنِ الأسماء المعربة والأفعال في العبارة الآتية :

إذا وَعَدْتَ عِدَّةً فَأَنْجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ مَا يَضُرُّ الْفُرَادِ وَالْأُمَمَ أَنْ تُتَخَذَ الْمَوَاعِيدُ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَمَاطِلَةِ وَالتَّسْوِيفِ، وَكَثِيرًا مَا يُقَوَّى الْمِيعَادُ بِكُلِّ مُحَرِّجَةٍ مِنَ الْأَيْثَانِ، وَالْقَائِلُ وَالْمَقُولُ لَهُ يَعْتَقِدَانِ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ، فَإِذَا تَفَهَّقَتِ التَّجَارَةُ وَالصَّنَاعَةُ فِي الشَّرْقِ؛ فَذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي حَاجَةٍ مَاسَةٍ إِلَى الْأَخْلَاقِ قَبْلَ احْتِيَاجِهَا إِلَى الْمَالِ.

تمرين (٢)

زِنِ الكلماتِ الآتية مع ضبط الميزان بالشكل :

شمسٌ — نَظَرَ — كَتَبَ — عَلِمَ — جَعَفَرٌ — فَرَّ — بَعَثَ

تمرين (٣)

هَاتِ كلماتٍ للموازن الآتية مع الضبط :

فَعْلٌ فُعْلٌ فَعِلٌ فَعَّلَ فَعَّلَلْ

تمرين (٤)

زِنِ الكلماتِ الآتية مع ضبط الميزان بالشكل :

يُسُودُ — يَسِيلُ — مَقَامٌ — قَادَ
إِزْدَلَفَ — مَرْمِيٌّ — قَضَى — اتَّصَلَ

تمرين (٥)

زِنِ الكلماتِ الآتية واضبط الميزان بالشكل :

صُنَ — دَاعٍ — ثِقَ — سَعَةٌ — إِرْضَ — يَقْضُونَ

تمرين (٦)

هاتِ ميزان الكلمات الآتية مضبوطاً :

استَجَارَ — انْطَلَقَ — اِنْتَفَعَ — تَشَارَكَ
أَخْبَرَ — أَحْمَرًا — اقْشَعَرَّ — تَقَدَّمَ

تمرين (٧)

هاتِ كلمات للموازين الآتية واضبطها :

فَاعِلٌ — افْتَعَلَ — تَفَاعَلَ — فاعِلٌ
تَفَعَّلَ — فَعَائِلٌ — فَعِيلٌ — مفعول
فُعُولٌ — اِفْعَالٌ — مُفَاعَلَةٌ — فَعْلَاءُ

تمرين (٨)

زِنِ الكلمات الآتية مع ضبط الميزان :

أَطِبَاءٌ — أَغْدَاءٌ — جَيِّدٌ — مِيثَاقٌ — نَائِمٌ — سَعَاةٌ

تمرين (٩)

صُغْ مِنْ «مَاتَ» و «غَالَ» عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ ، وَإِذَا حَدَثَ إِعْلَالٌ فَبَيِّنْهُ .

تمرين (١٠)

صُغْ مِنْ «نَسِيَ» عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ، وَمِنْ «وَتَّى» عَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ ، وَإِذَا حَدَثَ إِعْلَالٌ فَاشْرَحْهُ .

تمرين (١١)

صُغِّ من «جَال» على وزن «مَفْعَل». ومن «عَلَا» على وزن فَعِيل ، ومن «قام» على وزن فَعِيل ، وإذا حصل إعلال فوضِّحه .

تمرين (١٢)

فَعِلُ «مِيقَاتٍ» وَقَتَ ، وفعل مِيقَاةٍ «وَقَى» ، فما ميزانها ! وماذا فيها من إعلال ؟

تمرين (١٣)

تكون كلمة «مُعْتَاد» اسم فاعل وتكون اسم مفعول ، زِنْهَا في الحالين ، ثم ضعها في جملة مفيدة في كل حال منها .

تمرين (١٤)

إشرح البيتين الآتيين ثم زن فعلين وثلاثة أسماء فيها :

عَدَاوَةٌ غَيْرُ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ
وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَقْصُونٍ

بَلَاءٌ لَيْسَ يَغْدِلُهُ بَلَاءٌ
يَبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصْنَهُ

القلب المكاني

يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصرفي . والواقع انه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها . ونحن نلاحظها كل يوم في لغة الاطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم فيقبلون بعض حروفها مكان بعضها الاخر . ونلاحظها ايضاً في لغة العامة ، وأوضح مثال عليها كلمة « مَسْرَح » التي تنطق كثيراً : مَرَسَح . فلو أننا وزناها بعد القلب لكان الوزن : مَعْفَل .

ولكن كيف نعرف أن في كلمة ما قلباً مكانياً؟ يقول الصرفيون : إنَّ هناك طرائق يمكننا اتباعها لمعرفة القلب المكاني ، وهذه الطرائق هي :

- ١ - الرجوع الى المصدر، فثلاً الفعل : نَاءَ يَنَاءَ حدث فيه قلب لأن مصدره : نَأَى ، وعلى هذا يكون وزنه قَلَع .
 - ٢ - الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة ، فثلاً كلمة : جاء فيها قلب مكاني ، وذلك لورود كلمات مثل : وَجَّه ، وجَاهَة ، وجهة . وإذن فكلمة : جاء وزنها : عَفَل .
- ومن أشهر أمثلتهم في ذلك كلمة قَيْسَى : ماوزنها؟ ...

المفرد هو : قَوْس = فَعَل

الجمع هو : قُؤُوس = فُعُول

* قدمت اللام مكان العين لتصير : قُسُو = فُلُوع

* قلبت الواو الاخيرة ياءً تبعاً لقواعد الاعلال لتصير :

قُسُوي

* قلبت الواو الاولى ياءً تبعاً لقواعد الإعلال وأدغمت في الثانية لتصير :

قُسَيْي .

• قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء لتصير:
قُسِيَّ.

• قلبت ضمة القاف كسرة لعسر الانتقال من ضم الى كسر لتصير:
قِيسِيَّ.

وإذن فَإِنَّ كلمة «قِيسِيَّ» مقلوبة عن «قووس» ،
وإذن فَإِنَّ وزن كلمة : قِيسِيَّ = فلوع

٣- أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعاً للقواعد التي
ستعرفها ، ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحاً أي دون إعلال ، فيكون ذلك
دليلاً على حدوث قلب في الكلمة . فثلاً الفعل : أَيْسَ . فيه حرف علة هو
الياء ، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة ، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله
قلب ألفاً : وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون الفعل هكذا : آس .

أما وقد بقي على : أَيْسَ ، فهذا دليل على ان هذه الياء ليس مكانها هنا
وإنما في مكان آخر ، فإذا عدنا الى المصدر وهو : اليأس ، عرفنا أن هذا الفعل
مقلوب عن يَيْسَ .
وإذن فوزن أَيْسَ هو عَفِيلَ .

٤- أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف . وهذا يحتاج الى بيان .
أنت تعلم أن الفعل الأجوف ؛ أي الذي عينه حرف علة ، تقلب عينه همزة في
اسم الفاعل . أي يقلب حرف العلة همزة تبعاً لقواعد الإعلال .
فنقول :

قال = قائل على وزن فاعل .

باع = بائع على وزن فاعل .

سار = سائر على وزن فاعل .

ولو طبقنا هذه القاعدة على فعل أجوف مهموز اللام لقلنا :

جاء = جائئ على وزن فاعل .

شاء = شائئ على وزن فاعل .

واجتماع الهمزتين في نهاية الكلمة ثقيل في العربية ، ولذلك قال الصرفيون: إنَّ الكلمة حدث فيها قلب مكاني ، وذلك بأن انتقلت اللام - التي هي الهمزة - مكان العين قبل قلبها همزة ، فتكون الكلمة :

جائي على وزن فالع

شائي على وزن فالع

ثم تحذف الياء كما نفعل في كل اسم منقوص لتصير:

جاءٍ = فالٍ .

شاءٍ = فالٍ .

هـ - أن نجد أنَّ كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر. وأشهر أمثلتهم على ذلك كلمة : أشياء .

هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما هو معروف ، إذ تقول :

أشياءُ - أشياء - بأشياء .

والمعروف ايضاً أن وزن «أفعال» ليس ممنوعاً من الصرف ، بدليل كلمة : أسماء التي تشبه كلمة «أشياء» ، فأنت تقول : أسماء - أسماء ، بأسماء . إذن ما السبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف؟

يقول الصرفيون: إنَّ هذه الكلمة ليست على وزن «أفعال» ، وإنما هي على وزن آخر من الأوزان التي تمنع من الصرف ، وذلك لأن مفرداها هو: شيء، وأن اسم الجمع منها هو شياء ، على وزن فعلاء . وأنت تعلم أن ألف التأنيث الممدودة تمنع الاسم من الصرف . وهم يقولون إن كلمة شياء في آخرها همزتان بينها ألف ، والألف مانع غير حصين ، ووجود همزتين في آخر الكلمة ثقيل كما ذكرنا ، لذلك قدمت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء ، ويكون القلب على الوجه الآتي :

شياء = فعلاء

أشياء = لفعاء

وعلى هذا نستطيع أن نفهم السبب في منع كلمة «أشياء» من الصرف . (*)

(*) بنظر: التطبيق الصرفي ١٤-١٧

الوافي الحديث ٣٩

القلب المكاني

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|---------|-------|---|
| آراء | أرأَي | على وزن أفعال جمع رأي فالراء فاء الكلمة ، والهمزة الوسطى الممدودة عين الكلمة ، والياء لام الكلمة حدث قلب مكاني بين الراء والهمزة المتوسطة ، بأن حلت كل منها محل الأخرى فصارت أَرأَي (على وزن أعفَال) ثم توالى همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدة من جنس حركة الأولى أي : قلبت ألفاً فصارت آرأي ، ثم قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فصارت آراء (أعفَال) . |
| قِيسِيّ | قُوس | قووس على وزن فُعُول جمع قوس فحدث قلب مكاني بين الواو الأولى (عين الكلمة) والسين (لام الكلمة) فصارت قسُوو (على وزن فلُوْع) ثم قلبت الواو الثانية ياء لأنها آخر اسم معرب قبلها ضمة فصارت قُسُوِي ، فاجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت قُسِيّ ، ثم كسرت السين لمناسبة الياء وكذلك القاف فصارت قِيسِيّ على وزن فلُوْع . |
| أشياء | شيءاء | على وزن فعلاء وهي من صيغ ألف التأنيث الممدودة ولذا منعت من الصرف ، حدث فيها قلب مكاني بأن تقدمت الهمزة الوسطى (لام الكلمة) على الشين (فاء الكلمة) فصارت أشياء على وزن لفعاء واستمر منعها من الصرف مراعاة للأصل . |

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|-------------------|--------|--|
| الأولي جمع أول | الأوول | ويروي بعض العلماء أنّ في هذا التخريج تكلفاً كثيراً وأنّ أشياء على وزن أفعال، مثل: فَيّ وأفياء، ولكنها وردت في الاستعمال العربي ممنوعة من الصرف، ونحن نميل الى هذا الرأي. على وزن الأفاعل، حدث قلب مكاني بين الواو الثانية (عين الكلمة) واللام (لام الكلمة) فصارت الأوول، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها بعد كسرة فصارت الأولي على وزن الأفاعل. |

تدريبات

- ١ - مامفرد آبار؟ وماذا حدث في الجمع من إعلال؟
الاجابة :

مفرد آبار بشر، وأصل آبار أبار على وزن أفعال، فالباء فاء الكلمة والهمزة الممدودة عين الكلمة، حدث قلب مكاني بين الباء والهمزة، فصارت أبار، توات هزتان وسكنت الثانية فقلبت مدة من جنس حركة الأولى فصارت آبار على وزن أعفال.

تدريبات

- ١ - يقال : رجل أعين (واسع العين) وامرأة عيئة، فاجمع عيئة جمع تكسير، وبين ما حدث فيها من إعلال.

الإجابة :

- جمع عيناء عَيْن أصله عُنِنَ على وزن فُعِلَ ، فكسرت العين لمناسبة الياء .
٢ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وبين ما حدث فيها من إعلال :
تَأَنَّى . تَغَاضَى . تَلَقَّى . تَهَادَى

الإجابة :

- المصادر هي التائي . التفاضي . التلقّي . التهادي ، وفي جميع هذه الصيغ كان الحرف الذي قبل الأخير مضموماً فقلبت هذه الضمة كسرة لمناسبة الياء .
٣ - اجمع الأسماء الآتية جمع تكسير ، ثم زن هذه الجموع ، وبين ما حدث فيها من إعلال :

- غيداء . بيضاء . عيساء (الناقة التي يخالط بياضها شقرة)
٤ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وبين ما حدث فيها من إعلال :
تَنَاسَى . تَوَلَّى . تَمَنَّى . تَمَادَى
٥ - زن الكلمات الآتية وزناً صرفياً ، وبين ما حدث فيها من إعلال :
هَيْف . فَيْح (واسعة) . الترامبي . التصدي . التناثي

الاشتقاق

الاشتقاق : وسيلة من وسائل نمو اللغة وتكثير مفرداتها^(١).
وهو عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى.^(٢) وقيل :^(٣) هو أخذ كلمة من كلمة او اكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه ، في اللفظ والمعنى جميعاً.
وقيل^(٤) : إنه توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها الى أصل واحد ، يحدّد مادتها ، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحى بمعناها الخاص الجديد.

وقال السيد المرحاني (ت ٨١٦ هـ)^(٥) :
الاشتقاق : نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ، ومغايرتها في الصيغة).
هذا هو معنى الاشتقاق في الاصطلاح.

أما معناه في اللغة فهو أخذ شقّ الشيء ، وهو نصفه .
والاشتقاق : الأخذ في الكلام وفي الخصومة ^{بمعناها} شمالاً مع ترك القصد . واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه.^(٦)

(١) ينظر في الاشتقاق :

الاشتقاق : لابن السراج.

الاشتقاق : لعبدالله أمين.

الاشتقاق والتعريب : لعبدالقادر المغربي .

الاشتقاق : لفؤاد ترزي .

(٢) من اسرار اللغة ٤٦ .

(٣) الاشتقاق (عبدالله أمين).

(٤) دراسات في فقه اللغة ١٧٤ .

(٥) التعريفات ٢١ .

(٦) ينظر : اللسان والتاج (شقق) .

أنواع الاشتقاق :

هي ثلاثة انواع :

الاول : الاشتقاق الصغير :

وسمّي الاصغر ، او العام ، او الصرفي ، وهو (أخذ صيغة من اخرى ، مع اتفاقها معنى ، ومادة أصلية ، وهياة تركيب لها ، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل ، وزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هياة ، كضارب من ضَرَبَ ، وحَذِرَ من حَذَرَ .

وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة ، حتى يرجع منها الى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً ، كضرب فإنه دالّ على مطلق الضرب فقط . أمّا ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً . وضَرَبَ الماضي مساو حروفاً وأكثر دلالة ، وكلّها مشتركة في (ضرب) ، وفي هياة تركيبها . وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتجّ به . (٧)

وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر انواع الاشتقاق وروداً في العربية . وأكثرها أهمية ، وعليه تجري كلمة (اشتقاق) إذا أُطلقت من غير تقييد ، لأنّه الذي تنصرف الالفاظ عن طريقه ، ويشق بعضها من بعض ، ومعنى هذا افتراض الاصلالة في قسم من الالفاظ ، والفرعية في القسم الآخر (٨) .

واختلف النحاة في اصل المشتقات ، قال الانباري (٩) (ت ٥٧٧ هـ) :
(ذهب الكوفيون الى أنّ المصدر مشتقّ من الفعل وفرع عليه ، نحو ضَرَبَ ضَرْباً ، وقام قياماً . وذهب البصريون الى أنّ الفعل مشتقّ من المصدر وفرع عليه) .

(٧) المزهر ١/٣٤٦ .

(٨) ينظر : فصول في فقه العربية ٢٩١ .

(٩) الانصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥ .

وقد بسط الأنباري أدلة كل فريق ، وانتصر لكل فريق طائفة كبيرة من علماء العربية^(١٠).

وقد أشار ابن السراج^(١١) الى اضطراب مذاهب العلماء في الاشتقاق ، فقال : (هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب ، لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه ، فهم مختلفون ، فمنهم من يقول : لا اشتقاق في اللغة البتة ، وهم الاقل ، ومنهم من قال : بل كل لفظتين متفتحتين فاحدهما مشتقة من الاخرى ، ومنهم من يقول : بعض ذلك مشتق ، وبعضه غير مشتق ، وهؤلاء هم جمهور أهل اللغة)

وفي الوقت الذي نجد فيه علماء العربية يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الأصغر في العربية ، وكثرته فيها ، وتوليدته قسماً كبيراً من منها ، إذ أفردته بالبحث جماعة من المتقدمين ، منهم :

قطرب (ت بعد ٢١٠ هـ)

الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) .

الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)

المبرد (ت ٢٨٥ هـ)

المفضل بن سلمة (ت نحو ٣٠٠ هـ) .

الزجاج (ت ٣١١ هـ)

ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) .

ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) .

النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

(١٠) بنظر :

الايضاح في علل النحو .

الانصاف ٢٣٥ - ٢٤٥ .

التيبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ١٤٣ - ١٤٩ .

اتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١١١ .

(١١) الاشتقاق ٣١ .

الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ).

ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

الرماني (ت ٣٨٤ هـ).

نلني طائفة قليلة من الباحثين القدامى ينكرون وقوع الاشتقاق بأنواعه كافة زاعمين (ان الكلم كله أصل) ^(١٢). ولا يقل عن هذا الزعم غلوّاً واغراباً قول طائفة من المتأخرين اللغويين : (كلّ الكلم مشتق) ^(١٣).

أما الرأي العلمي الجدير بأن نتصرله فهو ماذهب اليه المؤلفون في الاشتقاق من أنّ (بعض الكلم مشتق ، وبعضه غير مشتق) ^(١٤).

وقد أوضح ابن السراج ^(١٥) الغرض في الاشتقاق ، قال : (الغرض في الاشتقاق أنّ به اتسع الكلام ، وتسلط على القوافي ، والسجع في الخطب ، وتُصَرَّف في دقيق المعاني ، وقد بأنّ بعض ذلك . ولو جمدت المصادر ، وارتفع الاشتقاق في كلّ الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ؛ ولا فعل لفاعل ، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها ، وأنّ بالحركة من الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة ، وبالحرف تفرّق بين معاني لولا هذه الأبنية لاحتيج الى كلام كثير). وأضاف ابن السراج ^(١٦) :

(هل في العلم بالاشتقاق منفعة لمن أحبّ علم لغة العرب ؟ الجواب في ذلك :

أنّ المنفعة عظيمة فيه ، لأنّ من تعاطى علمه سهل عليه حفظ كثير من اللغة ، لأنّ أكثر الكلام بعضه من بعض ، فإذا مرّت ألفاظ منتشرة بأبنية مختلفة تجمّعها ، جعل ذلك رباطاً لها فلم تعجزه ، وحفظ الكثير بالقليل .

(١٢) مع الهوامع ٢٣١/٦ . ونسب هذا المذهب الى قوم من أهل النظر.

(١٣) مع الهوامع ٢٣١/٦ . ونسب هذا المذهب الى الزجاج.

(١٤) مع الهوامع ٢٣٠/٦ - ٢٣١ . ونسب هذا المذهب الى الخليل وسيبويه وقطرب والمازني والكسائي والفراء والمبرد وغيرهم.

(١٥) الاشتقاق ٣٩ .

(١٦) الاشتقاق ٤٠ - ٤١ .

ومن المنفعة أيضاً به أنه رُتّباً سمع العالم الكلمة لايعرفها من أجل بنائها وصيغتها ، ويعرف ، ما يساوي حروفها ، فيطلب لها مخرجاً منه ، فكثيراً ما يظفر . وعلى هذا سائر العلماء في تفسير الأشعار وكلام العرب ، ومن ذلك أنه متى روى بعض الرواة حرفاً لا يعرفه بذلك البناء فردّه الى ما يشتقه منه وثق بصحة الرواية ، وأمن التصحيف) .

الثاني : الاشتقاق الكبير :

وهو الاشتقاق الاكبر عند ابن جني^(١٧) ، أو القلب^(١٨) ، أو القلب اللغوي^(١٩) .

قال ابن جني^(٢٠) :

(وأما الاشتقاق الاكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه ، وعلى نقاليه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ، رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه ، كما يفعل الاشتقاقون ذلك في التركيب الواحد) .

وفد ضرب ابن جني^(٢١) على هذا الاشتقاق أمثلة كثيرة ، منها قوله :

(من ذلك تغليب (ج ب ر) فهي ، أين وقعت ، للقوة والشدة) .

وكذلك تغليب (ك ل م) ، وتغليب (ق و ل) .

فال . (وذلك أننا عقدنا نقاليب الكلام الستة على القوة والشدة ، ونقاليب

القول الستة على الاسراع والخفة) .

وأقر ابن جني نفسه بأن هذا الاشتقاق الاكبر ، صعب التطبيق على جميع نصوص اللغة .

(١٧) الحصائص ٢ / ١٣٣ .

(١٨) الاشتقاق والتعريب ١٥ .

(١٩) الاشتقاق (فؤاد ترزي) ٢٢٣ .

(٢٠) الحصائص ٢ / ١٣٤ .

(٢١) الحصائص ٢ / ١٣٥ .

فالاشتقاق الكبير عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها الى مدلول واحد مهما يتغير ترتيبها الصوتي (٢٢) .

وفكرة التقاليب تعود إلى الخليل بن أحمد الذي حاول حصر كل المستعمل من كلمات اللغة العربية ، معتمداً على قلب اللفظ الى كل الاحتمالات الممكنة ، ومبيناً المستعمل من هذه التقاليب من غير المستعمل ، وعلى أساس فكرة التقاليب هذه ، بنى معجمه (العين) ، ولا بد من الإشارة إلى أن الخليل لم ير أن التقاليب الستة للكلمة الثلاثية تدخل في الحروف الثلاثية مهما يكن موقعها وترتيبها ، وإنما الباعث له على هذا الترتيب فكرة إحصائية (٢٣) .

وقد وقف اللغويون والباحثون من مذهب ابن جني ثلاثة مواقف مختلفة :
فمنهم من أبده ، كالزجاج (٢٤) .
ومنهم من أنكره ، كالسيوطي (٢٥) من القدماء ، وإبراهيم أنيس (٢٦) ، وفؤاد ترمزي (٢٧) من المحدثين .
ومنهم من وقف موقفاً وسطاً بين الفريقين السابقين ، مثل صبحي الصالح (٢٨) .

الثالث : الاشتقاق الاكبر :

وهو الإبدال اللغوي . وهو ارتباط قسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج

(٢٢) دراسات في فقه اللغة ١٨٦ .

(٢٣) فقه اللغة وخصائص العربية ١١٠ .

(٢٤) المزهر ١ / ٣٥٤ .

(٢٥) المزهر ١ / ٣٤٧ .

(٢٦) من أسرار اللغة ٦٨ .

(٢٧) الاشتقاق ٣٣١ .

(٢٨) دراسات في فقه اللغة ١٩٤ .

نحته ، فتى وردت تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة ، سواء احتفظت بأصواتها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف آخر تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات .

من ذلك تناوب اللام والراء في : هديل الحمام وهديره ، والقاف والكاف في : كشط الجلد وقشطه ، والباء والميم في : كبحت الفرس وكمحته . وهذه الأمثلة كلها في تقارب المخرج الصوتي .

ومن الأمثلة على الاتفاق في الصفات : تناوب الصاد والسين في : سقر وصقر ، سراط وصراط ، وساطع وصاطع^(٢٢) .

ووقف ابن جني^(٢٣) على هذا النوع ولكنه لم يضع له اسماً ، وقد أدخله تحت باب (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) ، وأورد له كثيراً من الأمثلة ، مثل : جنف وجرف ، والصقر والسقر ، والصراط والسرراط .

والإبدال في اللغة قسمان :

١) الإبدال الصرفي : وهو أن تقيم مكان حروف معينة ، حروفاً أخرى ، بغية تيسير اللفظ وتسهيله ، أو الوصول بالكلمة الى الحياة التي يشيع إستعمالها ، كإبدال الواو ألفاً في : صام ، لأن أصلها : صَوَمَ ، وإبدال الطاء من التاء في : إصطنع ، وأصلها إصتنع .

وقد اهتم النحاة اهتماماً كبيراً بهذا النوع من الأبدال ، واختلفوا في عدد حروفه ، فهي اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك : (طال يوم أنجدته) ، وذهب بعضهم إلى أنها تسعة ، يجمعها قولك : (هدأت موطياً)^(٣١) ...

(٢٢) دراسات في فقه اللغة ٢١٠ - ٢١١ .

(٢٣) الخصائص ١ / ٥٣٨ .

(٣١) فقه اللغة العربية وخصائصها ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) الابدال اللغوي : وهو أوسع من الابدال السرفي ، لأنه يشمل حروفاً لا يشملها الابدال الأول .

وقد اختلف اللغويون في مفهوم هذا الابدال ، فوسع جماعة دائرته إذ ذهبوا إلى أنه يشمل حروف الهجاء جميعها ، وضيّقها آخرون ، فاشتراطوا أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج ، وأن تكون إحدى اللفظتين أصلاً للآخرى لا لغة في الثانية (٣٢) .

وقد اختلف الباحثون في صلة الابدال اللغوي بالاشتقاق ، فعده قسم أحد أنواع الاشتقاق ، وسمّاه (الاشتقاق الكبير) (٣٣) ، أو (الأكبر) (٣٤) . وذهب آخرون (٣٥) إلى أن الابدال يتنافى وطبيعة الاشتقاق ، لأنّ الاشتقاق لا يهدف إلى الترادف ولا يؤول إليه ، ولأنّ ابن جني الذي توسّع في مفهوم الاشتقاق ، لم يعدّ الابدال ضرباً منه ، وهو بعدُ ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحياناً في اختلاف اللهجات .

* * *

ونسب بعض الباحثين (النحت) إلى الاشتقاق وجعله قسماً رابعاً ، وسمّاه : (الاشتقاق الكبّار) (٣٦) . ونحن لانميل إلى هذا الرأي ، وأفردناه بالبحث وبيننا آراء الباحثين في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق .

(٣٢) الاشتقاق (فؤاد ترزي) ٣٤١ .

(٣٣) الاشتقاق (عبد الله أمين) ٣٣٣ .

(٣٤) في أصول اللغة والنحو ١٢٣ ، ودراسات في فقه اللغة ٣١٠ .

(٣٥) من أسرار اللغة ٧٥ ، والاشتقاق (فؤاد ترزي) ٣٤٥ .

(٣٦) الاشتقاق (عبد الله أمين) ٣٩١ .

النحت

النحت في اللغة : هو النشر ، والقشر ، والبري ، والقطع .
قال ابن فارس ^(١) : (النحت كلمة تدلّ على نجر شيء ، وتسويته بحديدة) .

وقال ابن منظور : (النحت : النشر والقشر ، والنحت : نحت النجار الخشب .
ونحت الجبل ينحته : قطعه . ونحته ينحته ، بالكسر ، نحتاً أي : براه . ونحته بلساند
ينحته وينحته نحتاً : لأمه وشتمه . والنحيت : الردي من كل شيء . ونحته بالعصا
ينحته نحتاً : ضربه بها ...) .

من هذه النصوص يستبين لنا أنّ في النحت معنى الاختزال والاختصار : ليس
هذا فحسب ، إنّما هو تسوية ، وهو تنسيق وبناء تستتبعه عملية الاختزال والتنقص .

وما ورد في القرآن الكريم يؤكد هذا :
قال تعالى : "تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتا" ^(٣) .
وقال تعالى : "وتنحون من الجبال بيوتا فارهين" ^(٤) .
وقال تعالى : "وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمين" ^(٥) .
وقال تعالى : "قال أتعبدون ما تنحتون" ^(٦) .

فالنحت هنا قطع للحجارة ثم تسوية وتشذيب ينتفضيها من أطرافها . فنسيق
فبناء .

وهذه العملية تؤول الى نتيجة طبيعية إذ إنّها تنتهي الى خلق جدران .

(١) مقاييس اللغة ٥ / ٤٠٤ (نحت) .

(٢) لسان العرب (نحت) .

(٣) الاعراف ٧٤ .

(٤) الشعراء ١٤٩ .

(٥) الحجر ٨٢ .

(٦) الصافات ٩٥ .

أما النحت في الاصطلاح فلم تعرض له المعجمات القديمة ولم تحدده ، عدا ابن فارس^(٧) ، قال :

(ومعنى النحت : أن تؤخذ كلمتان وتنحت منها كلمة تكون آخذة منها جميعاً بحظٍّ).

فهو هنا يعرف النحت بالنحت ، وهو يرجع في ذلك الى تعريف النحت اللغوي العام الذي سلف ذكره .

والتصريح بالمشابهة بين نحت كلمة واحدة من كلمتين ، ونحت خشبة واحدة من خشبتين ، قديم ، إذ جاء في نصّ أورده ياقوت^(٨) : أنّ أبا الفتح عثمان بن عيسى البلطي النحوي سأل أبا علي الحسن بن الخطير المعروف بالظهير المتوفى سنة ٥٩٨ هـ عمّا وقع في ألفاظ العرب على مثال : (شَقَّحَطَبَ) فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه : أن الكلمة منحوتة من كلمتين ، كما ينحت النجار خشبتين ، ويجعلها واحدة ، فشققحطب منحوت من شق وحطب . فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال ليعول في معرفتها عليه ، فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسمّاها : (كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب) .

ويبدو أن القول بالنحت عند القدماء كان يتحدد في بناء كلمة واحدة من كلمتين . قال بذلك الخليل وابن فارس وابن الخطير . قال الخليل^(٩) :

(وتقول منه : حَيْعَلٌ يُحَيْعَلُ حَيْعَلَةً ، وقد اكثرت من الحيلة ، أي من قولك : (حَيَّ على) . وهذا يشبه قولهم : تعبشم الرجل ، وتعبقس . ورجل عبشمي (وعبقي) ، إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس ، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة ، واشتقوا فعلاً) .

(٧) مقاييس اللغة ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٨) معجم الادباء ٨/١٠٢ - ١٠٣ ، والمزهر ١/٤٨٢ - ٤٨٣ .

(٩) العين ١/٦٠ .

وقال ابن فارس ^(١٠) :

(العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار) .
أمّا المحدثون فقد وقفوا على منحوتات كثيرة ، فصار النحت في اصطلاحهم :
(أنّ تعمد الى كلمتين أو جملة ، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدلّ
على ما كانت تدلّ عليه الجملة نفسها) ^(١١) .

ونصّ بعضهم ^(١٢) على (اخذ الكلمة من كلمتين أو اكثر) مستوفياً بذلك
المنحوت من كلمتين أو ثلاث أو جملة .

وعرّف عبدالله أمين ^(١٣) النحت تعريفاً جامعاً ، قال : (أخذ كلمة من كلمتين أو
أكثر مع المناسبة بين المأخوذ ، والمأخوذ منه ، في اللفظ والمعنى معاً : بأنّ تعمد الى
كلمتين أو أكثر ، فنسقط من كل منها ، أو من بعضها حرفاً أو أكثر ، وتضمّ ما بقي من
أحرف كلّ كلمة الى الأخرى ، وتؤلّف منها جميعاً كلمة واحدة ، فيها بعض أحرف
الكلمتين ، أو الأكثر ، وما تدلان عليه من معاني) .

النحت إذن عند المُحدّثين يجمع بين كلمتين أو أكثر متباينتين معنى وصورة ،
ولا ضير في اتفاقهما في بعض الحروف مادام حرف واحد بينهما مختلفاً ، ولا بأس في
تقاربهما في المعنى شريطة أن يكون بين المعنيين المتقاربين فرق ملموح مها يكن ضئيلاً
دقيقاً .

وكان الخليل يرى (أنّ الكلمتين إذا رُكِّبتا ، ولكلّ منها معنى وحكم ، أصبح لهما
بالتركيب حكم جديد) .

وعلى هذا نستطيع أن نعرف النحت بأنّه بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو
من جملة ، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة ، وبحيث

(١٠) الصاحبي ٤٦١ .

(١١) الاشتقاق والتعريب ١٣ .

(١٢) الشهابي في كتابه : المصطلحات العلمية ١٤ .

(١٣) الاشتقاق ٣٩١ .

تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعاً بحظ من اللفظ، دالة عليها جميعاً في المعنى^(١٤).

وهكذا فالكلمة الجديدة لا تتركب من مجموع الكلمتين أو الكلمات وإنما تأخذ بنصيب من صورتها اللفظية يحفظ فيها ملامح الدلالة الصوتية والمعنوية للكلمتين أو الكلمات.

وهنا يحسن أن نفرّق بين النحت والتركيب، فالنحت لون من ألوان التركيب تنتقص فيه المواد المركبة وتختزل، على حين يجمع التركيب بنيتي الكلمتين دون انقاص^(١٥).

* * *

وانقسم الباحثون في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق على ثلاثة أقسام:

الاول: يؤكد أن مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعاً منه، ففي كل منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف. لذا سُمّي بالاشتقاق الكُبار^(١٦).

الثاني: يذهب إلى أن النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقائي، لذلك لا يصح أن يعدّ قسماً من الاشتقاق فيها. وحجته أن لغويينا المتقدمين لم يعدّوه من ضروب الاشتقاق إذ أهمله ابن جني في بحوثه، ولم يذكره السيوطي في الباب الذي خصه للاشتقاق، بل أفرد له باباً خاصاً، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة. زد على أن غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أمّا غاية النحت فلا اختصار ليس إلا^(١٧).

الثالث: توسّط فعدّ النحت من قبيل الاشتقاق، وليس اشتقاقاً بالفعل^(١٨).

(١٤) النحت في اللغة العربية ٦٧.

(١٥) النحت في اللغة العربية ٦٨.

(١٦) دراسات في فقه اللغة ٢٤٣. وينظر: الاشتقاق ٣٩١ (عبد الله أمين) وفي أصول النحو ١٢٦.

(١٧) الاشتقاق ٣٦٣ (فؤاد ترزي)، وفقه اللغة وخصائص العربية ١٤٨ - ١٤٩.

(١٨) الاشتقاق والتعريب ١٣ - ١٤.

أقسام النحت :

ينقسم النحت في اللغة على أربعة أقسام (١٩) :

الاول :

النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلاً ، يدلّ على النطق بها ، أو على حدوث مضمونها ، مثل :

- بَسَّلَ : إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم (ومنها : البسملة).
- جَعَلَ : إذا قال : جُعِلْتُ فداك . (ومنها : الجملة).
- حَسِبَ : إذا قال : حسبي الله . (ومنها : المسئلة).
- حَمْدَل : إذا قال : الحمد لله : (ومنها : الحمدلة).
- حَوَّلَى : إذا قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . (ومنها : الحولقة).
- حَبَّعَل : إذا قال : تحي علي . (ومنها : الحيلة).
- دَمَعَزَ : إذا قال : أدام الله عزك . (ومنها : الدمعزة).
- طَلَّبَى : إذا قال : أطال الله بقاءك . (ومنها : الطلبقة).
- هَيَّلَل : إذا قال : لا اله الا الله . (ومنها : الهيلة).
- بَأْبَأ : إذا قال : بأبي أنت . (ومنها : البأبة).
- سَبَّحَل : إذا قال : سبحان الله . (ومنها : السبحة).
- سَمَّعَل : إذا قال : السلام عليكم . (ومنها : السمعة).
- مَشَكَّنَ : إذا قال : ماشاء الله كان . (ومنها : المشكنة).

(١٩) ينظر :

الاشتقاق والتعريب ١٣ - ١٤ .

الاشتقاق ٣٩٣ .

فقه اللغة (واني) ١٨٠ - ١٨١ .

فقه اللغة وخصائصها ٢١٠ - ٢١١ .

الثاني

النحت الاسمي : وهو أن تنحت من كلمتين اسماً ، مثل :

جلمود : من جمد وجلد .

حبقر : من حب قر .

عقايل : من عقبي الحمى وعقبي العلة .

الثالث :

النحت النسبي : وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً الى بلدين أو اسمين ، مثل :

طبر خزي : منسوب الى بلدتي : طبرستان وخوارزم .

عشمي : منسوب الى عبد شمس .

عبد ري : منسوب الى عبد الدار .

عقبسي : منسوب الى عبد القيس .

مرقسي : منسوب الى امرئ القيس .

الرابع :

النحت الوصفي : هو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدلّ على صفة بمعناها

أو بأشده منه ، مثل :

ضبطر : للرجل الشديد ، منحوت من : (ضبط وضبر) . وفي (ضبر) معنى الشدة والصلابة .

الصلدم : الشديد الحافر ، منحوت من : (الصلد والصدم) .

صهصلق : الشديد من الاصوات ، منحوت من : (سهل و صلق) ، وكلاهما بمعنى صوت .

المَجْرَد والمَزِيد

قلنا في مقدمة هذه البحوث إن علم الصرف ينظر إلى بنية الكلمات ، ويدرس تغييرها ، وما يطرأ عليها من زيادة ، أو إبدال ، وفي دراسة الفعل العربي ستحدث عن الأفعال التي لا تتصرف ، وعن الأفعال الصحيحة ، والأفعال المعتلة ، وسندرس هنا مجرد الأفعال ومزيدها .

فلقد تبين للباحثين العرب أن الفعل قسمان : فعل مجرد ، وفعل مزيد فيه ، ورأوا في الفعل المزداد معاني فرعية تضاف إلى المعنى الأصلي ، فتحدثوا عن كل صيغة ، وما تؤديه من معان فرعية فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً ، تفتقر إليه الدراسات اللغوية في غير العربية .

١ - الفعل المجرد

هو ما كانت أحرفه كلها أصولاً ، لا يمكن إسقاط أي منها لغير علة ، مثل : كتب ، وقال ، وباع ، ... أما الحرف الذي يسقط لعله فلا يعد زائداً ، كسقوط الواو في : قلت ، والياء في بعث .

والفعل المجرد قد يكون ثلاثياً - وهو الأكثر - وقد يكون رباعياً ، وليس في العربية فعل مجرد يقتل عن ثلاثة ، أو يزيد على أربعة .

أ - الثلاثي المجرد :

معظم الأفعال المجردة في لغة العرب ثلاثية الأصول ، تنتظمها ستة أبواب تعتمد السماع ، ولها أقيسة غير مطردة ، وهي :

- الباب الأول ؛ فَعَلَ يَفْعُلُ ، مثل نَصَرَ يَنْصُرُ ، ودَخَلَ يَدْخُلُ . وينقاس هذا الباب في المضعف المتعدي ، مثل : مَدَّ الحبل يمدُّ ، وفكَّ العقدة يفكُّها ، وفي الأجوف الواوي ، مثل : قال يقول ، وطال يطول ، وصاغ يصوغ ، وفي الناقص الواوي ، مثل : غزا يغزو ، ودعا يدعو .

وهذا القياس غير مطرد كما قلنا ، إذ يخرج عليه بعض الأفعال المضعفة مثل : بَرَّ الولد أبويه يَبْرُهُمَا . بفتح عن المضارع . فهو مضعف متعَدٌّ ، ومع هذا لم يأت على هذا الباب . ومثله : حَبَّه يَحِبُّهُ ، بكسر العين ، يضاف إلى هذا أن بعض الأفعال اللازمة من المضعف جاءت عليه ، نحو : تَلَّ الماءُ يَتَلُّ ، إذا رشح ، وحجَّ إليه يَحُجُّ ، إذا قصده ، وحَدَّ الشيءُ يَحُدُّ ، إذا انقطع آخره . وذَرَّتْ الشمسُ نَذْرًا ، إذا ظهرت أول شروقها ، وهذا كثير .

على أن هناك معنى يطرد عليه قياس هذا الباب ، وهو الدلالة على الغلبة في المناخلة ، ولكن يشترط ألا يكون الفعل واوي الفاء مثل : وعد ووصف ، ولا يائي العين أو اللام ، مثل : باع ورمى . تقول ، كاتبني فلان ، فكُتِبَتْهُ أُكْتُبُهُ ، وصار عني فلان فصرعته أسرع ، وهكذا .

- الباب الثاني : فَعَلَّ يَفْعُلُ ، مثل : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ ، وهو مقيس فيما كان مثلاً واوياً ليست لامه حرفاً حلقياً ، مثل : وعد يعد ، وصف يصف ، وفيما كان ناقصاً يائياً ليست عينه من أحرف الحَلَقِ ، مثل : رمى يرمى ، وفيما كان مضعفاً غير متعَد مثل : رَنَّ يرن ، ورفَّ يرف ، وجدَّ يجد ، وهو كالباقي السابق في عدم اطراد قياسه .

- الباب الثالث : فَعَلَّ يَفْعُلُ : ويأتي غالباً مما كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً مثل : فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَهَبَ يَذْهَبُ ، وَوَضَعَ يَضَعُ ، وسأل يسأل ، وقرأ يقرأ .

- الباب الرابع : فَعَلَّ يَفْعُلُ : وغالباً ما يكون من الأحداث التي تدل على الألوان ، مثل : حَمَرَ يَحْمَرُ ، أو العيوب الظاهرة ، مثل : عرج يعرج ، وعور يعور ، أو الجمال الظاهرة مثل حور يَحُورُ ، وكحل يكحل ، أو الفرح مثل : فرح يفرح ، وجذل يجذل ، أو الامتلاء ، مثل : شبع يشبع ، وشرب يشرب ، أو الخلو ، مثل : فرغ يفرغ ، وعطش يعطش ...

- الباب الخامس : فَعَلَّ يَفْعُلُ ، ويأتي مما يدل على اكتساب خليفة ذات دوام مثل : كَرَّمَ يَكْرُمُ ، ولوَّم يلوِّم ، وحسن يحسن . ويجوز تحويل أي باب من الأبواب السابقة إليه إذا أريد منه اكتساب خليفة ، مثل : قَصَّو الرجل . أي ؛ صار قاضياً . وأفعال هذا الباب - كما ترى - لازمة .

- الباب السادس : **فَعِلَ يَفْعُلُ** : مثل **حَسِبَ يَحْسِبُ** ، **وَنَعِمَ يَنْعِمُ** ، وهو قليل جداً في الفعل الصحيح ، كثير في المعتل ، مثل : **وَتَقَى يَتَّقَى** .

هذا الذي قلناه هو الغالب الشائع إلا أننا نجد في العربية أحياناً ما يخرج على هذه الأبواب الستة ، من ذلك قولهم : **نَعِمَ** ، **يَنْعُمُ** ، **وَفَضِلَ يَفْضُلُ** ، **وَحَضِرَ يَحْضُرُ** ، إذ ليس هناك باب تكسر فيه عين الماضي ، وتضم عين المضارع .

ويرجع هذا عند اللغويين الثقاة إلى تداخل لغات القبائل العربية فالفعل **نَعِمَ** ، مضارعه : **يَنْعُمُ** ، بفتح العين في المضارع ، **وَيَنْعُمُ** ، ماضيه **نَعِمَ** ، بضم العين في الماضي ، إلا أن اختلاط القبائل العربية أدى إلى انتقال لهجاتها وتداخلها ، فنتج عن ذلك لهجة ثالثة أخذت كسر عين الماضي من قبيلة ، وضم العين في المضارع من قبيلة أخرى .

على أن هذا الذي ذكرنا لا يعدو ما أثبتناه من الأفعال الصحيحة غير المعتلة كما لا يزيد في المعتلة على قولهم : **مِتُّ أَمَات** ، **وَدِمْتُ أَدُوم** . فالقبيلة التي تقول : **مِتُّ أَمَات** تأثرت لهجتها بالقبيلة التي تقول : **مِت أَمُوت** فتداخلت اللغتان ، ونشأت عنها لهجة ثالثة في هذين الفعلين .

ب - الرباعي المجرد :

لهذا النوع من الأفعال صيغة واحدة ، هي : **فَعَّلَلَ** ، مثل : **دَحْرَجَ وَعَسْكَرَ** ، **وَقَشَعَر** . وقد نحتت العرب على هذه الصيغة أفعالاً خاصة من جمل يكثر استعمالها ، فقالت **بَسَمَلَ** الرجل ، أي قال : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** . وقالت : **حَوَقَلَ** ، أي قال : **لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** . ولم يكتفوا بذلك بل ألحقوا به أفعالاً مزيدة ، ^(١) هي :

(١) سيمر بنا بحث خاص في اللاحق .

١ - فَعَلَّلَ : نحو جَلَّبَبَ ، وَصَرَّبَبَ ، وماشاكلهما ، فقد زِيدت الباء الثانية ليلحق الفعل بوزن : دحرج ، وإن لم يؤدّ معنى فرعياً للفعل : جلب ، أو الفعل ضرب ، كما هي الحال في الزيادة لغير الإلحاق .

٢ - فَعَوَّلَ : مثل : جَهَوَّرَ صوته ، إذا رفعه ، وهو بمعنى : جهر ، واشتقاقه من الجهرة ، زِيدت الواو زيادة لفظية .

٣ - فَوَعَلَ : مثل حَوَقَلَ ، وهو غير الفعل المنحوت الذي مرّ بنا قبل قليل ، ولكنه مشتق على الأرجح من الحَقْلَة ، وهي ما بقي من نفايات التمر ، لأن قولهم : حوقل الرجل ، يعني : كبر وضعف ، فصار كأنه خلا من مقومات الرجولة ، ولم يبق فيه إلا النفاية ، قال الراجز :

يا قوم قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وبعضُ حَيْقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ

٤ - فَعِيلَ : مثل : شَرَيْفَ ، وهو من قولهم : شريف الزرع ، إذا قطع شريافه وهو ورقه (٢) .

٥ - فَعِيلَ : مثل بَيْطَرَ ، وهو من البطر ، أي : الشقّ في جلد أو غيره . يقال : بطر الجرح ، إذا شقه .

٦ - فَعَنَلَ : مثل قَلَنَسَه ، إذا ألبسه القلنسوة .

٧ - فَعَلَى : مثل سَلَقَ ، إذا استلقى على ظهره .

٢ - الفعل المزيد

يزاد في الفعل المجرد أحرف ليؤدي بها معاني فرعية الى جانب معناه العام ، وذلك كما يأتي :

(٢) في اللسان : شرف الزرع . قطع شرفاه . وليس فيه : شريف وشرياف . وفي التاج : شريفه : قطع شريافه .

أ- الثلاثي المزيد فيه :

تحافظ اللغة العربية على خصائصها في الأفعال المزيدة ، إذ تجعل الزيادة هنا مطردة في تأدية المعاني الفرعية ، ثم تخرج عن الصيغ القياسية .

فللثلاثي المزيد بحرف أوزان ثلاثة هي :

- ١- أَفْعَلَ : مثل أكرم، وأخرج .
- ٢- فَعَّلَ : مثل علّم ، وهذّب .
- ٣- فاعَلَ : مثل كاتب ، وناضَلَ .

وللثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان ، هي :

- ١- انْفَعَلَ ، مثل انخدع ، وانكسر .
- ٢- افْتَعَلَ ، مثل احتدم ، والتطم .
- ٣- افْعَلَّ ، مثل احمرّ ، واصفرّ .
- ٤- تَفَعَّلَ ، مثل تعلّم ، وتكبر .
- ٥- تفاعل ، مثل تباعد ، وتشاجر .

وللثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان ، هي :

- ١- اسْتَفْعَلَ : مثل استغفر ، واستنجد .
- ٢- افْعَوْعَلَ : مثل اغدودن ، واعشوشب .
- ٣- أفعال : مثل احمارّ ، واخضارّ .
- ٤- افْعَوْلَ : مثل اجلودّ ، إذا أسرع .

وهذه الصيغ ذات دلالات معنوية ، استقراها علماء الصرف من النصوص الفصيحة ، ومن أفواه الأعراب الذين تُرضى عريتهم . وهي على الشكل الاتي .

١ - معاني أَفْعَلَ :

لهذه الصيغة معان تزيد على الستة الى جانب استعمالها للتعدية تعني الدخول في المكان أو الزمان ، كقولنا : أَشَاءَ : إذا دخل الشَّامَ ، وأغرق : إذا دخل العراق ، وأصبح : إذا دخل الصباح ، وأمسى : إذا دخل المساء . ومن شواهد ذلك قول الأعشى في مديح المخلّق :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَنْجِدْ أَقْوَامَ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا
فَقُوله : أَنْجِدْ أَقْوَامَ ، يعني أنهم دخلوا نجداً . وأغرقوا : دخلوا العراق ، وهذا كثير .

وتعني هذه الصيغة أيضاً الصيرورة ، كقول العرب : أَلْبَنَ الرجل ، إذا صار ذا لبن ، أَفْلَسَ : إذا صار ذا فلوس ، وتقول : أَزْهَرَ الروض ، إذا صار ذا زهر ، وأثمر الشجر : إذا صار ذا ثمر . ومنه قول لبيد بن ربيعة :

فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجِلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا^(٣)

أي : صارت الظباء والنعام ذات أطفال ، ومن ذلك : أَقْحَطَتِ الْأَرْضُ ، إذا صارت ذات قحط ، وأجرب الرجل ، إذا صار ذا جرب .

ومن معانيها أيضاً الدلالة على مصادفة المفعول به على صفة من الصفات فإذا قلت : رأيت الرجل فأبخلته ، عني أنك صادفته ببخله . ومن ذلك قول عمرو بن معديكرب لمجاشع بن مسعود السلميّ : «لَلَّهِ دَرَكُم يَا بَنِي سَلِيمٍ ، سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ . وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ ، وَهَاجَبْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ» أي : لم نجدكم بخلاء حين سألناكم ، ولا جبناء حين قاتلناكم ، ولا مفحمين حين هاجبناكم ، ومن هذا المعنى قول الشاعر :

فَاضْمَمْتُ عَمراً وَأَعْمَيْتُهُ عَنِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ
أي : صادفته أصمّاً وأعمى عن الجود والمجد ، ومثله قول الأعشى :

(٣) الأيهقان : نبات ، والجلهتان : جهتا الوادي وضمته .

أَثَرَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيَزِيدَا فُضِيَ وَأُخْلِفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا
أَي : وجد موعداً قتيلاً مُخْلَفاً .

ومن معانيها أيضاً التَّعْوِضُ ، فإذا قلت : أَبَعْتُ الشَّيْءَ ، عَنَيْتَ أَنَّكَ عَرَضْتَهُ
لِلْبَيْعِ ، قال الأجدع بن مالك الهمداني :

فَرَضِيْتُ آلاءَ الْكَمِيَّتِ ، فَن يُبْعُ فَرَساً ، فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمَبْأَعٍ^(٤)
أَي : ليس جوادنا بمعرض للبيع .

وعلى هذا يكون الفرق واضحاً بين الفعلين : بَعْتُ ، وَأَبَعْتُ . فإذا قلت :
بَعْتُ الدَّارَ ، عَنَيْتَ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ يَدِكَ وَصَارَتْ لغيرِكَ . أما إذا قلت : أَبَعْتُهَا ،
فإنَّكَ تَرِيدُ أَنَّهَا عُرِضَتْ لِلْبَيْعِ .

وتدل هذه الصيغة أيضاً على الاستحقاق ، وذلك كقولك : أَخَصَّدَ الزَّرْعَ ، إذا
استحقَّ الحصاد .

وتدل كذلك على السلب والإزالة ، كقولهم : أَشْكَيْتَ فَلاناً ، أَي : أزلت
شكواه ، وتقول : أَعْجَمْتَ الْكِتَابَ ، إذا أزلت عجمته .

على أننا نجد هذه الصيغة في كثير من المواضع لا تؤدي غير المعنى الذي يؤديه
الفعل المجرد ، فالفعل المزداد ، أُسْرَى ، لا يختلف عن المجرد : سَرَى ، يقول امرؤ
القيس :

سَرِيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطْيِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأُرْسَانِ

وقال تعالى : « سَبَّحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى » . (الاسراء / ١) . ومثله في هذا الفعل : أُسْقَى ، فهو كالمجرد : سَقَى ، من حيث
المعنى ، كما ترى في قول لبيد بن ربيعة :

(٤) رَضِيْتُ آلاءَ الْكَمِيَّتِ : رَضِيْتُ خِصَالَهُ وَصِفَاتِهِ . وَالْكَمِيَّتِ : فَرَسُهُ .

سقى قومي بني بكرٍ وأسقى نُمَيْرًا، والقبائل من هلالٍ (٥)
ومثله أيضاً الفعل : أسرع ، والفعل : أبطأ ، فهما لا يختلفان عن الفعلين
المجردين : سَرَّعَ وبَطَّأ.

٢ - معاني فَعَّلَ :

وهذه الصيغة لا تقل استعمالاً عن السابقة ، وهي مثلها تستعمل لجعل الفعل
المجرد اللازم فعلاً مزيداً متعدداً ، أو لتزيد متعدداً ، في تعديده ، إن كان متعدداً في
الأصل .

أما معانيها فأهمها المبالغة والتكثير ، فإذا قلت : طاف فلان في البلاد ، أدبت
معنى طبعياً ، أما إذا قلت : طَوَّفَ فلان في البلاد ، فإنك تشير إلى كثرة وقوع
الطواف . ومن ذلك قوله تعالى : «وغلَّقت الأبواب» ، وقالت : هَيَّئْ لَكَ .
(يوسف / ٢٣) .

وتقول : كَسَرْتُ الحطب ، وقَطَعْتُ الشجر ، فإذا أردت التكثير والمبالغة حَوَّلْتَ
الفعل إلى هذه الصيغة فقلت : كَسَرْتُ الحطب ، وقَطَعْتُ الشجر ، ومثل ذلك
قولك : جَرَحْتُ فلاناً ، إذا أَكْثَرْتَ فيه الجراح ، ولكنها تستعمل أحياناً من غير
الدلالة على الكثرة ، مثل : كَلَّمْتَهُ ، وَسَوَّيْتَهُ ، وَعَلَّمْتَهُ ، وَصَبَّحْتُ المنزلَ (٦) .

ومن معانيها الشائعة نسبة المفعول به إلى صفة من الصفات ، كما يتضح لك في
الحديث النبوي الشريف : «من كَفَرَ مسلماً فقد كفر» أي : من نسب مسلماً إلى
الكفر فقد كفر ، ومثل ذلك قولك : جَهِلْتُ فلاناً ، أي : نسبته إلى الجهل ، وَفَسَّقْتَهُ ،
أي : نسبته إلى الفسق ، وَكَذَّبْتَهُ ، أي : نسبته إلى الكذب .

(٥) تأتي «أسقى» أحياناً بمعنى : دعا له بالسقيا ، أو جعل له سقيا ، وليس بعيداً أن تكون في بيت لبيد
على هذا المعنى .

(٦) انظر : اصلاح المنطق ١٤٥ .

وتستعمل أيضاً لتعبر عن الإزالة ، كأن تقول : قشّرت التفاحة ، أي : أزلت عنها قشرها ، وتقول : قدّيت عين فلان ، إذا أزلت عنها القذى ، وقلمت ظفري ، إذا أزلت عنه القلامة ، ومرّضت فلاناً ، إذا أزلت عنه مرضه .

ومن معانيها القليلة أن تستعمل لتعبر عن التوجّه إلى إحدى الجهتين ، الشرق والغرب كقولهم : شرّقت وغرّبت ، من ذلك قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولكن شرقوا وغربوا » .

٣ - معاني فاعل :

وهذه صيغة أخرى للأفعال المزيدة بحرف واحد ، تؤدي واحداً من المعاني الآتية :

الأول : المشاركة أو المفاعلة ويعني هذا أن الفاعل والمفعول اشتراكاً في الحدث ، كأن تقول : ماشيت صديق . فالصديق مفعول به من حيث الموقع الإعرابي ، ولكنه - إلى هذا - اشترك هو والفاعل في الحدث ، فهو لا يختلف في المعنى والواقع عن الفاعل من حيث القيام بالمشي . وهذا المعنى كثير في هذه الصيغة ، من ذلك الأفعال : جاذبته الحبل أو الحديد ، حاسيته الشراب أو الموت - كما يقول الشاعر - وساقيته ، وضاربته ، وسائرته ، وشاركته ،

والمعنى الثاني : هو المبالغة والتكثير ، على غرار ما رأينا في الصيغة السابقة ، كقولهم : ضاعفت الأجر ، أي : كثرت أضعافه ، ويقال : ناعمه الله ، أي : أكثر النعمة له .

وربما جاءت بمعنى «فَعَّلَ» ، أي بمعنى الفعل الثلاثي المجرد ، كقولنا : سافر فلان ، وناولته الكتاب .

تلك هي معاني الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف .
فما المعاني المنوطة بالأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين ؟

١ - معاني انْفَعَلَ :

ليس لهذه الصيغة في العربية إلا معنى واحد ، هو المطاوعة وتؤدي في اللغة العربية معنى الفعل المبني للمجهول .

والتعبير عن المطاوعة في هذه الصيغة ينشطر إلى شطرين :

أولهما : مطاوعة الفعل الثلاثي المجرد ، والثاني : مطاوعة المزيد بحرف إذا كان على وزن أفعَلَ .

على أنه يشترط في القسم الأول أن يكون الفعل علاجياً ، أي يدل على حركة حسية . تقول : قطعت الخيط فانقطع ، وكسرت الزجاج فانكسر ، وفتحت الباب فانفتح ، وهزمتا العدو فانهمز ، ... أما إذا كان الفعل غير علاجي فلا تأتي منه هذه الصيغة ، فأنت لا تقول : علمت الأمر فانعلم ، وفهمت الدرس فانفهم ، لأن « علم » و « فهم » ليسا علاجيين .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل يتعداه إلى امتناع مجيء هذه الصيغة من بعض الأفعال العلاجية ، فأنت مثلاً لا تستعمل الفعل : انطرد ، فلا تقول : طردته فانطرد . على حين تقول : دحرت فاندحر . وكذلك لا تقول : أكلته فانأكل ، وشربته فانشرب ، وسقيته فانسقى ، وهذا يكون التعبير قاصراً على السماع ، وليس قياسياً .
وأما مجيء الصيغة مطاوعةً لـ « أَفْعَلَ » فقليل ، وسماعي أيضاً ، من ذلك قولنا : أطلقت العصفور فانطلق ، وأزعجت الرجل فانزعج .

٢ - معاني اِفْتَعَلَ :

وهذه صيغة أخرى للثلاثي المزيد بحرفين ، ذات معان متعددة ، منها المطاوعة ولكنها تختلف في ذلك عن الصيغة السابقة فهي مثلاً تطاوع الفعل الثلاثي المجرد « فَعَلَ » سواء أكان علاجياً مثل : جمعت الإبل فاجتمعت ، أم غير علاجي مثل : غممته فاغتمت . وكثيراً ما تغني عن « انفعَلَ » فيما كانت فاؤه لا ما ، مثل لأمت الجرح

فالتأم ، أوراؤه مثل : رميت الكرة فارتقت ، أو واءاً نحو : وصلت الجبل فاتصل ، أو
نوناً : مثل نفيت الأمر فانتفى ، أو ميماً مثل : ملأت الدلو فامتلاً .

وتختلف عنها كذلك في أنها تأتي - على قلة - مطاوعة لما كان من الأفعال على
صيغة «فعل» ، مثل : قرّبت البُعْداء ، فاقتربوا ، ومثل : سويته فاستوى .

وهذه الصيغة لا تقتصر على معنى المطاوعة ، بل تتعداها إلى معان أخرى لعلها
أكثر استعمالاً ، من ذلك معنى الاتخاذ ، تقول : امتطيت البحر ، أي : اتخذته
لنفسك مطيةً . وتقول : اختتم الرجل ، أي : اتخذ خاتماً .

وهناك معنى آخر تفيد هذه الصيغة ، هو الجد والطلب ، فإذا قلت : كسب
الرجل المال . عنيت أنه أصاب الكسب وناله . أما إذا قلت : اكتسب الرجل المال .
فإنك تعني أنه جدّ ودأب حتى وصل إلى الكسب بعد تهيئة أسبابه ، وهذا يفهم قوله
تعالى : « لا يكلف الله نفساً إلاّ وُسْعَها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » . (البقرة
٢٨٦) أي : عليها ما جدت في تحصيله من الآثام .

ومن معانيها أيضاً إفادة المشاركة والمفاعلة ، تقول : اختصم الرجلان : واختلفا ،
واجتورا ، وازدوجا ، أي : خاصم كل منها الآخر ، وخالفه ، وجاوره ، وزاوجه .

وتفيد الإظهار في بعض المواضع ، كقولك : اعتذرت لفلان . أي : أظهرت له
العذر ، وتقول : احتج لخصمه بكذا ، إذا أظهر له الحجة . وتقول : اشتكى ، إذا
أظهر الشكوى ، قال عنتره :

في حَوْمَةِ الموتِ التي لا تشتكى غمراتِها الأبطالُ غير تَغْمُغِمِ

ويذكر الصرفيون لهذه الصيغة معنى آخر ، هو المبالغة ، ويضربون له مثلاً الفعل
«اقتدر» ويرونه بأنه المبالغة في القدرة .

٥ - معاني تفعل :

تأتي هذه الصيغة للمطاوعة ، غير أنها تقتصر على مطاوعة «فعل» ، مثل :
كسرت الأقدام فتكسرت ، ونبتت الغافل فتنبت ، وهذبته فتهذب ، وأدبته فتأدب ،
وعلمته فتعلم .

وتأتي كذلك لتفيد معنى الانخاذ ، تقول : توسدت التراب ، إذا اتخذته لنفسك
وسادة ، وتقول : تبنيت فلاناً أو توخيت ، إذا اتخذته ابناً أو أخاً .

وتفيد معنى التكلف والإظهار ، تقول : تصبرت وتجلدت ، أي أظهرت الصبر
والجلد ، وتكلف في ذلك . ومن هذا قول عمر بن الخطاب من رسالة لأبي موسى
الأشعري : « ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه ، شأنه الله » فقوله :
تخلق ، يعني أنه تكلف فأظهر خلقاً ليس من طبعه وفطرته ، ومثله قول سالم بن أبصه :

دع التخلق ببعْد عنك أوله إن التخلق يأتي دونه الخلق
فقوله : التخلق ، مصدر للفعل : تخلق ، ومن ذلك قول حاتم الطائي :

تخلّم عن الأدين واستبق وُدّه ولن تستطيع الحلم حتى تخلّم
أي : لن تكون حليماً بطبعك إلا إذا تكلفت الحلم وأظهرته . ومنه أيضاً قول
الراجز ، وهو العجاج :

وقيس عيلان ومن تقيسا

أي : من أظهر أنه من قيس عيلان .

وتفيد هذه الصيغة ثلاثة معان أخرى غير ما ذكرناه ، هي :

التجنب ، والتدريج ، والصيرورة ، فن الأول قولك : تحرج الرجل ، إذا تجنب
الحرج ، وتهد إذا تجنب الهجود ، وتآثم ، إذا تجنب الإثم . ومن الثاني قولك :

تَجَرَّعت الماء إذا شربته جرعة جرعة ، ومثله: تحسَّيت الشراب . ومن الثالث قولك : تزوّج فلان ، إذا صار زوجاً ، وتأمّمت المرأة ، إذا صارت أيماً .

٦ - معاني تَفَاعَلَ :

وهذه تفيد المطاوعة كغيرها من الصيغ التي مرت بنا ، ولكنها تقتصر على مطاوعة « فاعَلَ » ، كقولك : باعدته فتباعده .

وتفيد كذلك المشاركة ، كقولهم : تجاذبا الحديث ، وتخاصم الرجلان ، إذا تشاركوا في مجاذبة الحديث والخصومة . وهذا المعنى كثير في دلالة هذه الصيغة ، مثلاً : تعانقا ، وتناوحا ، وتفاهما ، وتبادلا ، وتآزرا ، و...

ومن معانيها أيضاً التظاهر بالشيء ، تقول : تجاهلني الصديق ، إذا أظهر جهله إياك . وتقول : تغافل الناس عني . إذا تظاهروا لك بالغفلة . ومنه قول جزء بن ضرار :

تصاممتُهُ حتى أتاني يقينُهُ وأفرع منه مخطئُ ومصيبُ

أي : تظاهرت بالصمم .
وتعني أحياناً التدريج ، يقال : تزايد النهر ، إذا زاد شيئاً فشيئاً ، ويقال : تواردت الشياه ، إذا ورد بعضها بعد بعض .

* * *

وننتقل بعد هذا إلى صيغة واحدة من صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، هي صيغة « استفعل » فما المعاني المتوقعة بها ؟

٧ - معاني استفعل :

الواقع أن لهذه الصيغة معاني كثيرة ، منها الطلب ، ويكون طلباً حقيقة أو تقديرًا نحو: استغفرت الله ، أي : طلبت مغفرته طلباً حقاً ، ومثله : استكتبت أخي ،

أي : طلبت كتابته . وتقول : استخرجت الوند . أي طلبت خروجه طلباً مجازياً ،
ويعني هذا أنك لم تطلب حقيقة خروج الوند ، لكن جهدك الذي بذلته في إخراجه
يقدر تقديراً بالطلب ، ومنه الفعل : يسترفد في قول طرفة بن العبد :

وَلَسْتُ بِخَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ولكن متى يسترفد القوم أُرْفَدِ

فهو يعني : يطلبون الرفد ، وهو العطاء .

ومن معانيها التحول والصيرورة ، كقول العرب : « إِنْ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ »
أي : أن ضعاف الطير ، وهي البغاث ، تحول في أرضنا إلى نسور . ومثله قولهم :
« اسْتَنْوَقَ الْجَمْلُ » أي : صار الجمـل ناقةً . وكقولك : استحجر الطين ، أي تحول إلى
حجر .

وتؤدّي أحياناً معنى المصادفة ، كأن نقول : رأيت فلاناً فاستقبحته . أي صادفته
قيحاً . ومثله : رأيتـه فاستجملته ، أو استبخلته ، أو استكرمتـه . وقد يتداخل هذا
المعنى مع معنى قريب منه ، هو الاعتقاد ، كقولك : إني لأستحسن رأي فلان
وأستصوبه . أي : أعتقد حسنه وصوابه . وكذلك لو قلت : إني أستكرم فلاناً أو
أستبخله .

وهناك معنى آخر تفيدـه هذه الصيغة ، وهو الاتخاذ ، ولكنه قليل ، من ذلك
قولهم : استلأم فلان ، أي : اتخذ اللأمة ، وهي عدة الحرب ، كالدرع وغيرها .
وكقولهم : استأمت فلانة ، أي اتخذتها أمة .

وربما جاءت هذه الصيغة بالمعنى الذي يجي به الفعل الثلاثي المجرد كالفعل :
استقر ، في قول الشاعر :

وَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

ب - الرباعي المزيد فيه :

من طبيعة العربية وخصائصها ألا تزيد الكلمة فيها على ستة أحرف ، ومن هنا رأينا الفعل الثلاثي المجرد يقبل الزيادة التي تبلغ ثلاثة أحرف ، وسنجد أن الفعل الرباعي المجرد لا يقبل في الزيادة مازاد على حرفين ، لثلاثاً يتعدى في أصوله الأحرف الستة .

١ - الرباعي المزيد بحرف واحد :

يزاد في الرباعي المجرد حرف واحد ، فيصير على وزن تَفَعَّلَ . وهو مطاوع للصيغة «فَعَّلَ» التي للرباعي المجرد ، تقول : دحرجت العربة فتدحرجت ، وسربلته فتسربل .

على أن لهذه الصيغة ملحقات تبلغ الأربعة في عدّها ، هي :

أ - تَفَعَّلَ : مثل تَرَهَّوْكَ ، والتَرَهَّوْكَ الضعف في المشي والتموج فيه . وأصل المادة من الرِّهْكَة ، وهي الضعف ، يقال : أرى فيه رهكة ، أي ضعفاً .

ب - تَفَوَّعَلَ : مثل تَجَوَّرَبَ ، إذا لبس الجراب ، وتكوثر ، إذا كثر ، قال حسان بن ناشبة :

أَبَوَا أَنْ يُبَيِّحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ ثَارَ نَفْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثُرَا

ج - تَفَيَّعَلَ : مثل تشيطن ، إذا فَعَلَ فِعْلَ الشَّيْطَانِ وَتَشَبَّهَ بِهِ .

د - تَمَفَّعَلَ : مثل تمسكن وتمدرد وتمندل ، إذا تشبه بالمساكين ، ولبس الدرع ، واتخذ المنديل .

وهذه الأفعال الثلاثة مما تَوَهَّمَ فِيهَا الْعَرَبُ أَصَالََةَ الْمِيمِ ، وكان الوجه فيها أن يقال : تَسْكُنْ ، وتَدْرَجْ ، وتَنْدَلْ .

٢ - الرباعي المزيد بحرفين :

ويزاد في الرباعي المجرد حرفان ، فيكون على أحد وزنين ، هما :
أ - افْتَعَلَّ : وهو مطاوع : فَعَلَّلَ ، يقال : حرجمت الإبل فاحرّجمت أي :
جمعتها فاجتمعت . ومثله في المعنى والوزن قولهم : عززمتها فاعرزمت . وقربعتها
فاقربعت .

ولهذه الصيغة مايلحق بها ، كالفعل : افْعَنْسَسَ ، إذا تأخر ورجع ، ولم تدغم
السين بالسين لأن الفعل ملحق بوزن احرنجم .

ويلحق بها كذلك الفعلان : احرنبي ، واسلنقى ، ووزنها : افعلنى ، ومعناها :
استلقى على ظهره . وقد يعني الأول : تهيأ للغضب والشر .
ب - افْعَلَّلَ : وهذا هو الوزن الثاني للرباعي المزيد بحرفين ، مثل اطمأنَّ ، واقشعرَّ ،
وادلهمَّ الليلُ ، إذا اشتدَّ سواده ، واسبطرَّت الناقة ، إذا أسرع في مشيها
وامتدَّت .

أفعال المطاوعة

ولابد من أن نختم كلامنا على معاني الصيغ بالحديث عن أفعال المطاوعة فقد
رأيت عدداً غير قليل منها يدلّ هذه الدلالة .

والمطاوعة هي : « أن يدلّ أحد الفعلين على تأثير ، ويدلّ الآخر على قبول فاعله
لذلك التأثير »^(١) .

ويرى الصرفيون أن الأصل في هذا الباب هو صيغة « انْفَعَلَ » ، ولكن قد يأتي في
غيرها ليحمل هذه الدلالة ، كالصيغ : افْتَعَلَ ، وتفاعَلَ ، وتَفَعَّلَ . من مزيد
الثلاثي ، وتَفَعَّلَ ، وافْعَلَّلَ ، من مزيد الرباعي .

(٧) انظر : مغني اللبيب . لابن هشام (دمشق) ٥٧٥ .

على أنه لا يشترط أن يكون الفعل المطاوع لغيره مزيداً ، فقد يكون ثلاثياً مجرداً ، كقولك : ألبسته فلبس ، وأخرجته فخرج ، فالفعلان : لبس ، وخرج ، دلّ كل منها على قبول فاعله لتأثير الفعل الذي قبله .

ويبدو لك من هذه الأمثلة أن الفعلين في المطاوعة متلاقيان في الأصول ، إلا أننا في بعض الأحيان نجد اللغة تستغني عن أحد الفعلين بما يرادفه ، من ذلك أن العرب يقولون : طردته فذهب . وأعطيته فأخذ ، فالفعل : ذهب ، حلّ محلّ الفعل المطاوع : انطرد أو أطرد^(٨) ، والفعل : أخذ ، أيضاً حلّ محلّ الفعل : انعطى ، أو عطا^(٩) ، وليس لهذه الظاهرة غير إثارة الخفة ، فإنّ العرب وجدوا : ذهب ، وأخذ ، أيسر عليهم من الفعلين القياسيين ، ويؤيدان المعنى نفسه ، فاستغنوا بها عنها .

وثمة ظاهرة أخرى تتعلق بعلم النحو ، فالفعل المطاوع يقلّ عن الفعل الذي يطاوعه درجة في التعدية ، فإنّ كان متعدياً لاثنتين تعدّى لواحد ، وإنّ كان متعدياً لواحد جاء لازماً ، كما يوضح لك المثالان :

- (علّمته الدرس فتعلمه) .

- (خدعت العدو فأنخدع) .

(٨) انظر : كتاب سيبويه ٢ : ٢٣٨ .

(٩) انظر : كتاب المبرد : المقتضب ٢ : ١٠٤ .

(١٠) الواضح في النحو والصرف ٥٤ - ٧٣ .

الفعل المزيد وأوزانه

| أوزانه | | | | | نوع الفعل |
|-------------|-------------|--|--|---|-----------------------------|
| - | - | (فَعَّلَ) - قَدَّمَ - حَسَّنَ | (فَاعَلَ) - خَاصَمَ - نَاقَشَ | (أَفْعَلَ) مثل : أكرم أحسنَ | أ- ثلاثي - مزيد بحرف |
| (تَفَاعَلَ) | (تَفَعَّلَ) | (إِفْعَلَّ) - اصْفَرَّ - اخْضَرَّ | (إِفْتَعَلَ) - ابْتَعَدَ - اجْتَمَعَ | (إِنْفَعَلَ) مثل : اندفع انكسر | - مزيد بحرفين |
| - | - | (إِفْعَالَّ) - إِحْمَارَّ - إِخْضَارَّ | (إِفْعَوْعَلَ) - إِخْشَوْشَنَ - إِغْرَوْرَقَ | (إِسْتَفْعَلَ) مثل : استخرج استغفرَ | مزيد بثلاثة احرف |
| - | - | - | - | (تَفَعَّلَلَّ) مثل : تزلزلَ تدخَّرَجَ | ب- رباعي - مزيد بحرف |
| - | - | - | (إِفْعَنْلَلَ) - اخْرَنْجَمَ - اِفْرَنْقَعَ | (إِفْعَلَّ) مثل : إطمأنَّ إفشعرَّ | - مزيد بحرفين |

تمرينات

(١) زن الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث التجرد والزيادة ، وبين مع كل فعل المعنى الذي يدل عليه بواسطة صيغته ، وهي :

افْتَرَّ ، جَنَدَل ، تَمَدَّد ، اخْتَطَبَ ، تَبَاعَد ، اسْوَدَّ ، أَصْبَحَ ، أَخْبِزَ ، أَفْقَرَتِ الْأَرْضُ ، أَقْلَوُلِي ، اسْتَحْسَنْتُ التَّقْوَى ، أَقْشَعَرَّ ، اخْدَوْدَبَ الشَّيْخُ ، اسْتَسْقَيْتُ ، تَنَجَّزْتُ حَوَائِجِي ، تَغَايَ ، تَنَبَّلَ ، دَمَعَزَ ، أَفْقَتْهُ ، اسْتَصَوَّبَ .

(٢) ماهي الصيغ التي تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مثْلُ لكل واحدة بثلاثة أمثلة .

(٣) ايتِ بمثالين لكل مما يأتي ، مع بيان بابه ومعناه :

رباعي مزيد باثنين ، ثلاثي مجرد دال على عَيْبٍ ، فعل تختصر به حكاية المركب ، فعل ثلاثي مأخوذ من اهم غُضُو في الجسم ، ثلاثي مضعف مضموم العين في الماضي ، رباعي مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصيرورة بمادته ، ثلاثي مزيد بثلاثة دال على الطلب ، رباعي مزيد بواحد ، فعل ملحق بالرباعي المجرد .

(٤) ماهي أظهر المعاني التي تدل عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فَاعَلَ ، افْتَعَلَ ، افْعُوْعَلَ ، افْعَلَلْ ، اسْتَفْعَلَ ؟ مثل لكل ماتذكر بمثالين .

(٥) ماالفرق بين التشارك الذي تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وَتَفَاعَلَ ، وَفَاعَلَ ، وماالفرق بين التكلف الذي تدل عليه صيغتا : تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ ؟

(٦) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذي قبل آخر المضارع ؟ مع التمثيل .

(٧) متى تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر ، وبماذا تَضْبِطُهَا ؟ مع التمثيل .

(٨) اذكر أنواع الأفعال التي يَطْرُدُ فيها كل وجه من وجوه الثلاثي ، وإذا كان يشترط في اطراد نوع منها شَرْطٌ فبينه .

(٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، والأنواع المبدوءة بهمزة الوصل الزائدة .

(١٠) لماذا سقطت الفاء في مضارع وَدَعَ وَجَأً ونحوهما ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً ؟

الإلحاق

هذا بحث مهم في علم الصرف ، كانت تمليه طبيعة الأوزان والقوافي الشعرية تارة وتطور الأصوات اللغوية تارة أخرى ، ومن أجل ذلك نجد معظم الأمثلة كلماتٍ قديمة لم تستعمل في الماضي إلا استعمالاً ضئيلاً ، وليس لها في الزمن الحاضر متسع لتدخل في الأساليب الحديثة ، غير أن مثل هذا البحث تبقى له قيمته في الدراسات المعاصرة ، لأنه قد يتيح المجال لوضع المصطلحات أو التعريب ، على سَمَتِ ما كان يجري قديماً في توليد الكلمات ، وإنماء الثروة اللفظية .

١ - معنى الإلحاق :

وقد مرّ بك هذا المصطلح غير مرة في بحث المجرد والمزيد ، وأن لك الآن أن تقف على تفصيلاته ، أما القدماء فلم يفرّدوا له باباً خاصاً ، فيما كتبوه من كتب الصرف ، ولكنهم نثروه في أبواب كثيرة فيها .

والإلحاق هو أن يُزاد في الاسم أو في الفعل حرف أو حرفان ، حتى يصير بناؤه اللفظي مطابقاً لبناء آخر ، في عدد الأحرف ، وحركاتها، وسكناتها .

ويشترط هنا شيان : أولهما أن الزيادة لا تطرد في إفادة المعنى ، والثاني أن الملحق يجب أن يجاري الملحق به في تصاريفه جميعاً ، فإن كان فعلاً تبعه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، وإن كان اسماً تبعه في التصغير ، وفي جمع التكسير .

ولتوضيح الشرط الأول ، نضرب لك الأمثلة الآتية :

لصياغة اسم الفاعل من المصادر الآتية ؛ كَسَرٌ ، وكتابة ، وضرب ، نقول : كاسر و كاتب ، وضارب . ولصياغة اسم المفعول منها نقول : مكسور ، ومكتوب ، ومضروب .

فأنت ترى هنا أن الألف في : كاسر ، و كاتب ، وضارب ، زيدت بعد فاء الكلمة وأفادت بزيادتها معنىً خاصاً ، هو أنها جعلت الكلمة تدل على من قام بالفعل ، بعد

أن كانت تدل على مطلق الحدث ، وهذا تكون الألف قد زيدت زيادة مطردة في إفادة المعنى .

وكذلك إذا نظرت إلى زيادة الميم قبل فاء الكلمة ، والواو بعد عينها . في : مكسور ، ومكتوب ، ومضروب ، وجدت الزيادة تطرد في إفادة معنى خاص ، هو أنها جعلت الكلمة تدل على ما وقع عليه الحدث .

من هنا نحكم على أن الزيادة لم تكن للإلحاق ، لأنها أفادت بزيادتها معنى فرعياً أضيف إلى المعنى العام . ولكن انظر إلى قول الشاعر :

وأنت كثير يابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا
تجده يقول : كوثر ، بمعنى : كثير ، والجذر اللغوي لهذه الكلمة هو : «كثر»
فلماذا زيدت الواو؟

الواقع أن زيادتها هنا لا تؤدي أي معنى فرعي على «الكثرة» التي يؤديها الجذر نفسه ، وإنما الغاية من زيادة الواو لا تعدو أن تكون زيادة لفظية . ليس غير ، هي أن تكون على مثال كلمة رباعية مجردة نحو : جعفر ، وأشباهها .

وكذلك لو قلت : ضرب سмир أخاه . ثم قلت : وضرب سмир أخاه ، فهل أفادت زيادة الباء في : ضرب . معنى ما؟

إنها كزيادة الواو في «كوثر» ، لا تعدو أن تكون زيادة لفظية ، حتى يلحق الفعل : ضرب ، بالفعل : دحرج ، ويُجاريه في حركاته وسكناته وعدد احرفه ومصدره .

وتختلف هذه الزيادة التي لا تؤدي معنى ، عن تلك التي ينأط بها معنى خاص . في أنها لا تكون قياسية في جميع أحوالها ، كما هي الحال في نظيراتها ، وهذا ما سنفرد له فقرة خاصة ، نفصل فيها القول .

هذا هو توضيح الشرط الأول ، ولتوضيح الشرط الثاني نضرب المثالين الآتين :

إذا قلنا: إِنَّ الفعل : ضَرِبَ ، ملحق بالفعل : دَحْرَجَ ، أَجْرَيْنَاهُ على تصاريفه جميعاً . فنقول : يَضْرِبُ ، كما نقول : يَدْحَرِجُ ، ونقول : ضَرَبَتْ . كما نقول : دَحْرَجَتْ . ونقول : مَضْرِبٌ ، كما نقول : مَدْحَرِجٌ ، ونقول : مَضْرَبٌ ، كما نقول : مَدْحَرَجٌ .

وإذا قلنا إِنَّ الاسم : ضَرَبْتُ ، ملحق بالاسم الرباعي المجرد : جَعَفَرْتُ ، وجب أَنْ نجعله على : ضَرَابٍ ، كما نجعل جعفرًا على : جَعَاغِرَ ، ووجب أَنْ نقول في تصغيره : ضَرِيبٌ ، كما نقول : جُعَيْقِرَ .

٢ - إلحاق الثلاثي بالرباعي :

يزاد في الثلاثي حرف واحد ليلحق ببناء الرباعي ، ففي الأفعال يقولون : جَهَّوْ . وأصلها : جَهَّرَ ، ويقولون : دَهَّوْ ، أي : قذف به في مَهْوَاةٍ ، وهو من الفعل دَهَرُ ، إذا أصابه بمكروه وأنزل به نازلةً ، ومثل هذا قولهم : بَقَّرَ الرجل ، وَيَقَرَّ ، إذا تحير ، وَبَطَّرَ الجرحَ وَيَبْطِرُهُ ، إذا شقه ، فهذه الأفعال ألحقت بالفعل الرباعي المجرد ، دَحْرَجَ ، وأمثاله .

وفي الأسماء يقولون : جَدَّوْلٌ ، وأصله من الجدَلِ ، وهو شدة القتل . وقد سمي الجدول جَدَّوْلًا لأنه يبدو مَجْدُولًا كالأفعى ، ويقولون : مَهْدَدٌ ، وهو المهد . ويقولون : أَرْطَى ، وهو شجر ينبت في الرمل ، قال أحد الأعراب :

ألا أيها المَكَاءُ ما لك ههنا ألاءٌ ولا أَرْطَى فَايْنَ تَبِيضُ

فهذه الأسماء ملحقة بالاسم الرباعي المجرد : جعفر ، ويقولون : مِعْزَى ، إلحاقاً لها بالاسم : دِرْهَمَ .

٣ - إلحاق الثلاثي بالخماسي :

ولإلحاق الثلاثي بالخماسي يزاد فيه حرفان ، من ذلك قولهم : رجل عَفَنْجَجٌ ، أي : غليظ جافٍ ، قال الشاعر :

وَإِذْ لَمْ أُعْطَلْ قَوْسَ وَدَيِّ وَلَمْ أُضْعَ
سِهَامَ الصَّبَا لِلْمُسْتَمِيتِ الْعَفْنَجِ

واشتقوا منه فعلاً فقالوا : عَفْنَجَجَ الرجلُ ، إذا جفا وغلظ ، قال الراجز :
فَاخْذَرُوا وَلَا تَكْثُرْ كَرِيّاً أَعْرَجَا
عَلَجَا إِذَا سَاقَ بَنَا عَفْنَجَجَا

وهو من : العفج ، زيدت فيه النون والجيم المكررة ليلحق ب : سفرجل وفرزدق .

ومن هذا الضرب أيضاً قولهم : عَلَنَدَى . ويعني : الغليظ الشديد من الخيل
والإبل فجذره : «ع ل د» زيدت فيه النون والألف ، ليلحق بالخاسي المجرد :
«سفرجل ، وفرزدق ، قال عمرو بن معد يكرب :

أُعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَعَّةً وَعَدَاءً عَلَنَدَى

ومن الأسماء الثلاثة الملحقة ب : سفرجل ، قولهم : حَبْنَطَى ، أي : كبير البطن
وهو من : حبطَ بطنه إذا انتفخ . وقولهم : دَلْنَطَى ، من الدلط ، وهو الدفع
الشديد ، وقولهم ، سِرْنَدَى ، من السرد ، وهو الماضي قدماً ، والسرندي : الثمر الجري .

٤ - إلحاق الرباعي بالخاسي ؛

وقد يلحقون الرباعي بالخاسي المجرد ، كقولهم : السَّمِينَدُ ، وهو السيد
الجميل ، ووزنه : فَعِيلَلٌ ، ومثله : فَعَّعَدَدٌ ، أي : القصير ، ووزنه : فَعَلَّلٌ ، وكذلك
قولهم : سَبَهَلَلٌ ، وهو الفارغ الذي لا عمل له ، أو النشيط الفَرَحُ ، قال الشاعر :

إِذَا الْجَارُ لَمْ يَعْلَمْ مُجْبِراً يَجِيرُهُ فَصَارَ حَرِيْباً فِي الدِّيَارِ سَبَهَلَلَا

وقال عمر بن الخطاب : إني لأكره أن أرى أحداً كَم سَبَهَلَلًا ...
فهذه الأسماء وأمثالها ملحقة بالخاسي المجرد ، مثل : الفرزدق والسفرجل .

٥ - الإلحاق بالمزيد :

على أنه لا يقتصر الأمر على إلحاق الفعل أو الاسم المجرد بفعل أو اسم مجرد ، فقد يكون الملحق به مزيداً ، فالفعل : احرنجم ، مزيد بالنون ، وهو لمطاوعة الرباعي المجرد : حرجم . يقال : حرجمتُ الناس فاحرنجموا ، أي جَمَعْتَهُمْ فاجتمعوا . وقد ألحقوا به الفعل : اقعنسس ، وهو من الجذر : قَعَس . الذي يعني التأخر والتراجع . وألحقوا به أيضاً الفعل : اسلنقى ، إذا نام على ظهره ، تقول : سلقينه إذا جعلته يستلقي على قفاه ، وأصله من السَلَق ، وهو الصدم والدفع .

ومن الواجب هنا أن يزداد في الملحق ما زيد في الملحق به من حروف الزيادة ، ولذلك لا يقال : إنَّ الفعل : اعشوشب ، مثلاً ملحق بالفعل : احرنجم ، لأن الحرف الزائد فيه الواو ، وهي غير النون الزائدة في الملحق به .

٦ - القياس والسمع في الإلحاق :

والزيادة في الإلحاق نوعان : زيادة قياسية مطردة ، وزيادة سماعية لا تطرد . أما الأولى فهي أن تزيد في الكلمة الحرف الواقع في موضع اللام ، فتقول في : ضرب ، مثلاً : ضرب ، وفي شمل : شمل ، وفي المهد : المهدد ، وهكذا .

وأما الثانية فهي أن يزداد حرف آخر ليس من أصول الكلمة ، كالألف والواو والياء ، مثل : أرطى ، وهزول ، ويظطر .

ومعنى اطراد الأولى وانعدام اطراد الثانية ان الشاعر أو الساجع إذا اضطر استطاع أن يزيد في الكلمة لاماً أخرى ، فيقول : جلبب أو ضربب أو شملل ، ولكنه لا يستطيع أن يقول قياساً . جَوْلَب ، أو ضَيْرَب ، أو سَوْمَل .

٧- أحكام الإلحاق :

أ- الإلحاق والإدغام :

تبين لنا مما سبق أن الإلحاق عملية لفظية ، الغاية منها إلحاق بناء لفظي ببناء آخر ، ولذلك يمتنع فيه الإدغام وإن اجتمعت شروطه وأسبابه ، فهم يقولون ؛ قُعْدَد ، قال دريد بن الصمة :

دعاني أخِي والموتُ بيني وبينَهُ فلما دعاني لم يجدني بقُعْدَدِ

فقد اجتمع في الكلمة مثلاًن ولم يدغما ، ومثل ذلك : مهدد ، وشملل ، وضرب ، ... وعلة ذلك أنك لو أدغمت فقلت : قُعْدَد ، ومَهْدَد ، وضَرْبَ ، لفقد البناء اللفظي شكل البناء الملحق به .

ب- الإلحاق والتنوين :

والحرف الزائد للإلحاق في الكلمة ، يقابل حرفاً أصيلاً في الكلمة الملحق بها ، ولذلك تعد الألف الزائدة في مثل : أرطى ، ومغزى ، كالحرف الأصيل ، فيلحق بها التنوين ، وهذا يختلف عن الألف التي تزداد للتأنيث ، مثل : سلمى ، وحُبلى ، فهذه لا يلحق بها تنوين .

ج- الإلحاق والتصغير :

والحرف الزائد للإلحاق لا يعد زائداً في التصغير ، لأنه - كما قلنا - يقابل حرفاً أصيلاً تقول في تصغير : أرطى ، أرِيط ، ولكن تصغر سلمى على : سُلِمى . وتقول كذلك في تصغير علباء - وهو عرق في العنق - عُلْبَيْي . على حين تصغر حمراء وخضرأ على : حُمَيْرأ وخُضَيْرأ . وتعليل ذلك أن : أرطى ، ملحقة بجعفر ، فكما تقول في تصغير جعفر : جُعَيْفَر ، تقول في تصغير أرطى : أرِيطى ، ثم تحذف الباء المنقلبة عن ألف الإلحاق لالتقاء الساكنين ، كما تحذفها في : قاضٍ ، ومحام . أما علباء ، فتصغرها كما تصغر : مفتاح وعصفور وقنديل ، أي : تصغرها على فُعَيْعِيل ،

لأنك عددت الألف قبل الهمزة كألف مفتاح ، ولذلك تقول في تصغيرها ؛ عليي كما
تقول : مفيتيح ، ويلاحظ أن الهمزة فيها قلبت ياء ، فزعم اللغويون أنها في الأصل
ياء .

د - الزيادة في أول الكلمة :

لا يزداد الحرف للإلحاق في أول الكلمة إلا إذا كان فيها حرف زائد في حشوها ،
مثل : أَلْنَدَد ، فالهمزة في أولها زائدة للإلحاق بسفرجل ، لأن النون فيها زائدة في
حشوها ، أما : إئْمِد ، فليست الهمزة فيها زائدة للإلحاق ، لخلوها من حرف زائد في
الحشو. (*)

(٥) ينظر :

الواضح في النحر والصرف ١٥٥ - ١٦٢ .

الوافي الحديث في فن التصريف ٦٣

حروف الزيادة

الكلمات في اللغة العربية ذات أُسْرَ، فكل منها ينتمي إلى أصل يقوم مقام الجَد. فمن النصر مثلاً تتفرع كلمات كثيرة ، مثل : نَصَرَ، يَنْصُرُ، وانتَصَرَ، ينتَصِرُ، واستنصر، يستنصر إلى جانب أسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة ، وأسماء الزمان والمكان .

وهذا يرجع إلى أن العربية لغة متصرفة يقوم فيها البناء أو الصيغة بوظيفة معنوية - كما بينا في موضع من هذا الكتاب - ولابد للتصريف من أن يضيف إلى الجذر أحرفاً أخرى حتى ينوع في البناء التنوع المعنوي ، وتسمى هذه الأحرف أحرف الزيادة .

وحين استقرى القدماء النصوص الفصيحة ، اهتموا إلى أن هذه الحروف محدودة العدد ، وأنها في دخولها على الكلمات المجردة تؤدي - غالباً - معاني خاصة تضاف إلى المعنى الأصلي الذي يحمله الجذر ، أو الجد الأول لأسرة الكلمة التي زيد فيها .

وحاول القدماء كعادتهم أن يجمعوا هذه الأحرف في عبارات حتى يسهل حفظها على الدارسين ، فجمعها بعضهم بقوله : سألتونها ، وجمعها آخر بقوله : اليوم تنساه ، وجمعها ثالث في : أمان وتسهيل . وشاء أبو عثمان المازني - - أستاذ المبرد - أن يجمعها بقوله : هَوَيْتُ السَّانَ ، واستطاع أن يضمه إلى بيت من الشعر ، هو قوله :

هَوَيْتُ السَّانَ فَشِيبَتْنِي وما كنت قَدْماً هَوَيْتُ السَّانَا

على أن هذه الأحرف لا تَرُدُّ زائدة في كل موضع ، وإنما لها أماكن ستحدث عنها بتفصيل بعد هذه المقدمة ، ومن الممكن معرفة الزائد بإسقاطه من الكلمة لغير علة ، وبقاء المعنى العام الجامع للكلمات المتفرعة عن الجذر ، وإليك مثلاً يوضح ذلك : « احترَبَ القوم » :

الفعل : احترَب ، فعل ماضٍ ثلاثي مزيد فيه حرفان ، هما أَلِف الوصل ، والتاء ، لأنها يمكن إسقاطهما من الكلمة ، دون أن يتغير المعنى الجامع الذي تشترك فيه جميع الكلمات المشتقة من الحَرْب . وعلى هذا الغرار تستدل على زيادة الألف في : كاتب ، والميم والواو في : مكتوب ، والألف والتاء في : احتاج ، وهكذا . على أنه قد يُحذف حرف من الكلمة لعلّة صرفية ، فلا يحكم عليه بالزيادة ، كحذف الواو في مثل : يَعد ، ويَزن ، ويَقي ، وحذف الياء في مثل : لم يَبع ولم يَين ، وحذف حرف العلة في مثل : اغز ، والهُ ، وابق ، وادن ، الخ ...

وإذا عدت تتأمل أحرف الزيادة وجدها أحرفَ علة ، أو ما يشبهها ويدنو منها في طبيعته ، وقد تحدث القدماء عن هذا فأطالوا الحديث ، وهو إلى علم اللغة والأصوات أقرب منه إلى علم الصرف .

علل زيادة الأحرف :

والعلل التي من أجلها تزداد هذه الحروف كثيرة ، هي :

١- الزيادة لمعنى :

وهي أول هذه العلل وأهمها ، لأن اللغة تعبير عن الفكرة ، وبهذا تكون عملية الزيادة وسيلة من وسائل النُمو اللغوي ، فمن الضرب تشق : ضارب ومضروب ، وضُروب ، فتزيد الألف في الكلمة الأولى لتؤدي معنىً خاصاً إلى جانب المعنى العام الذي يؤديه الضرب ، وتزيد الميم والواو في الثانية لتبين مَنْ وقع عليه الضرب ، وتزيد واواً في الثالثة لتبين مَنْ يكثر منه هذا الحدث .

وعلى هذا يزيد المعنى بزيادة الأحرف ، ولا قيمة لكثرة الأمثلة على هذا ، ويكفي أن تعلم أن أحرف المضارعة من هذا القبيل ، إذ تبين بها انتقال الحدث من الزمن الماضي ، إلى الزمن الحاضر أو المستقبل ، كما تدل بها على الفاعل ، أهو مذكر أم مؤنث ، مخاطب أم غائب ...

٢- الزيادة للإلحاق :

على أن ثمة ضرباً من الزيادة لا يؤدي معنىً فرعياً ، بل يقتصر على الأثر اللفظي للكلمة ، وقد تحدثنا عن الإلحاق حديثاً مطولاً ، ويكفي أن نذكرك هنا بالأفعال : بَيَّطَرَ، وَجَّهَوْرَ، وَجَلَبَبَ ، وبالأسماء : قُعْدُدُ، وَمَهْدَدُ، وَشَمَلَلُ ، ففيها أحرف زائدة ، إلا أنها لم تؤد معنىً خاصاً يزيد على المعنى الذي تؤديه الكلمة المجردة من الزيادة ، وإنما اقتصر على البناء اللفظي الذي يعين الشاعر على اصطیاد كلمة القافية ، ويعين النائر على إتمام الفاصلة .

٣- الزيادة لأغراض أخرى :

وهناك أغراض أخرى تناط بعملية الزيادة ، منها التمكن من النطق بالساکن ، كزيادة همزة الوصل في أوائل أفعال الأمر ، مثل : اكتب ، العب ، انتصر ، فعلة الزيادة هنا هي استحداث صوت من شأنه أن يعين المتكلم على النطق بالكلمة ، مع الإبقاء على سکون الحرف الأول منها .

وقد تكون الزيادة لبيان حركة لا بد من بيانها في بعض الأحيان مثل : لِمَ؟ عَمَّ؟ ، قَهْ ، عَهْ ... فالكلمة الأولى هي : لِمَ ، إلا أن الوقف من شأنه أن يذهب بحركة الميم ، وقد يحدث من جراء ذلك التباس ، ولهذا اجتلبت هاء السكت بعدها ليكون الوقف عليها ، وبذلك تُحفظ حركة الميم ، وكذلك الأمر في الكلمات الأخرى .

وكذلك تكون الزيادة أحياناً للعوّض ، كما ترى في هذه الكلمات : عِدَّةٌ ، واسم ، وَزَنَادِقَةٌ ، فالكلمة الأولى أصلها : وَغَدٌ ، حذفت واوها وعوض عنها بالتاء ، ووزنها عِلَّةٌ ، أما كلمة : اسم فأصلها : سِمَوٌ ، إلا أنها حذفت واوها ، وعوض عنها بهمزة الوصل ، وعلى هذا يكون وزنها : إِفْعُ ، وحين جُمع : زِنْدِيقٌ ، حذفت الياء ، وعوض عنها بالتاء في آخر الكلمة^(١) .

(١) ينظر : الكتاب ٢٣٥/١ ، والمعرّب ٢١٤ .

كيف يعرف الزائد والأصلي؟

هناك أساليب ثلاثة يعرف بها الحرف الزائد، هي : الاشتقاق أو التصريف، ومراعاة النظرية والكثرة.

أ- الاشتقاق أو التصريف :

هذا أهم الأساليب الثلاثة ، ولا يلجأ إلى غيره إلا إذا جُهل اشتقاق اللفظ ، وهو أن تصرّف الكلمة وتقلبها على وجوه كثيرة ، فإن ثبت الحرف فيها في تلك التقلبات كان أصيلاً ، وإن سقط كان زائداً.

لنأخذ على سبيل المثال الألف في : ضارب . فهي زائدة ، لأن تصريف الكلمة يدل على أنها مشتقة من الضرب ، تقول : ضرب ، يضرب ، اضرب ، مضروب ، ففي هذه الكلمات لم تثبت الألف ، كما تثبت المضاد والراء والباء ، وهذا يدل على أنها زائدة.

ولنأخذ كذلك كلمة : عنبس ، ومعناها الأسد ، فمن تصريفها نستدل على أنها مشتقة من العبوس ، وهذا يعني أن النون فيها زائدة.

ب- مراعاة النظر :

وهنا كطريقة أخرى يمكن اللجوء إليها أحياناً ، إذا جُهل اشتقاق الكلمة ، هو التماس النظر للكلمة التي يُشك في زيادة حرف من أحرفها ، فأنت إذا تأملت كلمة : عنتر ، وخامرك الشك في زيادة نونها ، استطعت أن تثبت أصالتها ، فتقول : إنها على مثال : جعفر ، وجعفر اسم رباعي مجرد لازيادة فيه ، وإذا كان ذلك كذلك كانت النون أصلية لازائدة.

قد تقول : ما بالنا حكمنا على نون : عنبس ، بالزيادة ، وعلى نون : عنتر بالأصالة ، والكلمتان كِلتاها على مثال واحد هو وزن : جعفر؟

ولإزالة هذا اللبس يجدر بك أن تعلم أن كلمة «عنبر» لا يدل على زيادة نونها اشتقاق... كما هي الحال في نون «عنبس».

ولنأخذ كلمات أخرى ، ولنسلك فيها مسلكاً معاكساً للبرهان على زيادة مافيا من أحرف ، ولتكن هذه الكلمات :

نرجس، وَنْضَب (٢) ، وْعَنْصَل (٣) ، وقرنفل .

أما الأولى فنونها زائدة ، لأنها إن لم تكن زائدة كانت في موضع الفاء من الكلمة ، وكان الوزن : فَعْلَل . وليس في أوزان الاسم الرباعي هذا الوزن ، فلما عدم النظير في كلمات العربية ، كان ذلك دليلاً على زيادة النون .
وأما الثانية فالتاء فيها زائدة فلو لم تكن كذلك لكانت الكلمة على وزن : فَعْلَل ، وليس في العربية نظير لهذا الوزن .

وكذلك الأمر في : عُنْصَل ، فنونها زائدة لأنه ليس هناك وزن : فَعْلَل ، إلا في رأي بعض الصرفيين كما مر بنا من قبل ، ومثلها نون : قَرَنْفَل ، لأنه ليس في الأسماء الخماسية ما هو على وزن : فَعْلَل .

ج- مراعاة الكثرة :

أما الأسلوب الثالث فهو مراعاة الكثير الشائع في لغة العرب ، كأن تكون زيادة حرف من الأحرف شائعة في موضع ما ، كزيادة الهمزة في أول الكلمة في مثل أحمر ، وأعرج، وأحور، وهذا تحكم على زيادتها في : أفكل (٤). وزيادة النون ثالثة في كلمة من خمسة أحرف ، كما في : جحافل (٥) وعرندس (٦) فإذا ورد عليك شيء من ذلك حكمت عليه بزيادة النون ، لكثرة هذه الظاهرة في لغة العرب .

(٢) شجر تألفه الحرياء .

(٣) البصل البري .

(٤) الرعدة .

(٥) الغليظ الشفة .

(٦) الاسد الشديد .

تلك هي الطرائق الثلاث التي يعرف بها الأصلي من الزائد ، إلا أن الاشتقاق أهمها جميعاً ، فإذا دل على شيء كان الحكم الفصل في المسألة ، ولا يلجأ إلى غيره ، ولنقدم إليك دليلاً على ذلك .

هناك كلمات تأتي على وزن «تفعّال» ، مثل : تيّبان ، وتلقاء ، وتضراب ، وعلى الرغم من أن هذه الصيغة تماثل كلمات أخرى مثل : قرطاس ، وسرحان ، فإن التاءات فيها زائدة ، وليست أصلية مثل القاف والسين في الكلمتين الأخيرتين ، وعلة ذلك أن الاشتقاق أو التصريف يدل على هذا ، ويحكم به ، ومن أجل ذلك لم نُقيم وزناً لمراعاة النظير ، ولم نحكم على التاءات بالأصالة ، كما حكمنا على قاف : قرطاس ، وسين : سرحان .

ولكن إذا جهل الأصل ، ولم يعرف للكلمة اشتقاق وتصريف ، فحينئذ نلجأ إلى مراعاة النظير كما فعلنا في نون «عنترة» ، أو نلجأ إلى مراعاة الكثرة كما فعلنا في همزة «أفكل» .

مواضع زيادة الحروف :

أ- زيادة أحرف العلة :

قلنا من قبل : إن الألف والواو والياء ، من أحرف الزيادة ، وهي في الواقع أكثر ما يقع من حروف العربية زائداً .

وهناك ضابط عام يحدد زيادتها فإذا رأيت واحداً منها مع ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً ، وليس في الكلمة تكرير ، حكمت على أنه زائد ، وذلك كما في : قاتل ، ومقتول ، وقتيل . أما الواو في : قول ، والياء في بئع ، فليستا زائدتين ، لأنها لم تجتمعا مع ثلاثة أحرف فصاعداً ، وكذلك الأمر في :

الوشوشة ، والوسوسة ، والصيصية^(٧) ، لأن في الكلمة تكريراً ، ووزن الأولى والثانية : فَعْلَلَةٌ ، ووزن الثالثة : فَعْلِلَةٌ .

(٧) من معانيها قرن البقر ونحوه والحصن ، وتجمع على : الصباصي .

أما الألف فلا تقع زائدة في أول الكلمة ، ويرجع هذا إلى علة صوتية ، فهي أبداً ساكنة ، ولا يبتدأ بساكن ، وعلى هذا تقع زائدة في حشو الكلمة وفي نهايتها ، مثل : كتاب ، وسلوى .

وينوع سبب زيادتها : فقد تراد للتأنيث ، كما في : حُبلى ، وسلمى ، وليلى ، وذكرى... وفي هذه الحال لا يلحقها التنوين . وقد تراد للإلحاق ، مثل : أرطى ومغزى ، وهنا تنون ، لأن الزائد للإلحاق يقابل الحرف الأصلي . وتزاد أيضاً لإتمام وزن الكلمة وبنائها ، فقد علمت أن العربية تؤدي بعضاً من معانيها بالأبنية ، من ذلك : قاتل ، وجابر ، وكاتب ، وعالم ، وهي كلها أسماء فاعلين على وزن فاعِل ، ومثلها : رِهان ، وضُراب ، وعِراك ، وجهاد ، وهي جميعاً مصادر على وزن : فِعال .

وأما الواو فلم تقع زائدة في أول الكلمة ولبعض علماء الصرف في ذلك كلام طويل لا يخلو من تكلف^(٨) .

وهي كالألف تراد للإلحاق ، كما في مثل : كَوَثِرَ ، وجوهر ، الملحقين بـ : جعفر . وتزاد لغير ذلك ، كما في عَجُوزَ ، وصبور ، وضُروب ، وطُروب ، وهي صفات على زنة : فَعول : وفي : منعنون ، وهو الدولاب ، والجُرموق ، وهو الخف الصغير .

أما الياء فتخالف أختيها ، وتقع زائدة في أول الكلمة ، كياء « أنيت » التي تلحق الأفعال المضارعة مثل : يكتب ، ويلعب ، ويربح ، ... والياء التي تلحق بعض الأسماء مثل : يعملة ، وهي الناقة ، ويلمع ، وهو السراب . وتزاد للإلحاق كما في : يبطر .

وللبناء كما في : قتيل ، وصريع ، وسعيد ، وعليم .

ب- زيادة الهمزة :

تزاد الهمزة في مواضع من الكلمة ، فقد تكون في أولها ، أو في حشوها أو في آخرها .

(٨) انظر : شرح ابن يعيش للتصريف الملوكي ١٣١ .

على أن أكثر هذه المواضع هو أن تقع في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، مثل : أحمر ، وأعظم ، وإكرام ، ففي كل من هذه الكلمات الثلاث وقعت الهمزة في بدء الكلمة ، وبعدها في الأولى : الحاء والميم والراء ، وفي الثانية العين والظاء والميم ، أما في الثالثة فقد جاء بعدها الكاف والراء والميم ، والألف الزائدة لاعتبارها .

وهذا الموضع لكثيره يعد أصلاً تعرف به زيادة الهمزة إذا جهل اشتقاق الكلمة ، كما ذكرنا من قبل في : أفكل ، وكما استدل الصرفيون على زيادتها في مثل : إصبع ، وأيدع ، وهو صيغ أحمر ، وأُترِجَّة .

أما الهمزة في مثل : إصطبل ، وإصطخر ، فليست زائدة لأنه جاء بعدها أربعة أحرف أصلية لاثلاثة .

ولم تُزد الهمزة في حشو الكلمة إلا في كلمات مسموعة قليلة ، كشف عنها التصريف والاشتقاق ، من ذلك كلمة : شَمَال ، في قول امرئ القيس :

فتوضَّحَ فالمقراة لم يَغْفُ رسمها لِمَا نسجتها من جنوب وشمال

وقالوا أيضاً : شامل . والتدليل على زيادتها في اللفظتين كليهما قول العرب : شملت الريح ، إذا هبت شمالاً .

أما زيادتها في آخر الكلمة فقياسية للتأنيث ، كما في : شعراء ، وأصدقاء ، وأنبياء ، وأكفياء . وكذلك في : حمراء ، وخضراء ، وحوراء ، إذا لم نذهب إلى أن الهمزة منقلبة هنا عن ألف التأنيث ، كما سنرى في بحث الإعرال .

ج - زيادة الميم :

الميم في الزيادة تشبه الهمزة شبيهاً قوياً ، فهي مثلها تزداد في أول الكلمة إذا جاء بعدها ثلاثة أحرف أصلية ، وهذا كثير جداً ، مثل : ملعب ، ومجروح ، ومقاتل ، فهذه الكلمات - كما يدل الاشتقاق - ثلاثية الأصول ، ووقعت الميم في أوائلها ، على سَنَنِ القياس المطرد في أمثالها .

ولكثرة هذه الظاهرة يعمل عليها ما جُهل اشتقاقه من الألفاظ ، مثل مَنبِج ، فالميم فيها زائدة ووزنها : مَفْعِل ، وإن كانت مجهولة الاشتقاق ، ولكنهم حملوها على الكثير الشائع المطرد من زيادة الميم .

وواضح من هذه الأمثلة أن الميم تختلف عن الهمزة في هذا اختلافاً يسيراً ، فهي لاتزاد إلا في أوائل الأسماء الثلاثية الأصول ، أما الهمزة فتزاد في الأسماء والأفعال ، الثلاثية الأصول .

وقد دل الاستقراء الدقيق لألفاظ العربية على أن الميم لا تزاد في أوائل الأسماء الرباعية المجردة ، إلا إذا كانت مشتقة جارية على أفعالها ، فهي مثلاً زائدة في مثل : مدحرج ، ومعسكر ، ومطمئن ، لأن كلاً من هذه الأسماء مشتق جار على فعله . أما : مَرزجوش ، وهو ضرب من النبات ، فالميم فيه أصلية ، لأنه ليس بمشتق ، بل هو أعجمي معرب ، ووزنه : فَعْلُول .

وكذلك دل الاستقراء على أنها لا تزاد حشواً ولا آخراً ، إلا أن علماء العربية وقعوا على ألفاظ شذت عن هذه القاعدة ، فقد قالوا : درع دلامص ، وأسد هرماس . فالميم زائدة في الكلمتين كليهما ، إذ يدل الاشتقاق على أن الأولى من الدلص ، والثانية من الهرس ، لأنهم قالوا أيضاً : درع دلاص ، ولأنهم يصفون الأسد بأنه يهرس فريسته .

على أن الألفاظ التي زِيدت الميم في آخرها شذوذاً أكثر مما زِيدت في حشوها ، من ذلك أنهم قالوا : زُرْقُم للأزرق ، وحلکم ، للشديد السواد ، وفسحَم ، للواسع الفسيح من الأمكنة ، وقالوا : دِلْقَم ، للناقة المسنة التي اندلق لسانها ولعابها ، وقالوا أيضاً : ابْنَم ، في ابن ، كما في بيت حسان بن ثابت :
ولدنا بني العنقاء وابْني محرق فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنا

د- زيادة النون :

النون من الأحرف التي تقل عن أحرف العلة في استعمالها زائدة ، ومن المستطاع أن نقسم زيادتها إلى قسمين كبيرين :

١ - زيادة مطردة :

تطرد زيادة النون في الأسماء الخماسية ، إذا وقعت فيها ثلاثة ساكنة كما في :
عَقَنْقَلٌ وسَجَنْجَلٌ ، من قول امرئ القيس :

فلما أجزنا ساحةَ الحسيِّ وانتحى بنا بطنُ خبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلٍ^(٩)
مُهَفْهَفَةٌ بيضاءَ غيرَ مُفَاضَةٍ تراثبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ^(١٠)

وكما في : عَرْنَدَسَةٌ من قول الكميث بن زيد :
أطوي بهن سهوبَ الأرضِ مُنْدَلِثًا على عَرْنَدَسَةٍ لِلخَرْقِ مِسْبَارٍ^(١١)
وتطرد كذلك في صيغة انفعل الدالة على المطاوعة كما في : انخُذِلْ ، وانذرْ ،
وانهزمْ .

وتطرد زيادتها أيضاً في مواقع من الكلمات تبدو فيها «لاحقة» على طريقة اللصق ، وذلك إذا وقعت بعد ألف التثنية أو يائها ، مثل : الرجلان ، والرجلين ، أو واو الجمع أو يائه مثل : الطالبون والطالبين ، وإذا كانت للتوكيد ، مثل : ادخلنْ ، أو ادخلنْ ، أو كانت في نهاية الأفعال الخمسة ، مثل : يلعبان ، تلعبان ، يلعبون ، تلعبون ، تلعبين ، أو وقعت في آخر الصفات المشبهة كما في مثل : غضبانْ ، وسكرانْ ، وجوعانْ ، أو ما يلحق بها من الأسماء غير الصفات مثل : مروانْ ، وعثمانْ ، وعدنانْ .
كما تطرد زيادتها «سابقة» في الطريقة نفسها ، أعني اللصق ، في الأفعال المضارعة مثل : نكتب ، ونلعب ، ونمرح .

٢ - زيادة غير مطردة :

وفي غير ما تقدم تزداد النون زيادة غير مطردة ، فلا تعرف زائدة أو أصلية إلا بالاشتقاق والتصريف ، وإذا جهل اشتقاق الكلمة عمدنا إلى مراعاة النظر وذلك كما يُوَضِّحُ لك في الأمثلة الآتية :

(٩) العَقَنْقَلُ : المنعقد المتداخل بعضه في بعض .

(١٠) السجَنْجَلُ : المرأة ، أو ماء الذهب والزعفران .

(١١) العرنَدسة : الناقة القوية الطويلة . والخرق : الأرض الواسعة .

- عنبس : النون زائدة لأن الاشتقاق يدل على ذلك إذ هي من العبوس .
- قِنْفَحَرٌ^(١٢) : النون زائدة ، لدلالة الاشتقاق ، فقد جاء عن العرب : امرأة قُفَاخِرِيَّة ، أي : تفوق النساء .
- نَرْجَس : النون زائدة ، لا لأن الاشتقاق يدل على ذلك ، بل لأنها لو كانت أصلية لكانت صيغة الكلمة لانظير لها في الأسماء الرباعية المجردة ، إذ ليس هناك اسم على وزن : فَعْلَلٌ .
- قَرَنْفُلٌ : هي زائدة ، لأنه لانظير لصيغتها في الأسماء المجردة الخماسية ، فليس فيها : فَعْلَلٌ .

هـ - زيادة التاء :

وهذا حرف كثير الزيادة ، يظهر تارة على طريقة اللصق في آخر الكلمة ، مثل : مسلمات ، ونائحات ، وضاريات ، أو مثل : حمزة ، وطلحة ، ومجاهدة^(١٣) ، أو على طريقة اللصق في أولها : مثل تكتبُ ، وتَجَبَّرُ ، وتنادى ، وتَجَوَّرَبُ ... وكذلك في مثل : تسليم ، وتقديم ، وتقديم .

وتقع حيناً في وسط الكلمة ، كما في : احترَب الناس ، واستغفري لذنبك . وجميع ما مربك من الأمثلة ، الزيادة فيه قياسية ، سواء أكان ذلك عن طريق عملية اللصق ، أم كان لبناء الصيغة الصرفية ، غير أن هناك زيادة سماعية ، إذ وقعت التاء زائدة في كلمات لا تخضع فيها للقياس . من ذلك قولهم : ملكوت ، وجبروت ، ورحموت ، ورهبوت ، فهذه من : الملك ، والتجبر ، والرحمة ، والرهبه ، ويقال للحقبة من الدهر : سَنَبَةٌ ، ويدل الاشتقاق على أن التاء هنا زائدة لقولهم أيضاً : سَنَبَةٌ ، على وزن : فَعْلَةٌ^(١٤) .

(١٢) الفائق في نوعه .

(١٣) هذه التاء تسمى احبانا : هاء التانيث ، لأنها يوقف عليها كذلك .

(١٤) الزيادة هنا للإلحاق لأنها لا تؤدي معنى خاصا ، انظر في الكلام عليها ((لسان العرب)) (سب) .

و- زيادة الهاء :

زيادة الهاء في ضربين ، زيادة قياسية ، وزيادة سماعية ليست بمطردة .
أما الأولى فتظهر فيها الهاء صَوْتِيّاً خفيفاً يصدر عن أقصى الحَنَجْرَةِ عند الوقف ،
الغاية منه أن يحافظ على حركة الحرف الذي يسبقها ، مثل : لِمَهُ ، وَعَمَهُ ، فالأصل
فيها : لِمَ ، وَعَمَ . إلا أنهم حين يقفون يسكنون آخر الكلمة ، وقد يوقعهم التسكين
بشيء من اللبس والغموض ، ولهذا يجتلبون الهاء حِفْظاً على الحركة للوضوح . من
ذلك قولهم : إِرْمَهُ ، اغْرُزْهُ ، قِهْ ، فِهْ ، واغْمَرَاهُ ، إلخ ...

وواضح من هذه الأمثلة أنها تلحق الكلمات المبنية دون المعربة ، ماعدا الفعل
الماضي ، من ذلك قوله تعالى : ((فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَؤُلُمُ اقْرَؤُوا
كِتَابِيَّهٖ ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حَسْبِيَ)) (الحاقة ١٩ - ٢٠) فقد لحقت هنا هاء
السكت لتحافظ على حركة ياء المتكلم ، ولينسجم ذلك مع فواصل الآيات الأخرى .
ويُسمح في ضرورة الشعر أن تتحرك هاء السكت هذه بالضم ، كما في قول مجنون
ليلي :

فقلت : أيا رَبَّاهُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لنفسي ليلي ، ثم أنتَ حَسِيْهُهَا

أما الزيادة غير القياسية فكقولهم : أمهات ، فهو جمع ((أم)) وهذا يخلو من
الهاء ، لأنه يصغر على ((أميمة)) ، والتصغير - كما تعلم - يرد الأشياء الى اصولها .

على أنهم يقولون - في الأغلب - : أمات ، لما لا يعقل ، وأمهات ، لما يعقل ،
تقول : فراخ الدجاج تحتمي بأجنحة أماتِها ، وغصون الاشجار تبقى معانقة أماتِها .

ولكن هذا لا يطرد في النصوص الفصيحة ، فقد يأتي الأمر على صورة مغايرة
فتكون ((أمهات)) لما لا يعقل ، وتكون ((أمات)) لما يعقل ، قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئبُ منه وُسْرَبَةٌ أطافت به من أمهاتِ الجوازلِ (١٥)

فقد استعمل ((أمهات)) لما لا يعقل وهو القطا ، وقال جرير :

(١٥) الجوازل : القطا .

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطُ لَأُمِّ سَوءٍ مُقَلَّدَةً مِنَ الْأَمَاتِ عَارَا
فاستعمل ((الأمات)) لما يعقل^(١٦) .

-زيادة السبن واللام :

- ١ - أما السين فتزاد زيادة قياسية مطردة في صيغة ((استفعل)) وما تصرف عنها من أسماء الفاعلين والمصادر، نحو: استغفر، ومستغفر، واستغفار. وزيدت زيادة غير قياسية في : استطاع يستطيع ، أي : أطاع يطيع .
- ٢ - وأما اللام فتزاد زيادة غير قياسية في أسماء الإشارة وغيرها ، نحو قولهم : ذلك وأولئك ، في ذاك ، وأولئك . ونحو: زيدل ، وعيدل ، في : زيد ، وعيد .

واللام في أسماء الإشارة تضيف معنى فرعياً هو البعد . ومن أجل ذلك تجتمع مع ((ها)) التنيه في كلمة واحدة ، لأن ((ها)) تفيد القرب ، وبينها تناقض ، وإذا وقعا مجتمعين في كلمة شعرية فإن ذلك يرجع الى الندرة التي لا تحتمل عليها قواعد اللغة .*

نموذج

- (١) زِنِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةَ ، وبين أنواعها تفصيلاً من حيث الزيادة والتجرد ، وبين المعنى الذي يدل عليه كل منها بصيغته ، وهي :
- أَخْلَفْتُ خَالِدًا ، أُنْتَجَبَ الْخَيْلُ ، أَحَرَّتِ الْإِبِلُ ، أَخَفْتُ عَلِيًّا ، قَطَعَ ،

(١٦) اختلفوا في زيادة الهاء في : هرْكُوْلَة . للجسيمة من النساء . وفي هجرع . للطلويل الاحمق من الرجال . فذهب بعضهم الى انها زائدة ، وذهب آخرون الى انها أصل .

(٥) ينظر في حروف الزيادة :

الكتاب ٣١٢/٢

المنتع في التصريف ٢٠١/١

شرح الشافية ٣٣٠/٢

علم الصرف ٤٠

الواضح في النحو والصرف ١٦٣

خَطَّائُهُ ، رَعَيْتُهُ ، نَافَرْتُهُ ، تَعَارَجْتُ ، اسْتَعْفَيْتُهُ ، اسْتَنْقَلْتُهُ ، اسْتَضَرَبْتُ
 الْعَسْلُ ، اجْتَوَزْنَا ، اِخْلَوْلَى ، تَصَغَّرَ ، جَعْبَى ، أَشْمَزَّ .
 (٢) صُغُّ عَلَى مِثَالِ ((افْعَلْ)) مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ خُذِ الْمَضَارِعَ وَالْأَمْرَ مِمَّا
 تَصُوغُهُ ، وَهِيَ :

وَهَبْ ، وَعَدْ ، وَقَى ، نَصَرَ ، ذَهَبَ ، ذَكَرَ .
 (٣) صُغُّ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ عَلَى مِثَالِ ((تَفَاعَلَ)) وَهِيَ :
 بَاعَ ، قَتَلَ ، غَفَلَ ، نَامَ .

الجواب (١)

| الفعل | وزنه | نوعه | المعنى الذي يدل عليه بوساطة صيغته |
|-------------|-------------|-------------------|--|
| أَخْلَفَ | أَفْعَلَ | ثلاثي مزيد بواحد | المصادفة ، أي وجدته مُخْلَفًا |
| أَنْتَجَ | أَفْعَلَ | ثلاثي مزيد بواحد | الحينونة ، أي : حان نتاجها |
| أَحْرَّ | أَفْعَلَ | ثلاثي مزيد بواحد | الصيرورة ، أي : صارت حِرَارًا ، أي : عِطَاشًا |
| أَخَفْتُ | أَفْعَلْتُ | ثلاثي مزيد بواحد | التعديّة ، أي : صيرته خائفًا |
| قَطَعَ | فَعَّلَ | ثلاثي مزيد بواحد | التكثير |
| خَطَّائِهِ | فَعَّلْتُهُ | ثلاثي مزيد بواحد | نسبة المفعول لأصل الفعل ، أي : نسبته الى الخطأ |
| رَعَيْتُهُ | فَعَّلْتُهُ | ثلاثي مزيد بواحد | اختصار حكاية المركب ، أي : قلت له : «رعاك الله» |
| نافرته | فاعلته | ثلاثي مزيد بواحد | المفاعلة |
| تَعَارَجْتُ | تَفَاعَلْتُ | ثلاثي مزيد باثنين | التكلف |
| استعفيته | استفعلته | ثلاثي مزيد بثلاثة | الطلب ، أي : طلبت منه العفو |
| استنقلته | استفعلته | ثلاثي مزيد بثلاثة | المصادفة ، أي وجدته ثقيلا |

| | | | |
|------------|------------|-------------------|----------------------------|
| استَضْرَبَ | استفعل | ثلاثي مزيد بثلاثة | التحول ، أي صار ضرباً |
| اجتورنا | افتعلنا | ثلاثي مزيد باثنين | التشارك |
| احلولى | افعول | ثلاثي مزيد بثلاثة | المبالغة وقوة المعنى |
| تصعّر | تفعّل | رباعي مزيد بواحد | المطاوعة |
| جَعَبَنِي | فَعَلَّنِي | ملحق مزيد بواحد | يدل على ما يدل عليه ثلاثيه |
| اشْمَازَ | افْعَلَّلَ | رباعي مزيد باثنين | المبالغة |

(٢)

| الأمْر | المضارع | صورة افتعل منه | الفعْل |
|-----------|------------|----------------|--------|
| اتَّهَبْ | يَتَّهَبُ | اتَّهَبَ | وَهَبَ |
| اتَّعِدْ | يَتَّعِدُ | اتَّعَدَ | وَعَدَ |
| اتَّقِ | يَتَّقِي | اتَّقَى | وَقَى |
| انْتَصِرْ | يَنْتَصِرُ | انْتَصَرَ | نَصَرَ |
| ادَّهَبْ | يَدَّهَبُ | ادَّهَبَ | دَهَبَ |
| ادَّكِرْ | يَدَّكِرُ | ادَّكَرَ | ذَكَرَ |

(٣)

| الأمْر | المضارع | صورة تفاعل منه | الفعْل |
|-----------|---------------|----------------|--------|
| تَبَايَعَ | يَتَبَايَعُ | تَبَايَعَ | بَاعَ |
| تَقَاتَلَ | يَتَقَاتَلُ | تَقَاتَلَ | قَتَلَ |
| تَغَافَلَ | يَتَغَافَلُ | تَغَافَلَ | عَفَلَ |
| تَنَافَوا | يَتَنَافَوْنَ | تَنَافَوا | نَامَ |

تمرينات

(١) زن الكلمات الآتية :

هَبَّ ، اسْتَبَانَ ، اسْتَقِيمَ ، اكْتَالَ ، اتَّهَبَ ، اخْتَبَرَ ، اخْتَارَ ، هَبَّ ، بَعَّ ، يَدُّ ،
أَحْسَنَ ، سَلَّ ، مِيزَانَ ، دَمَّ ، مَوْهَبَةً ، قَمَّ ، اضْطَرَّابَ ، غُرَّابَ ،
دُعَاةً ، قَائِمُونَ ، اسْطَاعَ ، أَرَاقَ ، أَهْرَاقَ ، أُمَّ .

(٢) إيت لكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :

افْعَنْلَلْ ، فَعَنْعَلْ ، فِعْلِيلٌ ، افْتَعَلَّ ، افْعَالَ ، افْعَالٌ ، افْتِعَالَ ، تَفَعَّلَلْ ، فَعَّلَ ،
فُعْلٌ ، فِعِلٌ ، فَعَلَ ، انْفِعَالَ ، مَفَاعِلَ .

(٣) اذكر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاق ، مع بيان المُلْحَقِ به والحرف الزائد لذلك .

(٤) جئْ بمثالين لكل نوع من الأنواع الآتية :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لغير إلحاق ، الزيادة بتكرير العين
واللام ، الاشتقاق الكبير ، الاشتقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفاء والعين جميعا ،
زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولا ، وثانيا ، وثالثا ، ورابعا ،
وخامسا .

(٥) اذكر عشرة ألفاظ في كل واحد منها حرفٌ زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة هذا
الحرف .

(٦) كل كلمة من الكلمات الآتية تحتل وزنين ، بين كل وَزْنٍ منها وأصل الكلمة
عليه ، واذكر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهالك الكلمات :

سِمَ ، زَنَ ، فِدَ ، قَرَّ ، مدينة ، محبص ، مهين .

(٧) كلمة «أَنْشَقَّ» تحتل أن تكون نونُها أصلية وأن تكون زائدة . بين وَزْنَهَا على
كلا التقديرين .

الفعل الصحيح والفعل المعتل

في العربية أحرف ثلاثة ذات أهمية بالغة في التصريف ، هي : الألف ، والواو ، والياء . فهي أساس هذا البحث الذي نحن فيه ، وأساس بحث آخر سيمر بنا بعد ، هو الإعلال ، إلى جانب دخولها في مسائل صرفية أخرى .

والواقع أن لهذه الأحرف أهمية في لغات العالم كلها ، لما تتميز به من وضوح سمعي - وهذا هو سر دخولها في أدوات التنبيه - ولما يطرأ عليها من تبدلات ، وما ينتابها من اختلاف في لهجات المتكلمين ، فهي من الحروف التي يصعب اتقانها على غير صاحب اللغة ، فالعربي حين يتعلم الانكليزية أو الفرنسية لا يكاد يجد صعوبة في نطق الأحرف الصامتة ، على حين تراه يبذل جهداً كبيراً ليتقن محاكاة أصحاب اللغة الأجنبية ، في نطق الأحرف الصوتية التي تسمى عندنا بأحرف العلة .

على أنها لا تقع في العربية على صورة واحدة ، فقد تكون أصوات مدّ ولين ، مثل : الفتى ، والقاضي ، ويدعو ، وفي هذه الحال يُسبق كل منها بحركة تجانسه ، فالألف تسبق بفتحة ، والياء تسبق بكسرة ، والواو تسبق بضمّة . وقد تكون الواو والياء خاصةً صوتي لين يخلوان من المدّ ، مثل : حوض ، وبيت ، وفي هذه الحال لا تُسبق بغير الفتحة لخفتها ، فلا يمكن مثلاً أن يقال : مُيَقِّن ، ولا : مِوَعَاد ، لثقل ذلك على اللسان . وقد تكونان محركتين مثل : حَوْرٌ وحُلُوٌّ ، وهَيْفٌ ، وظَبْيٌ^(١) .

وحين تكون حرف مد ولين تخرج أصواتها مع الهواء المندفع في المجاري الصوتية فلا يحول دونها حائل ، ولا يشنها عن امتدادها واستطالتها عارض من الفم أو الحلق ، وهي بهذا تشبه الحركات الثلاث في العربية ، بل إن بعض القدماء صرح بأنّ

(١) تبين لك من هذا ان لحرف العلة ثلاثة اشكال هي :

١ - حرف علة ومد ولين : وذلك اذا سبق بحركة تجانسه .

٢ - حرف علة ولين فقط : وذلك اذا سكن بعد فتحة .

٣ - حرف علة خال من المد واللين : اذا تحرك بعد حركة او بعد سكون .

«الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو... فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو» (٢) .

ولما كانت على هذه الأهمية في التصريف ، رأى القدماء أن يقسموا الفعل على أساسها قسمين : قسماً يخلو من أحد هذه الأحرف ، فسموه : صحيحاً ، وقسماً فيه حرف أو حرفان منها ، فسموه معتلاً . وإليك الحديث المفصل عن كل منها .

آ- الفعل الصحيح

الفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة الثلاثة ، كالأفعال علم ، وفهم ، وقرأ ، وسأل ، وشدّ ، ومدّ .

وواضح من هذا أن الحرف الزائد لا اعتبار له في تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل ، وإليك بعض الأمثلة التي توضح لك هذا :
- قاتل : فعل صحيح ، لأنّ أصوله خالية من حرف علة ، أما الألف فلا اعتبار لها ، لأنها زائدة .

- بيّطر : فعل صحيح أيضاً ، لأنّ أصوله خالية من حرف علة ، والياء فيه زائدة .

- قاضاه : فعل معتل ، لأنّ الألف الثانية فيه غير زائدة ، لأنها تقابل لام الفعل .

- استقال : فعل معتل ، لأنّ الألف فيه أصلية تقابل عين الفعل .

ومعنى هذا أن أحرف الفعل الصحيح كلها من الأحرف الصامتة إلا أنها ليست سواء في المخرج والصوت ، فمنها ما هو قريب من حرف العلة كالهَمْزة ومنها ما تحيله بنية الكلمة إلى صوت مركب يختلف عن غيره . كالحرف المضعف ، وهذا ما سندرسه بتفصيل في الفقرات الآتية :

(٢) سر صناعة الاعراب . ابن جني ١ - ١٩ .

١- الفعل السالم :

يسمى الفعل سالماً إذا صحت أحرفه ، وخلت من الهمزة والتضعيف ، كالأفعال كتب،وعلم ، ورسم ، وفهم .

وهذا الضرب من الأفعال لا يمسّه أي تغيير في إسناده إلى الضمائر، اللهم إلا ما يلحق حركة البناء على الفتح مع الضمائر المتحركة ، وواو الجماعة حين يكون بصيغة الماضي ، وهذا ما يوضحه لك الجدول الآتي :

۱- الماضي :

عَلِمْتُ ، عَلِمْتَ ، عَلِمْنَا ، عَلِمْتُمْ ، عَلِمْتُمْ ، عَلِمُوا ، عَلِمْنَا ، عَلِمْتُمْ ، عَلِمْتُمْ ، عَلِمْتُمْ ، عَلِمْتُمْ .

٢- المضارع :

أَعْلَمُ ، نَعْلَمُ ، تَعْلَمِينَ ، تَعْلَمَانِ ، تَعْلَمُونَ ، تَعْلَمَنْ ، يَعْلَمَانِ ، يَعْلَمُونَ ، يَعْلَمَانِ ، يَعْلَمَنْ .

٣ - الأمر:

اعلم، اعلمي، اعلموا، اعلمن.

٢- الفعل المهموز:

وتحدث اللغويون عن الفعل المهموز، وهو الذي يكون أحد أصوله همزة، كالأفعال: أخذ، وسأل، وقرأ. فالأول مهموز الفاء، والثاني مهموز العين، والثالث مهموز اللام.

وإنما جرى حديث اللغويين في المهموز من الأفعال لأهمية الهمزة في لغة العرب ،
فهي حرف ثقيل يخرج من الحَنَجْرَةِ ، ومن أجل ذلك كان العرب يضطرون فيه إلى
ألوان من التحوير والتحويل ، كالتخفيف ، والتسهيل ، والقلب ، والإبدال . أضف إلى

ذلك أن الخليل كان يعد الهمزة من الحروف الهوائية ، ويقرنها إلى أحرف العلة ، وهذا بحث سنعود إليه في مكان آخر.

ولا يختلف الفعل المهموز عن السالم في إسناده إلى الضمائر، إذ لا تتغير بنيته معها، فإذا صرّفت الفعلين: قرأ ، ودأب ، رأيتهما كالفعل: علم ، من حيث سلامة بنائهما مع الضمائر.

إلا أن هناك خمسة أفعال مهموزة تصرف الفصحاء في بنائها اللفظي ، حين أسندوها إلى الضمائر، هي :

أ- الفعلان : أخذ ، وأكل :

كان القياس أن يقال في صيغة الأمر منها : أَكُلْ ، وَأُخِذْ . كما يقال : أَكْبِرِ النَّخْلَ . أي : لقحه . وكما يقال : أَثْرُهُ ، أي : اتبع أثره . ولكنهم حذفوا الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل تخفيفاً ، ثم حذفوا همزة الوصل التي جي بها في الأصل للتخلص من الابتداء بالساكن ، فصار الفعلان ، خُذْ ، وَكُلْ ، قال الله تعالى : « يابني آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا ، وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا » (الأعراف/ ٣١).

ب- الفعلان : أمر وسأل :

تحذف الهمزة في فعل الأمر من هذين الفعلين ، وذلك إذا وقعا ابتداء ، أي لم يسبقها حرف عاطف ، أو حرف استثناء ، أو حرف رابط ، فيقال : مُرْ أَخَاكَ بِالْعَمَلِ ، وقال تعالى : « سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ » (البقرة/ ٢١٢).

أما إذا لم يقع ابتداء فالأكثر ألا تحذف الهمزة منها ، كما في قوله تعالى : «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ» (طه / ١٣٢) وقوله : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » (الأنبياء / ٧) (٣) .

ج - الفعل : رأى :

وهذا الفعل لكثرة الاستعمال مع التطور ، حذفت همزته في المضارع والأمر ، إذ كان الأصل في تصريفه أن يقال : رأى ، يَرَأَى ، إِرَأً .
كما يقال : نَأَى ، يَنأَى ، إِنَأً .

ولكن العرب الفصحاء لم يفعلوا ذلك ، بل قالوا : رأى ، يرى ، رَ .
وعلى هذا يصرف فعل الأمر مع الضمائر على الشكل الآتي :

رَ الكتاب يا غلامُ ، وَرَيَا الكتاب يا غلامان ، وَرُوا الكتاب يا غلمان . وَرَيْنَ الكتاب يا طالبات ، وَرِي الكتاب يا هند . وفي المضارع : يريان ، وتريان ، ويرون ، وترون ، وترين (٤) .

(٣) هناك وجه من التعليل لحذف الهمزة في : سل . فن لهجات العرب تخفيف الهمزة ، كأن يقولون : بديت ، بدلا من : بدأت ، وسألني فلان ، موضع : سألتني . فاذا خففت همزة : سأل . صار في المضارع يسأل . وفي الامر : سأل ، فالنقي ساكنان ، فحذفت الالف المنقلبة عن همزة ، فصار : سل .
(٤) قلنا : ان هذا الفعل كثير الاستعمال ، ولهذا لم يأت على صورة واحدة في لهجات العرب ، فقد يرد في الشعر ميموزا على الاصل ، كما في قول سراقه الباري :

أُرِّي عَيْنِي مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات

وقول الآخر :

احن اذا رأيت جبال نجد ولا أراى الى نجد سبيلا

وقد يخفف في الماضي ، كقول ركاض بن اباق الديبري :

أريتك ان منعت كلام حُجِّي أتمنني على ليلي البكاء

هذا إذا كان ثلاثياً مجرداً ، وإذا زيدت فيه همزة التعدية استعمل محذوف العين في صيغته الثلاث : الماضي ، المضارع ، والأمر . فقد كان الأصل في تصريحه أن يقال : أَرَاهُ ، يَرِيهِ ، أَرِيهِ . كما يقال : أَنَاهُ ، يَنْتِيهِ ، أَنِّيهِ . ولكن العرب قالوا : أَرَاهُ ، يَرِيهِ ، أَرِيهِ ، فحذفوا الهمزة التي هي عين الفعل ، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : «لتحكم بين الناس بما أراك الله» (النساء/ ١٠٥) وقوله : «سأريكم دار الفاسقين» (الأعراف/ ١٤٥) وقوله : «وأرنا مناسكنا وتب علينا» (البقرة/ ١٢٨) . وقوله : «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه» (لقمان/ ١١) .

٣- الفعل المضعف :

وهو ما كان حرفان من أحرفه من جنس واحد وقد يكون ثلاثياً أو رباعياً ، مجرداً أو مزيداً فيه .

فالثلاثي ، مجرداً أو مزيداً ، هو الذي يكون عينه ولامه من جنس واحد ، كالأفعال : مَدَّ ، وامتدَّ ، واستمدَّ ، وردَّ ، وارتدَّ ، واستردَّ ، وعدَّ ، واعتدَّ ، واستعدَّ .

أما الرباعي المجرد والمزيد فيه فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر ، مثل : هدهد ، ورقرق ، ولألأ ، وترقرق ، وتلألأ .

وتصريف الرباعي وإسناده إلى الضمائر لا يغيران شيئاً من بنائه ، أما الثلاثي فله حالات ثلاث في ذلك :

الأولى : وجوب فك الإدغام :

أنت تعلم أن الإدغام في الفعل الثلاثي المجرد أو المزيد فيه - ماضياً أو مضارعاً أو أمراً - هو أن يجتمع حرفان متماثلان وأن يسكن أولهما بعد تحركه ، ويبقى الثاني على حركة البناء في الماضي والأمر ، وعلى حركة الإعراب في المضارع . فالفعل : شدَّ ، أصله : شدَّدَ . اجتمع فيه حرفان متماثلان متحركان ، فسكن الأول ، وبقي الثاني على حركة البناء ، وهي الفتح . والفعل : يشدُّه أصله : يشدُّدُ . سكنت الدال الأولى ،

ونقلت حركتها إلى الشين قبلها وبقيت الدال الأخرى على حركة الإعراب ، وهي الضمة .

فإذا عرض للحرف الثاني سكون عارض للبناء كأن يسند الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك ، أي : إلى التاء أو نا ، أو نون النسوة . أو يسند الفعل المضارع ، وفعل الأمر إلى نون النسوة . فحينئذ يتعذر النطق بالفعل ، لالتقاء الساكنين ، ومن أجل ذلك تعود الحركة إلى الحرف الأول ، ويفك الإدغام وجوباً ، مثل : شَدَدَتْ ، وَمَدَدْنَا ، وَرَدَدَنْ ، وَيَرُدُّدَنْ ، وَارْزُدُّدَنْ .

الثانية : وجوب الإدغام :

وإذا كان ضمير الرفع مما لزم السكون ، كألف الاثنين وواو الجماعة وياء المؤنثة المخاطبة ، وجب الإبقاء على الإدغام لأنه لم يعرض عارض يوجب فكّه ، مثل : الولدان يستعدان ، والأولاد يستعدون ، وهما استعدا واستعدوا ، وإِنَّكَ لَتَسْتَغْدِنَ ، واستعدي ياهند .

الثالثة : جواز الإدغام وفكّه :

وهذه الحال لا تكون في غير الفعلين : المضارع والأمر ، حين يكون الضمير المسند إليه مستتراً والفعل المضارع مجزوماً ، تقول : إِنَّكَ لَمْ تَمْرَبْدِيَارَنَا . أو : لَمْ تَمْرُرْ . وتقول : مُرُّ بِنَا ، أو : امْرُرْ .

ب - الفعل المعتل

المعتل من الأفعال هو الذي وقع حرف العلة واحداً من أصوله ، فقد يكون فاءه ، مثل : وعد ، ويبس ، أو عينه ، مثل : قال ، وباع ، أو لامه مثل : دعاء ، ورضي ، وربما اجتمع في الفعل الواحد حرفا علة ، كأن نكون فاؤه ولامه معتلتين ، مثل : وفي ، أو تكون عينه ولامه حرفي علة ، مثل : هوى . وإليك تفصيل ذلك :

١ - الفعل المثال :

يسمى الفعل المعتل مثلاً إذا كانت فاؤه معتلة ، سواء أكانت واواً مثل : وعد ، ورد ، وزن . أم ياء مثل : يبس ، يشس ، يسر .

وفي تسميته مثلاً رأبان ، الصحيح منها أنه سمي كذلك لانه مائل الفعل الصحيح حين يكون بصيغة الماضي ، إذ لم تَعْلُ فاؤه ، أو لم تقلب الواو ياء ، أو الياء واواً ، كما لم تقلب كلتاها ألفاً ، وبذلك صَحَّتْ أحرفه ، كما تصح أحرف الصحيح من الافعال^(٥) .

وتصريف الفعل المثال يحتاج إلى شيء من التفصيل ، فحين يكون يائياً لا يتغير في تصريفه شيء من بنائه ، وإن كان واوياً فله الحالات الآتية :

١ - المثال الواوي المكسور العين في المضارع :

إذا كان المثال الواوي مكسور العين في المضارع حذفت الواو في المضارع والأمر بإطراد : نحو : وعد ، يعد ، عِدْ ، وَوَزَنْ ، يَزِنُ ، وُورِدْ ، يَرْدُ ، يَرْدُ .

٢ - المثال الواوي المضموم العين في المضارع :

(٥) اما الرأي الثاني فيذهب إلى أنه سمي مثلاً لأنه مائل الاجوف في حذف حرف العلة حين يكون بصيغة الامر فكما يقال : بع ، وقل ، يقال : رد ، وعد . وهذا رأي ضعيف ، لأن المائلة بين الاجوف والمائل لا تكون الا إذا كانت فاؤه واواً ، أما إذا كانت ياء فلا تحذف في فعل الأمر ، يقال : أيبس وأيأس . وعلى هذا لا يكون الرأي ذا شمول .

وإذا كان مضموم العين في المضارع ثبتت واوه في صيغه الثلاث بإطراد أيضاً^(٦) ، نحو: وَضَوْ يَوْضُو، وَوَضَعَ يَوْضَعُ .

٣- المثال الواوي المفتوح العين في المضارع :

وإذا كان مفتوح العين في المضارع فله وجهان :

أ- فإن كان الماضي منه : فَعَلَ ، مكسور العين ، ثبتت الواو في المضارع ، مثل : وَجَلَ يَوْجَلُ . وهذا مطرد لم يشذ منه إلا أربعة أفعال هي : وَذَرَ يَذَرُ ، وَوَسَعَ يَسَعُ ، وَوَطِئَ يَطِئُ ، وَوَتَّى يَتَّى .

ب- وإن كان الماضي على : فَعَّلَ ، أي مفتوح العين ، حذفت واوه ، مثل : وَضَعَ يَضَعُ ، وَوَهَبَ يَهَبُ ، وقد شذ منه ثلاثة أفعال ، هي : وَسَعَ رزقه يَوْسَعُهُ ، وَوَفَّهَ يَوْفُّهُ ، وَوَبَّأَ يَوْبَأُ .

* * *

هذا الذي قدمناه مبني على استقراء كامل لهذا الضرب من الأفعال المعتلة ، ولكن القدماء يقولون غير هذا ، فهم يزعمون أن الواو تحذف فيما كان في المضارع على : يَفْعَلُ ، لثلاث تقع الواو بين ياء وكسرة ، في مثل : يَوْعِدُ وَيَوْزَنُ ، فإذا سئلوا : لماذا تحذف في مثل : أَعِدُّ ، وَنَعِدُّ ، وَتَعِدُّ ، ولم تقع بين ياء وكسرة ؟ أجابوا : إنما فُعِلَ ذلك ليُطَرَّدَ الباب ، فألحقوا ما ذكرت ب : يَفْعَلُ^(٧) . ومثل هذا الجواب واضح التكلف .

وهم لا يكتفون بذلك بل ينسبون الى الشذوذ ما حذفت فيه الواو ولم يكن مكسور العين في المضارع ، مثل : يَسَعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَطَأُ . ويزعمون أنه كان مكسور العين ، ولكن فتحت لمكان حرف الحَلَقِ فيه^(٨) . وهذه العلة تخمينية أولاً ، ومنقوضة ثانياً بالفعل : يَذَرُ ، فليس فيه حرف من حروف الحَلَقِ ، ومع ذلك حذفت واوه .

(٦) نقل سيبويه عن بعض العرب أنهم قالوا : يجد . فحذفوا الواو في هذا الباب . انظر كتابه ٢ - ٢٣٢ ، وهذه اللغة شاذة لا تعترض على اطراد الباب كله .

(٧) انظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ ، ومجالس ثعلب ٣٦٠ - ط ٢ ، وشرح السبع الطوال ٢٨٧ .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٢ - ٢٣٢ .

٢- الفعل الأجوف :

ويسمى الفعل المعتل أجوف إذا كانت عينه حرف علة ، كالأفعال : نام ، وسام ، وهام ، ورام .

ولأنما سمي كذلك لخلو جوفه من الحرف الصحيح كأنّ اللغويين لم يعتدوا بحرف العلة ، فتخيلوا جوف الفعل خالياً^(٩) ، وربما سمي كذلك لذهاب جوفه عند الاسناد إلى الضمائر ، مثل : قلت ، وهمت .

وسواء أكانت عينه واو أو أم ياء ، وسواء أكانت باقية على أصلها أم منقلبة إلى ألف أو غيره ، يظل مصطلح « أجوف » مطلقاً عليه . كما توضحه لك الأمثلة الآتية :

- حَوَلْتُ عينه : فعل معتل العين بالواو ، وهي باقية على أصلها ، لم يصبها الإعلال ، فالفعل أجوف .
- غَيَّدَ : فعل معتل العين بالياء ، وهي باقية لم تعل ، والفعل أجوف .
- هام : فعل معتل العين ، وهو أجوف ، لأن عينه ياء ، وقد أعلت فقلبت ألفاً .
- قال : فعل معتل أجوف لأن عينه واو ، وقد أعلت وقلبت ألفاً .

وحرف العلة في الفعل الأجوف لا يحذف في تصريفه وإنصال الضمائر به إلا إذا التقى ساكنان : سكونه وسكون ما يليه ، وذلك كما ترى في هذه الأمثلة :

- قلت : أصله : قَوْلْتُ . التقى ساكنان ، سكون الواو ، وسكون اللام فحذف حرف العلة ، ومثله : فُزْتُ ، ورُمْتُ ، ودُمْتُ ، وبعْتُ ، ومِلْتُ ، وهمْتُ . وكذلك الشأن عند اتصاله بأي ضمير متحرك كالتاء ، نحو : فُزَنْ ، وفُزْنَا ، ويفُزَنْ ، وفُزَنْ .

وفي هذه الحال تضم فاء الفعل إذا كان حرف العلة واواً ، وتكسر إذا كان ياء ، كما يتضح لك في ضبط الأمثلة السابقة . ولكن تنعكس الصورة إذا بني الفعل

(٩) وله مصطلح آخر ، هو : ذو الثلاثة ، لأنه يصير على ثلاثة أحرف حين يلحق به ضمير الرفع المتحرك ، مثل : قلت ، وبعث ، وقلن ، وبعن .

للمجهول ، مثل : رِمَتْ . وبُعِثَ . فالفعل الأول واوي الجوف فهو : رام يروم ، فلما بني للمجهول مع حذف جوفه لاتصاله بالضمير كسرت فاؤه . أما الثاني فهو يائي الجوف ، وقد ضمت فاؤه لأنه بني للمجهول .

- لم يفز : حذفت عين الفعل ، وهي الواو ، لالتقاء ساكنين ، سكّون الواو ، وسكّون حرف الإعراب .

- فُزَّ : حذفت عين الفعل ، وهي الواو ، لالتقاء ساكنين .

- إجتورنا : لم تحذف الواو ، لأنه لم يلتق ساكنان ، ومثله : بايعت ، وساوموا ، وبايعا ، وأولت ، ويجتور ، وجاورنا ، وخافي ، وخافوا ، ولا تخافي ، ولا تخافا .

٣- الفعل الناقص :

ويقال للفعل المعتل : ناقص ، إذا كانت لامه حرف علة ، كالأفعال : دعا ، وقضى ، ورضي ، وقَضُو^(١٠) . وهذه التسمية تدلّ على أن اللغويين لم يعتدوا بحرف العلة ، فتحيلوا الفعل ناقص الآخر ، ولعلمهم سموه كذلك لحذف آخره في بعض التصاريف .

وحرف العلة فيه إما أن يكون أصلياً وإما أن يكون منقلباً عن شيء ، كما ترى في الأمثلة الآتية :

- رَقِيَ : هذا الفعل ناقص ، آخره ياء أصلية .

- حَظِيَ : وهذا ناقص أيضاً آخره ياء منقلبة عن واو إذا يقال : حظوة .

- نَهَوَ : وهذا ناقص ، آخره واو منقلبة عن ياء لأن الاسم منه : نُهْيَةٌ ، وجَمَعُهُ : نُهْيٌ .

- دعا : ناقص آخره ألف منقلبة عن واو .

- قضى : ناقص ، آخره ألف منقلبة عن ياء .

وتصريف هذا الفعل لا يختلف عن الفعل الأجوف ، فحيثما يلتق ساكنان : سكّون حرف العلة ، وسكّون ما يسند إليه من الضمائر أو ما يليه من ملحقات الفعل ، يحذف حرف العلة ، كما ترى في الأمثلة الآتية :

(١٠) أي : صار قاضياً ، أو اتصف بصفة القاضي .

- دَعَوْا ، دَعَتْ ، يَخْشَوْنَ ، تَخْشِينَ ، إِخْشَوْا ، فهذان الفعلان ناقصان ، ينتيان بألف منقلبة عن واو في الأول وعن ياء في الثاني ، وقد التقى في تصريفهما ساكنان فحذف حرف العلة . وإليك تحليل ثلاثة من متصرفاتها :
- دَعَتْ : أصل التركيب : دَعَاث . التقى ساكنان ، هما سكون حرف العلة ، وهو الألف المنقلبة عن واو ، وسكون تاء التأنيث ، وهي مما يلحق الفعل ، فحذف حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين .
- تَخْشِينَ : أصل التركيب : تَخْشَايْنَ ، التقى ساكنان ، سكون الألف ، وسكون الياء التي هي ضمير رفع ، فحذفت الألف ، وسكون الياء التي هي ضمير رفع ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين .
- إِخْشَوْا : أصل التركيب : إِخْشَاؤَا . التقى ساكنان فحذفت الألف . ومثل هذا : يدعون ، ويرمون ، وادعي ، وارمي ، وادعوا ، وارموا .

وهنا مسألة يجب أن نتنبه إليها ، فأحياناً يلتبس الأمر على من لم يعن النظر في الظاهرة ، فإذا قلت : الرجال يدعون ، كانت هذه الواو ضمير رفع ، والنون نون الأفعال الخمسة ، ووزن الفعل يفعون . وإذا قلت : النساء يدْعُون . كانت الواو حرف العلة في الفعل : يدعو . وكانت النون نون النسوة ، ووزن الفعل : يَفْعُلْنَ .

وثمة ظاهرة أخرى هي أن حرف العلة إذا كان ألفاً منقلبة عن واو أو ياء وأسند إلى ضمير الرفع بقي ما قبل الألف مفتوحاً للدلالة على الحرف المحذوف ، مثل : اخْشَوْا ، دَعَوْا ، ينداعون ، أما إذا كان حرف العلة واوً ساكنة مثل : يدعو ، أو ياء ساكنة مثل : يقضي . فإن ما قبلها يضم إذا أسند الفعل إلى واو الجماعة ، تقول : يدْعُون يقضون ، ويعطون ، وينادون ، ويكسر إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، نحو : تدعين وترمين .

وثمة ظاهرة ثالثة هي أن الفعل الماضي المعتل إذا كان متبياً بألف وأسند إلى ضمير رفع غير واو الجماعة كان له حالان :

أولاهما : أن يكون ثلاثياً ، وفي هذه الحال تعود الألف إلى أصلها ، مثل دَعَوْتُ ، قَضَيْتُ ، بَدَوْنَا ؛ سَعَيْنَ ، دَعَوْا ، سَعِيا .

والثانية : أن يكون فوق الثلاثي ، وفي هذه الحال تقلب الألف ياء أياً كان أصلها ، مثل : استدعيت واستدعيا ، وتقاضيت وتناجيا .
هذا وهناك ظواهر إعلالية لا نريد أن نعرضها هنا ، ونحيل إلى عرضها في بحث الإعلال ، وهي مما تعين السليقة على معرفتها .

٤ - اللفيف :

وحين يكون في الفعل حرفا علة يسمى لفيفاً ، وهذا المصطلح جاء من المعنى اللغوي للكلمة ، فاللفيف : المجتمع من الأشياء ، فلما اجتمع في هذا النوع من الأفعال حرفا علة سمي لفيفاً .

وهو ضربان : لفيف مفروق ، ولفيف مقرون .
أما الأول فما كانت فيه فاء الفعل ولامه معتلتين ، مثل « وق ، وى ، وعى » ، و « وى ، ولي » وسُمي مفروقاً لأن الحرف الصحيح فرق بين حرفي العلة .
أما الثاني فهو الفعل الذي اعتلت عينه ولامه ، مثل : « طوى ، عوى ، قوِي » وسمي مقروناً لاقتران حرفي العلة فيه بعضها ببعض .

وفي تصريفها وإسنادهما إلى الضمير نجد اللفيف المفروق يجمع بين خصائص المثال والناقص إذ تحذف فاؤه في المضارع والأمر ، وتحذف لامه إذا التقى ساكنان :
سكونها وسكون مايلها ، تقول في تصريف الفعل « وعى » :
وعى ، يعى ، ع يافى ، وعيت ، وعوا ، وعَيْنَ .
يعيان ، يعون ، عيا ، عوا ، عي .

أما اللفيف المقرون فلا يختلف في تصريفه عن الفعل الناقص ، أما عينه فلا يحذفها تغيير ، تقول في تصريف الفعل هوى :
هَوَيْتُ ، هَوَيْنَا ، هَوَوْا ، هَوَيْنَ ، هَوَتْ ، هَوَيَا .
يهوون ، يهويان ، تهوين ، اهو ، اهويا ، اهووا ، .. الخ .

* * *

جداول خاصة بإسناد الأفعال إلى الضمائر

أولاً :

إسناد الأفعال الصحيحة إلى الضمائر.
قد يكون الفعل الصحيح سالماً ، أو مهموزاً أو مُضعفاً .

إسناد الفعل (السالم) إلى الضمائر

| الفعل | صيغته | اسنده إلى | نا | ألف | واو | ياء | نون |
|----------|-------|------------|-----------|-------------|-------------|-------------|------------|
| | | تاء الفاعل | الفاعلين | الاثنين | الجماعة | المخاطبة | النسوة |
| كَتَبَ | ماض | كَتَبْتُ | كَتَبْنَا | كَتَبَا | كَتَبُوا | — | كَتَبْنَ |
| يَفْتَحُ | مضارع | — | — | يَفْتَحَانِ | يَفْتَحُونَ | تَفْتَحِينَ | يَفْتَحْنَ |
| إِسْمَعُ | أمر | — | — | إِسْمَعَا | إِسْمَعُوا | اسْمَعِي | إِسْمَعْنَ |

إذا أُسند الفعل السالم إلى الضمائر، لا يحدث فيه تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً.

إسناد الفعل (المهموز) إلى الضمائر

| الفعل | صيغته | تاء | نا | ألف | واو | ياء | نون |
|----------|-------|----------|-----------|-------------|-------------|-------------|------------|
| | | الفاعل | الفاعلين | الاثنين | الجماعة | المخاطبة | النسوة |
| أَكَلَ | ماض | أَكَلْتُ | أَكَلْنَا | أَكَلَا | أَكَلُوا | — | أَكَلْنَ |
| سَأَلَ | ماض | سَأَلْتُ | سَأَلْنَا | سَأَلَا | سَأَلُوا | — | سَأَلْنَ |
| بَدَأَ | ماض | بَدَأْتُ | بَدَأْنَا | بَدَأَا | بَدَعُوا | — | بَدَأْنَ |
| يَأْكُلُ | مضارع | — | — | يَأْكُلَانِ | يَأْكُلُونَ | تَأْكُلِينَ | يَأْكُلْنَ |
| يَسْأَلُ | مضارع | — | — | يَسْأَلَانِ | يَسْأَلُونَ | تَسْأَلِينَ | يَسْأَلْنَ |
| يَبْدَأُ | مضارع | — | — | يَبْدَأَانِ | يَبْدَأُونَ | تَبْدَأِينَ | يَبْدَأْنَ |
| كَلَّمَ | أمر | — | — | كَلَّمَا | كَلَّمُوا | كَلِّ | كَلِّنَّ |
| إِسْأَلْ | أمر | — | — | إِسْأَلَا | اسْأَلُوا | إِسْأَلِي | إِسْأَلْنَ |
| إِبْدَأْ | أمر | — | — | إِبْدَأَا | إِبْدَعُوا | إِبْدَعِي | إِبْدَعْنَ |

• إذا أُسند الفعل المهموز إلى الضمائر لا يحدث فيه تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً .
• الماضي المهموز أوله تُحذف همزته في فعل الأمر، مثل : (تُحَذِّ) من الفعل أُحَذِّ ، (كُلِّ) من الفعل أْكَلْ .

إِسْنَادُ الْفِعْلِ (الْمُضَمَّعُ) إِلَى الضَّمَائِرِ

| الفاعل | صيغته | إسناده إلى | نا | الف الاثنين | واو الجماعة | ياء المخاطبة | نون النسوة |
|--------------------|----------------|--------------|---------------|-------------------------|---------------------------|--------------------|--------------------------------|
| شَدَّ يَخْطُ مَدَّ | ماضي مضارع أمر | شَدَدْتُ — — | شَدَدْنَا — — | شَدَّا يَخْطَانِ مَدَّا | شَدُّوا يَخْطُونِ مَدُّوا | — تَخْطِينَ مَدِّي | شَدَدْنَ يَخْطُنْنَ اَمَدَدْنَ |

- تلاحظ أنه عند إسناد الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي : تاء الفاعل ، نا الفاعلين ، نون النسوة . يُثَلَّث إدغامه . وإذا اسند إلى ضمائر الرفع الساكنة وهي : ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، يبق إدغامه ، ولا يُثَلَّث فيه تغيير .

ثانياً : أسناد الأفعال المعتلة الى الضمائر

قد يكون الفعل المعتل مثلاً ، أو أجوف ، أو ناقصاً

إسناد الفعل (المثال) إلى الضمائر

| الفعل | صيغته | اسناده الى تاء الفاعل | نا الفاعلين | ألف الاثنتين | واو الجماعة | ياء المخاطبة | نون النسوة |
|---------|-------|--------------------------|----------------|-----------------|----------------|-----------------|---------------|
| وَعَدَ | ماض | وَعَدْتُ | وَعَدْنَا | وَعَدَا | وَعَدُوا | — | وَعَدْنَ |
| يَعِدُ | مضارع | — | — | يَعِدَانِ | يَعِدُونَ | تَعِدِينَ | يَعِدْنَ |
| عِدْ | أمر | — | — | عِدَا | عِدُوا | عِدِي | عِدْنَ |
| وَعِمَ | ماض | وَعِمْتُ | وَعِمْنَا | وَعِمَا | وَعِمُوا | — | وَعِمْنَ |
| يُوعِمُ | مضارع | — | — | يُوعِمَانِ | يُوعِمُونَ | تُوعِمِينَ | يُوعِمْنَ |
| أُوعِمِ | أمر | — | — | أُوعِمَا | أُوعِمُوا | أُوعِمِي | أُوعِمْنَ |

تلاحظ انه عند اسناد الفعل المثال الى الضمائر في الماضي لا يحدث فيه تغيير.

— وعند اسناده الى الضمائر في المضارع او الامر، تحذف (فاؤه) إذا كانت (واواً) وعين مضارعه مكسورة مثل : (وَقَدَ ، يَفِدْ ، فِدْ).

— وإذا كانت عين مضارعه مفتوحة او مضمومة لم تحذف الفاء ، مثل : (وَجَلْ ، يُوَجِّلْ ، أُوجِلْ) وكذلك : (وَسَمَ ، يُوسِّمُ ، أوسِّم).

إِسْنَادُ الْفِعْلِ (الْأَجُوفِ) إِلَى الضَّمَائِرِ

| الفعل | صيغته | إسناده إلى تاء الفاعل | تا | الف | واو الجماعة | ياء المخاطبة | نون النسوة |
|-----------|-----------|-----------------------|----------|------------|-------------|--------------|------------|
| صَامَ | مَاضٍ | صُمْتُ | صُفْنَا | صَامَا | صَامُوا | — | صُفْنَ |
| يُصَوِّمُ | مَضَارِعُ | — | — | يَصُومَانِ | يَصُومُونَ | يُصَوِّمِينَ | يُصَفْنَ |
| صُمَّ | أَمْرٌ | — | — | صُومَا | صُومُوا | صُومِي | صُفْنَ |
| سَارَ | مَاضٍ | سِيرْتُ | سِيرْنَا | سَارَا | سَارُوا | — | سِيرْنَ |
| يسير | مَضَارِعُ | — | — | يسيران | يسرون | تسيرين | تسفرن |
| سِرَ | أَمْرٌ | — | — | سَيَّرَا | سَيَّرُوا | سَيَّرِي | سِيرْنَ |

- تلاحظ أنه عند إسناد الفعل الأجوف إلى ضمائر الرفع المتحركة وهي : تاء الفاعل ، نا التامعين ، نون النسوة ، يُحذف وسطه .
- وعند إسنادها إلى ضمائر الرفع الساكنة وهي : ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، لم يُحذف وسطه ، ولم يحدث فيه تغيير .

إسناد الفعل (الناقص) إلى الضمائر في صيغة الماضي

| الفعل | صيغته | اسناده الى | نا | ألف | واو | ياء | نون |
|-------------|-------|----------------|-----------------|---------------|---------------|----------|----------------|
| | | تاء الفاعل | الفاعلين | الاثنين | الجماعة | المخاطبة | النسوة |
| خَشِيَ | ماض | خَشِيتُ | خَشِينَا | خَشِيا | خَشُوا | — | خَشِينَ |
| دَعَا | ماض | دَعَوْتُ | دَعَوْنَا | دَعَوْا | دَعَوْا | — | دَعَوْنَ |
| رَمَى | ماض | رَمَيْتُ | رَمِينَا | رَمَيَا | رَمَوْا | — | رَمَيْنَ |
| أَبْقَى | ماض | أَبْقَيْتُ | أَبْقَيْنَا | أَبْقَيَا | أَبْقَوْا | — | أَبْقَيْنَ |
| إِهْتَدَى | ماض | إِهْتَدَيْتُ | إِهْتَدَيْنَا | إِهْتَدَيَا | إِهْتَدَوْا | — | إِهْتَدَيْنَ |
| إِسْتَعْلَى | ماض | إِسْتَعْلَيْتُ | إِسْتَعْلَيْنَا | إِسْتَعْلَيَا | إِسْتَعْلَوْا | — | إِسْتَعْلَيْنَ |

• تلاحظ انه عند إسناد الماضي الناقص إلى الضمائر (غير واو الجماعة) وكان معتل الآخر بالياء لم يحدث فيه تغيير.

- وان كان معتل الآخر بالألف ، فإن ألفه تُرَدُّ إلى أصلها (الواو او الياء) إن كانت ثالثة كما في الفعل (دعا ، رمى) وتُقلب (ياء) إن كانت رابعة فأكثر كما في الفعل (أبقى ، إهتدى).
- إذا أسند الماضي الناقص إلى (واو الجماعة) وكان معتل الآخر بالألف ، حذفت الألف وفتح ما قبل الواو. كما في الفعل : دعا ، رمى ، أبقى ، اهتدى. أما إذا كان معتل الآخر بالواو او الياء حذف حرف العلة ، وضم ما قبل واو الجماعة كما في الفعل (خشي).

اسناد الفعل (الناقص) الى الضمائر في صيغتي المضارع والأمر

| الفعل | صيغته | اسناده الى تاء الفاعل | نا الفاعلين | ألف الاثنتين | واو الجماعة | ياء المخاطبة | نون النسوة |
|---------|-------|--------------------------|----------------|-----------------|----------------|-----------------|---------------|
| يَعْلُو | مضارع | — | — | تَعْلُوَانِ | يَعْلُونِ | تَعْلِينَ | يَعْلُونِ |
| اَعْلُ | أمر | — | — | اَعْلُواْ | اَعْلُواْ | اَعْلِيْ | اَعْلُونِ |
| يَبْنِي | مضارع | — | — | يَبْنِيَانِ | يَبْنُونِ | تَبْنِينَ | يَبْنِينَ |
| ابْنِي | أمر | — | — | اِبْنِيَاْ | اِبْنُواْ | اِبْنِيْ | اِبْنِينَ |
| يَرْقَى | مضارع | — | — | يَرْقَيَانِ | يَرْقُونَ | تَرْقَيْنِ | يَرْقَيْنِ |
| ارْقِ | أمر | — | — | اِرْقَيَاْ | اِرْقُواْ | اِرْقِيْ | اِرْقَيْنِ |

• تلاحظ أنه اذا كان المضارع الناقص وأمره مُعْتَلًى الآخر بالواو او الياء ، وأسندا الى واو الجماعة او ياء المخاطبة . حذف حرف العلة ، وضم ما قبل واو الجماعة ، وكُسِر ما قبل ياء المخاطبة كما في الفعل (يعلو- يبني).

- فإذا أسندا إلى ألف الاثنتين أو نون النسوة ، لم يحدث فيها تغيير.
- وإذا كان المضارع الناقص وأمره معتلي الآخر بالألف ، وأسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، حذف الألف ، وفتح ما قبل الواو أو الياء.
- فإذا أسندا إلى ألف الاثنتين أو نون النسوة ، قلبت الألف ياء كما في الفعل (يرقى).

تمارين

تمرين (١)

ضع الأفعال الآتية في جمل تامة ، وألحق بها ما يُجيز توكيدها أو يوجهه ، مع الضبط :

تُعْظَمُ — يُسَدِّدِي — نَرْجُو — أَخْشَى — تَمْضِي — تَسْمُو — تَنْهَى

تمرين (٢)

حول إسناد الأفعال في الجمل الآتية إلى ألف الاثنين ، ثم إلى نون النسوة ، ثم إلى واو الجماعة ، ثم إلى ياء المخاطبة ، مع الضبط بالشكل :

- (١) لَتَحْفَظَنَّ شَرَفَ أَيْبِكَ . (٣) لَتَحْنُوَنَّ عَلَى الضَّعِيفِ .
(٢) لَتَشْرِينَ المَجْدَ بالإقْدَامِ . (٤) لَتَنْسِينَ الإِسَاءَةَ .

تمرين (٣)

خاطب بالعبارة الآتية المثني ، ثم المفردة المؤنثة ، ثم جمع الذكور ، ثم جمع الإناث :

لئن ذهبتَ إلى الإسكندرية لترينَ جمالاً ورَّواءَ ، ولتُبْدِينَ عجباً ولتَضْبُوَنَّ إلى مشاهدتها كثيراً .

تمرين (٤)

- (١) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع صحيح مؤكَّد مسند إلى الاسم الظاهر .
(٢) كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع صحيح مؤكَّد مسند إلى ياء المخاطبة .

- (٣) كَوْن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالألف مؤكد مسند إلى واو الجماعة .
 (٤) كَوْن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالياء مؤكد مسند إلى نون النسوة .
 (٥) كَوْن ثلاث جمل بكل منها مضارع ناقص بالواو مؤكد مسند إلى ألف الاثنين .

تمرين (٥)

أكد الفعلين في الجملتين الآتيتين ، ثم زنها قبل التوكيد وبعده :
 (١) الآباء لا يَقْسُونَ على أبنائهم . (٢) الأمهات لا يَقْسُونَ على أبنائهن .

تمرين (٦)

اشرح البيت الآتي ثم أعربه .

لَا تَيْئِسُنَّ إِذَا كَبَوْتُمْ مَرَّةً إِنَّ النِّجَاحَ حَلِيفُ كُلِّ مُتَابِرٍ

توكيد الفعل في بيان مايجوز تأكيده ، ومايجب ، ومايتمنع

والأضلُّ أنك تُوجِّهُ كلامك إل المخاطَبِ لتبين له ما في نفسك : خبراً كان ، أو طلباً ، وقد تَعَرَّضُ لك حالٌ تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد ؛ لتُفِيدَ الكلامَ قوةً لاتكون له إذا ذَكَّرْتُهُ على غير صورة التوكيد ، وقد تَكْفُلُ علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لاتعرض هنا لما تُؤَكِّدُ به الجملُ الاسمية .

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان^(١) : إحداهما نون مشددة : كالواقعة في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢) : (وَلَنْضَيِّرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي :

فَمَنْ يَلِكُ يَثَّارٌ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي - وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ - لَأَنَّا زَا

وقد اجتمعا في قوله تعالت كلمته (١٢ - ٣٢) : (لَيْسَجَنَّ وَلَيَكُونَا مِنْ الصَّاغِرِينَ) .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ في جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

(٥) لهُدَيْنِ التَّوْنِينَ تَأْثِيرٌ فِي لَفْظِ الْفِعْلِ ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه فلائها يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في معناه فلائن كلا منها يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له : وقد كان قبلها يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين التونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير التون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : « اضربن » بضم الباء وتون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » وإذا قلت « اضربن » بتون شديدة فكأنك قد قلت « اضربوا كلكم أجمعون » وقد اختلف العلماء في هذين التونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها . الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منها أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

النوع الأول : مالا يجوز تأكيده أصلاً ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : مايجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال البتة .

النوع الثالث : مايجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحيان التي يجوز فيها تأكيده هي :

أولاً : أن يقع شرطاً بعد «إن» الشرطية المدغمة في «ما» الزائدة المؤكدة ، نحو «إِذَا تَجْتَهَدْتَ فَأَبْشِرْ بِحَسَنِ النَّاتِيَةِ» . وقال الله تعالى (٨ - ٥٨) : (وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) . وقال (١٩ - ٢٦) : (فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) . وقال (٨ - ٥٧) : (فَأَمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ) . وقال (٧ - ٢٠٠) : (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) .

ثانياً : أن يكون واقعا بعد أداة طلب ، نحو «لَتَجْتَهَدَنَّ» ، ولاتغفلن ، وهل تفعلن الخير ؟ ولينتك تبصرن العواقب ، وازرع المعروف لعلك تجنين ثوابه ، ولأتقيلن على ماينفعك ، وهلاً تعودن صديقك المريض ، قال الله تعالى (١٤ - ٤٢) : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) .

ثالثاً : أن يكون منفيّاً بلا ، نحو : «لا يُلْعَبَنَّ الكسولُ وهو يظن في اللعب خيراً» . وقال تعالى (٨ - ٢٥) : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ) .

وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعد ، وتوكيده في الثانية أثر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرضُ له حالةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد ، وذلك - بعد كونه مستقبلاً - إذا كان مُثَبَّتاً ، جواباً لقسم ، غير مفصولٍ من لامه بفواصل ، نحو «والله لَيَنْجَحَنَّ المجتهد ، وليندمنَّ الكسول» . وقال الله تعالى (٢١ - ٥٧) : (وَتَاللَّهِ لَا يَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

(٥) الجامع هذه المسائل كلها دلالة على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالة على الاستقبال ، لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

فإذا لم يكن مستقبلاً ، أو لم يكن مثبتاً ، أو كان مفصولاً من اللام بفواصل ، امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ - ٨٥) : (تَالله تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ) ، وقال جل شأنه (٧٥ - ١) : (لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) . وقال (٩٣ - ٥) : (وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) . وقال (٣ - ١٥٨) : (وَلَئِنْ مَتُّنْتُ لَلْأَيِّ اللهُ تَحْشَرُونَ) .

في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيده إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضغف ، والميثال ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه - ثم المعتل الآخر إما أن يكون معتلاً بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء .

وعلى أية حال : فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بُني آخره على الفتح ، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمك أن ترد إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما في الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منها - وأن ترد إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألفاً لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتحة ، تقول : « لتجتهدن يا علي » ، ولتدعوين إلى الخير ، ولتطوين ذكر الشر ، ولترضين بما قسم الله لك ، ولتقولن الحق وإن كان مُراً ، وتقول : « اجتهدن ، وادعوين ، واطوين ، وارضين ، وقولن » . وإن كان الفعل مسنداً إلى ^(١) الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً ^(٢) .

(١) لا تنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضغفاً وجب فيه الإدغام ، فنقول فيه مؤكداً « غضبان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيماً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً - ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً .

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل « لتجتهدان » مثلاً : « لتجتهدان » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد^(*) ؛ تقول : «لِتَجْتَهِدَنَّ ، ولتَدْعُونَنَّ ، ولتَطْوِينَنَّ ، ولترَضِينَنَّ ، ولتَقُولَنَّ ، واجتهدَنَّ ، وأدْعُونَنَّ ، وأطوينَنَّ ، وارضِينَنَّ ، وقُولَنَّ» .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة وأبقيت ضم ماقبلها ؛ تقول : «لتجتهدَنَّ ، واجتهدَنَّ» وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ماقبلها وصممت الواو ؛ تقول : «لترضُونَنَّ ، وأرضُونَنَّ» وإن كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت - مع حذف آخره - واو الجماعة ، وصممت ماقبلها ؛ تقول : «لندعَنَّ ، ولتطوئنَنَّ ، وأدعَنَّ ، وأطوئنَنَّ» .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسر ماقبلها ؛ تقول : «لتجتهدِنَّ يا فاطمة ، واجتهدِنَّ» . وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً ماقبلها وكسرت الياء ؛ تقول : «لترضِينَنَّ ، وأرضِينَنَّ» . وإن كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ماقبلها ، تقول : «لندعِنَّ ، ولتطوئنَنَّ ، وأدعِنَّ ، وأطوئنَنَّ» .

وإن كان الفعل مسنداً إلى نون جماعة الإناث جثت بألف فارقة بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد ، تقول : «لِتَكْتُبَنَّ ، واكْتُبَنَّ ، ولترَضِينَنَّ ، وارضِينَنَّ ، ولتَدْعُونَنَّ ، وأدْعُونَنَّ ، ولتَطْوِينَنَّ ، وأطوِينَنَّ» .

(*) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها في النطق سوى ماقد يظن مدأ للصوت ، ونشبيها لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة .

واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة - فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني حرف مدغم في مثله - اغتفر فيه التقاء الساكنين .

تمرينات

تمرين (١)

بَيِّنْ حَكْمَ تَوْكِيدِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :
قال أبو العباس السَّفَّاحُ في إِحْدَى خُطَبِهِ : وَاللَّهِ لَا أَعْمَلَنَّ اللَّيْنَ حَتَّى لَا تَنْفَعَ
إِلَّا الشَّدَّةُ ، وَلَا كَرِمَنَّ الْخَاصَّةُ مَا أَمِنَتْهُمْ عَلَى الْعَامَةِ ، وَلَا أَعْمَدَنَّ سَيْفِي حَتَّى يَسْلُهُ
الْحَقُّ ، وَلَا أُعْطِيَنَّ حَتَّى لَا أَرَى لِلْعِطِيَةِ مَوْضِعًا .

تمرين (٢)

ضَعِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةَ فِي جُمْلٍ مَفِيدَةٍ بِحَيْثُ يَجِبُ تَوْكِيدُهَا :
يَتَعَلَّمُ - تَسَافِرُ - تُحَسِّنُ - يُخْلِصُ - يَتَاجَرُ - أُسَامِحُ

تمرين (٣)

اجْعَلِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةَ جَوَابًا لِقِسْمٍ بِحَيْثُ يَمْتَنِعُ تَوْكِيدُهَا ، مَعَ اسْتِيفَاءِ أَسْبَابِ
الْامْتِنَاعِ :

نَكْرَمُ - يَرْحُحُ - أُسْتَفِيدُ - نَسْمَعُ

تمرين (٤)

ضَعِ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةَ فِي جُمْلٍ مَسْبُوقَةٍ بِأَدَوَاتٍ لِلْإِسْتِفْهَامِ أَوْ النِّهْيِ ، ثُمَّ اذْكُرْ
حَكْمَ تَوْكِيدِهَا :

تُشْكِرُ - أَرْفُقُ - نَبْذِلُ - تَتَأَخَّرُ - تُسْرِفُ

تمرين (٥)

ضَعِ مَضَارِعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالٍ مِنَ التَّرَاكِيِبِ الْآتِيَةِ :

- | | |
|--|---|
| (١) تَاللَّهُ ... عَلَى الْيَتِيمِ | (٥) وَأَبْيَكُ ... الْفُقَرَاءُ |
| (٢) وَحَقِّكَ ... إِلَى أَوْرِبَا | (٦) يَمِينُ اللَّهِ ... الْوَعْدُ |
| (٣) وَشَرَفِي ... الْمَظْلُومُ | (٧) بِمَا بَيْنَنَا مِنْ وَدٍّ ... قَدْرُكَ |
| (٤) وَحَقُّ الْوَطَنِ ... شَأْنُ الْوَطَنِ | (٨) وَشَرَفِ الْعِلْمِ ... فِي طَلَبِ الْعِلْمِ |

تمرين (٦)

ضع الأفعال الآتية مؤكدة وغير مؤكدة في جمل تامة :
إعِدِل - سامِع - أَصْدَقْ - صِلْ - صُنْ - جُدْ

تمرين (٧)

لِمَ لا يجوز توكيد الأفعال التي في الجمل الآتية :
يَكْتُبُ محمد - يَشْرَبُ الجمل - ينام الطفل - يقرأ التلميذ - يخرج الخادم

تمرين (٨)

كوِّن ثلاث جمل بكل منها مضارع واجب التوكيد ، وثلاثاً بكل منها مضارع جائر التوكيد ، ثم ثلاثاً بكل منها مضارع مُمْتَنِع التوكيد .

تمرين (٩)

إِشْرَح البَيِّتَ الآتِي وأعره ، واذكر حكم توكيد الفعلين المؤكدين به :

لا تَمْدَحَنَّ امرأً حتى تُجَرِّبَهُ ولا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غيرِ تجريب

تقسيم الفعل إلى : متعدٍ ، ولأزم في بيانها ، وذكر علاماتها

ينقسم الفعل - بالنظر إلى معناه - إلى قسمين : مُتَعَدٍّ ، ولأزم .
أما المتعدي فهو : ما يتعدى أثره فاعله ، ويُجَاوِزُه إلى المفعول به ، نحو « رَجِمَ اللَّهُ
امراً قَالَ خَيْراً فَعَنِمَ » .

وعلامته أن تتصل به هاءٌ تعود على المفعول به ، نحو « بَرَّ الْمُجْتَهِدُ أَقْرَانَهُ فَهَنَاهُ
أُسَاتِذَتَهُ » ؛ فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدلَّ على تَعَدِّي الفعل ،
نحو « يَوْمَ الْخُمَيْسِ سِرْتُهُ » ونحو « اجْتَهِدْ فِي دَرْسِكَ اجْتَهِدَاً اجْتَهِدْهُ الْفَائِزُونَ مِنْ
قَبْلِكَ » .

وَيُسَمَّى الفعلُ المتعدي أيضاً : وَاَقْعاً ، وَمُجَاوِزاً ، وهو محتاج إلى شيئين : فاعل
يفعله ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : ما لا يتعدى أثره الفاعل ، ولا يجاوزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى
قاصراً على فاعله ؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعلٍ يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ يقع عليه .
وَيُسَمَّى الفعلُ اللازمُ أيضاً : قاصراً ، وغير واقعٍ ، وغير مجاوز .

بم يعرف لزوم الفعل ؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين ؛ الأول : معنى الفعل ، والثاني : صيغته .
أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل البتة إذا دلَّ على واحد من ثمانية المعاني
الآتية :

أولاً : أن يدل على سَجِيَّةٍ ، أي : طبيعة ، نحو « حَسُنَ ، وَقَبِيحٌ ، وَطَالَ ، وَقَصُرَ ،
وَشَجِعَ ، وَجَبُنَ ، وَفُهِمَ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أي : وَصِفٍ غير لازم ، نحو « كَسِلَ وَنَشِطَ ، وَحَزَنَ ،
وَفَرِحَ ، وَبَرِضَ ، وَصَحَّ ، وَشَبِعَ ، وَعَطِشَ » .

ثالثاً: أن يدل على لَوْنٍ، نحو «أَدِمَ، وَحَمِرَ، وَابْيَضَّ، وَاخْضَرَ، وَادَّهَمَ».
 رابعاً: أن يدل على حِلْيَةٍ، أي: صِفَةٍ من الصفات التي يُتَمَدَّحُ بها - حِسِّيَّةٌ كانت، أو معنوية - نحو «دَعِجَ، وَبَلَجَ، وَكَجَلَ، وَنَجَلَ».
 خامساً: أن يدل على غَيْبٍ، نحو «عَوَرَ، وَحَوَلَ، وَعَمِشَ».
 سادساً: أن يدل على نظافة، نحو «طَهَّرَ، وَنَظَّفَ».
 سابعاً: أن يدل على دَنَسٍ، نحو «قَذِرَ، وَوَسَخَ، وَدَنَسَ».
 ثامناً: أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى واحد، نحو «كسرتُ الزُّجَاجَ فانكسَرَ، وَمَدَدْتُ الحبلَ فامتدَّ، وَدَخَرَجْتُ الكُرَّةَ فَتَدَخَّرَجَتْ»

وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تحكم على الفعل بأنه لازم البتة إذا وجدته على إحدى الصيغ الآتية:

أولاً: صيغة «فَعَلَ» نحو «حَصَفَ، وَبَدُعَ».
 ثانياً: صيغة «انْفَعَلَ» نحو «انكسَرَ، وانشعبَ، وانطلقَ».
 ثالثاً: صيغة «افْعَلَ» نحو «اغْبَرَّ، وازوَرَ».
 رابعاً: صيغة «افْعَالَ» نحو «اقطَّارَ، وادَّهَمَ».
 خامساً: صيغة «افْعَلَلَّ» نحو «اشمَّازَ واطمَّانَ، واقشعرَ».
 سادساً: صيغة «افوَعَلَ» نحو «اكوهَدَّ».
 سابعاً: صيغة «افْعَنَلَّ» نحو «اخرنَجِمَ».
 ثامناً: صيغة «افْعَنَلَى» نحو «اخرنَبَى»

فيما يصير به اللازم متعدياً

الثلاثي اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب الثمانية الآتية:
 أولاً: بالهمزة الزائدة قبل فائه، نحو «اُكْرِمْتُ الْمُجْتَهِدَ، وَأَهَنْتُ الْكُسُولَ، وَأَتَرَلْتُ الْمُجْتَهِدِينَ مَنَازِلَهُمْ».
 ثانياً: بتضعيف عينه، نحو «عَظَّمْتُ شَعَائِرَ اللَّهِ، وَوَقَّرْتُ الْأُسْتَاذَ». وقال زهير بن أبي سلمى:

«وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمَ»

ثالثاً : بواسطة حرف الجر، نحو « نَزَلْتُ بِوَادٍ لَا أُنَيسَ بِهِ ، وَصَعَدْتُ عَلَى السَّطْحِ ، وَمَرَزْتُ بِالْعُلَمَاءِ » .

رابعاً : بزيادة ألف المُفاعلة بعد فائه ، نحو « كَارَمَ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا ، وَجَالَسَ خَالِدٌ الْعُظَمَاءَ » .

خامساً : زيادة الهزمة والسين والتاء في أوله : للدلالة على الطلب ولو مجازاً ، أو المصادفة ، نحو « اسْتَخْرَجْتُ الذَّهَبَ ، وَاسْتَنْبَطْتُ الْمَاءَ » ونحو « اسْتَجَدُّهُ ، وَاسْتَغْطَيْتُهُ » .

سادساً : تحويل الفعل إلى باب « نَصَرَ يَنْصُرُ » للدلالة على المغالبة ، وذلك نحو « فَأَخَرْتُهُ فَفَخَرْتُهُ أَفْخَرُهُ ، وَقَاعَدْتُهُ فَقَعَدْتُهُ » .

سابعاً : أن تضمنه معنى فعل متعد ، نحو « رَحَّبْتُكُمْ الدَّارُ ، وَطَلَعَ بِشْرُ الْيَمَنِ » فقد تضمن « رَحَّبَ » معنى « وَسِعَ » وتضمن « طلع » معنى « بَلَغَ » ولولا ذلك لم يتعدَّياً ؛ لأن « فَعَلَ » بضم العين لا يجيء إلا لازماً . وقال الله تعالى (٢٣٥-٢) : (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) ضمن « تعزموا » معنى « تنووا » فتعدَّى تعديته .

ثامناً : بواسطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتصاب الاسم بعد حذفه سماعيٌّ غير مطرد ، نحو قول جرير :

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كلامكم عليّ إذَنْ حَرَامٌ

ولا يطرد حذف الجار إلا قبل « أَنْ » و « أَنْ » و « كَيْ » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى (٣-١٨) : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ، ونحو قوله سبحانه (٧-٦٣) : (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) . فإن لم يتعين المراد لم يجوز الحذف ، نحو « رَغِبْتُ أَنْ تَجْتَهِدَ » فإنَّ السامع لا يعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعدياً إلى واحدٍ فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى مفعولٍ ثانٍ نحو : « فُهِمَ مُحَمَّدٌ دَرَسُهُ ، وَأَفْهِمْتُهُ الدَّرْسَ » .

كما قد يكون متعديا إلى اثنين فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى ثالث نحو «عَلِمَ محمد الصَّدَقُ مفيداً ، وأعلمته الصدَقُ مفيداً» .

وأكثر العلماء لا يذكر من أسباب التعدّي إلا الثلاثة التي ذكرناها أولاً ، وقد اختلفوا في التعدية بها : أقياسية هي فيصح أن تعدى كل فعل لازم بما شئت من الهمز والتضعيف وحرف الجر ، مثلاً ، أم سماعية فتقتصر في كل فعل على ماورد فيه ؟ والحق أن الأمر موقوف على السماع موكول إليه في نفس سبب التعدية ، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه في تعيين الحرف أيضاً .

في بيان ما يصير به المتعدى لازماً

يصير المتعدى لازماً أو في حكم اللازم ، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٢٤-٦٣) : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) . وقوله جل شأنه (١٨-٢٨) : (وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) . وقوله تعالت كلمته (٤-٨٣) : (أَدَّاعُوا بِهِ) . وقوله سبحانه (٤٦-١٥) : (وَأَصْلِيحٌ لِي فِي ذُرِّيَّتِي) . وقال الشاعر :

« ضَمِينَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحَنَا » .

الثاني : أن تُحوَّلَ إلى مثال «كُرُمُ يَكْرُمُ» للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو «ضَرَبَ محمد ، وفَهَّمَ خالد» أي : ماأضرَبَه ، وماأفَهَّمَه ! .

الثالث : أن يقع مطاوعاً للمتعدى إلى واحد ، نحو «جمعته فاجتمع ، وكسرتة فانكسر ، وقُدَّتْهُ فانقاد» .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (١٢-٤٣) : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ) .

تقسيم الفعل الى : جامد ومتصرف

ينقسم الفعل ، من حيث تعلق معناه بالزمان وعدمه ، الى قسمين : جامد ، ومتصرف .

فأما الجامد فهو الذي يدلّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعدّ في دلالة الفعل ، فهو حينئذ يشبه الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التحوّل من صيغة الى صيغة أخرى ، فهو يلزم صورة واحدة . وهو إمّا أن يكون ملازماً للماضي ، كما في :

(١) أفعال المدح والذم : نعم . بش . ساء . حبّدا . لاحبّدا .

(٢) أفعال الاستثناء : خلا . عدا . حاشا .

(٣) فعلا التعجب : ما أَفْعَلُهُ . أَفْعِلْ به .

(٤) ليس ، ومادام : من أخوات كان .

(٥) أفعال الرجاء : عسى . حرى . اخلولق .

(٦) أفعال الشروع : أنشأ . طَفِقَ . أخذ . جعل . علق .

(٧) أفعال المقاربة : كرب .

وإمّا أن يكون ملازماً للامرية ، كما في :

هَبْ . تَعَلَّمْ (بمعنى : اعلَمْ) .

وأما المتصرف فهو ما يلزم صورة واحدة ، وهو يدلّ على الحدث مقترناً بزمان ، فيقبل لذلك التصرف من صيغة الى صيغة أخرى ، لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الاحداث ، فيكون لكل زمن صيغة . والمتصرف نوعان :

الأول : ما يكون تام التصرف ، وهو ما يأتي منه : الماضي ، والمضارع ، والامر جميعاً ، نحو : (نَصَرَ يَنْصُرُ أَنْصُرُ) . وأكثر الأفعال من هذا النوع .

الثاني : ما يكون ناقص التصرف ، وهو ما لا تأتي منه الأفعال الثلاثة : الماضي ، والمضارع ، والأمر ، وإنما يأتي منه اثنان من هذه الثلاثة :

- أ- ماجاء منه الماضي والمضارع فقط ، نحو: كاد يكاد . أوْشك يوشك . مايرج ومايرج . مازال ومايزال . ماانفك وماينفك . ماقتي ومايقتا .
- ب- ماجاء منه المضارع والامر فقط ، نحو: يَدْرُودِرْ . يَدْعُ ودْع . ولا بدّ من الإشارة الى أنّ أكثر العلماء ذهبوا الى أنّ الماضي من : (يذرو يدع) متروك في العربية ، ومنهم مَنْ ذكر لها ماضياً ، وعلى هذا الرأي يكون هذان الفعلان من النوع الأول ، وهو تامّ التصرف .

الفعل المبني للمجهول

ينقسم الفعل ، تبعاً الى المعنى ، على قسمين :

(١) الفعل المبني للمعلوم أو المبني للفاعل : وهو ما كان له فاعل ، أو اسم ظاهر أو مستتر ، نحو :

هبطت الطائرة . أصبح الصدق مؤذياً . الكريم يحب الخير .

(٢) والفعل المبني للمجهول : ويُسمى أيضاً : المبني للمفعول ، أو الفعل الذي لم يُسم فاعله : وهو ما حُذِفَ فاعله ، وأُنِيب عنه غيره ، نحو : كُسِرَ الباب ، صِمْ رمضان . يُحَفَظُ الكتاب .

طريقة بناء الفعل للمجهول :

(١) الماضي :

أ- يُبنى الفعل الماضي للمجهول بضمّ أوله ، وكسر ما قبل آخره ، نحو : كُتِبَ . حُفِظَ .

ب- وَيُضَمُّ ثانيه مضافاً الى ما تقدّم إن كان مبدؤاً بتاء زائدة ، نحو : تُعَلِّمَ .

ج- وَيُضَمُّ ثالثه مع ضمّ أوله ، وكسر ما قبل آخره ، إن كان مبدؤاً بهمزة وصل مزيدة ، نحو : اسْتُخْرِجَ . انْطَلِقَ .

د- وإذا كان ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدة ، قُلِبَتْ واواً نحو : قُوْتِلَ . تُقُوْتِلَ .

هـ- وإذا كان ثالثه ألفاً مقلوبة عن أصل قُلِبَتْ ياءً ، وكُسِرَ أوله ، نحو : قِيلَ . بِيَع ، اخْتِيرَ .

و- وإذا كان مضاعفاً ضُمّ أوله ، نحو : مُدَّ ، شُدَّ .

ز- وإن كان أجوفاً مستنداً الى الضمير المتحرك ، حُذِفَتْ عينه ، وُضِمَّ أوله إن كان مما يكسر في المبني للمعلوم فرقاً بينها ، نحو : خُفْتُ . وكسر أوله إن كان مما يُضَمُّ في المبني للمعلوم فرقاً بينها أيضاً ، نحو : سِمْتُ .

٢) المضارع :

- أ- يُبْنَى الفعل المضارع بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره ، نحو: يُكْتُبُ ، يُقْرَأُ .
ب- وإذا كان أجوف ثقلب عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها بعد نقل حركتها الى ما قبلها ، نحو: يُقال . يُخاف .

٣) الأمر :

لا يُبْنَى فعل الأمر للمجهول ، وإذا أُريد استعمال ما يدلّ على الأمر مبنياً للمجهول يُجاء بمضارعه المقترن بلام الأمر مبنياً للمجهول ، نحو: لِيُقْرَأَ الكتابُ .

المبني للمجهول من اللازم :

عند بناء الفعل المتعدي للمجهول ينوب المفعول مناب الفاعل كما سلف . فإذا كان الفعل متعدياً الى مفعولين ، ناب الأول مناب الفاعل ، وبقي الثاني منصوباً ، نحو : قُلِّدَ القائدُ الجنديَّ وساماً : قُلِّدَ الجنديُّ وساماً .

وإذا كان الفعل متعدياً الى ثلاثة مفعولات ، أقيم المفعول الاول مقام الفاعل ، وبقي الثاني والثالث منصوبين ، نحو :
أُعْلِمْتُ خالداً العلّمَ نوراً : أُعْلِمَ خالدُ العلّمَ نوراً .

وإذا كان الفعل لازماً ، فلا يُبْنَى للمجهول ، إلا إذا كان معه ظرف أوجار ومجرور أو مصدر ، نحو :

سافر الوفدُ يومَ الجمعة : سُوفِرَ يومُ الجمعة .
سَلَّمَ الطالبُ على المعلّم : سُلِّمَ على المعلّم .
وقف محمد موقفاً مشرفاً : وَقِفَ موقفٌ مشرفٌ .

الافعال المبنية للمجهول :

ثمة أفعال تلازم صيغة البناء للمجهول ، نحو : مُلِجَ ، زُهِيَ ، عُنيَ ، سُئِلَ ، حُمِّ ، شُدِّهَ ، أُغْمِيَ عليه ، اِنتَقَعَ (اِنتَقَعَ) لونه ، ثُلِجَ فؤاده .

وثمة أفعال أخرى كثر استعمالها مبنية للمجهول ، وقَلَّ بناؤها للمعلوم ، نحو : زُكِّمَ ، بُهِتَ ، نُتِجَ ، هُزِلَ ، وُعِكَ ، أُولِعَ ، رُهِصَ ، طُلِّ دمه .^(١)

تمريعات

(١)

ابن كلِّ فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، وبين نائب الفاعل :

- (١) اِيَّاكَ نَعْبُدُ .
- (٢) مَا أَكْرَمْتَ الْآ أَبَاكَ .
- (٣) أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسِنْ تَأْدِيبِي .
- (٤) قَاضِيَ الدَّائِنِ مَدِينَهُ .
- (٥) أَشْكُرَكَ .
- (٦) تَرِيدُونَ أَنْ تَنَالَ الْغَايَةَ .
- (٧) صَمْنَا رَمَضَانَ .
- (٨) سَافَرَ الصَّدِيقَ عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ .

(٢)

مثَلْ لِمَا يَأْتِي بِجَمَلٍ مَفِيدَةٍ وَاضْبَطَهَا بِالشَّكْلِ :

- (١) فعل ماضٍ مضَعَّف مبني للمجهول .
- (٢) فعل مضارع أجوف مبني للمجهول .
- (٣) فعل ماضٍ مبدوء بتاء زائدة مبني للمجهول .
- (٤) فعل ماضٍ مبدوء بهمزة وصل مبني للمجهول .
- (٥) فعل ماضٍ لازم مبني للمجهول .
- (٦) فعل ماضٍ متعدٍ الى مفعولين مبني للمجهول .

(٥٠) ينظر :

الكتاب ٢ / ٢٣٨ ، أدب الكاتب ٦١٣ ، المزهر ٢ / ٢٣٣ . شذا العرف ٥٣ ، علم الصرف ٢٦١ ، مختصر الصرف ٩٨ .

المصادر

المصدر في اللغة : الاصل ، وفي الاصطلاح ، اسم يدلّ على الحدث مجرداً من الزمان . فقولك (صعودٌ) يدلّ على وقوع الحدث ، من غير أن يُقيّد بزمان ماضٍ أو حاضر أو مستقبل . أمّا الفعل : صَعَدَ ، أو يَصْعَدُ ، أو اصْعَدُ ، فدالّ على وقوع الحدث في زمن معيّن .

ويشترط في المصدر أن يشتمل على أحرف فعله الماضي الأصلية والزائدة . فالمصادر : أَكَلَ ، وإعلام ، واحترام ، واستغفار ، واطمئنان ، في كلّ منها الأحرف الأصلية والزائدة التي في أفعالها : أَكَلَ ، وأَعْلَمَ ، واحترَمَ ، واستغفَرَ ، واطمأنَّ .

وقد يكون هذا الاشتمال مقدراً غير ظاهر ، فالواو في : أوصلَ ، واستوطن واخشوشن ، وبُويِعَ ، «مقدرة في المصادر : ايصال ، واستيطان ، واخشيشان ، ومبايعة . لأنها قد أعْلَتْ فقلّبت ، فهي موجودة بصورة لفظية أخرى .

والواوالمقدّرة في : دعا ، وأنجى ، واعتزى ، واستعدى ، هي مقدرة في : دعاء ، وإنجاء ، واعتزاء ، واستعداد ، لأنها أعْلَتْ فقلّبت ، ثم أبدلت همزة . فهي موجودة ولكن بصورة لفظية أخرى .

وكذلك شأن الياء المنقلبة في : أهدى ، وارتقى ، وانطوى ، واستلقى . فهي مقدرة أيضاً في : اهداء ، وارتقاء ، وانطواء ، واستلقاء .

ومن الاشتمال التقديري أيضاً ما في نحو : (قتال) مصدر (قاتل) فالاصل فيه : (قَيْتال) ، والياء منقلبة عن ألف الفعل . وقد حُذِفَت الياء للتخفيف ، بدليل أنّها قد لُفِظَتْ أحياناً . والمحذوف تقدير كالموجود لفظاً .

وقد يكون الاشتمال التقديري مبنياً على حذف وتعويض ، نحو : تسليم ، مصدر : سلّم . فالقياس يقتضي أن يكون المصدر هو : سلّام ، مثل : كذّاب . ولكنه حُذِفَت منه العين الأولى ، وعوّض منها التاء في أوله ، فصار : تسلّام ، مثل : تكرار . ثم كُسِرَت العين الباقية ، مثل : تكرير ، فأنقلبت الالف بعدها ياء : تسليم .

ومن الحذف والتعويض مجاء في : عِدَّة ، وَتَحِلَّة ، وَتَجَرِبَة ، مصادر : وعد وحلَّل ، وجَرَّب ، والاصل فيها : وَغَد ، وتحليل ، وتجريب ، ثم حذفت الواو من (وِغَد) ، والياء من (تحليل ، وتجريب) ، وزيدت التاء في آخر المصدر عوضاً مما حذفت .

أما نحو : عَطَاء ، وكَلَام ، وعَوْن ، وسَلَام ، ووضوء ، وَتُقَى ، من : أعطى ، وتكلَّم ، وأعان ، وسَلِم ، وتوضَّأ ، واتَّقى ، فهي أسماء مصادر لامصادر ، لأنها لم تشتمل على أحرف أفعالها كلها لفظاً أو تقديراً ، ولأسم المصادر ابنية كثيرة .

وأما نحو : جُرْح ، ودُهن ، وكُحْل ، وثَقْب ، وأثْف ، ووَجه ، ونَهْر ، فهي أسماء ذوات ، لامصادر ، ولا أسماء مصادر ، لأنها تدلّ على شيء محسوس لا على حدث .

أما انواع المصادر فهي المصدر الاصلي (الصريح) ، والمصدر الميمي ، ومصدر المرة والهيئة ، والمصدر الصناعي^(٥) .

مصادر الافعال الثلاثية

إنّ ابنية مصادر هذا الفعل كثيرة جداً ، لاتعرف إلاّ بالسماع والرجوع الى كتب اللغة ، ولاضابط لها . هذا رأي قسم من العلماء ، وذهب آخرون الى أنّها كلّها قياسية مطّردة .

وقد وقف الجمهور منها موقفاً علمياً ، فحدّدوا ماهو قياسي ، وأهملوا السماعي فلم يضعوا له قاعدة .

(٥) ينظر في المصادر :

شرح الشافية ١٥١/١ .

شذا العرف ٧١ .

علم الصرف ١٣٦ .

تصريف الاسماء ٤٨ .

في تصريف الاسماء ١٥٧ .

المصادر القياسية :

جمع جمهور النحاة عدداً من الأبنية ، تخضع لضوابط واضحة محدّدة ، ولكنهم لم يزعموا أنّ القياس فيها تام مطّرد ، وإنّا رأوا أنّ قسماً من هذه الأبنية يكثر وروده ، لنوع معيّن من الأفعال ، فتحتمل أنّ يُقاس عليها ما لم يسمع له مصدر عن العرب ، فهم يلجأون الى القياس عليها ، ما لم يرد سماع يخالفها . وهذه هي أشهر الابنية التي ذكروها .

فالفعل المتعدي يكون مصدره على (فَعَلَ) ، نحو : حَمَدَ ، أَكَلَ ، وَعَدَ ، قَوْلَ ، بَيَّعَ ، مَدَّ ، رَدَّ ، خَوْفَ .

إلاّ ما دلّ منه على حرفة أو صناعة فيكون على (فِعَالَة) نحو : زِرَاعَة ، صِنَاعَة ، خِيَاطَة ، كِتَابَة ، قِرَاءَة ، جِبَايَة ، نِجَارَة ، حَيَاكَة .

والفعل اللازم تقسم ابنية مصادره تبعاً لحركة عينه في الماضي : فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعَّلَ ، فمصادر (فَعَلَ) هي :

- (١) فِعَالَة : فيما دلّ على حِرْفَة ، نحو : سِفَارَة ، تِجَارَة ، زِرَارَة ، سِعَايَة ، نِقَابَة .
- (٢) فِعَال : فيما دلّ على امتناع ، نحو : نِفَار ، إِبَاء ، جِجَاح ، فِرَار ، شِهَاس .
- (٣) فَعْلَان : فيما دلّ على اضطراب ، نحو : خَفَقَان ، فَيْضَان ، جَوْلَان ، قُورَان ، طَيْرَان .
- (٤) فَعِيل : فيما دلّ على سَيْرٍ ، نحو : رَجِيل ، دَيْبٍ ، وَخِيد (نوع من السير) ، وَجِيف .
- (٥) فَعِيل أو فُعَال : فيما دلّ على صوت ، نحو : صَهِيل ، زَفِير ، نَهِيْق ، هَدِير ، نَعِيْق ، نَقِيْق . بُكَاء ، بُغَام ، صُرَاخ ، نُبَاح ، غُوء ، خُوء .
- (٦) فُعَال : فيما دلّ على داء ، نحو : زُحَار ، سُعَال ، دُوء .

أما الفعل المعتلّ العين غير الدال على اضطراب فمصدره على (فَعَلَ) نحو : صَوَمَ ، جَوَّرَ ، نَوَّحَ ، مَوَّتَ ، فَوَّزَ ، ذَوَّدَ ، ذَوَّقَ ، غَوَّصَ ، شَيَّبَ ، طَيَّشَ ، مَيَّلَ . وقد يكون على (فِعَال) ، نحو : صَيَّام ، هَيَّام ، قِيَام ، غِيَاب ، ذِيَاد ، إِيَاب .

وَأَمَّا الصحيح العين غير الدال على حرفة ، أو امتناع ، أو اضطراب ، أو سير ، أو صوت ، أو داء ، فصدره على (فُعول) ، نحو: سُجود ، قُعود ، جُلوس ، خُروج ، وُصول ، مُرور ، مُضَي (أصله : مُضَوِّي ، ثم قلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية ، وقلبت ضمة الضاد كسرة) :
ومصادر (فَعِل) هي :

- (١) فُعْلَة : فيما دلّ على لون ، نحو: حُمْرة ، سُمرّة ، خُضرة ، زُرْقَة ، شُقْرة، غُبْرة ، شُهْبة .
- (٢) فُعُول : فيما دلّ على معالجة ، أي : محاولة حسية للتغلب على صعوبة نحو: صُعُود ، قُدوم ، لُصوق .
- (٣) فَعَل : اذا لم يدلّ على لون أو معالجة ، نحو: فَرَح ، أَسَف ، وَجَل ، وَجَع ، بَطَر ، يَبَس .

ومصادر (فَعَل) هي :

- (١) فُعُولَة : نحو: بُطُولَة ، طُفُولَة ، سُهُولَة ، صُعُوبَة ، خُشُونَة ، نُعُومَة .
- (٢) فَعَالَة : شَجَاعَة ، صِلَابَة ، نَجَابَة ، فَصَاحَة ، كَرَامَة ، فَطَاعَة ، صِرَاحَة ، نَظَافَة ، شَهَامَة .
- (٣) فُعَل : نحو: حُسْن ، نُبَل ، قُبْح ، فُحْش ، حُمَق ، لُؤْم ، جُبْن ، خُبْث ، بُؤْس .

المصادر السماعية :

وردت مصادر للفاعل الثلاثي المجرد ، تخالف ما اقتضته تلك الابنية القياسية . وقد كان لقسم من الأفعال أكثر من عشرة مصادر ، منها على سبيل المثال الفعل (غلب) ، فقد سُمِعَ من مصادره : غَلَبْتُ ، وهو قياسي ، غَلَبَ ، مَغْلَبَ ، مَغْلَب ، وهو مصدر ميمي ، غُلِبْتُ ، غُلِبْتُ ، غُلِبْتُ ، غُلِبْتُ ، غُلِبْتُ ، غُلِبْتُ .
ونسرد فيما يأتي قسماً من المصادر السماعية ، وهي تدلّ على أبنيتها :

تَهْلُكَة . شَيْبَة حَيْلُولَة . كَرَاهِيَة . أَكْذُوبَة . قَبُول . صَارُورَة . ذَهَاب . دَرَايَة
سَرَقَة . دَعْوَى . غُفْرَان . حِرْمَان . ذِكْرَى . صِغَر . لَيَّان . هُدَى . قُدْرَة . شُغْل . رَحْمَة .
نَشْدَة . عَرُوبَة . تَلْقَاء ...

وجاءت قسم من المصادر السماعية على زنة اسم الفاعل ، نحو : فالج . نائل . خارج .
عافية . دالة . لائمة . خائنة . كاذبة . طاغية . باقية . لاغية .

كما جاءت مصادر على زنة اسم المفعول ، نحو : معقول . ميسور . معسور .
مفتون . محلوف . مجلود ، مرجوع . موعود . مصدوق . مكروهة . مكذوبة . موعودة .
أوعلى زنة الصفة المشبهة ، نحو : نعماء . سراء . ضراء . بغضاء . رغباء . نصيحة .
جرمة .

أوعلى على زنة اسم التفضيل ، نحو : عُسْرَى . يُسْرَى . قُرْبَى . أَشَام .

مصادر غير الثلاثي

ومصادر غير الثلاثي قياسية ، ونعرضها على النحو الآتي :

* مصدر الرباعي المجرد :

قياسه على وزن فَعَّلَة مثل :

بعثر بعثرة - طمان طمانة - دحرج دحرجة .

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفاً ، أي فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه
الثانية من جنس ، فإنّ مصدره يكون على وزن : فَعَّلَلَة أو فَعْلَل مثل :
زلزل زلزلة وزلزلاً - وسوس وسوسة ووسواساً .

* مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) :

أ- إذا كان الفعل صحيح العين فإنّ مصدره يكون على وزن إفعال مثل :
أكرام إكراماً - أخرج إخراجاً - أوجد إيجاداً - أمضى إمضاء .

ب- إذا كان الفعل معتل العين فإن المصدر يكون على وزن إفعلة ، اي بحدوث إعلالات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بباء ، وذلك مثل :
أقام إقامة - أشار إشارة - أدار إدارة .

* مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (وعل) :

- ١- إذا كان صحيح اللام فصدره على وزن (تَفْعِيل) مثل : كَبَّرَ تكبيراً - عَظَّمَ تعظيماً - وَحَّدَ توحيداً - لَوَّحَ تلويحاً .
- ٢- إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِلَة) مثل :
رَبَّى تربية - نَمَّى تنمية - وَفَّى توفية - رَفَّى ترقية .
- ٣- إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على (تفعيل) و (تفعلة) ، مثل :
خَطَّأ تخطيئاً وتخطئة - بَرَأ تبرئاً وتبرئة .
- ٤- هناك بعض أفعال صحيحة اللام ، وجاءت مصادرها على الوزنين مثل :
جَرَّبَ تجريباً وتجربة - كَمَّلَ تكميلاً وتكملة .

* مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل) :

- ١- مصدره القياسي على وزن (فِعال) أو (مُفاعلة) مثل :
ناقش نقاشاً ومناقشة - قاتل قتلاً ومقاتلة - حاجَّ حجاجاً ومُحاجة - واصل وصالاً ومواصلة .
- ٢- إذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن مصدره على وزن (مفاعلة) فقط ، مثل :
يَاسَرَ مُياسرة - يَأْمَنَ مُيامنة .

* مصدر الخماسي :

١- إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفَعَّلَ) أو (تَفَعَّلَ) أو (تَفَاعَلَ) ، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير، مثل :
تَدَحْرَجُ تَدَحْرَجًا - تَبَعَثَ تَبَعْثًا - تَمَسَّكَ تَمَسُّكًا - تَكْرَّمُ تَكْرُمًا
تَنَبَّأَ تَنَبُّوًا - تَمَكَّنَ تَمَكُّنًا - تَقَاتَلَ تَقَاتُلًا - تَمَاسَكَ تَمَاسِكًا - تَلَاعَبَ تَلَاعِبًا.
فإن كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضاً مع كسر الحرف الذي قبل الأخير، مثل :

تَمَنَّى تَمَنُّيًا - تَحَدَّى تَحَدُّيًا - تَعَالَى تَعَالِيًا - تَوَاصَى تَوَاصِيًا.

٢- إذا كان الفعل على وزن (انْفَعَلَ) فصدره على وزن (انْفِعَال) مثل :
انكسر انكساراً - انفتح انفتاحاً - انطلق انطلاقاً.

٣- إذا كان الفعل على وزن (افْتَعَلَ) فصدره على وزن (افْتِعَال) مثل :
امتلأ امتلاءً - ارتوى ارتواءً - اضطرب اضطراباً - ادّعى ادعاءً - اتخذ اتخذاً.

٤- إذا كان الفعل على وزن (افْعَلَ) فصدره على وزن (افْعِلَال) مثل :
احمرّ احمراراً - ازرقّ ازرقاقاً - اسمرّ اسمراراً.

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن (انفعَلَ) و (افْتَعَلَ) و (افْعَلَ) فإننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير.

* مصدر السداسي :

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة ، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، فنقول :

١- افْعَنْلَلْ --- افْعِلَال ، مثل : اْفَرَنْقَعَ اْفَرِنْقَاعًا.

٢- افْعَلَلْ --- افْعِلَال ، مثل : اكْفَهَرَ اكْفِهْرَارًا.

٣- افْعَوْعَلْ --- افْعَوْعَال ، مثل : اعشَوْشِبَ اعشِيشَابًا.

٤- افْعَالْ --- افْعِلَال ، مثل : اخْضَرَ اخْضِيرَارًا.

٥- اسْتَفْعَلْ --- اسْتَفْعَال ، مثل : اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا.

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر (إفعال) أي يجذف الألف والتعويض عنها تاء مثل :
استشار استشارة - استقام استقامة .

مصادر الأفعال الرباعية

| الفعل | وزنه | مصدره | وزنه |
|-----------|-----------|------------------------|-------------------------|
| أَكْرَمَ | أَفْعَلَ | إِكْرَاماً | إِفْعَال |
| أَبْقَى | — | إِبْقَاءً | إِفْعَال |
| جَادَلَ | فَاعَلَ | جِدَالاً ، مُجَادَلَةً | فِعَال أَوْ مُفَاعَلَة |
| نَاقَشَ | فَاعَلَ | نِقَاشاً ، مُنَاقَشَةً | فِعَال أَوْ مُفَاعَلَة |
| عَرَّفَ | فَعَّلَ | تَعْرِيفاً | تَفْعِيل |
| نَسَقَ | — | تَنْسِيقاً | تَفْعِيل |
| زَكَّى | — | تَزْكِيَةً | تَفْعِيلَة |
| رَبَّى | — | تَرْبِيَةً | تَفْعِيلَة |
| زَخَرَفَ | فَعَّلَلَ | زَخْرَفَةً | فَعْلَلَة |
| دَخَرَجَ | — | دَخْرَجَةً | فَعْلَلَة |
| وَسَّوَسَ | — | وَسْوَسةً ، وَسْوَاساً | فَعْلَلَة أَوْ فِعْلَال |

مصادر الأفعال الخماسية والسداسية

| الفعل | حالته | مصدره | ملاحظات |
|--------------|-----------------|----------------|---|
| إِنْدَفَعَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِنْدِفَاعاً | جاء مصدره على وزن فِعْله الماضي مع كَسْر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره . |
| إِنْتَصَرَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِنْتِصَاراً | |
| إِنْقَضَى | مبدؤ بهمزة وضل | إِنْقِضَاءً | |
| إِبْتَغَى | مبدؤ بهمزة وضل | إِبْتِغَاءً | |
| إِحْمَرَّ | مبدؤ بهمزة وضل | إِحْمِرَاراً | |
| إِسْتَفْهَرَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِسْتِفْهَاراً | |
| إِسْتَقْبَلَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِسْتِقْبَالاً | |
| إِسْتَعْلَى | مبدؤ بهمزة وضل | إِسْتِعْلَاءً | |
| إِسْتَقَامَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِسْتِقَامَةً | |
| إِسْتَكَانَ | مبدؤ بهمزة وضل | إِسْتِكَانَةً | |
| تَعَلَّمَ | مبدؤ بتاء زائدة | تَعَلُّماً | جاء مصدره على وزن فِعْله الماضي ، مع ضَمَّ رابعه . |
| تَعَارَفَ | مبدؤ بتاء زائدة | تَعَارُفاً | |
| تَدَخَّرَجَ | مبدؤ بتاء زائدة | تَدَخُّرجاً | |
| تَمَنَّى | مبدؤ بتاء زائدة | تَمَنِّياً | |
| تَفَانَى | مبدؤ بتاء زائدة | تَفَانِياً | |
| تَعَالَى | مبدؤ بتاء زائدة | تَعَالِياً | |
| | | | + وإذا كانت لام الفعل ياءً كُسِرَ ما قبلها للمناسبة ، وهو الحرف المضموم . |

مصدر المَرَّةِ

هو اسم مصوغ من المصدر الاصلي ، للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة ، نحو: ضربت الأرض ضربةً ، نظر الطفل الى امه نظرةً ، ادفع المقعد دَفْعَةً . إنه يتضمن معنى المصدر الاصلي وهو الحَدَث ، ومعنى مصدر التوكيد ، ومعنى خاصاً ، هو عدد حدوث الفعل . ولذلك جازت تثنيته وجمعه .

ويشترط في مصدر المَرَّة أن يكون فعله تاماً ، يدلّ على حَدَثٍ حَسَنٍ يقوم به الاعضاء أو الجوارح . أمّا الافعال الناقصة ، نحو : كان ، أصبح ، عسى ، والافعال الدالة على معنى عقلي مجرد ، نحو : علم ، فهم ، جهل ، والدالة على صفة ثابتة نحو : كرم ، حسن ، قبح ، فليس لها في هذا المصدر نصيب ، لأنَّ حَدَثُهَا لا ينحصر للعدد والتكرار .

ويصاغ هذا المصدر ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن " فَعْلَةٌ " نحو : نفخت نَفْحَةً ، خرجنا خَرْجَةً ، غلبته غَلَبَةً ، لقينك لَقِيَةً ، دارت العجلة دَوْرَةً ، جال الفرس جَوْلَةً ، سررنا سَيْرَةً ، جلست جَلَسَةً .
وشدّ قولهم : حِجَّة ، لِقَاء ، إتيانة .

فإن كان المصدر الاصيلي للفعل على « فَعْلَةٍ » أو « فِعْلَةٍ » فُتِحَتِ الفاء للدلالة على المَرَّة ، نحو : كَدَّرَ الفضاء كَدْرَةً ، خَفِيَ الطفلُ خَفِيَةً ، نشدتك نَشْدَةً ، خَفَّ القوم خَفًّا .

وإن كان المصدر الأصلي على « فَعْلَةٍ » جيّ بقرينة تدلّ على العدد . نحو : دعوت اصدقائي دَعْوَةً واحدة ، بَعَثُ النائمَ بَعَثَةً واحدة .

ويُصاغ مصدر المَرَّة ، لغير الثلاثي المجرد ، بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي ، نحو : اكرمت الزائر اِكْرَامَةً ، تدحرج اللاعب تَدَحْرُجَةً ، انطلق العصفور انْطِلَاقَةً ، استعدّ الطالب استِغْدَادَةً ، استخرجت الطلاب استِخْرَاجَةً ، احرنجم القوم احرْنِجَامَةً ، احدودب الرجل احدىدابة .

إذا كان للفعل اكثر من مصدر اختير المصدر الأشهر . فدحرج له مصدران : دحرجة ودَحْرَاج ، وزلزل له مصدران : زلزلة وزِلْزَال ، وقاتل له مصدران : مُقَاتَلَةٌ ومُقَاتَل . وكذّب له مصدران : تكذيب وكِذَاب . فيختار لمصدر المَرَّة : دحرجة ، زلزلة ، مقاتلة ، تكذيب .

فإن كان في آخر المصدر الاصيلي تاء زائدة جيّ بقرينة لفظية ، للدلالة على العدد ، نحو : وصّيتك بالمريض ثلاث توصيات ، أفتت في دمشق إقامتين ، صارعت البطل مصارعةً واحدة ، دحرجنا الاطار دَحْرَجَةً ليس غير .

مصدر الهياة

هو اسم مصوغ من المصدر الاصلي ، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه . نحو : يعيش المؤمن عيشةً كريمةً ، جلس التلميذ جلسةً العاجز ، أنت حسن الوقفة ، أخوك عطرُ السيرة . إنه يتضمن معنى المصدر الأصلي ، ومعنى مصدر التوكيد ، ومعنى خاصاً هو هياة الحدث . وهذا المعنى الخاص لا تدلّ عليه صيغة مصدر الهياة وحدها . ولذلك كان بعده أو قبله قرينة تحدد الهياة ، من وصف أو اضافة .

وقد تكون هذه القرينة فعلاً فيه معنى الوصف ، كقوله عليه السلام : (اذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) . وقد يُستغنى عن القرينة اللفظية بالقرينة المعنوية ، كقول النابغة :

ها إن تاعذرةً ، إلا تكن نَفَعَتْ فإن صاحبها قد تاه في البلدِ

أي : هذه عذرة بليغة .

ويشترط في فعل مصدر الهياة ما اشترط في فعل مصدر المرة ، من تمام وحسية .

ويصاغ ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن « فَعْلَة » . نحو : مات البطل ميتهً كريمةً ، يشقى الكسول شقوةً دائمةً ، امش مشيةً مطمئن ، كنت خافت الضحكة .

فإن كان المصدر الأصلي على « فَعْلَة » أو « فَعْلَة » كسِرتِ الفاء للدلالة على النوع ، نحو : كدّر النهر كدرةً شنيعةً ، دعوت الله دعوةً الأذلاء .

وإن كان المصدر الأصلي على « فَعْلَة » جئ بقرينة تدلّ على الهياة . نحو : خدمت ابني خدمةً المحبين ، يعيش الصالح عيشةً سعيدة .

ويُصاغ مصدر الهياة ، لغير الثلاثي المجرد ، بوصف المصدر الاصلي ، أو اضافته ، أو الاضافة اليه . نحو : أكرمت الفدائي إكراماً عظيماً ، استقبلنا الضيوف استقبالَ الحفاوة ، كنّ حسنَ الإجابة ، هذا امتحانٌ يسيرٌ ، يتصف باطمئنانٍ نادرٍ المثال .

وشدّ قولهم : أنت حسنُ العِمة ، واختك حسنة الخِمرة والنقبة والقِمَصَة . من الأفعال : أعمّ ، واختمرت ، وانتقبت ، وتقمّصت .

تمرينات

تمرين (١)

بين ما في العبارات الآتية من أسماء المرة وأسماء الحياة ، واذكر فعل كل :

- (١) لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة . (٦) رب سكنته أبلغ من مقالة .
 (٢) استشرت الطبيب استشارة . (٧) وقف الرجل وقفة الداهل .
 (٣) سار الملك سيرة السلف الصالح . (٨) رب أكلة منعت أكلات .
 (٤) التمس لهفوة الصديق عذراً . (٩) ابتسم لنا الزمان ابتسامة .
 (٥) أصبت الغرض إصابة واحدة . (١٠) رب فرحة تعود ترحة .

تمرين (٢)

هات المرة والحياة (متى صح ذلك) من الأفعال الآتية :

| | | | | |
|--------|---------|-----------|-----------|--------|
| عَفَّ | غَضِبَ | صَحَا | انصَرَفَ | سَقَطَ |
| نَهَجَ | أَفَاقَ | اسْتَحَمَ | أَعَادَ | خَرَجَ |
| قَعَدَ | هَذَّبَ | رَفَعَ | اجْتَمَعَ | غَلَبَ |

تمرين (٣)

هات الماضي والمضارع من كل صيغة للمرة أو الحياة فيما يأتي :

| | | | |
|---------------------|-----------------------|----------|---------------------|
| شُرْبَةُ الظَّمآنِ | رَبِيعَةُ الثَّعْلَبِ | رَجْعَةُ | إِنْعَامَةُ |
| فِرْعَةُ الْجَبَانِ | إِقَامَةُ وَاحِدَةٍ | شُرْبَةُ | نَفْحَةُ |
| جَوْلَةٌ | زَلْزَلَةٌ | صَرْخَةٌ | فِرْحَةُ الصَّبِيِّ |
| مِشْيَةُ الْغَرَابِ | زَوْرَةٌ | جَمْعَةٌ | وَثْبَةُ الْأَسَدِ |

تمرين (٤)

كون تسع جمل تشتمل كل واحدة من الثلاث الأولى منها على اسم مرة من الفعل الثلاثي ، وكل واحدة من الثلاث الثانية على اسم هيئة من الفعل الثلاثي ، وكل واحدة من الثلاث الأخيرة على اسم مرة من غير الثلاثي .

تمرين (٥)

إشرح قول ابن الرومي في العتاب وأعرب البيت الثاني :

فإن كننم لا تحفظون مودتي ذماماً فكونوا لأعليها ولا لها
قفوا وقفه المغذور عني بمنزل وخلوا نيالي للعدا ونبالها

المصدر الميمي

هو اسم يدل على الحدث ، وأوله ميم زائدة ، وليس على وزن مُفَاعَلَة . نحو : مذهب ، مَغشَق ، مَغْفِرَة ، مَسَاءَة ، مَحْيَا ، مَرَد . وهو كالمصدر الأصلي في معناه واستعماله ، ولا يخالفه إلا في صورته اللفظية .

أما نحو ميسور ، معقول ، مكروهة ، مصدوقة ، فهو لما جاء على صيغة اسم المفعول ، واستعمل استعمال المصادر الأصلية .

ويُصاغ المصدر الميمي ، للفعل الثلاثي المجرد ، على وزن «مَفْعَل» . نحو : مَطْلَع ، مَدْخَل ، مَقْتَل ، مَوْجَل ، مَتَاب ، مَقَال ، مَمَات ، مَنُجَى ، مَرَقَى ، مَجْرَى ، مَهْوَى ، مَقَرَّ ، مَسَد .

وقد يكون على وزن «مَفْعَلَة» . نحو : مَفْسَدَة ، مَسْأَلَة ، مَسْغَبَة ، مَيْسَرَة ، مَوْدَة ، مَسَاءَة ، مَهَانَة ، مَنجَاة ، مَشَقَّة ، مَذَلَّة .

أما إذا كانت فاء الفعل واواً تحذف في المضارع ، ولامه حرفاً صحيحاً ، فإنَّ مصدره الميمي يكون على «مَفْعِلٍ» . نحو: مَوْعِد ، مَوْرِد ، مَوْقِف ، مَوْضِع ، مَوْلِد ، مَوْسِم ، مَوْقِد .

وكذلك يكون على «مَفْعِلٍ» إذا كانت عين الفعل ياء ، وهي في المضارع مكسورة . نحو: مَبِيع ، مَسِير ، مَغِيب ، مَجِي ، مَشِيب ، مَصِير ، مَقِيل ، مَزِيد ، مَبِيت .

وشدَّت بعض المصادر الميمية ، نحو: مَرْجِع ، مَنْطِق ، مَيْسِر ، مَعْرِفَة ، مَقْدِرَة ، مَغْفِرَة ، مَظْلَمَة ، مَعْصِيَة ، مَعِيشَة ، مَوْجِدَة ، مَرْتَبَة ، مَأْدَبَة ، مَهْلِكَة ، مَعْدُرَة ، مِيْعَاد ، مِيرَاث .

ويُصاغ المصدر الميمي ، لغير الثلاثي المجرد ، على وزن المضارع المبني للمجهول ، مع ابدال حرف المضارعة ميماً . نحو: مُدْخَل ، مُنْقَلَب ، مُزْدَجَر ، مُسْتَعْتَب ، مُدْخَرَج ، مَطْمَأَن ، مُمَزَّق ، مُصَاب ، مُعَوَّل ، مُسْتَرَاد ، مُسْتَطَاع ، مُتَتَاي ، مُشْتَكَى ، مُنْتَهَى ، مُسْتَقَرَّ .

تَمَرِينَات

تَمَرِين (١)

بين المصادر الميمية في العبارات الآتية ، واستبدل بها مصادر غير ميمية :

- (١) ضُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسْأَلَةِ أَحَدٍ شَيْئاً .
- (٢) لَا تَعْمَلَنَّ عَمَلًا لَيْسَ لَكَ فِيهِ نَفْعَةٌ .
- (٣) الْجُلُوسُ مَعَ الْإِخْوَانِ مَسْأَلَةٌ لِلْأَحْزَانِ .
- (٤) يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِقَلَّةِ مَقَالِهِ ، وَعَلَى فَضْلِهِ بِكَثْرَةِ اخْتِمَالِهِ .
- (٥) الْمُزَاحُ يُذْهِبُ الْمَهَابَةَ وَيُورِثُ الْمَهَانَةَ .
- (٦) إِنْ يَكُنِ الشَّغْلُ مَجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ .
- (٧) أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ .
- (٨) أَظْهَرُ النَّاسِ مَحَبَّةً أَحْسَنُهُمْ لِقَاءً .
- (٩) مَنْ حَسَدَ النَّاسَ بَدَأَ بِمَضْرَةِ نَفْسِهِ .

(١٠) رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ
سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا.

تمرين (٢)

هات المصادر الميمية للأفعال الآتية واضبطها بالشكل ، وضع أربعة منها في
جمل تامة :

| | | | |
|--------|----------|-----------|-----------|
| جَلَسَ | طَلَعَ | هَلَكَ | وَضَعَ |
| وَرَدَ | طَمَأَنَ | عَهِدَ | أَصْلَحَ |
| انصرف | أَقْبَلَ | انْحَدَرَ | اجْتَمَعَ |
| اقتحم | قَدِمَ | عَاشَ | شَرِبَ |

تمرين (٣)

كوّن ثلاث جمل تشتمل كل منها على مصدر ميمي بحيث يكون في الأولى على
وزن «مَفْعِل» وفي الثانية على وزن «مَفْعَل» وفي الثالثة على وزن اسم المفعول .

المَصْدَرُ الصِّنَاعِيّ

هو اسم مصنوع من اسم آخر، بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره ، للدلالة
على الحدث ، نحو: ألوهية ، ربوبية ، عبودية ، زهبانية ، فروسية ، عبقرية ،
رجولية ، حرية ، مسؤولية ، قبلية ، بغدية .

فهو قد يصنع من اسم الذات ، نحو: إنسانية ، مدنية ، حيوانية ، وطنية ،
سطحية ، علمية ، أبدية ، أزلية ، آلية ، همجية .

وقد يصنع من الاسم المبني ، نحو: كيفية ، كمية ، حيثة ، أنانية ، هوية .

وقد يصنع من الاسم المشتق ، نحو: شاعرية ، واقعية ، فاعلية ، قابلية ،
مَسْؤُولِيَّة ، مَأْذُونِيَّة ، مَحْسُوبِيَّة ، مَفْهُومِيَّة ، حُرِّيَّة ، حَنِيفِيَّة ، أَفْضَلِيَّة ، أَرْجَحِيَّة ،
أَسْبَقِيَّة ، أَحَقِّيَّة ، أَكْثَرِيَّة ، أَقَلِّيَّة .

وقد يصنع من المركب ، أو المثنى ، أو الجمع ، نحو: ماهية ، رأسمالية ، اثنيية ،
لُصُوصِيَّة ، صِبْيَانِيَّة ، مِلْاثَنِيَّة .

وقد يصنع من اسم أعجمي ، نحو: ديمقراطية ، ارستقراطية ، كلاسيكية ،
هرقلية ، كسروية ، قيصريَّة .

فإن صنع من اسم المعنى اكتسب دلالة على ما يحيط به من الهيئات والأحوال .
فالرجولة تعني خلاف الأنوثة ، والرجولية تعني هذا أيضاً ، مضافاً إليه الشهامة
والمروءة وحياة الذمار . ومثل ذلك يقال في : رجعية ، تقدمية ، انهماكية ، ألوهية ،
فروسيَّة ، إيجابِيَّة ، سَلْمِيَّة ، خصوصِيَّة ، عموميَّة ، وصولِيَّة ، شيوعيَّة ، اشتراكيَّة ،
فكل منها له دلالة خاصة تناسب معناه .

وقد يكون المصدر الصناعي مرتجلاً . نحو: غُنْجُهِيَّة ، رُبُوبِيَّة ، غُرُوبِيَّة ،
رَهْبَانِيَّة ، عُبودِيَّة ، فُرُوسِيَّة .

أسئلة على المصادر

- ١- ما الفرق بين الجامد والمشتق؟ وما المشتقات في عرف الصرفيين والنحويين.
- ٢- ما هو المصدر؟ وما الفرق بينه وبين اسم المصدر؟
- ٣- هل أبنية المصادر الثلاثية قياسية؟ وإذا كانت كذلك فما معنى قياسيتها؟ بين آراء العلماء في ذلك.
- ٤- هل أبنية مصادر غير الثلاثي قياسية، وما موقف العلماء من قياسيتها؟
- ٥- متى يأتي مصدر الثلاثي على فَعَل؟
- ٦- متى يأتي مصدر الثلاثي على فعلة بضم الفاء وسكون العين.
- ٧- فعال: وردت مصدراً بضم الفاء وكسرهما وفتحها فتى يكون مضموماً؟ ومتى يكون مكسوراً؟ ومتى يكون مفتوحاً؟
- ٨- فعالة: وردت مصدراً بفتح الفاء وكسرهما فتى يكون مكسوراً ومتى يكون مفتوحاً؟
- ٩- متى يأتي مصدر الثلاثي على فَعِيل؟
- ١٠- كيف تأتي بمصدر أفعل واستفعل معتل العين؟ هل تعويض التاء في مصدرها لازم؟
- ١١- كيف تأتي بمصدر فَعَّل مشدد العين؟ وما يحدث في المصدر إذا كان معتل اللام أو مهموزها؟
- ١٢- تفعال: بفتح التاء مصدر ما هو فعله؟ بين آراء العلماء في ذلك.
- ١٣- كيف تأتي بمصدر فاعل؟
- ١٤- كيف تأتي بمصدر المبدوء بتاء زائدة معتل اللام.
- ١٥- كيف تأتي بالمرّة من الثلاثي؟ وكيف تأتي بالهياة؟
- ١٦- كيف تأتي بالمصدر الصناعي؟ ما الغرض منه؟ وهل إستعملته العرب؟ وهل هو قياسي؟

التطبيق الاول

إيت بالمصادر العامة للأفعال الآتية مع ذكر السبب وبالمصادر الميمية :

خفق القلب - هدل الحمام - عشي البصر - جرع الماء - جأر بالدعاء - هجع الناس - ضجوا بالبكاء - تحرى الحق - حد السكين - أوثقه بالحبال - وعد - نما الزرع - فاض الماء - آذنته بالحرب - اجاذبوا الحبل - وقص عنقه - عزفت نفسه عن اللهو - تعاون - توافى - تسامى - برأه الله مما قالوا - عليّنا السد - أجار - آخذ - آجره الله - إستوحى .

الجواب

| الفعل | المصدر | السبب | المصدر | السبب |
|-------|---------------|--------------------------------------|--------|---------------------------------|
| خفق | خفقانا | لأنه يدل على حركة واضطراب | مخفق | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |
| هدل | هديلا | لأنه يدل على صوت | مهدل | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |
| عشي | عشى | بفتح الشين لأن فعله مكسور العين لازم | معشى | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |
| جرع | جرعا | بفتح الجيم وسكون الراء لأن فعله متعد | مجرع | بفتح الراء لأنه ليس مثالا واويا |
| جأر | جثيراً وجوارا | لأنه يدل على صوت | مجأر | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |
| هجع | هجعوا | لأن الفعل لازم مفتوح العين | مهجع | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |
| ضجوا | ضجيجا | لأنه دل على صوت | مضج | بفتح العين لأنه ليس مثالا واويا |

| الفعل | المصدر | السبب | المصدر | السبب |
|---------|---------|-----------------------|--------|------------------------|
| تحرى | تحويا | لأنه مبدوء بتاء زائدة | متحرى | لأن الفعل غير ثلاثي |
| | | وقلبت الضمة كسرة | | فيكون على زنة اسم |
| | | لاعتلال اللام | | المفعول |
| حد | حدا | لأنه فعل متعد | محد | لأنه ليس مثالا واويا |
| السكين | وحدادة | وحدادة للحرفة | | |
| أوثقه | إيثاقا | لأن أفعل مصدره | موثق | بفتح الثاء وضم الميم |
| | | إفعال وقلبت الواو ياء | | على زنة اسم المفعول |
| | | لسكونها إثر كسرة | | لأنه غير ثلاثي |
| وعد | وعدا | لأن فعله متعد | موعد | بكسر العين لأنه مثال |
| | | | | واوى صحيح اللام |
| نما | نموا | لأن الفعل مفتوح | منمى | بفتح العين لأنه غير |
| | | | | مثال صحيح اللام |
| فاض | فيضا | لأن الفعل لازم محل | مفاض | بفتح العين لأنه غير |
| | | العين | | مثال صحيح اللام |
| | وفيضانا | إن لوحظ ما في الفعل | | |
| | | من حركة اضطراب | | |
| آذن | إيذانا | على زنة إفعال وقلبت | مؤذن | بفتح الذال وضم الميم |
| | | الهمزة ياء لسكونها | | لأنه غير ثلاثي |
| | | إثر همزة مكسورة | | |
| اجاذبوا | اجاذبا | بتشديد الجيم وضم | مجاذب | بضم الميم وتشديد الجيم |
| | | الذال لأن الأصل | | مفتوحة وفتح الذال |
| | | تجاذبا أدغمت التاء | | |
| | | في الجيم واجتلبت | | |
| | | همزة وصل | | |

| الفعل | المصدر العام | السبب | المصدر الميمي | السبب |
|-----------|--------------|--|---------------------------------|--|
| وقص | وقصا | بسكون القاف لأن الفعل متعد | موقص | على مفعل بكسر العين لأنه مثال واوى |
| عزفت | عزوفا | لأن الفعل مفتوح الفاء لازم | معزف | على مفعل بفتح العين لأنه غير مثال واوى |
| تعاون | تعاوننا | لأنه مبدوء بتاء زائدة | متعاون | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي |
| توانى | توانيا | بكسر التون لأنه مبدوء متوانى بتاء زائدة معتل اللام | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| تسامى | تساميا | بكسر الميم لأنه مبدوء بتاء معتل اللام | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| برأه الله | تبرئة | لأن فعله مشدود العين مبرأ مهموز اللام فتحذف ياء التفعيل ويعوض عنها تاء | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| علينا | تعلية | لأن فعله على فعل مشدد العين معتل اللام | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| السد | إجارة | لأن فعله على أفعال محل العين | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| آخذ | مؤاخذة | لأن فعله فاعل بدليل المؤاخذ المضارع وهو يؤاخذ | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| آجره الله | إيجاراً | لأن الفعل على أفعال والأصل : إيجارا ، قلبت الهمزة الثانية ياء | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي | |
| استوحى | استيحاء | لأن الفعل مبدوء بهمزة وصل | مستوحى | بزنة اسم المفعول لأنه غير ثلاثي |

التطبيق الثاني

إبت بالمصدر العام القياسي ، والمصدر الميمي ، واسم المرة ، واسم الحياة من الأفعال الآتية ، مع ذكر السبب :

إدثر (بتشديد الدال والثاء مفتوحين) ، توضاً ، وضوً ، اداين (بتشديد الدال مفتوحة) ، سثم الطعام ومن الطعام ، صاغ الذهب ، والنجم إذا هوى ، والليل إذا عسعس ، والصبح إذا تنفس ، إذا بعثر ما في القبور ، فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ، وتواصوا بالحق ، آمن بالله ، حاد عن الطريق ، نعى الميت ، وادع أعداءه ، عتا ، ثوى ، طوى ، ولي ، نام ، مات ، غاض الماء .

الجواب

| الفاعل | المصدر العام | المصدر الميمي | اسم المرة | اسم الحياة |
|--------|--|--|--------------------------------|------------------------------------|
| ادثر | ادثر بتشديد الدال مفتوحة والثاء مضمومة ، والأصل تدثرا ادغمت الثاء في الدال واجتلبت همزة وصل | مدثر بضم الميم وتشديد الدال والثاء مفتوحين | ادثر | |
| توضاً | توضاً لأنه مبدوء بتاء زائدة | متوضاً بزنة اسم المفعول | توضوة | |
| وضوً | وضاءة لأنه الفعل مضموم العين | موضاً بفتح الضاد ووضاً بفتح الواو | وضاة بكسر الواو وسكون الضاد | |
| اداين | اداينا بتشديد الدال وضم الياء والأصل: تداينا | مداين بضم الميم وتشديد الدال مفتوحة | ادآينة | |
| سثم | سأما وسأما بسكون الهمزة وفتحها لأن الفعل متعد ولأزم | مسأم بفتح الميم والهمزة | سأمة | وشمة بكسر السين وسكون الهمزة |

| الفعل | المصدر العام | المصدر الميمي | اسم المرة | اسم الهياة |
|---|---|---------------|--|--------------------|
| صاغ | صياغة لانه دل على مصاغ | | صَوَّغَة | صَيَّغَة |
| هوى | هُوِيَ لِأَن الْفَعْل مَهَوَى مفتوح لازم مصدره فَعُول بضم الفاء | | هِيَ بفتح الهاء هية بكسر الهاء وتشديد الياء | وتشديد الياء |
| عسَّس | عسَّسَة لِأَنه رِبَاعِي عَسَّس (بِزْنَة) | | عَسَّسَة | عَسَّسَة |
| تنفس | تَنَفَّسَ لِأَنه مَبْدُوء متنفس (بِزْنَة) | اسم المفعول | واحدة | نَفْسَة |
| بعثر | بَعَثَ لِأَنه رِبَاعِي مَبْعَث (بِزْنَة) | اسم المفعول | بعثرة واحدة | بَعَثَة |
| دمدم | دَمَدَمَ لِأَنه رِبَاعِي مَدْمَم (بِزْنَة) | اسم المفعول | واحدة | دَمْدَمَة |
| فسواها | تَسْوَى لِأَنه عَلَى مُسْرَى (بِزْنَة) | اسم المفعول | واحدة | تَسْوِيَة |
| تواصوا | تَوَاصَى بِكسر الصاد متوصى لأنه مبدوء بتاء زائدة معتل اللام | اسم المفعول | واحدة | تَوَاصِيَة |
| آمن | إِيمَانًا لِأَن الْفَعْل عَلَى مُؤْمِن (بِزْنَة) إِيْمَانَة أَفْعَل وَأَصْل الْمَصْدَر إِسْمُ الْمَفْعُول إِيْمَان قَلْبَتِ الْهَمْزَة الثانية ياء | | | |
| حاد | حَيَّدَانَا لِأَنه يَدُل عَلَى مَحَاد حركة واضطراب | | حَيَّدَة بفتح الحاء الحاء | حَيَّة بكسر الحاء |
| نعى الميت نعيًا لِأَن فَعْلَه مُتَعَد مُنْعَى بفتح الميم والعين | | | نَعِيَة بفتح النون | نَعِيَة بكسر النون |

| الفاعل | المصدر العام | المصدر الميمي | إسم الهيئة |
|---------|---|--------------------------|---------------------|
| وَادَعَ | موادعة لأن الفعل مُوَادَع | موادعة | |
| عَنَا | على فاعل عتواء لأن فَعَلَ اللازم معنَى | واحدة عَتَوَة | عَتَوَة بكسر العين |
| ثَوَى | مصدر فعول ثوياً لأن فعل اللازم مَثَوَى | ثَيَّة وأصلها ثَوِيَة | ثَيَّة بكسر الثاء |
| طَوَى | ثووي طياً لأن فعله متعد مطوًى | طَيَّة بفتح الطاء | طَيَّة بكسر الطاء |
| وَلَى | وأصله طوي ولاية لأن فعله دَل مَوَلَى | وَلِيَّة بفتح الواو | وَلِيَّة بكسر الواو |
| نَامَ | على ولاية نوما لأن فعله على منام | نَوْمَة بفتح النون | نِيْمَة بكسر النون |
| مَاتَ | فَعَلَ اللازم مَعَلَّ العين موتا لأن فعله على مِمَّا | مَوْتَة بفتح الميم | مِيْتَة بكسر الميم |
| غَاضَ | فَعَلَ اللازم مَعَلَّ العين غيضاً لأن فعله على مَغَاضٍ | غِيْضَة بفتح الغين | غِيْضَة بكسر الغين |

التطبيق الثالث

إيت المصادر العامة للأفعال الآتية والمصادر الميمية واسم المرة :
 قال الله تعالى : إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء - هل يسمعونكم
 إذ تدعون - لا يسمعون إلى الملاء الأعلى - حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت
 وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا - واذكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله - ويل
 المطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون .
 قال عليه السلام : دب إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء -
 لا تحاسدوا ولا تدابروا - توبوا إلى الله .

| الفعل | المصدر العام | المصدر الميمي | إسم المرة |
|----------|------------------------|------------------------|----------------------|
| تسمع | إسماعا - لأن الفعل على | مصمع بضم الميم | إسماعة |
| الموتى | أفعل | الأولى وفتح الثانية | |
| يسمعونكم | سمعا لأن الفعل ثلاثي | متعد مصمع بفتح الميمين | سمعه بفتح السين |
| تدعون | دعا لأنه دل على صوت | مدعى بفتح الميم والعين | دعوة بفتح الذال |
| يسمعون | إسمعا بتشديد السين | مسمع بضم الميم | اسمعة |
| | مفتوحة والميم مضمومة | وتشديد السين والميم | |
| | | الثانية مفتوحين | |
| أخذت | أخذنا لأن الفعل ثلاثي | مأخذ بفتح الميم | أخذة بفتح الهمزة |
| الأرض | متعد | والحاء | |
| أزينت | أزينا - بتشديد الزاي | مزين بضم الميم | أزينة بتشديد الزاي |
| | مفتوحة والياء مضمومة | وتشديد الزاي والياء | مفتوحة والياء مضمومة |
| | | مفتوحين | |
| ظن | ظنا | مظن | ظنة بفتح الطاء |
| | | | وتشديد النون |

| | | | |
|---------|---------------------------|------------------|-----------------|
| أناها | أنا لأن الفعل متعد | مأني | أنية |
| اذكر | إذكّار والاصل اذتكر | مذكر بزنة إسم | إذكارة |
| أنبئكم | تنبئه لأن ماضيه نبأ بزنة | منبأ بضم الميم | تنبئة واحدة |
| اكتالوا | اكتيالاً | مكتال بضم الميم | اكتيالة |
| يستوفون | استيفاء | مستوفى بضم الميم | استيفاءة |
| كالوهم | كيلا | مكال بفتح الميم | كيلة بفتح الكاف |
| وزنوهم | وزنا | موزن بفتح الميم | وزنة بفتح الواو |
| يخسرون | إخساراً | مخسر بضم الميم | إخسارة |
| دب | دبياً لأنه دل على سير | مدب بفتح الميم | دبة بفتح الدال |
| تحاسدوا | تحاسدا بضم السين | متحاسد بضم الميم | تحاسدة |
| تدابروا | تدابراً | متدابراً | تدابرة |
| توبوا | توباً لأن فعله ثلاثي لازم | متاب بفتح الميم | توبة |
| | معلّ العين | | |

التمرينات

تمرين (١)

- يبيّن المصادر الواردة في العبارتين الآتيتين ، واذكر الضابط لكلّ منها :
- (١) قال أحد الفلاسفة : يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَثَبَّتَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ أَوْ يَفْعَلَ ، فإن الرجوع عن السكوت أحسن من الرجوع عن الكلام ، والإعطاء بعد المنع خيرٌ من المنع بعد الإعطاء ، والإقدام على العمل بعد التفكير وحسن التثبت خير من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه والدخول فيه .
- (٢) سئل بعض الحكماء : أيُّ الأمور أشدُّ تأييداً للعقل ، وأيّها أشدُّ إضراراً به ؟ فقال : أشدّها تأييداً له ثلاثة أشياء : مشاورة العلماء ، وتجريب الأمور ، وحسن التثبّت ، وأشدّها إضراراً به ثلاثة أشياء : التعجّل ، والتهاون ، والاستبداد .

تمرين (٢)

يبيّن السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه ، واذكر فعله :

| | | | | |
|----------|-----------|------------------------|-----------|-----------|
| زُرْقَةٌ | حِدَادَةٌ | نَعَاقٌ | دُكْنَةٌ | زَرَاعَةٌ |
| نُهُوضٌ | صَجْبِيحٌ | بَذَلٌ | غَلَيَانٌ | ثُورَانٌ |
| خَوَارٌ | دَيِّبٌ | ذَمِيلٌ ^(٢) | صَهِيلٌ | صُدَاعٌ |
| زُكَامٌ | عُدُوبَةٌ | نَبَاهَةٌ | أَمْنٌ | رُكُوعٌ |

تمرين (٣)

يبيّن السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه ، واذكر فعله :

(١) إذا كان الفعل على وزن تفاعل وكانت لامه ألفاً ، قلبت الألف في المصدرياء وكسر ما قبلها ، كَنَأْنِي تَأْنِيًا وتَوَالِي تَوَالِيًا .

(٢) نوع من السير .

| | | | | |
|-------------|------------|------------|------------|-----------|
| زَمْجَرَة | إِسْلَام | مُجَامَلَة | إِقْدَام | تَفْكِير |
| إِمْلَاء | مُسَابَقَة | تَلْبِيَة | نِزَالُ | تَكْسِير |
| مُعَاشِرَة | خِصَام | تَعْتِمَة | إِنْهَزَام | سَيْطَرَة |
| اسْتِعْلَاء | تَعْلُمُ | تَأْدُب | اِنْتِصَار | تَفَاوُلُ |

تمرين (٤)

هات مصادر الأفعال الآتية مع بيان الأسباب ، واستعمل خمسة منها في جمل

تامة :

| | | | | |
|-----------|--------|-----------|---------|------------|
| طار | حَاك | رَحَلَ | كَتَبَ | اسْتَقَرَّ |
| إِضْفَرَّ | هَاجَ | تَكَبَّرَ | سَبَّحَ | أَقْبَلَ |
| اشْمَازَ | صَعُبَ | هَبَطَ | بَكَى | تَخَاذَلَ |
| أَصْلَحَ | طَرِبَ | جَرَى | وَقَفَ | طَنَّ |

تمرين (٥)

استبدل بكل مصدر من المصادر الآتية فعلا ماضياً ، ثم ضعه في مكان المصدر

من كل تركيب :

| | | |
|-------------------------|---------------------|----------------------|
| صَبَاحُ الدِّيكِ | قَصِيفُ الرَّعْدِ | زَفِيرُ النَّارِ |
| صَرِيرُ الْقَلَمِ | هَبِجَانُ الشَّرِّ | تَغْرِيدُ الطَّائِرِ |
| مَوَاءُ الْهَرِّ | خَرِيرُ الْمَاءِ | هَدِيلُ الْحِمَامِ |
| صَلِيلُ السِّيفِ | خَفِيفُ الشَّجَرِ | خِدَاعُ الْمُنَافِقِ |
| مُرَاوَعَةُ الثَّعْلَبِ | شَجَاعَةُ الْأَسَدِ | طُلُوعُ الشَّمْسِ |

تمرين (٦)

هات مصادر الأفعال الآتية وزن كل مصدر ، وضعه في جملة مفيدة :

| | | | | |
|---------|--------|---------|-------------|----------|
| أَفَادَ | عَزَّى | أَعَادَ | إِسْتَهَانَ | تَغَاضَى |
|---------|--------|---------|-------------|----------|

تَوَلَّى تَمَادَى اِهْتَدَى تَعَدَّى اسْتَمَالَ

تمرين (٧)

كَوِّنْ أَرْبَعَ جُمَلٍ بِكُلِّ مَنهَا مُوَصُولٌ تُشْتَمِلُ صِلَتُهُ عَلَى مُصَدَّرٍ مِنْ مُصَادِرِ الْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ ، وَرَاعِ أَنَّ تَكُونِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَأْتِي بِهَا فِي الْجُمَلِ مُخْتَلِفَةً الصِّيغِ .

تمرين (٨)

اشرح البيت الآتي وأعربه ، ثم تكلم على ما فيه من مصادر:

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكُ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانًا وَإِجْمَالًا

الجامد والمشتق

تطالعنا في العربية ظاهرة واضحة في تكوين الاسماء ؛ إذ نرى بعضاً منها لا يرتد في لفظه الى لفظ آخر، مثل : شمس ، وقر ، ورجل ، ويقال له : اسم جامد . على حين نرى قسماً آخر من الأسماء يرجع في أصله الى اسم أسبق منه في الظهور ، مثل : شمس ، ومقمر ، ومسترجل ، ويقال له : اسم مشتق .

وعلى هذا يكون الاسم المشتق مأخوذاً من الاسم الجامد باضافة حرف أو أكثر ، أو بلا اضافة ، كاشتقاق الوصف : حَذِر ، من الحَذَرِ .

١ - الاسم الجامد :

تبين لنا مما قدمناه أنّ الاسم الجامد أسبق في الظهور من الاسم المشتق ، لأنه هو مصدره الذي يُشتق منه ، فكلمة : شمس ، أسبق من كلمة مشمس ، وكلمة قر ، أسبق من كلمة مقمر ، وبهذا يتبين لنا أن المشتق ليس إلا تحويراً لفظياً للاسم الجامد يستهدف اضافة معنى فرعي الى المعنى العام .

ويقسم الاسم الجامد قسمين :

الاول : اسم جنس معنوي :

وهو مصدر الفعل ، مثل : نجاح ، ورسوب ، وقعود ، وسير ، و... أو اسم معنوي ليس بمصدر ، مثل : زمن ، وشذى .

والثاني : اسم محسوس :

وهو ما يدلّ على ذات مادية دون أن يدلّ على معنى الوصف ، مثل : دفتر ، وأرض ، وشمس ، وشجر ، ورجل .

٢- الاسم المشتق :

هو الاسم الذي أُخذ من غيره ، ودلّ على ذات ، وحمل معنى الوصف ، مثل : كاتب ، ومعلوم ، وحسن ، وأكرم منه ، ومجلس ، ومفتاح .

٣- أصول المشتقات :

يصعب على الباحث أن يجد في تطور اللغة ونموها أصلاً منطقياً ذا سمات ثابتة ، لأنها تخضع للملابسات الفكر ، والبيئة الجغرافية ، والبيئة الاجتماعية ، من ذلك أنه لا يستطيع أن يجد منبعاً واحداً للكلمات المتوالدة يرجع اليه في جمهورها العام ، بل يجد عدداً من المنابع والمولدات .

وقد تحدث القدماء عن بعض هذه المنابع ، فاختلّفوا فيها وامعنوا في الاختلاف ، وساق كل فريق أدلة ذهنية لا تكاد تمت الى الدراسة اللغوية بقربي ، إذ تحدّثوا عن الفعل والمصدر أيهما أصل للآخر ، فذهب بعضهم الى أنّ الفعل أصل للمصدر ، ورأى آخرون أنّ المصدر أصل للفعل ، وعلى الرغم من هذا التحديد لا نجد فريقاً منها يخلص لمذهبه حين يخلو الى نفسه ، وحين يقدم دراسة موضوعية عن ظاهرة من ظواهر اللغة .

خذ على سبيل المثال اللغوي العظيم ابن جني ، فإننا نراه يحصر اشتقاق الفعل بالمصدر ، فيقول : «إنّا قد أحطنا علماً بأنّ الفعل إنّما يشتق من الحدث لا من الجوهر»^(١) . ولا شك أنك ترى قوله : «إنّا يشتق من المصدر» يفيد الحصر والقصر ، ولكنك تراه في موضع آخر يخرج على هذا المذهب فيلتمس منبعاً آخر لاشتقاق الفعل ، فيقول : «وأيضاً فإنّ كثيراً من الأفعال مشتق من الحروف»^(٢) . ويقول : «وقد كثر اشتقاق الافعال من الأصوات الجارية مجرى الحروف»^(٣) .

(١) الخصائص ١ / ١١٩

(٢) الخصائص ٢ / ٣٤

(٣) الخصائص ٢ / ٤٠

والى جانب اشتقاق الفعل من المصدر، أو اشتقاق المصدر من الفعل، نجدهم يختلفون أيضاً في اشتقاق الصفات كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، فيذهب بعضهم الى أنها مشتقة من الفعل، لأنها تعتلّ باعتلاله وتصح بصحته، ويرى آخرون أنها مشتقة من المصدر لأنه أصل المشتقات.

والذي نذهب اليه هو أنّ الاشتقاق عملية لغوية تصدر عن ذهن المتكلمين اصحاب اللغة في ملابسات خاصة، ولا يمكن أن يكون لمثل هذه العملية أصل واحد بل هناك أصول متعددة، ودونك البيان:

١ - الاشتقاق من الاسم المحسوس :

إنّ أول ما احتك به الانسان القديم هو الشيء المحسوس، كالحجر والتراب والماء والشجر وأمثال ذلك، ودفعته الحاجة الى معرفته واستخدامه والانتفاع به، ومعرفة الشيء تؤدي الى تسميته، وهذا هو مولد اللغة.

فالكلمة التي تطلق على الشيء تصبح على الايام مولداً كبيراً للكلمات الأخرى، فكلمة «حجر» مثلاً نجم عنها قبيلة من الكلمات ترجع اليها في النسب، سواء أكان اشتقاقها منها مباشرة أم كان اشتقاقها مما انبثق عنها في الاصل، كالكلمات الآتية : حَجَرٌ، وتَحَجَّرَ، وتَحَاجَر، واستَحَجَر، والحَجَر، والتَحَجَّر، والتَحَاجَر، والاستحجار، والحاجر، والمحجور عليه، والمتحجر، والمتحاجر، والمستحجر.

وكذلك الكلمات التي ترجع في أصلها الى التراب، والشجر، والماء، واعضاء الجسم الانساني، والى بعض الحيوانات كالجمل، والناقة، والحصان، والحمار والوحش، أو الى بعض العناصر الطبيعية كالسما، والغيم، والجبل، والسهل والبحر، والنهر.

هذا كله كان مصدراً للاشتقاق اللغوي بعد ان عرفه الانسان وسمّاه، وسنعرض عليك مثالين اثنين ليكونا نموذجاً عن الاشياء الأخرى :

أ- يقال من «التراب»: تربت يده ، وأترب فلان ، وتربت الشيء ، وترب الشيء ، وفلان ترب فلان ، وفلان مُترب ، وترب ، ويقال : ترب ، ومتربة .

ب- ومن «الشجرة» ولّد العرب كلمات كثيرة ، مثل : مشجر ، لمنبت الشجر ، وقالوا : وادٍ أشجر وشجر ومُشجر ، أي : كثير الشجر ، وقالوا : صور مشجرة ، أي على شكل الشجر ، وقالوا : رماح شواجر ومشتجرة ومتشجرة ، أي : مختلفة متداخلة كأغصان الشجر ، والأفعال التي نجمت عن هذا كثيرة ، مثل : شاجرت الأبل إذا أخذت ترعى الشجر ، واشتجر الناس وتشاجروا إذا تنازعوا ...

ولا حاجة بنا الى استعراض الكثير من هذه الكلمات التي ترجع في أصولها الاولى الى الاشياء المحسوسة ، فنظرة واحدة في المعجم العربي تفكك أمام ظاهرة بارزة ، هي تولد الكلمات واشتقاقها من محسوسات البيئة .

٢- الاشتقاق من اسم الجنس المعنوي :

على أنّ هناك منبعاً آخر تصدر عنه ، بعض الكلمات ، هو المصدر ، أو اسم الجنس المعنوي ، ولا سيما الأفعال ، فالفعل «نجح» مشتق من «النجاح» و«كبر» من «الكبر» و«نام» من «النوم» وهكذا .

ولكن لا يعني هذا أنّ كلّ فعل في العربية يشتقّ من المصدر ، ففي كثير من المواضع تحس احساساً كبيراً أنّ الفعل سبق مصدره في الاشتقاق ، وأنّ المصدر بني على الفعل ، من ذلك الفعل : استحجر ، مشتق من الاسم المحسوس ، ثم ظهر مصدره : «الاستحجار» في مرحلة زمنية تالية له ، وعلى هذا يكون المصدر نفسه مأخوذاً على قياس أمثاله ، كالاستغفار ، والاستفسار ، والاستعظام .

٣- الاشتقاق من الفعل :

ولا يُعدّ ما ذهب اليه بعض القدماء من أنّ المشتقات ، كاسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثالها ، انما تشتق من الفعل ، ويؤيد هذا أنّ بناء اسمي

الفاعل والمفعول لا يكاد يختلف عن بناء الفعل ، فقولنا : مدحرج ، يشبه كثيراً :
يدحرج ، وكذلك : مخرج ، يشبه : يخرج ، ومستكتب ، يشبه : يستكتب وهكذا .

ونحن وإن كنّا ذهبنا في هذا الكتاب الى أنّ هذه المشتقات إنّما اشتقت من
المصادر ، لا نرى مانعاً من الإشارة الى ما يؤيد المذهب القائل بأنّها اشتقت من
الفعل نفسه .

٤ - الاشتقاق من الحرف :

وقد يكون الفعل مشتقاً من الحرف لا من المصدر ، من ذلك اشتقاقهم من :
«لولا» الفعل : لوليت ، نحو : سألتك حاجة فلوليت لي ، أي : قلت لي : لولا
كذا... الخ ، واشتقوا من : لا ، الفعل : لاليت ، يقال : سألتك حاجة فلا ليت
لي ، أي قلت لي : لا ، وكذلك اشتقوا من الحرف : سوف ، الفعل : سوفت ، أو
ساوفت . قال الشاعر (*) :

لو ساوَفْتُنَا بسوفٍ من تحيَّيْتِها سوفَ العيوفِ ، لراحَ الركبُ قد قَنِعوا

٥ - الاشتقاق من الأصوات :

والأصوات في اللغة جارية مجرى الحروف ، وغالباً ما تُستعمل لزجر الحيوانات .
وقد اشتقوا منها أفعالاً كثيرة ، فقالوا : هاهيت بالابل ، أي قلت لها : ها ، ها .
وقالوا : حاحيت ، وعاعيت ، وجأجأت ، وحأحأت ، وسأسأت ، وشأشأت . فهذه
الافعال كلها مشتقة من أسماء الاصوات التي تستعمل في زجر الحيوانات ، كالابل
والغنم والحمير .

(٥) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٣٠١ / ٢ ، وشواهد ابن جني في الخصائص ٣٤ / ٢ وروايته
فيها : قد قنع ، على حذف واو الجماعة والاكتفاء بالضمه .

المشتقات وصيغها

١ - اسم الفاعل

١ - ماهو وما دلالة؟

هو وصف أو اسم مشتق يدلّ على شيئين : على حدث طارئ لا يدوم ، وعلى مَنْ قام به وأحدثه . فإذا قلت : أَنْتَ واقِفٌ بالباب ، دلّ لفظ واقف على حدث طارئ هو الوقوف ، ودلّ أيضا على مَنْ قام به ، وهو «أنت» . غير أنّ الوقوف لن يستمر طويلا ولن يدوم^(١) .

٢ - اشتقاقه وصيغته

يشتق اسم الفاعل من مصدر^(٢) الفعل المتصرف المبني للمعلوم ، ولا يشتق من أصل الفعل الجامد ، لأنّه لا مصدر له . أمّا صيغته فهي :

أ - اشتقاقه من مصدر الفعل الماضي :

يكون هنا على وزن فاعِل ، مثل : كاتب ، وقارئ ، وعالم ، وضارب ، وقاضٍ وراضي ، وداع ، وقائل ، وبائع ، وشَدَّ بجيئه على (فاعل) من المزيد فيه ، مثل : يافع من الفعل : آفَع ، وعاشِب ، من أعشِب .

ب - من مصدر ما فوق الثلاثي :

يصاغ هنا على وزن المضارع ، بأبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر ، مثل : انطلق ، ينطلق ، مُنْطَلِق ، ودحرج ، يدحرج ، مُدَحْرَج ، واستكبر يستكبر مُسْتَكْبِر . وشَدَّ "مُسْهَب" بفتح ما قبل الآخر من الفعل "أسهب" و "مُخَصَّن" من الفعل "أحصن" .

(١) قد تدل صيغة (فاعل) على اسم المفعول ، كقوله تعالى : "فهو في عيشة راضية" ، أي مرضية (القارعة ٦) .

(٢) مرربنا سابقا ان بعض علماء الصرف يذهبون الى انه مشتق من الفعل لا من مصدره لانهم رأوه يعتل باعتلاله ، ويصح بصحته .

٣- صيغ المبالغة :

تشترك صيغ المبالغة من مصادر الأفعال الثلاثية ، وتؤدي معنى المبالغة في الدلالة على الحدث ، فإذا قلت : سيف بتر ، كان ذلك أقوى دلالة على معنى البتر من قولك : سيف باتر .

وللمبالغة صيغ خمس هي : فَعَال ، مثل : قَطَّاع ، جَبَّار ، ومُفْعَال ، مثل : مِثْكَال ، مِذْكَار ، وفُعُول ، مثل : أَكُول ، صَبُور ، وفَعِيل ، مثل : سَمِيع ، عَلِيم ، وفَعِل ، مثل : حَذِر ، عَرِم ، قال جرير :

أَنْ يَكْشِفَ الْوَصْبَ الَّذِي أَمْسَى بِهِ فَأَجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مِخْمَادٍ

فقوله : مخماد ، مبالغة اسم الفاعل "حامد" .

وهناك صيغ أخرى لا تخضع لقياس ، ولكنها سماعية نُقِلَتْ عن العرب ودُوِّنَتْ ، مثل : سَكَّير على وزن "فَعِيل" ، ومُعْطِير ، على وزن "مِفْعِيل" وهُمَزَةٌ على : "فُعْلَةٌ" وفاروق ، على "فَاعُول" وكَبَّار ، على "فُعَال" وطُوال على "فُعَال" وقد جاء في الكلام الفصيح منها قول الشماخ :

دار الفتاة التي كُنَّا نقول لها يا ظبية عَطُلاً حُسَّانة الجيد

٤- امثلة وتحليلها :

أ- "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله" (الحشر ٢١) قوله : خاشعاً : اسم فاعل مشتق من الخشوع ، وهو مصدر الفعل الثلاثي "خشع" ، ولذلك كان على وزن "فاعل" .

وقوله : متصدعاً . مشتق من مصدر الفعل الثلاثي المزيد فيه حرفان ، وهو التصدع ، ولذلك جاء على وزن الفعل المضارع ، بابتدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ب- "ولا تطع كلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ، مَنَاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ" (القلم ١٠-١٢) قوله: حَلَّافٍ: صيغة مبالغة قياسية لاسم الفاعل "حالف" على "فَعَّالٍ"، مشتقة من مصدر الفعل الثلاثي "حلف" وهو: الحلف، وهَمَّازٍ، مثلها مشتقة من الهمز، وَمَشَاءٍ، من المشي، وَمَنَاعٍ من المنع. أما "مُعْتَدٍ" فهو اسم فاعل من مصدر الفعل "اعتدى"، جاء على وزن مضارعه بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. وقوله: "أَثِيمٍ" صيغة مبالغة قياسية على وزن "فَعِيلٍ"، واسم الفاعل: آثم، مشتقة من الأثم.

ج- "ويل لكلُّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ" (الهمزة ١). "ومكروا مكراً كُبَّاراً" (نوح ٢٢)، قوله: "هُمَزَةٍ" صيغة مبالغة سماعية عن وزن "فُعْلَةٍ" مشتقة من الهمز. ومثلها لُّمَزَةٍ، المشتقة من: اللمز. وقوله: كُبَّاراً. صيغة مبالغة سماعية على وزن "فَعَّالٍ" مشتقة من الكبر، ومثل ذلك قول أبي صدقة الدبيري:

والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوُضَاءِ

٢- اسم المفعول

١- ماهو وما دلالتة؟

هو وصف أو اسم مشتق يدل على حدث، وعلى من وقع عليه، فإذا قلت: الباب مغلق. دلَّت كلمة "مغلق" على حدث، وهو الاغلاق، ودلَّت أيضاً على الباب الذي وقع عليه الحدث، وهذا الحدث طارئ لا يدوم، لأنَّ الباب لا يغلق أبداً.

٢- اشتقاقه وصيغته:

يشترك اسم المفعول من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول، وقد مرَّ بنا أنَّ الفعل الجامد لا مصدر له، ولهذا لا يأتي منه اسم فاعل ولا اسم مفعول.

آ- اشتقاقه من مصدر الثلاثي :

يشتق من هذا المصدر على وزن "مفعول" مثل : مكتوب ، ومقروء ، ومفهوم ، ولكن الاعلال قد يطرأ عليه اذا اشتق من مصدر فعل معتل . وذلك على الشكل الآتي :

— من مصدر الفعل الاجوف : إذا كانت ألفه منقلبة عن واو ، مثل : قيل ، يقال ، قول ، كان اسم المفعول على مثل : مقول ، والاصل مقوول على وزن مفعول . ثم نقلت حركة الواو الاولى الى القاف وسكنت ، فاجتمعت واوان ساكتان ، فحُذِفَتْ احدهما ، فصارت : مقول .

واذا كانت ألفه منقلبة عن ياء مثل : يَبِيعُ يَبِاعُ يَبِيعُ . كان اسم المفعول على مثل : مبيع . والاصل : مبيوع ، نُقِلَتْ حركة الياء الى الباء ، فالتقى مَدَّان ساكتان ، فحُذِفَ احدهما ، ثم قُلِبَت الضمة كسرة لثلاث تنقلب الياء واواً فيلتبس الواوي باليائي فصار مبيع .

— من مصدر الفعل الناقص : فإذا كانت ألفه منقلبة عن ياء مثل : رمى ، يرمي ، رمي ، جاء على مثال : مرمي ، والاصل مرموي ، قُلِبَت الواو ياء وأدغمت في الياء الاخرى . أمّا إذا كانت منقلبة عن واو مثل : دُعِيَ يُدعى دعوة ، فانه يجيء على مثال : مدعو .

وثمة أسماء مفعولين من مصادر الافعال الثلاثية تخالف صيغة "مفعول" في الوزن ، ولكنها تدلّ دلالتها ، ولذلك تُعدّ فيها ، مثل : رجل قتيل ، أي : مقتول وامرأة جريح ، أي : مجروحة ، ويستوي هنا المذكر والمؤنث .

وقد يكون على مثال : فَعِلَ ، مثل : ذَبَحَ أي : مذبح ، كقوله تعالى : "وفديناه بذبح عظيم" (الصافات ١٠٧) . ومنه المثل العربي : " أَسْمَعُ جعجعةً ولا أرى طحناً " أي : شيئاً مطحوناً ، ومنه : حِمْلٌ ، أي : محمول ، وَسَمِعَ ، أي : مسموع ، وَحِبٌّ ، أي : محبوب ، وَالْقِدْدُ ، أي : مقدود .

وقد يكون على وزن "فُعْلَة" مثل : مُضَعَّة ، وأَكْلَة ، أي : مضموغة ومأكولة . أو على وزن "فَعْل" مثل : قَنَص . أي : مقنوص . ورُبَّمَا جاء اسم المفعول على وزن "فاعِل" ، كقوله تعالى : "فهو في عيشة راضية" (القارعة ٦) وكقولنا : طريق سالك ، أي : مسلوک .

وقد يأتي الاسم على صيغة "مفعول" ولا يراد منه الدلالة نفسها ، كقولهم : ليس لفلان معقول ، ولا عنده معلوم ، أي : ليس عنده عقل ولا علم ، فهي بهذا مصدر^(١) .

ب- اشتقاقه من مصدر ما فوق الثلاثي :

سواء أكان الفعل ثلاثياً مزيداً فيه أم كان رباعياً مجرداً ، يأتي من مصدره اسم المفعول على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، مثل : مُسْتَخْرَج ، مُعَلَّم ، مُعْتَدَى عليه ، مَكْتَأَب من أجله .

وهناك صيغ لا يختلف ظاهر لفظها في اسمي الفاعل والمفعول ، مثل : مختار ، ومُستد ، ومنصب ، ... الخ وتعرف هذه من السياق والدلالة العامة .

وهناك أيضاً ما شذَّ عن هذا ، إذ قد يأتي مما هو فوق الثلاثي على وزن : مفعول ، كقولهم : أَقَرَّه الله فهو مقررور ، أي : أبرده الله ، ولا يستعمل الفعل الثلاثي منه ، فلا يقال : قرَّه .

٣- الصفة المشبهة

١- ماهي ومادالاتها؟

هي اسم مشتق يدل على صفة ثابتة في صاحبها ، فإذا قلنا : فلان أبيض اللون ، طويل القامة . دلَّت "أبيض" و"طويل" على صفتين ثابتتين في فلان ، هما البياض والطول .

١- نقل الفراء عن أحد أعرابه الذين كانوا يلازمونه وهو أبو نروان العكلي قوله : "ان بني نمر ليس لجدهم مكذوبة" أي : كذب . انظر كتابه : معاني القرآن ٢ / ٢٨ .

ولكنها في بعض الاحيان تدلّ على أوصاف لاتظهر في أصحابها ، بل تظهر في أوقات خاصة ، كقولنا : فرّح ، فإذا وصفنا بها انسانا ما ، دلت على ان الفرح طبع فيه وسجية ، ولكنه لا يظهر في الاوقات جميعاً ، بل حين تنهأ أسبابه ودواعيه .

ومن هنا يتبين أن الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل ، ولهذا سُميت : صفة مشبهة باسم الفاعل ، فهي مثله تدلّ على وصف أو حدث ، وعلى فاعله ، ولكنها تختلف عنه في أنّ دلالتها على ثبوت الوصف ، أما هو فيدلّ على وصف طارئ غير ثابت ^(١) .

٢ - اشتقاقها وصيغها

تُصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ، ولها أوزان معلومة قياسية هي :
آ - أَفْعَلْ ، فَعْلَان ، والمؤنث منها :

تختص هاتان الصيغتان بالاشتقاق من مصدر الفعل الثلاثي إذا كان على :
فَعْلَ يَفْعُلُ ، مثل : حَمِرَ يَحْمِرُ فهو أحمر وهي حمراء . وعمي يعمى فهو أعمى وهي عمياء . وسكر يسكر فهو سكران وهي سكرى .

أما (أَفْعَلْ) فتدل على لون مثل : أحمر حمراء ، أو جمال ظاهر ، مثل : أحور حوراء ، أو عيب ظاهر مثل : أعور عوراء . وتدلّ (فَعْلَان) على أمر يحدث ويزول ببطء ، مثل عطشان عطشى ، وجوعان جوعى .

ب - فَعَلَ ، فُعَال ، فَعَال :

وتشتق هذه الأوزان من مصدر الفعل الثلاثي اللازم من باب : فَعَلَ يَفْعُلُ ، مثل : حَسَنَ يَحْسُنُ فهو حسن . وشَجَعَ يَشْجَعُ فهو شجاع ، وَجِبُنَ يَجْبُنُ فهو جبان .

(١) اوجه التشابه والاختلاف بينهما كثيرة ، ذكرتها الكتب المطولة ، ولا نرى داعياً للافاضة بها ، على ان اهمها : الدلالة ، والعمل ، والصفة .

ج - فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعِلَ ، فَعِلَ ، فَعِلَ :

هذه الأوزان مشتركة فيما اشتق من مصدر الثلاثي الذي من باب : فَعَلَ ، يَفْعُلُ ، أو من فَعَلَ يَفْعُلُ ، مثل : سَبَطَ يَسْبِطُ ، فهو سَبِطٌ (أي : قصير) ، وَصَفَرَ يَصْفَرُ فهو صَفْرٌ ، وَلَمَحَ يَلْمَحُ فهو لَمَحٌ ، ومثله : حَرَّ ، وَصَلَبَ ، وَفَرِحَ ، وَنَجَسَ ، ومريضٌ ، ومُخِيلٌ ، وصاحبٌ ، وطاهرٌ .

ملحوظات :

١ - قد تشتق الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي المفتوح العين في الماضي ، وهذا قليل ، مثل : فَصَلَ يَفْصِلُ فهو فيصلٌ ، وضاق يضيق فهو ضيقٌ .

٢ - إذا أُريدَ بالوصف المذكور معنى الحدوث والتجدد ، كان اسم فاعل لاصفة مشبهة ، كقولنا : كان فلان زلق اللسان في خطبته . فنحن نصفه بزلاقة اللسان في موقف واحد ، لافي كل وقت . وفي هذا يحسن تغيير الصيغة وجعلها على وزن اسم الفاعل ، مثل : كان فلان زالق اللسان في خطبته .

٣ - إذا أُريدَ باسم الفاعل من الثلاثي ، معنى الثبوت والدوام ، كان صفة مشبهة مثل : فلان معتدل القامة ، مستقيم الأطوار .

٤ - اسم التفضيل

١ - ماهو وما دلالة؟

هو اسم مشتق على وزن "أَفْعَلُ" للمذكر ، و "فَعْلَى" للمؤنث ، يدلّ على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما ، وزاد احدهما على الآخر فيها ، فإذا قلت : الولد أطول من أبيه ، عني أنّ الولد والأب طويلان ، ولكن الولد زاد على أبيه في الطول .

على أنّ "أفعل" أو "فعلى" ، قد يتجرد من هذه الدلالة ، فلا يكون اسم تفضيل ، كقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

فالمراد هنا : بنى لنا بيتا ذا دعائم عزيزة وطويلة .
ومن ذلك قولنا : دنيا ، التي صارت اسماً للحياة ، و"جَلَى" التي صارت اسماً
للحادثة العظيمة ، بعد أن كانت الاولى مؤنث : الادنى ، وكانت الثانية مؤنث :
الأجل .
قال الفرزدق :

لاتعجبينك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا
وقال بشامة النهشلي :

وان دعوت الى جلّى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا

٢ - اشتقاقه وصوغه :

إن الصيغة الملازمة لاسم التفضيل في المذكر هي "أَفْعَل" ، تقول : فلان أكبر
من أخيه ، وأكثر منه مالاً ، وأرجح عقلاً ، وأرفع منزلةً ، ... إلّا ثلاث كلمات
شدّت عن ذلك ، هي : خير ، وشر ، وحب . تقول : أنا خير منك ، وهو شرّ مني .
أما "حب" فتستعمل غالباً "أحب" فيقال : هذا أحبّ اليّ من ذاك ، ولكنها
جاءت في لغة الشعر : حب ، كقول الشاعر :

مُنِعْتُ شيئاً فأكثرُ الولوعَ به وحبُّ شيءٍ الى الانسان ما مُنِعَا

هذا في المذكر ، أمّا في المؤنث فيجئ اسم التفضيل على صيغة "فُعَلَى" تقول :
هذه هي الفتاة الصغرى ، وتلك هي الكبرى . وتقول ايضا : تلك هي كُبْرَى
المسائل التي نتعرض لها .

ويشتق اسم التفضيل من مصدر الفعل على أن يكون ثلاثياً ، تاماً ، مثبتاً ،
متصرفاً ، قابلاً للتفاوت ، مبنياً للمعلوم ، ليس الوصف منه على وزن : أَفْعَل .

فالفعل انطلق لا يصاغ من مصدره اسم تفضيل لآته تجاوز في بنائه بعد الزيادة
الأحرف الثلاثة ، ولا يصاغ ايضاً من مصدر "كان" لآته ناقص ، ولا من "ما جاء"
لآته مني ، ولا من "عسى" لآته جامد لا مصدر له ، ولا من "مات" لآته غير قابل
للتفاوت والمفاضلة ، ولا من "عُلِمَ" لآته مبني للمجهول ، ولا من "عَمِيَ" لان
الوصف منه (أعمى) على وزن أَفْعَلَ .

أما الفعل (كَرَّمَ) فقد استوفى الشروط السبعة ، ولذلك نقول : حاتم اكرم
العرب ، وكذلك : شجع ، وسَخِي ، نقول : عنتره أشجع بني عبس . وأسخى
الابطال بنفسه .

وإذا خالف بعض هذه الشروط فلا يُصاغ منه اسم التفضيل مباشرة ولكن يؤتى
ب : أشد ، أو أكثر ، أو أعظم .. الخ ، ويجعل مصدره بعده منصوباً على التمييز مثل :
أنت أكثر انطلاقةً من أخيك .

٥ - اسما الزمان والمكان

١ - ما هما وما دلالتها؟

اسمان مشتقان من مصدر الفعل ليدلا على مكان وقوع الحدث أو زمانه ، فإذا
قلنا : انحدرت المياه في مجرى ضيق . دلت كلمة (مَجْرَى) على مكان الجريان . وإذا
قرأنا قوله تعالى : "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصَّبْحُ ، أَلَيْسَ الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ" (هود ٨١) فهمنا
من قوله (موعدهم) زمان الموعد .
ومن أسماء المكان : مَنَآئِي ، ومتعزل ، في قول الشنفرى :

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متعزل

فالاولى مكان النأى ، والثانية مكان التعزل .

(٥) شَدَّ قولهم : اخصر من كذا ، من (اختصر) ، واسود من حلك الغراب ، وابيض من اللبن .

٢ - صوغهما :

يشتقان كما قلنا من مصدر الفعل ، سواء أكان ثلاثياً أم فوق الثلاثي ، ولهما من الثلاثي صيغتان هما : مَفْعَل ، وَمَفْعِل . أمّا صيغتهما من فوق الثلاثي فعلى وزن اسم المفعول .

آ - اشتقاقها من الثلاثي :

١ - مَفْعَل :

يكون اسم الزمان أو المكان على وزن (مَفْعَل) في الحالات الآتية :
إذا كان مشتقاً من مصدر فعل ثلاثي مضموم العين في المضارع ، مثل مَكْتَب ، من قولنا : هذا مَكْتَب الصبيّة ، من الفعل : كَتَبَ يكتب . وهذا مَدْخَل المدبنة ، من دَخَلَ يدخل . ومَدْخَلنا عند الصباح ، أي : زمن دخولنا .

أو إذا كان مشتقاً من مصدر الفعل الثلاثي المفتوح العين في المضارع ، مثل : مَلْعَب ، وَمَشَبَح ، من : يلعب ، ويسبح .

أو من مصدر الفعل الثلاثي الناقص مثل : ملهى ، مجرى ، مسعى .
من مصادر : لها يلهو ، وجرى يجري ، وسعى يسعى .

٢ - مَفْعِل :

ويكونان على مَفْعِل في الحالتين الآتيتين :
من مصدر الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع ، مثل : مَجْلِس وَمَصْرِف .
ومَعْرِض ، من مصادر : جلس يجلس ، ويصرف ، ويعرض .

من مصدر الفعل الثلاثي إذا كان الفعل مثلاً أو ياءاً صحيح الآخر مثل : مَوْعِد ، مَوْضِع ، من مصادر : وعد يعد ، وورد يرد ، ووضع يضع .

ج - من فوق الثلاثي :

ويأتيان من مصدر الفعل فوق الثلاثي على وزن اسم المفعول ، مثل : مُسْتَوْدَعٌ ،
مستشفى ، ومعتمٍم في قول جرير :

أنتم أئمة مَنْ صَلَّى ، وعندكم للطامعين وللجيران معتمٍم

ملحوظات :

- ١ - شذت بعض الاسماء في صياغتها ، مثل : مسجد ، ومطلع ، ومنبت ، ومفرق ، ومغرب ، ومشرق ، مع أنها مصادر أفعال ثلاثية مضمومة العين في المضارع ، وبعضها يأتي على القياس : مطلع ، مفرق .
- ٢ - قد تلحق أسماء الزمان والمكان تاء التانيث مثل : مدرسة ، مقبرة ، محطة ، مطبعة .
- ٣ - قد يشتقان من الاسم الجامد على وزن مَفْعَلَة مثل : مَأْسَدَة ، مَسْبَعَة .

٦ - اسم الآلة

١ - ما هو وما دلالة ؟

هو اسم مشتق يدل على الاداة التي يقع بها الحدث ، فإذا قلت : فتحت الباب بالمفتاح . دلت كلمة (المفتاح) على الأداة التي حصل بها الفتح ، وكذلك إذا قلت : حرثت الارض بالمحراث ، وكنست الارض بالمكنسة ، وبردت الحديد بالمبرد .

٢ - اشتقاقه وصوغه :

يشتق اسم الآلة من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي غالباً ، وقد يشتق من مصدر الثلاثي اللازم ، وله صيغ قياسية ، وأخرى شاذة .

آ - صيغه القياسية :

مِفْعَل : مَبْرَد ، مَسْبَر ، مَقُود ، مَقُول .
مِفْعَال : مثل : مَنشار ، مِفْتاح ، مِخْراث ، مِجْداف .
مِفْعَلَة : مثل : مِكنَسَة ، مِطْرَقَة ، مِغْرَقَة ، مِضْفاة .
فَعَالَة : مثل : غَسَّالة ، فَرَّامة ، بَرَّاية ، شَوَّاية ، وهو الذي أقره مجمع اللغة العربية في العصر الحديث .

ب - صيغه الشاذة :

منها ما فتحت فيه الميم أو ضمت مثل : مَنقَبَة ، لآلة النقب ، ومُذْهَن ، لآلة الدهن ، ومُنْخُل ، لآلة النخل ، ومُكْحَلَة ، لآلة الكُخْل .

ومنها ما جاء على غير قياس ، كالفأس والقدم ، والسكين ، والساطور . ومننا ما لزم صيغة اسم الآلة كما هي في اللغات الجزرية الأخرى ، وهي : فِعال ، مثل : لِسَان ذِرَاع ، نِطاق ، جِزام .

أما ما اشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم فمثل : مِرْقاة ، من رَقى ، ومِعْراج من عرج ، ومِزْراب ، من زرب (*) .

أسئلة على المشتقات

اسم الفاعل

- (١) كيف تصوغ اسم الفاعل من الثلاثي ؟ ومتى يدخله تغيير بالقلب أو الحذف ؟
- (٢) كيف تصوغه من غير الثلاثي ؟
- (٣) هل يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر أو في صورة اسم المفعول ؟ بين ذلك مع التمثيل .

(٥) الواضح في النحو والصرف ٢٢٣ - ٢٣٦ .

(٤) ما الغرض من صيغ المبالغة؟ وما أشهر صيغها؟ وهل تستعمل في كل موطن؟ وهل هي قياس؟

اسم المفعول

- (١) كيف تصوغه من الثلاثي؟ ماذا يحدث فيه من تغيير إذا كان معلّ العين؟
- (٢) كيف تأتّى باسم المفعول من الثلاثي الناقص؟ وإذا كانت لامه واوا فمتى يجب قلبها ياء ومتى يجوز؟
- (٣) كيف تأتّى باسم المفعول من غير الثلاثي.
- (٤) هل يأتي اسم المفعول في صورة المصدر أو في صورة اسم الفاعل؟ بين ذلك مع التمثيل.
- (٥) هناك صيغ تنوب عن مفعول فما هي؟ وهل تنوب عنه معنى وعملاً؟

الصفة المشبهة :

- (١) ما وجه الشبه بينها وبين اسم الفاعل؟ وما الفرق بينها؟
- (٢) كثر صوغ الصفة من فعل مضموم العين وفعل مكسور العين دون فعل مفتوح العين، فما السر في ذلك؟
- (٣) كيف تحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل واسم الفاعل إلى صفة مشبهة؟
- (٤) هل صيغ الصفة المشبهة قياس؟

اسم التفضيل :

- (١) كيف يصاغ اسم التفضيل؟ ومن أي المصادر يصاغ؟
- (٢) كيف يدل على التفضيل فيما فقد شرط التفضيل؟

اسماء الزمان والمكان :

- (١) كيف تصوغ اسم الزمان والمكان من الثلاثي؟
- (٢) متى يجب كسر العين من مفعول؟

(٣) متى يختلف المصدر الميمي من الثلاثي عن الزمان والمكان؟

التطبيق الأول

إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة - إن أمكن - والتفضيل والمصدر الميمي والزمان والمكان مما يأتي :

مضى ، خاف ، مات ، وضئ ، كدر لونه ، عرى ، حلج القطن ، عشى بصره ،
هوى (أحب) ، هوى (سقط) ، اصطفى ، دخل ، أدخل ، أوى إلى بيته ، آوى
إليه أخاه ، إرتاد ، رمى ، ازدجر ، غنى ، أكرم ، كرم ، اكتال ، كال .

التطبيق الثاني

إيت بالمصدر العام واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل والزمان والمكان والمصدر الميمي .
مما يأتي :

دنس ثوبه - طهر عرضه - عرض بضاعته - قام - استعان - انتهى - رام
الخير - جال - وعد - وثق - ولى - نام - حي - أوعد - هاب - طوى - أناب -
تقلب - انقلب .

| الفاعل | المصدر | اسم الفاعل المفعول | الصفة | المنشئة | التفصيل | المصدر اللمبسي الزمان والمكان |
|--------|-------------|--------------------|-----------|---------|--------------|-------------------------------|
| دنى | دنسا | - | مدنوس به | دنى | أدنس | مدنس |
| طهر | طهارة | - | مطهور به | ظاهر | أطهر | مطهر |
| عرض | عرضا | عارض | معروض | - | أعرض | معروض |
| قام | قياما | قائم | مقوم به | - | أقوم | مقام |
| استعان | استعانة | مستعين | مستعان به | - | أكثر استعانة | مستعان |
| انتهى | انتهاء | منته | منتهى | - | أكثر انتهاء | منتهى |
| رام | روما | رائم | مروم | - | أروم | مرام |
| جال | جولان | جافل | مجول عنده | - | أجول | مجال |
| وعد | وعدا | واعد | موعود | - | أوعد | موعد |
| وثق | وثوقا | واثق | موثوق | - | أوثق | موثق |
| | مصدر سماعي | | | | | |
| | القياس وثقا | | | | | |
| | | | | | | والزمان |

المصدر اللمبسي الزمان والمكان
 مدنس بفتح الميم واثنتين
 مطهر بفتح الميم واثناء
 معروض بفتح الزاء في المصدر
 اللمبسي وكسرها في المكان
 مقام بفتح الميم
 مستعان بضم الميم
 منتهى بضم الميم وفتح الهاء
 مرام بفتح الميم
 مجال بفتح الميم
 موعد بكسر العين وفتح الميم
 في المصدر اللمبسي والزمان
 موثق بكسر الثاء في المصدر
 والزمان

| المصدر | الفاعل | اسم المفعول | الصفة المشبهة | التفصيل | المصدر اليميني الزوان والمكان |
|--------|---------|-----------------------|---------------|--------------|---------------------------------|
| الفل | ول | ولاية | وال | مولى | مولى بفتح الميم واللام |
| نام | نوما | نام | منوم به | أنوم | منام بفتح الميم |
| حي | حي | قياس حياة : سماعي حاي | حي | أحي | حكي بفتح الميم |
| أوعد | إيعادا | مُوعِد | مُوعِد | أشد إيعادا | مُوعِد بضم الميم وفتح العين |
| هاب | هيا قاس | هائب | مُهَيَّب | أهيب | مِهَاب بفتح الميم |
| طوى | طيا | طاو | مطوى | أطوى | مطوى بفتح الميم |
| أناب | إنابة | منيب | مناب | أحسن إنابة | مناب بفتح الميم |
| تقلب | تقلبا | متقلب | متقلب | أكثر تقلبا | مُتَقَلِّب بضم الميم وفتح اللام |
| انقلب | انقلابا | متقلب | مُتَقَلِّب | أكثر انقلابا | مُتَقَلِّب بضم الميم وفتح اللام |
| | | بكر اللام | بفتح اللام | - | في المصدر والزوان |

التطبيق الثالث

إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل والزمان والمكان والمصدر
الميمي من المصادر الآتية :

مناجاة ، خضرة ، كتابة ، سعاية ، خلافة ، إباء ، نأي ، عتب ، صلة ، إصلاء ،
تصليّة ، صِلَى ، إيواء ، أوي ، مواء ، استيلاء ، إزدهار ، طباعة ، وقاية ، إعانة ،
سيادة ، هدى ، إلتقاء ، إيراق ، أرَق ، غيظ ، نجوم ، إيهام ، وهم ، إضاعة ،
إيضاع ، وضاعة ، وضع ، فوز ، جزارة ، دَع ، دعوة ، وداعة ، هناة .

| المصدر | اسم الفاعل | اسم المفعول | الصفة المشبهة بالتنزيل | الزمان والمكان | المصدر الميمي |
|--------|------------|-------------|------------------------|------------------------|-----------------------------------|
| مناجاة | مناج - أعل | مناجي | أحسن مناجاة مناجي | الزمان | مناجي بضم الميم في المصدر والزمان |
| خضرة | - | - | أشد خضرة | مخضر بفتح الضاد والميم | مخضر بفتح الضاد والميم |
| كتابة | كاتب | مكتوب | أكتب | مكتب بفتح التاء | مكتب بفتح التاء والميم |
| سماية | ساع | مسمى اليه | أسمى | مسمى بفتح الميم والعين | مسمى بفتح العين والميم |
| إباء | آب | مأى | آبى | مأى | مأى |
| نأى | ناه | مثنى عنه | أنأى | منأى | منأى |
| عثر | عات | مقتر عليه | أعثر | معنى | معنى |
| صلة | واصل | مروضول | أوصل | موصول بكسر الصاد | موصول بكسر الصاد |
| إصلاء | مصل | مصل | أنشد إصلاء | مصل بفتح اللام | مصل بفتح اللام وضم الميم |
| تصليّة | مُصل | مُصل | أكثر تصليّة | مصل بفتح اللام مشددة | مصل بفتح اللام مشددة |
| صل | صال | مصلّى | أصل | مصل بفتح الميم واللام | مع ضم الميم |
| إبراء | مؤر | مؤرى | أحسن إبراء | مؤرى | مصل بفتح الميم واللام |
| أوى | آو | مأوى إليه | أوى | مأوى | مؤوى في المصدر والزمان |
| مراء | ماء | موءه عنده | أمراً | ماء | مأوى |

| مستولى عليه | مستول | استيلاء | مستول |
|-------------|-------|---------|-------|
| مزدھر به | مزدھر | ازدهار | مزدھر |
| مطبخ | طابع | طباعة | مطبخ |
| مونی | واق | وقاية | مونی |
| معان | معین | إعانة | معان |
| مسود | سائد | سيادة | مساد |
| مهدي | هادی | هدى | مهدي |
| ماروق | آرق | أرق | ماروق |
| مورق به | مورق | إبراق | مورق |
| مفيظ | غافلظ | غيط | مفيظ |
| منجوم به | ناجم | نجوم | منجم |
| مورهم | مورهم | إيهام | مورهم |
| مورهم به | واهم | وهم | مورهم |

مستولى
مزدھر
مطبخ
مونی
معان
مساد
مهدي
مارق
مورق
مغاط
منجم
مورهم
مورهم

أحسن استيلاء مستولى
أكثر ازدهار
أطبخ
أرق
أكثر إعانة
أسود
أهدى
آرق
أوسع
أغيط
أنجم
أكثر إيهام
أرهم

سبد
أرق

وهم

التطبيق الرابع

١ - إيت باسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والتفضيل واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من المصادر الآتية :

ولاية - إيلاء - موالاة - إيعاد - عدة - خروج - ملاحاة - إيماء - إهانة - مهانة - هون - طي - إنابة - قول - إقالة - هبة - هيبة - هزيمة - غضب - محاولة - حول - إحتيال - إحالة - سيلان - جولان - أتي - إيتاء - مؤاخاة - أسي - مواساة - تأسية .

٢ - إيت باسم الآلة من الأفعال الآتية :

حليج - بذر - حفر - صعد - كتب - رمى - برى - رقى .

٣ - قال دريد بن الصمة يرثي أخاه :

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| فإن يك عبد الله خلى مكانه | فأكان وقافا ولا طائش اليد |
| كميش الازار خارج نصف ساقه | بعيد من الآفات طلاع أنجد |
| قليل التشكي للمصيبات حافظ | من اليوم أعقاب الأحاديث في غد |
| تراه خميص البطن والزاد حاضر | عتيد ويغدو في القميص المقدد |
| وإن مسه الأقواء والجهد زاده | سماحا واتلافا لما كان في اليد |

(أ) بين ما في الايات السابقة من مصادر ومشتقات .

(ب) الفعل « يغدو » إيت بمصدره واسم فاعله ومفعوله والمصدر الميمي منه .

٤ - قالوا أبو كبير الهذلي :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| ولقد سريت على الظلام بمغشم | جلد من الفتيان غير مثقل |
| ممن حملن به وهن عواقد | حبك النطاق فشب غير مهبل |
| صعب الكربة لا يرام جنبه | ماض العزيمة كالحسام المقصل |
| يحمي الصحاب إذا تكون عظيمة | وإذا هموا نزلوا فأوى العيل |

- (أ) بين ما في الايات المتقدمة من مصادر ومشتقات .
 (ب) الافعال : «سرى .. يرام .. يحمي» إيت بمصدرها العام والمصدر الميمي منها
 واسم المفعول واسم الزمان والمكان .
 ٥ - وقال الآخر:

تعزفان الصبر بالحر أجمل وليس على ريب الزمان معول
 فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا لحادثة أو كان يغني التذلل
 لكان التعزي عند كل مصيبة ونائبة بالحر أولى وأجمل
 فكيف وكل ليس يعدو حمامه وما لامرئ عما قضى الله مزجل
 وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا فصحت لنا الأعراض والناس هزل

- ١ - بين أنواع المصادر والمشتقات في الأيات المتقدمة .
 ٢ - الأفعال « يغني - يعدو - قضى - وقى » إيت بمصدرها العام ومصدرها الميمي
 واسم الفاعل واسم المفعول والزمان والمكان .

تمرينات على التثنية والجمع التطبيق الأول

ثن الكلمات الآتية واجمعها الجمع المناسب لها تصحيحاً أو تكسيراً :
 هاد ، مصطفى ، صلاة ، مساءة ، الأدنى ، يبداء ، القصوى ، مبرة ، غزوة ،
 عشية ، نهضة ، ميثاق ، ميناء ، هدى (علما لمؤنث) متتقاة ، بناء ، رفاء ، محام ،
 واد ، شاة ، عشواء (وصفا وعلما) ، خطوة ، بنية ، دمية ، ليلي (علما) ، ليلة ، تقى
 (مسمى به) ، نهى (علما على بلدة) ، لواء ، نواة ، زكاة ، مرضع ، مرضعة ،
 عدو ، ذبيح ، ثكلي ، حوراء ، حسناء ، أسود ، بشرى ، رؤيا .

الجواب

| | | | |
|------------|------------------|---------------------------------------|-------------|
| المفرد | المتنى | جمع التصحيح | جمع التكسير |
| هاد | هاديان | هادون | |
| مصطفى | مصطفيان | مصطفون | |
| صلاة | صلاتان | صلوات | |
| مساءة | مساءتان | مساءات | |
| الأدنى | الأدنيان | الأدنون بفتح النون | |
| يبداء | يبدأوان | يبدأوات | |
| القصوى | القصويان | القصويات | |
| مبرة | مبراتان | مبرات | |
| غزوة | غزوتان | غزوات بفتح الزاي | |
| عشية | عشيتان | عشيات بفتح الشين وتشديد الياء | |
| نهضة | نهضتان | نهضات بفتح الهاء | |
| ميثاق | ميثاقان | لم يستوف شرط جمع التصحيح موثيق | |
| ميناء | ميناءان وميناوان | لم يستوف شرط جمع التصحيح مواني | |
| هدى | | | |
| علما لمؤنث | هديان | هديات | |
| منتقاة | منتقاتان | منتقيات | |
| بناء | بناءان وبناءوان | بناءون وبناءوون | |
| رفاء | رفاءان ورفاوان | رفاءون ورفاوون | |
| محام | محاميان | محامون | |
| واد | واديان | لم يستوف شرط جمع التصحيح أودية ووديان | |
| شاة | شاتان | شياه | |
| عشواء | | | |
| (وصفا) | عشواوان | لا يجمع تصحيحا | عشو |

| | | | |
|------------------|----------------|---------------|--|
| المفرد | المثنى | جمع التصحيح | جمع التكسير |
| شاة | شأتان | | شياة |
| عشواء | | | |
| (وصفا) | عشواوان | لايجمع تصحيحا | عُشُو |
| عشواء | | | |
| (علما) | عشواوان | عشواوات | |
| (المؤنث) | | | |
| حظوة | حظوتان | حظوات | بضم الحاء والظاء أو فتح الظاء أو اسكانها يسكون النون وفتحها وكسرها اتباعا بسكون الميم وفتحها |
| بنية | بنيتان | بنيات | |
| دُمِيّة | دميتان | دميات | |
| ليلي | ليليان | ليليات | |
| ليلة | ليلتان | ليلات | |
| نقى علما | | | |
| (المذكر) | نقيان | نقون | بفتح القاف |
| نهي | | | |
| (اسم بلدة) نهيان | | نهيات | |
| لواء | لواءان ولواوان | | ألوية |
| نواة | نواتان | نويات | |
| زكاة | زكأتان | زكوات | |
| مرضع | مرضعان | لايجمع تصحيحا | مراضع |
| مرضعة | مرضعتان | مرضعات | |
| عدو | عدوان | لايجمع تصحيحا | أعداء |

| | | |
|-------|---------------|--------|
| ذبحى | ذبيحان | ذبيح |
| ثكالى | ثكليان | ثكلى |
| حور | حوراوان | حوراء |
| | حسناوات | حسناء |
| سود | لايجمع تصحيحا | أسودان |
| | بشريات | بشرى |
| | رؤييات | رؤيا |

التطبيق الثاني

ايت باسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية ثم ثنها واجمعها :
رضي ، ارتضى ، أبى ، دعا ، وفى ، خاف ، أوى ، آوى ، ساء .

الجواب

| الفعل | اسم الفاعل | تثنيته وجمعه | اسم المفعول | تثنيته وجمعه |
|-------|------------|-----------------|----------------------|---------------|
| رضي | راضي | راضيان | مَرْضَى | مرضيان |
| ارتضى | مرتض | مرتضيان | مَرْتَضَى | مرتضيان |
| أبى | آبٍ | آبيان - آبون | مَأْبَى (بفتح الضاد) | مأبيان مأبيون |
| | | | الياء | |
| دعا | داع | داعيان | مدعَوٌ | مدعوان |
| وفى | واف | وافيان | موفى | موفيان |
| خاف | خائف | خائفان - خائفون | مخوف | مخوفان |
| أوى | آوٍ | آويان - آوون | مَأْوَى | مأويان مأويون |
| آوى | مؤو | مؤويان مؤوون | مُؤْوَى (بضم) | مؤويان مؤوون |
| | | | الميم وفتح الواو | |
| ساء | سَاءٍ | سائيان - ساءون | مسوء | مسوءان |

التطبيق الثالث

أيت اسم المرة من الأفعال الآتية ثم ثنه واجمعه تصحيحاً :
أعطى . انقضى . استوفى . أوعد . سلم .

الجواب

| الفعل | اسم المرة | الثنية والجمع |
|--------|-----------|------------------------------|
| أعطى | إعطاءة | إعطاءتان - إعطاءات واعطاوات |
| انقضى | انقضاءة | انقضأتان وانقضئات وانقضوات |
| استوفى | استيفاءة | استيفأتان استيفئات واستيفوات |
| أولى | إيلاءة | إيلاأتان وإيلائات وإيلاوت |
| أوعد | إيعادة | إيعادتان - إيعادات |
| سلم | تسليمية | تسليمتان - تسليمات |

التطبيق الرابع

أيت باسم الآلة من الأفعال الآتية ثم ثنه واجمعه الجمع المناسب له تصحيحاً أو تكسيراً .

رقى - رأى - فرى - برى - قلى - وقى - صفا - قاس .

الجواب

| الفعل | اسم الآلة | ثنيته | جمعه |
|-------|-----------|---------|--------|
| رقى | مرقاة | مرقاتان | مرقيات |
| رأى | مرآة | مرآتان | مرآيات |
| فرى | مفراة | مفراتان | مفريات |
| برى | مبراة | مبراتان | مبريات |
| قلى | مقلاة | مقلاتان | مقليات |
| وقى | ميقاة | ميقاتان | ميقيات |
| صفا | مصفاة | مصفاتان | مصفيات |
| قاس | مقياس | مقياسان | مقاييس |

التطبيق الخامس

- ثن الكلمات الآتية واجمعها تصحيحاً إن أمكن وإلا فتكسيرا :
أسماء (علم امرأة) رجاء (علم امرأة) - نجاة - حذاء (صانع الأخذية) - مستاء -
مباراة - مرء - عطشى - حمى - فناء - هبة - فلاة - نعمى - بأساء - حسنى -
ثريا - رؤفا سلمى - عانس - كرة - حرباء - ظمآن - ملهى - أعلى - معلى -
مكثار - أمة - أمة - آية - ثروة - دواة - لألاء

- إيت باسم فاعل وصيغة مبالغة ومصدر ميمي واسم مرة واسم مفعول . ثم ثن كلا
واجمعه جمع سلامة إن أمكن مما يأتي :
مطل . سطا . عام . جرى . جنى . مال . آب . هام . ثنى . رعى . روي . نال .
بكى . تلا . حلا . علا . كثر . هاب . قسا .

تمرينات عامة في المشتقات

تمرين (١)

بين أنواع المشتقات فيما يأتي :

كان معاوية (رضي الله عنه) عاقلاً لبيباً ماهراً في السياسة حسن التدبير
حليماً ، يخلّم في موضع الحلم ، ويشتد في مواطن الشدة ، وكان كريماً معطاءً بذلاً
للمال ، مُجِبّاً للرياسة مشغوفاً بها .

وكان (رضي الله عنه) مُرَبِّي دُول وسائس أُمَم وراعي ممالك ، وقد ابتكر في
الدولة أشياء لم يسبق أحد إليها ، فهو أسبق من وضع البريد . وَرَفَعَ الْحِرَاب بين
أيدي الملوك .

وكان من أدهى الدهاة : رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ
لِجَلَسَائِهِ يَوْمًا : أَتَذْكُرُونَ كَيْسَرِي وَقَيْصَرَ وَدَهَاءَهُمَا وَفَيْكُم مَعَاوِيَةَ ؟ وَقَدْ وَصَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ ، وَكَانَ نَقَّادًا فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَلْيَقَ مِنْ أَعْطَافِ مَعَاوِيَةَ بِالرِّيَاسَةِ وَالْمُلْكِ .

تمرين (٢)

بين نوع كل من المشتقات الآتية :

| | | | | |
|------------|----------|-------------------|-----------|---------|
| مِفْغَار | أَنْبِق | غَاضِب | عُلْيَا | سَلِسٌ |
| مَمْتَعِضٌ | مُهَانَ | مَعِيب | خَبِير | عَطَشَى |
| تَرَكَ | مَنْبِيع | نَضِير | مَضْطَهَد | كَبْرَى |
| مَذْهَب | مُضْطَاف | مُحْتَاج إِلَيْهِ | دُنْيَا | أَبْقَى |

تمرين (٣)

صُنِعَ اسْمِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، مِنْ كُلِّ مِنَ الْفَعْلَيْنِ
الْآتِيَيْنِ ، وَضَعْ كَلَامًا مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ يَدُلُّ تَرْكِيبُهَا دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى الْمُرَادِ مِنَ الصِّيغَةِ :
اجْتَمَعَ - اسْتَفَادَ

الاعلال والإبدال

هذا بحث مهم جداً في اللغة العربية ، يرجع في أساسه إلى ظاهرة صوتية تحكمها قوانين بالغة الدقة ، تستهدف التجانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة ، أو بين الكلمتين المستقلتين في بعض الأحيان ، ولنضرب على ذلك أمثلة .

لو قلت : اضرب ، واصتبر ، واطرد ، واظلم ، لرأيت صوت التاء لايجانس أصوات الضاد والصاد والطاء والظاء ، لبعده عنها في طبيعته ، ولذلك استبدل به المتكلم العربي حرفاً يلائم هذه الأحرف ، فقال : اضطرب ، واصطبر ، واطرد ، واظلم . لأن هذه الطاء التي حلت محل التاء أقرب إلى تلك الأحرف في طبيعتها الصوتية .

ولو قلت : ازبحر ، واذنكر ، وادتعى ، لو وجدت الظاهرة نفسها من حيث تنافر التاء مع الزاي والذال والدال ، ومن أجل ذلك استبدل بها المتكلم حرفاً آخر يجانس هذه الأحرف ، هو الدال فقال : ازدجر ، واذدكر ، واددعى .

وقد اعتاد العربي القديم أن يحول الواو إلى ياء في مثل : مؤزان ، وقومة ، لأنه لم يستخف لفظ الواو الساكنة بعد الكسرة ، فقال : ميزان ، وقيمة ، وكذلك يجعل الواو ياء كلما اجتمعت هي والياء في كلمة واحدة ، وكانت أولاهما ساكنة سكناً أصلياً ، فقال ، مَرْمِي ، لامرموي ، وقال : مَقْضِي لامقْضوي .

وإذا فإن الظاهرة التي سنتحدث عنها إنما هي ظاهرة صوتية تخضع لقوانين دقيقة سنفصل فيها الحديث بعد قليل ، ولكننا يمكن أن نرد هذه القوانين إلى قانونين كبيرين : هما قانون المماثلة ، وقانون المخالفة ، فما هما ؟

١ - قانون المماثلة :

ويعني هذا القانون أن يستبدل المتكلم بالحرف المخالف للحرف المجاور له حرفاً يجانسه ويمثله في الصوت ، كما رأينا في الكلمات السابقة ، مثل : اصطبر ، وازدجر .

فأصلها - كما رأينا - اصتبر وازتجر، فالتاء لاتجانس الصاد، ولا الزاي في صيغة «افتعل»، ولذلك استبعدت، وجيء بدلاً منها بالطاء المجانسة للصاد، وبالدال المجانسة للزاي.

وهنا شيء يجب أن نعرفه، فأحياناً يؤثر الحرف المتقدم فيما بعده، كما رأينا في الأمثلة السابقة، ويسمى هذا التأثير تقدماً، وأحياناً نجد الحرف المتأخر هو الذي يملك القدرة على التأثير، ويسمى حينئذ رجعيّاً. فقولهم: «اذكر» فيه تأثير تقدمي، لأنه في الأصل: اذكر. ثم حذفت التاء وجيء بالدال بدلاً منها لتجانس الدال. ولكنهم في بعض الأحيان يلجؤون إلى استعمال آخر لهذه الكلمة، وذلك أنهم يبدلون الدال دالاً فيقولون: اذكر. كما يقولون: اظلم، في: اظلم. وعلى هذا يكون التأثير رجعيّاً، لأن الدال هي التي ملكت التأثير فجعلت المتكلم يحذف الدال ويجيء بحرف مماثل لها.

٢ - قانون المخالفة:

وهذا القانون عكس السابق، فكثيراً ما يكون الثقل في الكلمة ناجماً من تماثل حرفين متجاورين، وحينئذ يكون تخفيفه باستبدال أحدهما بحرف مخالف في المخرج والطبيعة الصوتية، من ذلك أنهم طوروا لفظ الكلمات الآتية: «دينار، وقراط، ودوان». فقالوا: «دينار، وقيراط، وديوان». فأنت تراهم حذفوا أحد الحرفين المدغمين في كل كلمة، وأتوا بالياء بدلاً منه. وهذا يوفر للكلمة صوتاً خفيفاً إذا هو قيس إلى الصوت الذي كانت عليه.

وكذلك قالوا: قصيت أظافري، بدلاً من: قصصت. وقالوا: تظنيت بدلاً من: تظننت. وفي كل من الكلمتين طبق قانون المخالفة.

وها هنا أيضاً ظاهرة بالغة الأهمية في بحثنا هذا، هي أن التأثير والتأثير لا يقتصر أمرهما على الحروف، بل يتعدى ذلك إلى الحركات، فأحرف العلة مثلاً تتأثر بالحركات المجاورة لها، كما يوضح لك المثال الآتي:

قال العرب من : وزن (ميزان) ، وقالوا من : ورد (مؤرد) . فلماذا تحولت واو «وزن» ياء في : ميزان ، ولم تتحول واو «ورد» ياء في : مورد ؟

السري في ذلك أن الواو الساكنة في : ميزان ، تقدمت عليها ميم مكسورة ، أما الواو الساكنة في : مورد ، فقد سبقت بميم مفتوحة . وإذن فإن الكسرة هي التي ملكت زمام التأثير في الواو ، وحولتها في النطق ياء . أما الفتحة في : مورد ، فلم تغير من طبيعة الواو الساكنة لأنها لا تؤثر فيها .

٣ - الفرق بين الإعلال والابدال :

بعد هذا يجدر بنا أن نفهم فيها دقيقاً ما الإعلال ؟ وما الإبدال ؟
وبِمَ يمتاز أحدهما من صاحبه .

أما الإعلال ، فهو في الأصل مصدر للفعل : أَعْلَى . ويعني : الإصابة بالعلة . هذا في اللغة العامة ، أما معناه في علم الصرف فشيء آخر ، إنه يعني تغير أحرف العلة أو ما يشبهها من حال إلى حال ، فقد تتحول الواو ، ياء كما في : ميعاد ، وميزان ، وقد تتحول ألفاً مثل : قال : ودنا ، وقد تتحول الياء واو أو كما في : موقن وموسر ، وقد تصير ألفاً كما في باع وقضى . وقد تكون الواو أو الياء متحركة فتحذف حركتها ، مثل : يبيع ، ويقول ، وهكذا ... أي أن الإعلال يُعنى بدراسة التغير الذي يطرأ على حرف العلة في الكلمة ، من جراء تأثره بالأصوات المجاورة له ، ولا سيما حين يتحول من صوت إلى آخر .

أما الإبدال فيختلف عن الإعلال من جهتين :

الأولى أنه يُعنى بدراسة التغيرات التي تطرأ على الأحرف الصامتة ، أي غير أحرف العلة .

والثانية أن العملية فيه إبدال لا قلب ، أي أن المتكلم يحذف حرفاً من الكلمة وينحيه ، ويحجى بحرف آخر يختلف عنه ، فهو إذن جعل حرف مكان آخر ، أما في الإعلال فالحرف لا ينحى ولا يحذف ، بل يقلب هو نفسه او يتحول الى صوت آخر^(١) .

الإعلال

ما الإعلال :

الإعلال مصطلح يستعمل في علم الصرف ويراد منه تغيير يطرأ على حرف علة في الكلمة إثارةً للتخفيف ، ويشمل قلب حرف العلة ، وحذفه ، وتسكينه .

فالفعل قال ، أصله : قَوَلَ ، حصل فيه إعلال بالقلب ، إذ قلبت واواه ألفاً لعله ستعرفها بعد ، والفعل : يَعد ، أصله : يَوْعِدُ ، لأن ماضيه : وعد ، حذفت واوه في المضارع فحصل فيه إعلال بالحذف . وقولك : يقضي القاضي بالعدل ، سكنت فيه ياء الفعل المضارع وياء فاعله ، وأصلها الرفع ، وذلك تخفيفاً من ثقل الرفع على اللسان ، وإثارةً لخفة النطق ، وعلى هذا يكون إعلالهما بالتسكين .

الإعلال بالحذف

مرّ من قبل أن الفعل الماضي المبدوء بالواو أو الياء يسمى في مصطلح علماء الصرف : مثلاً ، وفي تصريف هذا نجد الواو خاصة تحذف في الفعل المضارع ، وفعل الأمر ، تقول : وعد يعد عد ، وورد يرد رد .

غير أن هذا ليس مطرداً في كل فعل أوله واو ، ذلك أن الإعلال بالحذف يجري على سَنَنِ دقيق في العربية ، وذلك على الشكل الآتي :

(١) هناك حال أخرى من الإبدال هو ما يسمى بالإبدال اللغوي ، ونعني به ما ليس قياسياً ، مثل : صديق وسويق ، وصقروزر ، وفوم وثوم ، وقد الف في هذا كتب كثيرة ، وهو لا يدخل في مباحث علم الصرف .

١ - ما كان مكسور العين في المضارع حذفت واوه حتماً ، مثل : يرد ، ويعد ،
ويزن ، ويرم ، ويصف .

٢ - ما كان مفتوح العين في المضارع له استعمالان ، فإن كان مفتوح العين في الماضي
أيضاً حذفت واوه ، مثل : يضع ، ويقع ، ويبه ، و... لم يشذ من هذا إلا
ثلاثة أفعال غريبة نادرة الاستعمال . أما إن كان مكسور العين في الماضي فإن
واوه تثبت في مضارعه وأمره ، مثل : وجَلَّ يُوْجَلُّ ، ووَجَلَّ يُوْجَلُّ . وشذت منه
كذلك أربعة أفعال غريبة حذفت منها الواو .

٣ - وإن كان مضموم العين في المضارع ثبتت الواو حتماً مثل : يُوْضُوْ ، ويُوْبَلُّ .

هذا ما يدل عليه استقراء العربية نفسها ، وللقدماء في هذه الظاهرة كلام
طويل ، وعلل غير صحيحة ، رأينا من الأفضل أن نستغني عنه في هذا الكتاب .

الإعلال بالتسكين

١ - حذف حركة حرف العلة :

تحذف حركة حرف العلة (الواو والياء) إذا كانت ضمة أو كسرة إذا وقع متطرفاً في
كلمة ، مثل : يدعو الداعي إلى النادي .

وعلة هذا الحذف إنما هي إثارة الخفة ، ولهذا لا تحذف الفتحة لخفتها مثل : لن
يدعو الداعي إلى النادي . ورأيت النادي مكتظاً برواده .

ويشترط في حذف حركة حرف العلة أن يكون ما قبله متحركاً كما مر معنا ، أما إذا
كان ساكناً فلا تحذف ولا تسكين ، كقولك : شربت الماء من دَلْوٍ ، ومررت بنا ظَبْيٌ
شارد .

٢ - نقل حركة حرف العلة :

ويلحق بهذا الإعلال نقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، وإبقاؤه ساكناً
بعد النقل مثل يقول : أصله : يَقُولُ . نقلت حركة الواو إلى القاف قبلها ، ومثل : يَبِيعُ
أصله : يَبِيعُ ، كيعرض ، نقلت حركة الياء إلى الباء قبلها .

وأحياناً ينجم عن النقل والتسكين التقاء ساكنين وحذف أحدهما كما في : مَقُول ومَبِيع ، إذ أصلهما : مَقُول ومَبِيع ، نقلت حركتا الواو والياء إلى الحرفين الساكنين قبلهما فالتقى في كل منهما ساكنان ، فحذف أحدهما ^(١) ، فصار الأول : مَقُول ، والثاني : مَبِيع .

الإعلال بالقلب

أولاً : قلب الواو والياء ألفاً :

تقلب الواو والياء ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما فتحة أصلية ، على ألا يجتمع في الكلمة الواحدة إعلا لان ، مثل : رمى ، أصله : رَمَيَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فتحةً أصليةً فقلبت ألفاً ، ومثل دعا ، أصله : دَعَوَ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وكذلك : قال وباع ، أصلهما : قَوْلَ وَيَبَعَ . وشذ من ذلك قولهم الخَوْنَةُ ، والخَوَكَةُ ، وكان القياس : الخانة ، والحاقة ^(١) ، كما قالوا : الباعة ، ومثل ذلك في الشذوذ قولهم : الحَوْلُ ، والقَوْدُ ، ويقال : رجل حَوِلَ ، أي كثير الحيلة .

أما : بقيَ ، وخشيَ ، ولقيَ ، وهويَ ، وأمثالها من الكلمات ، فلم تقلب ياءوها ألفاً لأن ما قبلها مكسور لا مفتوح . وكذلك صحت الواو في مثل : معاوَنَةٌ ، ومعايَنَةٌ ، لأن ما قبلها ألف ساكنة ، وصحت الياء والواو في : الحُطَيْيَةُ ، وضَوْءٌ ، لأنها ساكنان .

وأما طَوَى ، فأصله : طَوَيَ ، تحركت الياء وفتح ما قبلها فتحةً أصليةً ، فقلبت ألفاً ، أما الواو فلم تقلب ألفاً على الرغم من أنها متحركة وما قبلها مفتوح لثلاً يجتمع في الكلمة إعلا لان ^(٢) ، وكذلك : الهوى أعلت فيه الياء فانقلبت ألفاً ، ولكن الواو لم تزل ، لثلاً يجتمع إعلا لان في كلمة واحدة ، ومثله : حَوَى ، وأَوَى ، وروى .

(١) اختلفوا في المحذوف هنا ، فذهب بعضهم الى أنه واو مفعول فيكون وزن (مَقُول) مَفْعُل ، ووزن مَبِيع : مَفْعِل ، وذهب آخرون الى ان المحذوف عين الكلمة فيكون وزن مقول مفعول ، ووزن مبيع : مَفْعِل .

(١) قيل في جمع : حائك « حوكة » ، وحاكة .

(٢) أعلت لام الكلمة ولم تزل عينها لان إعلا الطرف - كما يقول الصرفيون - أهم من إعلا الوسط .

وأحياناً لاتكون الواو أو الياء ذات حركة وقت الإعلال ، وتقلب ألفاً باعتبار ما كانت عليه إذ كانت متحركة مثل : مكان ، أصله : مَكُونٌ ، نُقِلَتْ حركة الواو إلى الكاف قبلها ، فقلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها الآن ، وتحركها في الأصل . كذلك : مقال ، أصله : مَقُولٌ . ومجال ، أصله : مَجُولٌ ، وأقام ، أصله : أَقَوْمٌ ، وأجاد ، أصله : أَجُودٌ ، وأبان ، أصله : أَبِينٌ ، وهكذا .

وقد شذت كلمات من هذا مثل : اسْتَحْوَذَ عليه ، واستنوقَ الجمل ، وأغْيَلَتِ المرأة ، واسترَوَّجَ الْمُتَعَبُ ، وأغْيَمَ القوم ، وأغُولَتِ المرأة ، وأخْيَلَتِ السماء ، فلم تنقل الحركة ، ولم تقلب الألف ، وكان القياس فيها استحاذ ، واستناق ، وأغالت ، و...

هذه هي القاعدة العامة لقلب الواو والياء ألفاً ، إلا أن هناك حالات لا يتم فيها هذا القلب ، وذلك إذا وقعتا عيناً أو لاماً في الكلمة على الشكل الآتي :

أ - إذا وقعتا عيناً :

- ١ - إذا جاء بعدهما ساكن مثل : غَيُورٌ وطَوِيلٌ وبيّانٌ وسَوادٌ .. فقد تحركت هنا الياء والواو وقبلهما فتحةً أصلية ، ولكنها لم تقلبا ألفاً لأن ما بعدهما ساكن .
- ٢ - إذا كانتا في اسم أو مصدر على وزن (فَعْلَان) مثل : حَيَّوَانٌ، هَيَّانٌ ، زَوَّغانٌ ، جَوَّالانٌ ، طَيَّرانٌ ، طَوَّفانٌ ، حَيَّدانٌ ، دَوَّرانٌ (٣) .
- ٣ - أن تكون الواو أو الياء في فعل معتل الآخر على وزن (فَعِل) مثل : هَوَّيَ ، وَحَّيَيَ .

- ٤ - أن تكون الواو أو الياء عيناً في فعل أو مصدر الصفة منه على وزن (أفْعَل) ، مثل : حَوَّرَ ، سَوَّدَ ، هَيَّفَ ، هَيَّفَ ، فالصفات منها : أَحْوَرٌ ، وَأَسْوَدٌ ، وَأَهْيَفٌ . ويلحق بهذا اسم التفضيل ، تقول : هذا أَبْيَنُ من ذلك . وكذلك يلحق به فعل التعجب لأنه يشابهه في الوزن ، تقول : ما أَبْيَنَ قوله ، وما أَقْوَمَ لسانه . ولولا ذلك لكان يجب أن يقال : هذا أَبَانٌ من ذلك . وما أَبَانٌ قوله .

(٣) بعض العرب يعلّ مثل هذا .

وما أقام لسانه، إذ تنقل حركة حرف العلة إلى ما قبله . ويجري الاعلال كما بينا قبل قليل .

٥ - أن تكون الواو خاصة في فعل على صيغة « افتعل » . وفيه معنى المشاركة ، مثل : ازدَوَّجَ ، واجتَوَزَ . وإذا خلا الفعل من معنى المشاركة أعلت الواو، كما في الفعل : ارتاد ، والفعل : اختان ، كقوله تعالى : « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم » (البقرة ١٨٧) .

٦ - ولا تعلِّ الواو والياء فيما كان من الأسماء على وزن : فَعَّلَل ، لأنها فيه للإلحاق بالاسم جعفر . مثل : جَهَّوَزَ ، ومَرَّيَمَ ^(١) .

إذا وقعتا لامين :

إذا وقعتا لامين فلا تقلبان ألفاً إذا وقع بعدهما ألف ساكنة ، أو ياء مشددة مثل : رَمَيَا ، عَصَوَان ، فَتَيَان ، عَلَوِيَّ ، عَصَوِيَّ ، وكذلك : التروان ، والغليان .

ثانياً : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في حالتين : إذا سُبقت بكسرة وهي ساكنة أو متحركة ، وإذا اجتمعت هي والياء في كلمة واحدة .

أ - قلبها ياء بعد الكسرة :

١ - تقلب الواو الساكنة لغير الإدغام ياء إذا وقعت في حشو الكلمة ، وسبقت بكسرة ، مثل : مِيزَان ، ومِيعَاد ، وحِيلَة ، ودِيمَة . فأصل الأولى : مِوزَان ، لأنها اسم آلة مشتق من مصدر الفعل : وَزَنَ . والثانية مصدر للفعل : وَعَدَ ، فأصلها : مِوَعَاد . حيلة ودِيمَة أصلها : حَوْلَة ودِوَمَة . أما إِوَزَة ، وإِعْوَض ، فلم تقلب فيها الواو لأنها متحركة لا ساكنة .

(٤) في (مریم) وجه آخر .

٢- أما الواو المتحركة فتقلب ياء إذا وقعت متطرفة بعد كسرة ، نحو : رضي ، أصله : رَضِيَ ، لأنه من الرَضْوَان ، ومثله : دُعِيَ ، وهو مبني للمجهول من الفعل : دعا يدعو. ومثله : الغازي ، أصله : الغازِوُ. لأنه اسم فاعل من مصدر الفعل : غزا يغزو ، والداعي ، مثله . ولا يهم أن يقع بعد الواو زيادة لمعنى ، كثناء التأنيث ، وألف المثني أو يائه ، تقول : رضيت ، ودُعيتُ ، والداعية والغازية ، ورضيا ، ودَعَا ، والداعيان والغازيان .

٣- وتقلب الواو المتحركة ياء أيضاً في حشو الكلمة إذا جاء بعدها ألف زائدة وما قبلها مكسور ، في مصدر فعل أجوف أعلت فيه الواو إعلالاً ما . نحو : قيام ، وصيام ، فأصل الأول : قِوَامٌ ، والثاني : صِوَامٌ ، أما سِوَار فلم تقلب واوه ياء لأنه ليس بمصدر ولم تقلب كذلك واو : حِوَار ، لأن الواو لم تعل في الفعل : حاوَرَ ، ولا واو : حَوَلَ - وهو مصدر الفعل الأجوف : حال يحول - لأنه لم يأت بعدها ألف زائدة ، قال تعالى : « خالدين فيها لا يبيغون عنها حِوَلًا » (الكهف ١٠٨) .

٤- وتقلب الواو المتحركة ياء في حشو الكلمة إذا سبقت بكسرة في جمع على وزن فِعَال ، أو فَعَلَ ، على أن يكون المفرد صحيح اللام ، والواو فيه معلقة أو ساكنة . نحو : دِيَارٌ ورياح . فأصل الكلمة الأولى : دِوَار ، والمفرد : دارٌ ، فالواو في المفرد معلقة لأن الأصل : دَوَّرَ. وأصل الكلمة الثانية : رِوَا ح ، ومفردها : رِيح ، أعلت فيه الواو فانقلبت ياء .

أما : ثِيَاب فأصله : ثِوَاب ، ومفرده : ثَوْب . واوه ساكنة ، ومثله : حِيَاض ، وسياط ، ورياض .

وكذلك الشأن في الجمع : حَيْلٌ ، فهو جمع حيلة ، وقد أعلت في المفرد واوه فصارت ياء ، ومثل ذلك قَيْمٌ ، وديَمٌ ، ففي مفرد كل منها أعلت الواو ، فقلبت ياء لأن أصل : قيمة ، قِوْمة . وأصل : ديمة : دِوْمة .

أما طِوَال ، فلم تقلب الواو فيه ياء لأن مفرده : طَوِيل ، فالواو فيه لم تعل وشذ قول الشاعر :

تَبَيَّنَ لي أن القاء ذَلَّةً وأن أعزاء الرجال طيَّالها
وأما : جواء فلم تقلب الواو فيه ياء ، لأن مفردة : جو ، وهو غير صحيح اللام ،
قال عنتره :

يا دار عيلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي^(٥)

ب - قلبها ياء إذا اجتمعت مع الياء :

وتقلب الواو ياء وإن لم تقع بعد كسرة . إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة أو
ما يشبه الكلمة للواحدة ، وتدغم في الياء الأخرى ، على أن تكون أولاهما أصلية
ساكنة في الأصل ، أي أن تكون غير منقلبة عن شيء . وألا يكون سكونها عارضاً ،
مثل مَرْمِيٍّ . أصله : مَرْمُوءِيٍّ ، لأنه اسم مفعول من الفعل الثلاثي رَمَى . فيجب أن
يكون على وزن : مَفْعُول . ولكن الواو قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء في كلمة
واحدة . وقد شذت بعض الأسماء ، إذ قالوا : ابن حَيَّوَة ، وقالوا : ضيَّونَ ، وكان
القياس : ابن حَيَّة ، وضَيَّينَ ، أما عُوين فلم تعل الواو ، لأنها ليست أصلية ، بل
منقلبة عن ألف : عايِنَ .

وأحياناً يكون اجتماعها فيما يشبه الكلمة الواحدة ، مثل : معلِّميٍّ ، مدرِّبيٍّ ،
مخرجيٍّ . فأصل هذه الكلمات : معلمويٍّ ، مدرِّبوِيٍّ ، مخرجويٍّ . إذ اجتمعت فيها
الواو والياء فيما يشبه الكلمة ، فقلبت الواو وأدغمت في الياء الأخرى .

وهذه الكلمات الثلاث مركبة من مضاف ومضاف إليه ، فهي إذا ليست كلمة
واحدة غير أن المضاف جزء من المضاف إليه ، وأشبهه الضميرُ المضاف فيه حرفاً من
حروف العلة .

وقد تكون الياء التي تجاور الواو ياء التصغير ، كقولنا : دُلِّيٍّ ، وجُرِّيٍّ . فأصل
الكلمة الأولى : دُلِّيُّو ، ولكن لما اجتمعت ياء التصغير مع الواو في كلمة واحدة ،

(٥) الجواء في البيت ليست جمع «جواء» ولكنها موضع سمي بلفظ الجمع .

قلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير. وأصل الكلمة الثانية : جُرَيْتُو. قلبت فيها الواو ياء للعلة نفسها ، وشذَّ من هذا تصغيرهم جدول على جُدَيُول ، وأسود على أسيود. وكان القياس : جُدَيْل ، وأُسَيْد.

ج - قلبها ياء إذا وقعت رابعة أو أكثر:

وإذا وقعت الواو طرفاً في الفعل الماضي . وكانت رابعة أو أكثر ، وما قبلها مفتوح ، قلبت ياء . على أن تكون منقلبة أيضاً في الفعل المضارع ، تقول : زَكَيْتُ ، وأعطيت . فالأول من : زكا يزكو ، والآخر من : عطا يعطو. إلا أنها لما زيد فيها حرف ، وقعت الواو رابعة ، وهي في المضارع منها : يزكي . ويعطي . فقلبت في الفعل الماضي ياء ، ومثلها : أغنى ، وأدنى ، وأعلى .

د - قلبها ياء في فُعَلَى :

وإذا وقعت الواو لاماً في اسم على وزن : فُعَلَى ، قلبت ياء ، مثل : الدنيا ، والعليا ، فالأولى من : دنا يدنو ، والثانية من : علا يعلو.

هـ - شواذ القلب :

قد تقلب الواو ياء لغير علة ظاهرة ، كقولهم : غَدَيان ، وعَشَيان . وكان القياس فيها : غَدَوان ، وعَشَوان ، لأنها من غدوت وعشوت . ومثله قولهم : دامت السماء تَدِيم دَيْماً ، إذا أمطرت مطراً خفيفاً لا برق فيه ولا رعد ، وهو من الواو ، لاجتماع العرب على : الدوام ، وعلى قولهم : هو أَدْوَم من كذا .

وقد يكون بين الواو والكسرة حرف ساكن ، فلا يَغْتَدُونَ به ، فيقلبون الواو ياء ، كقولنا : صَبِيَّةٌ . فأصله : صِبَوَةٌ ، لأنه من : صبوت أصبو. إلا أن الصاد في « صبية » مكسورة ، ولا يفصل بينها وبين الواو إلا حرف ساكن ، هو الباء ، والسكون يضعف الحرف - كما يقول الصرفيون - فلم يَغْتَدِ العرب به ، ولذلك قلبت

الواو ياء لهذا ، وكأنها وقعت بعد كسرة . وهذا التحليل يتحسس طبيعة الكلام العربي ، وعفوية النطق فيه .

وهذه الأضرب من الإعلال تنبع من حس لغوي عند العربي ، فهو يؤثر الخفة ولهذا يقلب الواو ياء إذا وقعت موقعا تثقل فيه لو بقيت دون قلب ، فمن الصعب عليه مثلاً أن يُبْقِيَ عليها ساكنة بعد كسرة في مثل : ميزان ، وميعاد ، ومن الصعب أيضاً بقاؤها واواً إذا سبقت بكسرة وهي آخر حرف في الكلمة في مثل : دُعِي ، والغازي ، والراضي .

ولكن لماذا قلبت الواو ياء في آخر الكلمة ، في مثل : دُعِي ، ولم تقلب في حشوها في مثل : عَوْض ، وجَوْل ، على الرغم من الملابسات اللفظية الواحدة ؟

إن آخر الكلمة يُعَرَّضُ دوماً للتغير على حين يبقى وسطها محافظاً عليه ، فالمتكلم الانكليزي لا يكاد يلفظ حرف الراء الواقعة آخرأ ، على حين يخرجها إخراجاً كاملاً حين تكون في حشو الكلمة ، وكذلك نرى المتكلم الفرنسي يخفي حروفاً كثيرة في نهايات الألفاظ ، وفي العربية يحمل الحرف الأخير التغيرات الإعرابية ، والحذف ، ... ولذلك كان تغيير الواو وإبدالها ياء في مثل : دعي ، أقرب إلى المنطق اللغوي ، من إحداث هذا التغير في حشو الكلمات .

ويُلَفِّتُ الانتباه في إعلال الواو ، قَلْبُهَا ياء إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة فلماذا لا يَحْصُلُ العكس ؟

قلنا : إن الغاية من الإعلال إثارة الخفة في الكلام ، فالياء أخف من الواو ، ومن هنا دفع الحسّ اللغوي المتكلم العربي إلى أن يقلب الواو ياء ويدغمها في الياء الأخرى ، فَمَرْمِي ، وَمَقْضِي ، وَمَعْمِي ، أخفّ على لسانه من : مَرْمُو ، ومعمو . فإذا كان لابد من قلب إحداهما وإبدالها بالأخرى ، كان قلب الواو ياء أخفّ من إبدال الياء واواً في الكلمات التي من هذا القبيل .

ويلقانا هذا في قلب الواو ياء في البناء «فُعَلَى» فالكلمة تبدو ثقيلة لو بقيت الواو على لفظها ، لأنها مبدوءة بالضمة ، وهي أثقل الحركات ، فإذا اجتمعت مع الواو في ثقلها ، تعثر لسان المتكلم بها ، أو ثقلت عليه . فكان قلبها ياء مما يخففها ويسهل النطق بها ، فقولك : دُنْيَا ، وَعُلْيَا ، اخف في النطق من : دُنُوْى ، وَعَلُوْى .

ثالثاً - قلب الياء واواً :

١ - تقلب ياء المفرد الساكنة واواً إذا سبقت بضمة في حشو الكلمة ولم تكن مشددة ، مثل : أَيْقَنَ ، يُوقِنُ ، مُوقِنٌ ، فالياء من «أيقن» قلبت واواً في : يوقن وموقن ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، ومثلها : أَيْقَظْه يوقظه فهو موقظه .

أما الياء في «هُيَامٌ وَمُيَسَّرٌ» فلم تقلب واواً لأنها ليست ساكنة ، فخالفت أحد الشروط . والياء في «بَيْضٌ» لم تقلب واواً على الرغم من سكونها وانضمام ما قبلها ، لأنها على وزن : فُعَلٌ ، ولأنها ليست في المفرد ، ومثلها : بَيْضَانٌ . وكذلك لم تقلب الياء واواً في قولنا : حُيِّضَ ، لأن الياء مشددة ، فلو قلبت واواً لاجتمعت في كلمة واحدة واو وياء والأولى منها ساكنة في الأصل ، وهذا يؤدي إلى قلب الواو ياء وإدغامها في الياء الأخرى . كما تقضي قواعد الإعلال ، فتعود الكلمة من جديد إلى : حُيِّضَ ، ولذلك لم تكن بهم حاجة إلى هذه العملية .

٢ - وتقلب الياء واواً في كل فعل ثلاثي لآمه ياء ، إذا أتى به على صيغة (فُعَلٌ) مثل : قَضَوْا . من : قضى يقضي ، ونَهَوْا ، من : نهى ينهى ، ورَعَوْا ، من : رعى يرعى (٦) .

٣ - وتقلب الياء واواً إذا كانت لاماً في اسم على وزن «فُعَلَى» ، مثل : تَقَوَّى . فهو من الفعل : وقى يقى (٧) . وكذلك : شَرَوْا . فهو من الفعل : شَرَاهُ يَشْرِيهِ .

(٦) صيغة فعل يفعل تدل في لغة العرب على اكتساب صفة نفسية دائمة ، فإذا قلنا : قضى الحاكم بين الخصمين . دلّت كلمة «قضى» على انه اطلق قضاءه في وقت مضى ، اما اذا قلنا : قَضَوُا الحامي . فان معنى الفعل في العبارة يدل على انه صار قاضياً وهكذا بقية الافعال .

(٧) التاء فيه أصلها واو .

فشروى الشيء : مثله ، لأن الشيء إنما يُشروى مثله .
أما : صَدَى^(٨) ، فلم تقلب فيها الياء واواً ، لأنها صفة لا اسم .
٤ - وتقلب ياء « فُعَلَى » واواً إذا كانت عيناً في الاسم لا في الصفة ، مثل : طوى لهم . فهو من : طاب الشيء يطيب ، وليست هنا مؤنث « أطيّب » لأنها لو كانت كذلك لوجب تعريفها بأل ، كما تقضي أصول استعمال اسم التفضيل .
أما في الصفة فلا تقلب الياء واواً في هذا الوزن ، بل تستبدل ضمة الفاء كسرة لتجانس الياء ، مثل : مِشِيَّةٌ حَيْكِي ، أي : فيها تبختر وخيلاء .

* * *

قلنا في الفقرة السابقة : إنَّ الياء عند العرب أخف من الواو ، ولهذا يقلبون الواو ياء في مواضع كثيرة ، إلّا أن هذا لا يعني أن الواو دوماً أثقل من الياء ، وحيثما وقعت إذ أن الياء أحياناً تقع بعد الضمة - كما رأينا - وحيثما يعسر نطقها فتقلب واواً .

على أننا نلاحظ في العربية مواضع يجب أن تقلب الياء فيها واواً ، ومع ذلك يحصل العكس ، من ذلك قولهم : التغازي . فهذه الكلمة مصدر للفعل : تغازى ، وهو على وزن : تفاعل ، وما كان من الأفعال كذلك يكون مصدره على وزنه مع ضم العين منه ، وعلى هذا كان يجب أن يكون مصدر : تغازى تغازواً ، كما تقول في الصحيح : تقاتل تقاتلاً ، ولكن الذي حصل إنما هو قلب الواو ياء ، وإبدال ضمة الزاي كسرة لِتُجانِسَها ، فصار المصدر : التغازي .

ومن البديهي أنهم في مثل هذا المصدر لا يقلبون الياء الأصلية واواً . كما في الترامي ، فإذا قلبوا الواو ياءً في مثله ، فأخِرَ بِهِمْ أن يبقوا الياء على لفظها ، ويدلوا من الضمة قبلها كسرة للتجانس الصوتي .

(٨) مؤنث : صديان . أي : عطشان .

رابعاً - قلب الواو والياء همزة (٩) :

الهمزة وإن لم تكن من حروف العلة ، معرضة للإعلال ، ويكثر إنقلابها عن حروف العلة كما يأتي :

أ - تقلب الواو والياء همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة ، مثل : سماء ، وقضاء . فالأولى منقلبة عن واو ، لأنها مصدر للفعل : سما يسمو ، فأصلها : سَمَاوُ ، إلا أنها قلبت همزة لتطرفها بعد الألف الزائدة . والهمزة في الثانية منقلبة عن ياء ، لأنها مصدر الفعل : قضى يقضي ، فأصلها : قضاي ، فلما تطرفت الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة .

ولكن إذا ألحق بطرف الكلمة حرفٌ للتأنيث ، أو للتثنية ، فهل تظل الواو والياء متطرفتين وتجري عليها قواعد الإعلال ؟

الواقع أن هناك نوعين من الأحرف الملحقه بأطراف الكلمات ، نوع دائم يلزم الكلمة ، مثل : هداية ، ونهاية ، ورماية ، وسحابة ، وغباوة ، وشقاوة . ونوع آخر طارئ يزول ، مثل : سقاء ، مؤنث سقاء ، وغزاة مؤنث غزاء . هذا في علامة التأنيث ، وكذلك في التثنية ، فهناك مثنى لا واحد له من لفظه ، مثل : ثنيان ، وهر الحبل الذي يشد بأحد طرفيه يد البعير ، ويشد بطرفه الآخر اليد الثانية . فهذا ليس له مفرد ، فلا يقال : ثناء .

فإذا كانت العلامة ملازمة للاسم ، كما في رماية وغباوة وثنيان ، وأضرابها ، فإن الإعلال لا يجري في الواو والياء ، كما هو واضح في الأمثلة ، لأن العلامة اللبقة أبعدتها عن طرف الكلمة ، فصارتا في حروف الحشو ، ولهذا احتل شرط الإعلال فلم يتحصّل ، ولكن شدّ من ذلك قولهم : عباءة .

(٩) جعل الشيخ مصطلق الغلاييني هذا النوع من الإعلال في بحث الإبدال ، مع أنه قبل قليل تحدث عن الهمزة وشبهها بحروف العلة ، وسعمل قلبها ياء أو واوا إعلالاً . ولا يقبلون العكس فيقولون : حروف الإبدال ، ويذكرون فيها الحروف الصحيحة وحروف العلة ، فعمل الشيخ وهم من هذا الصنيع . ولعله جرى بعض المتأخرين ، أما ابن الحاجب والرضي فقد ذكرا هذا في مبحث الإعلال في شرح الشافية ، انظر : ٣ / ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٧٣ .

وأما إذا كانت العلامة طارئة للفصل بين المؤنث والمذكر، أو المثنى والمفرد، كما في سَقَاءة وسَقَاء، وكسَاءان وكسَاء، فإن الإعلال حاصل، لأن العلامة الطارئة لم تَقَوَّ على جعل حرف العلة في الحشو، بل بقي طرفاً لأنه لم يُعتد بما لحق الكلمة من علامات التأنيث أو التثنية.

وينبغي أن نفرق بين الألف الزائدة والألف الأصلية مما يسبق الواو والياء، فمثل آية، وراية، تقابل الألف في كل منها عين الكلمة، ووزنها: فَعْلَةٌ، وهذا لا تجري فيها قواعد الإعلال، فلا تقلبان همزة، فضلاً عن أن التاء فيها لازمة على غرار «شقاوة ونهاية».

ولقد قلنا في بداية الفقرة (أ): إن الألف والياء تقلبان همزة إذا تطرفتا بعد ألف زائدة. أما الصرفيون فيقولون: إن الواو في: سَمَؤُ: والياء في قضاي، تقلبان ألفاً، فيصير اللفظان: سَمَآ، وَقَضَا، فلما التقت الألفان تحركت الثانية منها، فانقلبت همزة، فصار ذلك إلى: سماء وقضاء.

أما لماذا قلبت كل من الواو والياء أَلِفاً في: سَمَؤ. وقضاي؟ فلا يخلو تعليلهم له من افتراض وتكلف. فهم يذهبون إلى أنها متحركان. وما قبلها ألف زائدة والزائد كالعدم فكان الواو والياء المتحركتين وقعتا بعد فتحة، ولذلك قلبتا أَلِفاً على القاعدة الإعلالية المعروفة.

فلو أن الألف الزائدة كالعدم - كما يزعمون - لوجب أن تقلب الواو والياء في مثل: رماية وغباوة، ألفين، فيقال: رماعة، وغباوة، فيلتنى حرفاً مَدًّا، كما حصل في: سَمَؤ، وقضاي.

ب - وتقلبان همزة بعد الألف الزائدة في اسم الفاعل، على أن تكونا معلتين في الفعل الماضي، نحو: قاتل، أصله: قاول، فلما وقعت الياء بعد ألف زائدة في اسم الفاعل قلبت همزة، لأنها معلة في الفعل الماضي: قال. ومثله: بائع. أصله: بايع، قلبت الياء فيه همزة لأنها معلة في الفعل الماضي.

أما «عاور» فقد حافظت فيه الواو على أصلها ، ولم تقلب همزة ، لأنها في الماضي غير معلة ، نقول : عَوَّرَ فلان . ومثله اسم الفاعل : عَاوَر ، من الفعل الماضي : عَاوَرَ . ج - وتقلب الواو والياء في الجمع همزة إذا كان على وزن «فَعَالِل» أو ما شابهه ، ووقعتا بعد ألفه الزائدة . ويشترط فيها هنا أن تكونا في المفرد حرفي مد زائدين . مثل : عجوز وعجائز ، حلوبة وحلاب ، ركوبة وركائب ، كتيبة وكتائب ، صفيحة وصفائح ، صحيفة وصحائف .

أما «جداول» فلم تقلب فيه الواو همزة لأنها ليست حرف مد في المفرد «جَدُول» . وأما «معائش» فلم تقلب فيه الياء همزة لأنها ليست زائدة في مفرده ، بل تقابل عين الكلمة ، وكذلك : «مصابو» جمع «مصبية» لأن الواو عين الكلمة ، لا زائدة ، ومانور ، جمع : منارة ، لأن أصلها : مَنَوَّرَةٌ^(١٠) .

د - وإذا وقعت إحداهما ثاني حرفي لين في كلمة ، فإنها تقلب همزة بعد ألف الجمع ، إذا كان على وزن «فَعَالِل» أو ما شابهه ، مثل : نَيْفَ نيايف ، وأول أوائل ، وسيد سَيائد ، سواء أكان إجتماع الياء مع الياء كما في الكلمة الأولى ، أم الواو مع الياء كما في الثانية ، أم الواو مع الياء كما في الثالثة .

ملاحظة :

تشارك الألف مع الواو والياء في قلبها همزة إذا وقعت بعد ألف جمع على وزن : فَعَالِل ، وما شابهه مثل : قِلَادَة قلائد ، ورسالة رسائل .

(١٠) قال العرب : معائش ومصائب ، ومانثر ، وقد نسب الى نافع ، وهو مقرئ أهل المدينة ، إنه قرأ : «ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معائش» (الاعراف ٧) وقد عد قدماء النحاة هذه اللغة غلطاً من العرب ومن المقرئ ، وقيل لها بعض متأخريهم ، والصحيح أنها كانت قليلة ، ولكنها لم تسمع من عربي واحد بل من كثيرين ، وما قاله كثير من الفصحاء يصحح لغة متعارفاً عليها .

قلب الواو همزة

١- قلب واجب :

ينطلق هذا القلب من ظاهرة صوتية ، إذ كان القلب هنا جنوحاً إلى التخفيف ، وهرباً من ثقل اللفظ ، وذلك أنه إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة ، وكانت الثانية منها غير منقلبة عن ألف « فاعل » أدى اجتماعهما إلى لفظ ثقیل ، كما ترى في محاولتك لفظ الكلمات الآتية :

الوَوَاقِي : (جمع واقية) . ووَاصل : (جمع واصلة) . الوُوَيْدِي : (تصغير الوادي) . ووُويقة : (تصغير واقية) .

ولثلاً يشغل اللفظ على ألسنتهم ، قلبوا الواو الأولى همزة قلباً واجباً ، فقالوا : الأواقي ، وأواصل ، والأوويدي ، وأوويقة .

وإنما كان اللفظ ثقیلاً في حالة الأولى لأن اجتماع حرفين متماثلين في بدء الكلمة من شأنه أن يؤدي إلى الثقل ، ومن أجل ذلك قلت الكلمات المبدوءة هذا البدء ، مثل : بَبْر^(١١) ، دَدَن^(١٢) . وهي لاتزيد على ست كلمات ، منها ثلاث معربة .

ثم إن الواو من أثقل الحروف ، ولهذا تراها كثيرة التحول ، فهي تقلب ياء ، وألفاً ، وهمزة ، وتاء ، و... فكيف إذا اجتمعت واوان في بدء الكلمة ؟

٢- قلب جائز كثير :

ويجوز قلبها همزة في موضعين :

الأول : أنه إذا اجتمعت واوان في بدء الكلمة ، وكانت الثانية منها غير أصلية ، كما لو بنيت فعلاً مبنياً للمجهول من الفعل (واعد) ، والفعل (وارى) ، تقول : ووُعِدَ ، وأُوْعِدَ ، ووُرِيَ وأُورِيَ .

(١١) البير : نوع من السباع يشبه الفهر . وهو معرب .

(١٢) الددن : اللهر واللعب .

والثاني : أن تكون مخففة مضمونة ضمة لازمة ، سواء أكانت في بدء الكلمة أم في حشوها ، مثل : وجوه وأجوه ، ووقت وأقت ، وأثوب وأثؤب ، وأدور وأدؤر .

أما إذا كانت الضمة عارضة أو للإعراب فلا يجوز قلبها واواً ، مثل : « اشتروا الضلالة » (البقرة ١٦) ومثل : « لا تَنسُوا الفضل » (البقرة ٢٣٦) ومثل : هذا ذَلُّوْ ، وهذا غَزَوْ .

وإنما جاز القلب هنا لأن الضمة بعض الواو ، وعلى هذا بدأ الصوت على شيء من الثقل ، ولكنه أخف من صوت الواوين الكاملين .

٣- قلب جائز قليل

وسمع قلب الواو المكسورة همزة إذا كانت في أول الكلمة ، مثل : إشاح ، إعاء ، إفادة ، إلدة .

والواو المكسورة ثقيلة في أول الكلمة ، ولهذا كان قلبها في هذه الكلمات هرباً من الثقل ، وجنوحاً نحو الخفة ، حتى لقد عده أبو عثمان قلباً قياسياً ، ولكن الجمهور يراه سماعاً .

وسمع قلب بعض الكلمات المبدوءة بواو مفتوحة همزة ، مثل : أناة ، في وناة ، وأجَمَ ، في وَجَمَ ، وأحد ، في وحد^(١) .

(١) الواضح في النحر والصرف ١٨٤-٢٠٧

وينظر :

بحث المطالب : لجرمانوس فرحات

تيسير الاعلال والابدال : لعبد العليم ابراهيم

شذا العرب : لأحمد الحملاوي

التطبيق الصرفي : لعبد الراجحي

الإبدال

١ - الفرق بينه وبين الإعلال :

مر بنا أن الإعلال تغيير يطرأ على حرف من حروف العلة ، من تسكين ، وحذف ، وقلب . وهو مشابه للإبدال في الحال الأخيرة منه ، لأن الإبدال هو إزاحة حرف صامت غير معلول ، ووضع حرف آخر محله ، كببدال تاء (افتعل) طاء ، في مثل : اصطبر. ودالاً في مثل : إزْدَجِرْ ، وكبدال الواو تاء في مثل : اتصل ، وهكذا .

٢ - إبدال تاء افتعل :

يصيب الإبدال تاء افتعل بحسب الحرف الذي قبلها ، أي بحسب فاء الكلمة ، وذلك على الشكل الآتي :

أ - إذا كانت الفاء تاء ، مثل : ثَأَرَ ، أُبْدِلَتِ التاء تاءً وأدغمت في الأخرى : إِثَارَ . وأصله إِثْتَارَ .

ب - وإن كانت فاء افتعل دالاً ، أو ذالاً ، أو زايًا ، أُبْدِلَتِ التاء دالاً ، مثل : دعا ، ادَّعى ، وذكر ، اذْدَكَرَ ، وزُهِيَ ، ازْدَهَى ، ويجوز أن تدغم الدال في الدال فيقال : ادَّكَرَ ، كما يجوز أن تدغم الدال في الدال ، فيقال : ادَّكَرَ . وهذا أضعف الأوجه .

ج - وإن كانت الفاء صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً ، أُبْدِلَتِ تاءً (افتعل) طاءً ، مثل : صفا ، اصطفي ، وضجع ، اضطجع ، وطرِدَ ، اظْطَرَدَ ، وظلم ، اظْطَلَمَ ، ويجوز فيما كانت فاؤه طاءً ثلاثة أوجه : أن تبقى الطاء المبدلة من التاء ، فتقول : اظْطَلَمَ . ويجوز أن تدغم الطاء بالطاء ، فتقول : اظْلَمَ ، كما في قول الحجاج :

* شاك الكلاب إذا أهوى اظْفَرَ *

فقوله : اظفر ، أصله ، اظنفر من الظْفَر ، فأُبدِلَتِ التاء طاءً ، فصارت : اظظفر ، ثم أُبدِلَتِ الظاء طاءً وأدغمها في الطاء الأخرى ، فصارت : اظْفَرَ .

أما الوجه الثالث فهو أن تبدل الطاء ظاء ، وتدغم في الظاء ، فيقال : اظلم ، كقول زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فَيَظْلَمُ

فأصل قوله : يظلم ؛ يظلم ، ثم أبدلت التاء طاء ، والطاء ظاء ، وأدغمت في ظاء الكلمة .

٣- إبدال فاء افتعل :

وإذا كانت فاء افتعل واواً أو ياء أبدلت تاء وأدغمت في التاء بعدها ، مثل : وصل ، اتصل ، أصله : أوْتَصَلَ أبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء (افتعل) . ومثل : يسر ، آتسر ، وأصله ، ائْتَسَرَ ، أبدلت الياء تاء وأدغمت فيه التاء الأخرى . ومثلها : وعد ، اتعد ، وعظ ، اتعظ ، وقى ، اتقى .

وتتبع المشتقات هذه الأفعال في عملية الإبدال ، مثل : مثر ، ومصطفى ، ومدكر ، ومضطجع ، ومتسر ، ومتصل .

٤ - الإبدال في : تفاعل ، وتفعّل ، وتفعّل :

وهنا ظاهرة لغوية تدل على تطور العربية في المرحلة الجاهلية ، فإن الصيغ : تفاعل ، وتفعّل ، وتفعّل ، سُكِّنَتْ فيها التاء التي في ابتدائها ، ولحق بها صَوْنٌ خفيف هو ألف الوصل ، فصارت على الشكل الآتي : ، اتفاعل ، واتفعّل ، واتفعّل . دون أن تفرض الصيغ الثلاث السابقة ، بل ظلّ الشكلان اللفظيان يعيشان معاً في النصوص الفصيحة ، تقول مثلاً : تتابع ، وتقول : اتابع ، وفي القرآن الكريم شيء كثير من هذه الظاهرة ، من ذلك قوله : « قالوا : إنا تطيرنا بكم لننظركم لنرجمَنَّكم » . (يس ١٨) ومنه : « قالوا : اطيرنا بك ومن معك » (النمل ٤٧) ففي الآية الأولى جاء الفعل على صيغته المألوفة الشائعة ، وهي : تَفَعَّل . وفي الثانية جاء الشكل اللفظي الجديد يدل على تطور الصيغة القديمة : اطيرنا .

وكذلك تجد في القرآن قوله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » .
 (محمد ٢٤) ونجد فيه أيضاً : « أفلم يَدَّبُّرُوا الْقَوْلَ أم جاءهم مالم يأت آباءهم
 الأولين » (المؤمنون ٦٨) وفيه غير هذا قوله : « إنما يتذكر أولو الألباب » (الرعد ١٩)
 و : « وما يَذَّكَّرُ إِلَّا أولو الألباب » . (البقرة ٢٦٩) .

ولاجمال لاستعراض كل ما جاء فيه من هذه الشواهد الدالة على تلك الظاهرة
 الصوتية ، ولكن يكفيننا هذه الآيات : « حتى إذا أخذت الأرض زُخْرُفَها وازَّيْنَتْ »
 (يونس ٢٤) . « لا يَسْمَعُونَ إلى المَلَأُ الأعلى ، ويقذفون من كل جانب »
 (الصافات ٨) . « قال : رب لولا أُنْحَرِثَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ من
 الصالحين » (المنافقون ١٠) « وإذ قتلتم نفساً فادَّارَأْتُمْ فيها واللّه مخرج ما كنتم
 تكتمون » (البقرة ٧٢) ، « كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاءِ » . (الأنعام ١٢٥) .

فالفعل ، اَزَّيْنَتْ ، هو في الأصل : تَزَيَّنَتْ ، والفعل : يَسْمَعُونَ ، أصله :
 يَتَسَمَعُونَ . والفعل : أَصْدَقَ ، أصله : أَتَصَدَّقَ . وادَّارَأْتُمْ ، في الأصل : تَدَارَأْتُمْ .
 ويصعد أصله : يتصعد . ولكن الذي حصل أن الفاء في هذه الصيغ الفعلية
 سكنت ، ثم أبدلت حرفاً مائلاً للحرف الذي يليها ثم أدغمت فيه ، فلحقها ألف
 الوصل ليتمكن الابتداء بالساكن .

غير أن هذا الإبدال ذو قانون صوتي ، فهو لا يحصل في كل صيغة ، بل يحصل
 حين تكون فاء الفعل تاء أو زايأ أو ذالاً أو دالاً أو صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء . وإليك
 الأمثلة والشواهد على كل منها :

| | | | | | | |
|--------------|--------------|---------------|---------------|-------------|--------------|---------------|
| تتابع : | اتَّابِعَ . | تَزَيَّنَتْ : | اَزَّيْنَتْ . | تَذَكَّرَ : | اَذَّكَّرَ . | تَدَحَّرَجَ : |
| أَدْحَرَجَ . | تَصَعَّدَ : | اَصَّعَّدَ . | تَضَرَّعَ : | اَضَّرَعَ . | تَطَّلَعَ : | اَطَّلَعَ . |
| تَظَلَّمَ : | اَظْلَمَ . * | | | | | |

• ينظر : الواضح في النحو والصرف ٢٠٨ - ٢١١ .

الإبدال

| | | | | |
|-----------------|-----------------|-----------------|------------------|---------------------|
| إبدال الواو تاء | إبدال الياء تاء | إبدال التاء طاء | إبدال التاء دالا | إبدال التاء للإدغام |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |

جدول (١) إبدال الواو تاء

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|----------|--------|--|
| اتَّعَظَ | او تعظ | <p>الفعل المجرد وعظ ، وعلى صيغة افتعل، او تعظ، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء ، وينطبق هذا على المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسمي الزمان والمكان (يتعظ اتعظ ، اتعاظ . متعَظ . متعَظ به ، متعَظ) ومثله : اتصل وما يؤخذ منه كالمثال السابق .</p> |

جدول (٢) إبدال الياء تاء

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|----------|-----------|---|
| اتَّسَرَ | إِيتَسَرَ | <p>الفعل المجرد يسر، وعلى صيغة افتعل: ايتسر، وقعت فاء الافتعال ياء فأبدلت تاء ، وأدغمت في التاء ، وينطبق هذا على المضارع وبقية الصيغ السابقة في جدول (١) ويشترط ألا تكون الياء منقلبة عن همزة مثل : ايتمن ، وأصلها إيتمن فلا يقال فيها اتمن .</p> |

جدول (٣) إبدال التاء طاء

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|---------|-------|---|
| اصطنع | اصتنع | المجرد صنع ، وعلى صيغة افتعل : اصتنع ، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فقلبت طاء . |
| اضطرب | اضترب | المجرد ضرب ، وعلى صيغة افتعل : اضترب ، وقعت تاء الافتعال بعد ضاد فقلبت طاء . |
| اطّلع | اطتلع | المجرد طلع ، وعلى صيغة افتعل : اطتلع ، وقعت تاء الافتعال بعد طاء فقلبت طاء وأدغمت في الطاء . |
| اظلم | اظتلم | المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فقلبت طاء وأبدلت الطاء ظاء وأدغمت في الظاء . |
| اطّلم | اطتلم | المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فقلبت طاء وأبدلت الظاء طاء وأدغمت في الطاء . |
| اضطلم | اضتلم | المجرد ظلم ، وفي اظتلم وقعت تاء الافتعال بعد ظاء فقلبت طاء . |

جدول (٤) إبدال التاء دالا

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإعلال وقاعدته |
|---------|--------|---|
| ادّعى | ادتعوّ | المجرد دعا ، وعلى صيغة افتعل: ادتعو ، وقعت تاء الافتعال بعد دال فأبدلت دالا وأدغمت في الدال ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها . |
| ادّكر | اذتكر | وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا ثم أبدلت الدال ذالا وأدغمت في الذال |
| ادّكر | | وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت في الدال . |
| اذدكر | | وقعت تاء الافتعال بعد ذال فأبدلت دالا . |
| ازدان | ازتبن | وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا ثم قلبت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها . |
| ازّان | | وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا ثم أبدلت الدال زايّاً وأدغمت في الزاي ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها . |

جدول (٥) إبدال التاء للإدغام

| الأمثلة | أصلها | توضيح الإبدال وقاعدته |
|-------------|---------------|--|
| أَدَّارَك | تَدَارَك | أُبدلت التاء دالا ، وأدغمت في الدال فسكنت الدال المنقلبة عن تاء ، فاحتيج إلى همزة الوصل توصلاً الى النطق بالساكن ، فصارت أَدَّارَك على وزن تفاعل . |
| أَثَّاقِل | تَثَاقِل | أُبدلت التاء ثاء وأدغمت في التاء ، وأُتي بهمزة الوصل . |
| أَذَّكَر | تَذَكَّر | أُبدلت التاء ذالا وأدغمت في الذال ، وأُتي بهمزة الوصل . |
| أَطَّهَّر | تَطَهَّر | أُبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء ، وأُتي بهمزة الوصل . |
| يَخْضَمُونَ | يَخْتَضِمُونَ | أُبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد بعد نقل كسرتها إلى الخاء (أو كسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين) . |
| يَسْمَعُونَ | يَتَسْمَعُونَ | أُبدلت التاء سينا ، وأدغمت في السين . |

تدريبات على الإبدال

أولاً : أسئلة لإرشاد الطالب :

- ١ - صغ من الأفعال الآتية على وزن افتعل ، وبين ما حدث فيها من إبدال :
وصف . وضع . وضح . يشس

الإجابة :

اتصف . اتضع . اتضح . اتأس ، وأصلها : اوتصف . اوتضع . اوتضح .
ايتأس ، وقعت فاء الافتعال واواً في الثلاثة الأولى وياء في الرابع فأبدلت تاء ،
وأدغمت في التاء .

٢ - وضح الإبدال فيما يأتي :

اصطاف . اضطلع . ازدجر . ادان

الإجابة :

اصطاف : أصلها اصتيف ، وقعت تاء الافتعال بعد صاد فقلبت طاء ، وقلبت
الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

اضطلع : أصلها اضطلع ، وقعت تاء الافتعال بعد ضاد فقلبت طاء .

ازدجر : أصلها ازنجر ، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فقلبت دالاً .

ادان : أصلها ادتين ، وقعت تاء الافتعال بعد دال فقلبت دالاً وأدغمت في

الدال وقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

٣ - زن الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من إبدال وإعلال :

اتقاء . ازدهى . يتفق . يزكى . اصدق

الإجابة :

وزن اتقاء افتعال ، أصلها اوتقاي ، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت

في التاء ، وقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .

وزن ازدهى افتعل ، أصلها ازتهو ، وقعت تاء الافتعال بعد زاي فأبدلت دالا وقلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

وزن يتفق يفتعل ، أصلها يوتفق ، وقعت فاء الافتعال واواً فأبدلت تاء وأدغمت في التاء .

وزن يزكى يتفعل ، أصلها يتركى ، أبدلت التاء زايأً بقصد الإدغام ، وأدغمت في الزاي .

وزن اصدق تفعل ، أصلها تصدق ، أبدلت التاء صاداً بقصد الإدغام ، وأدغمت في الصاد وأتى بهمزة الوصل .

٤- المزمل : هات الفعل الماضي من هذه الكلمة وزنه ، وبين ما حدث فيه من إبدال .

الإجابة :

الماضي هو ازمَل على وزن تفعل ، وأصله ترمَل ، أبدلت التاء زايأً ، وأدغمت في الزاي وأتى بهمزة الوصل .

ثانياً . أسئلة يجيب عنها الطالب :

١- ضع من الافعال الآتية على وزن افتعل ، وبين ما حدث فيها من إبدال :

وهم . وسم . وزن . ييس . وقى

٢- بين الإبدال والإعلال فيما يأتي :

اصطاد . ازدحم . اذارأ . اطيّر . اضطغن . وليطوّفوا . يضّرّعون . المصدّقون .

٣- زن الكلمات الآتية ، وبين ما حدث فيها من إبدال وإعلال :

يتصل . اتكال . ادّخر . اصطفى . يتكى . اضطهد . يطرد . اطّوع . اصدّع . يساقط . استمع . ازيّن .

٣- المدثر : هات الفعل الماضي من هذه الكلمة ، وزنه ، وبين ما حدث فيه من إبدال .

تدريبات عامة على الإعلال والإبدال

ملاحظة : تمت الإجابة عن بعض الأسئلة لإرشاد الطالب ومساعدته :

- ١ - اذكر نوع كلمة «مَصِيد» من المشتقات في الجمل الآتية ، وبين وزنها ، وماحدث فيها من إعلال في كل جملة :

البط مصيد من البركة البركة مصيد البط النهار مصيد البط
الإجابة :

مصيد في الجملة الأولى اسم مفعول ، ووزنها مِفْعَل ، وأصلها مَضِيُود على وزن مفعول ، نقلت ضمة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والواو فحذفت الواو (على رأى) فصارت مَصِيد ، ثم كسرت الصاد لمناسبة الياء فصارت مَصِيد على وزن مِفْعَل .

ومصيد في الجملة الثانية اسم مكان ، ووزنها مِفْعَل ، وأصلها مَضِيُود ، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، فصارت مَصِيد .

ومصيد في الجملة الثالثة اسم زمان ، ووزنها وإعلالها كما في اسم المكان .

- ٢ - اذكر نوع كلمة «مَشِيد» من المشتقات في الجملتين الآتيتين ، وبين وزنها ، وماحدث فيها من إعلال في كل جملة :

الجزيرة مشيد برج القاهرة برج القاهرة مشيد في الجزيرة

- ٣ - تتحد صيغ اسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان من الفعل «باع» هات في جمل تامة هذه الصيغ ، وزن كلا منها ، وبين ماحدث فيها من إعلال .

- ٤ - مقتاد ، مختار : كل كلمة من هاتين الكلمتين قد تكون اسم فاعل وقد تكون اسم مفعول فما وزنها في كل حالة ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ؟

الإجابة :

مقتاد اسم فاعل من اقتاد ، ووزنها مفتعل ، أصلها مَقْتَوِد ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

ومقتاد اسم مفعول من اقتاد ، ووزنها مفتعل ، أصلها مقتود ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

ومختار اسم فاعل من اختار ، ووزنها مفتعل ، أصلها مختير ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

ومختار اسم مفعول من اختار ، ووزنها مفتعل ، أصلها مختير ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

٥ - مغتَب ، معتاد : كل كلمة من هاتين الكلمتين قد تكون اسم فاعل ، وقد تكون اسم مفعول فما وزنها في كل حالة ؟

وماذا حدث فيها من إعلال ؟

٦ - اسم الفاعل واسم المكان من الفعل « اصطاف » تتحد صيغتها في النطق ، وتختلفان في الوزن ، وضع ذلك مستعملاً كل صيغة في جملة .

الإجابة :

أخي مُصْطَاف بالإسكندرية : مصطاف اسم فاعل على وزن مفتعل ، أصلها مُصْتَيْف ، أبدلت تاء الافتعال طاء لوقوعها بعد صَاد ، وقلبَت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها .

الإسكندرية مُصْطَاف أخي : مصطاف اسم مكان ، ويلاحظ أن هذه الصيغة تتحد في النطق مع صيغة اسم الفاعل ، ولكن وزنها هنا مفتعل ، وأصلها مُصْتَيْف ، حدث فيها الإبدال والإعلال السابقان .

٧ - اسم الفاعل واسم المكان من الفعل « ارتاض » تتحد صيغتها في النطق ، وتختلفان في الوزن ، وضع ذلك مستعملاً كل صيغة في جملة .

٨ - بين في جمل تامة أن اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي من الفعل « اغتال » تتحد صيغها في النطق ، وبين ما حدث فيها من إعلال .

الإجابة :

الصيغة المأخوذة لهذه الأنواع الخمسة من الفعل « اغتال » هي « مغتال » والجمل مرتبة بترتيب الأنواع هي :

اللس مغتال التاجر. التاجر مغتال في طريق جبلي. كانت الليلة المظلمة مغتال التاجر. كان الطريق الجبلي مغتال التاجر. شوهذ اللص وقت مغتاله التاجر.

والإعلال في هذه الصيغة واحد وهو قلب الواو ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها ولكنها في اسم الفاعل أصلها مغتول ، وفي الباقي مغتول .

٩- بين في جمل تامة أن اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي من الفعل « ارتاد » تتحد صيغها في النطق ، ثم زن كل صيغة وبين ما حدث فيها من إعلال .

١٠- هات في جمل تامة: المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسم الزمان ، واسم المكان من الفعل « انتقى » وبين ما حدث من إعلال .

١١- ما الأصل المعجمي للكلمات الآتية ؟ وما وزن كل منها ؟

هبات ، إثابة ، إياب ، صؤول ، سِنة ، سَنة ، اجتاح ، التقوى ، ديات .

١٢- بين الإعلال في الكلمات الآتية :

نية ، قيمة ، إثثار ، آثار ، إيراد ، يُدير ، مستغاث ، إنارة ، آلاء ، حيلة .

١٣- عيّن فيما يأتي المصادر والمشتقات ، ونوع كل منها ، ثم زن كل كلمة ، وبين ما حدث فيها من إعلال :

مصطاد ، مهدي ، إيقاظ ، مدار ، اتقاء ، ممتاز ، مزور ، مزار ، إبراء ، مجال ، رافع ، دائرة ، مُهان ، هين ، إيواء ، مأوى ، مُغير ، مربى ، مبيع ، مُعين ، أولى ، قيّمة ، خليّ ، ريّان ، نؤوم ، التخلّي ، التسامي ، استيطان .

١٤- زن كل كلمة مما يأتي ، وبين ما حدث فيها من إعلال :

مبرة ، مباراة ، قطاة ، منجاة ، شيق .

١٥- اجمع الأسماء الآتية جمعاً مناسباً ، وزن كل جمع ، وبين ما حدث فيه من إعلال :

واعية ، مصفاة ، مسمّى ، كساء ، حسناء ، رثم ، طاغ ، سخى ، رعية ،
نجوى .

١٦- صنع من رضي اسماً على وزن فَعِيلَة ، واسماً على وزن مفعول ، واسماً على وزن
افتعال ، ومن مشى اسماً على وزن فَعَّال ، واسماً على وزن التفعُّل ، وبين ماحدث
من إعلال .

١٧- أثارت الريح التراب في شوارع القرية وقت العصر .
كانت الريح ... التراب - كان التراب ... في شوارع القرية وقت العصر - كان
وقت العصر ... التراب في شوارع القرية ، كانت شوارع القرية ... التراب .
ضع في كل مكان خال من الجمل السابقة اسماً مشتقاً من الفعل ثار ، وبين نوعه في
كل جملة ، وماحدث فيه من إعلال .

١٨- مانوع الأسماء الآتية ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ، ومافعل كل منها ؟
إيعاد ، معاد ، مُعاد ، معتاد ، متداع ، مَعُود ، مُهين ، مُهان ، مُوال ، أدنى .

١٩- يجمع جَرَوْ على أفعال ، وفَعَّال ، وأفَعَّل ، وأفَعَّل .
هات هذه الجموع وبين ماحدث في كل جمع من الإعلال :

الإجابة :

صيغة أفعال : أجراء أصلها أجراو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .
وصيغة فعال : جراء أصلها جراو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة .
وصيغة أفعله : أجرية أصلها أجروة ، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة .
وصيغة أفعل : أجِرْ أصلها أجِرْو ، قلبت الواو ياء لوقوعها آخر اسم معرب قبلها ضمة
فصارت أجِرِي ، ثم قلبت ضمة الراء كسرة لمناسبة الياء ، فصارت أجِرِي ثم أعلت
إعلال قاض .

٢٠- يجمع ظبي على فَعَّال وأفَعَّل ، وتجمع عصا على أَفَعَّل وفُعُول . هات هذه
الجموع ، وبين ماحدث في كل جمع من الإعلال .

٢١- هات من خلا اسماً على وزن فَعِيلَة ، ثم اجمع هذا الاسم جمع تكسير وبين
وزنه ، وماحدث فيه من إعلال .

٢٢- تتحد صيغتا المصدر من (آلم ، أولم) ، ومن (أولى ، آلى بمعنى حلف) .

هات هذه المصادر ، وبين ماحدث فيها من إعلال .

٢٣- هات الأمر من الأفعال الآتية ، وزنه ، وبين ماحدث من إعلال :
جبي . جاب . أجاب . استجاب .

٢٤- زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال :
استدار . جُنَاة . يوقن خِيفة . يُعين . مُشاع . مكيدة . ملامة . يحوم . أعان .
أبيع . اغتيل . سيء . استعبد . مقامة . مُقام . أوراث (جمع وارثة) .

٢٥- هات من هدى اسماً على وزن فُعَلَة ، واسماً على وزن فعائل ، واسماً على وزن افتعال ، ومن وقى اسماً على وزن مِفْعَلَة ، واسماً على وزن فواعل ، وفِعْلاً على وزن افتعل ، وبين ماحدث في الصيغ من إعلال .

٢٦- هات الأمر واسم الفاعل واسم المكان من الأفعال الآتية ، وبين ماحدث في الصيغ من إعلال :
نجا . أنجى . ناجى . ثوى . أوى . أناخ . أتى .

٢٧- الورد مجتنى من البستان ، البستان مجتنى الورد ، الربيع مجتنى الورد ، احذر الشوك حين مجتنى الورد .

بين نوع كلمة « مجتنى » في هذه الجمل ، وماحدث فيها من إعلال .
الإجابة :

مجتنى في الجملة الأولى اسم مفعول ، وفي الثانية اسم مكان ، وفي الثالثة اسم زمان ، وفي الرابعة مصدر ميمي ، وأصلها مجتنى ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

٢٨- هات الأمر من الأفعال الآتية ، وزنه ، وبين ماحدث فيه من إعلال .
وعد ، عاد ، عدا ، وسم ، سام ، سما ، وصل ، صال ، صلي .

٢٩- آية : على وزن فُعَلَة ، أو فَعْلَة ، فإذا حدث فيها من إعلال على الوزنين ؟

الإجابة :

إذا كانت على وزن فَعْلَة كان أصلها آيَة ، قلبت همزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة .

وإذا كانت على وزن فَعْلَة كان أصلها آيية ، قلبت الياء الأولى ألفاً لتحركها وفتح ماقبلها .

٣٠- تجمع آية جمع تكسير على آياء ، فما وزن هذا الجمع ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟

٣١- تجمع « أمة » على فِعال وأفْعَل ، هات هذين الجمعين ، وبين ما حدث فيها من إعلال .

الإجابة :

الجمع على وزن فِعال هو إماء ، أصله إماو ، قلبت الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة ، والجمع على وزن أفْعَل هو آم ، أصله أُمُو قلبت الواو ياء لوقوعها آخر اسم معرب وقبلها ضمة ، فصارت أُمِّي ، ثم قلبت ضمة الميم كسرة لمناسبة الياء فصارت أُمِّي ثم أَعَلَّتْ إعلال قاض ، وقلبتمزة الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة فصارت آم ، أي أنه قد حدث فيها إعلالان : أحدهما في الفاء والآخر في اللام .

٣٢- عين فيما يأتي المصادر والمشتقات ونوعها ، وبين وزن كل كلمة ، وما حدث فيها من إعلال .

مَسود ، جيد ، مسير ، معوان ، مَقِيل ، مَقُول ، مذراة ، دنيا ، صديا ، إيصاد ، إدارة ، مناجاة ، مجال ، مرتاض ، رِيَّان ، عم ، أقوى ، انقياد ، التحققي ، اقتداء ، مُغيث ، إذاعة ، ملوم ، عَداء ، اجتياز ، مستاء .

٣٣- هات من كاد اسماً على مَفْعَلَة ، ومن فاز اسماً على وزن مَفْعَلَة ، ومن خَطِئَ اسماً على وزن فَعِيلَة ، ثم اجمع هذه الصيغ جمع تكسير ، وشرح ما حدث في المفردات والجموع من إعلال .

٣٤- زن الأفعال الآتية ، وبين ما حدث فيها من إعلال :

اتَّقَى ، يرتاد ، أُشِرُّ ، يستعين ، شِيد ، يُزَار .

٣٥- الكلمات الآتية يحتمل أن يكون بها إعلال أو لا يكون ، وضح ذلك :

ثائر ، سائل ، سائر ، جائر .

٤٠- منارة : ما أصل هذه الكلمة ؟ وما وزنها ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ؟

أبان : هات اسم الفاعل من هذا الفعل ، وزنه ، وبين ما حدث فيه من إعلال .

أُجاد : هات اسم المفعول من هذا الفعل ، وزنه ، وبين ما حدث فيه من إعلال .

٤١ - هات مصادر الأفعال الآتية ، وزن كلا منها ، وبين ما حدث فيه من إعلال أو إبدال .

غوى ، أولى ، أجار ، استطال ، أوحى ، أرى ، أوفد ، تراضى ، تجلّى ، ازدهى .

٤٢ - زن الجموع الآتية ، وبين ما حدث فيها من إعلال ، واذكر مفرد كل منها : رُواة ، بيد ، قاله ، عصيّ ، أعطية ، سجايا ، أضحى ، آباء .

٤٣ - بين نوع الكلمات الآتية من المشتقات ، ووضح ما دخلها من إعلال : هَيْن ، مَروم ، منقاد ، مسار ، ذائب ، صافية ، منيب ، مَفِيض ، مُفِيض ، مُجَنَّى ، مَجَنَّى ، نَؤوم ، منحنى .

٤٤ - خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة وجاعة الذكور ، وبين ما يحدث من إعلال :

تَأَنَّ في عملك ، وأدّه في وقته ، ولا تلهُ عنه .

٤٥ - أسند إلى ياء المخاطبة : يترضى ، يسقي ، يحو .

وإلى واو الجماعة : يشقى ، يعلو ، ينجى .

٤٦ - صغر الكلمات الآتية ، وبين ما حدث من إعلال في صيغ التصغير .

ميثاق ، ندوة ، صيغة ، صلة ، حزام ، حازم .

٤٧ - زن الأفعال الآتية ، ووضح ما دخلها من إعلال أو إبدال :

انساق ، استقى ، استسقى ، استاق ، اتسق ، تساقى .

٤٨ - في التراكيب الآتية أخطاء ، عين الخطأ ، واذكر الصواب ، مستنداً إلى القواعد الصرفية :

الإسكندرية مضيّف جميل ، كان المنظر مُريعاً ، كان هناك جمع هائل ، البضاعة المباعة لا ترد .

٤٩ - انسب إلى الكلمات الآتية ، وبين ما يحدث من تغيير :

بيداء ، ريّ ، نية ، عدّي ، حياه .

- ٥٠- كيف تكشف في معجم لغوي عن معنى الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :
سَنَسُمُهُ على الخرطوم ، متكئين فيها على الأرائك ، لاتأخذه سِنَّة ولا نوم ، ثم أرسلنا رسلنا تتري ، ولن يتزكم أعمالكم ، إن للمتقين مفازاً .
- ٥١- صُغِ الأسئلة الممكنة حول الكلمات الآتية :
 مهيل ، معاش ، ميلاد ، وُشاة ، مروّي ، محيد عنه ، سيّد ، خليّ ، إيلاف
- ٥٢- هات مصادر الأفعال الآتية ، وزنها ، وبين ماحدث فيها من إعلال أو إبدال :
 اتأد ، انجاب ، أروى ، طوى ، لاقى ، تلقّى ، ارتاد .
- ٥٣- صغ من بنى على وزن فَعَّال ، ومن نسي على وزن فَعُول ، ومن جثا على وزن فُعُول ، وبين ماحدث في كل صيغة من الإعلال .
- ٥٤- هات اسم الفاعل واسم المفعول من الافعال الآتية : وبين ماحدث من إعلال أو إبدال .
 شاد ، نأى ، اختار ، احتلّ ، صاد ، رجا ، نسي ، اعتاد ، عاد ، زار ، أغاث ، اتقى ، صان ، اقتنى .
- ٥٥- ذوايب : قد تكون جمعاً لكلمة ذائبة ، أو كلمة ذؤابة ، فما وزنها في كل حالة ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ؟
- ٥٦- هوى ، هويّ : هات مضارع هذين الفعلين ، ثم أسند كلا منهما إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة في جملة ، وبين ما يحدث من إعلال .
- ٥٧- صغ من « وى » على وزن مِفْعَال ، ومن « وأد » على وزن افْتَعَال ، ومن « رعى » على وزن فَعَّال ، وبين ما يحدث في الصيغ من إعلال أو إبدال .
- ٥٨- زن الأسماء الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال أو إبدال :
 مصفاة ، الأذنون ، رايات ، ممتطى ، عالة ، الأعلىين ، ازدهاء ، اتّهام ، متكل ، إزالة .
- ٥٩- هالني المنظر ، هال العامل التراب .
 اجعل كلا من المنظر والتراب مبتدأ وأخبر عنه باسم مفعول من الفعل الذي قبله واشرح الاعلال .

- ٦٠- صغ مما يأتي على وزن افتعل ، وبين ما يحدث من إعلال أو إبدال :
الزهو ، الاضطراب ، الصفو ، الصف ، الاتفاق ، الوضع ، الزينة ،
الاطلاع ، الأمر ، إزار ، وجه .
- ٦١- هات في جمل تامة المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول من
الأفعال الآتية وبين ما حدث في كل صيغة من الإعلال :
أراد ، خاف ، أخاف ، كال ، أضاع ، صاب ، استعاد .
- ٦٢- يرى ، يُرى : هات ماضي هذين الفعلين وأمرهما وبين ما حدث من إعلال .
- ٦٣- إني أرى الهجوم خير وسيلة للدفاع - القائد أرى الجنود خطة الهجوم ،
ما الفرق بين كلمتي «أرى» في الجملتين ؟ وماذا حدث من إعلال ؟
- ٦٤- الفعل «آنس» والفعل «آلف» قد يكون كل منهما على وزن أفعل أو على وزن
فاعل ، هات من كل فعل على كل وزن المضارع والمصدر واسم الفاعل وزن
كل صيغة ، وبين ما حدث فيها من إعلال .
- ٦٥- صغ من «سما» على وزن التفاعل والتفعلة ، ومن «زكا» على وزن تفعلة وتفعلة ،
وبين ما يحدث في الصيغ من إعلال .
- ٦٦- هات من : صاد ، وسم ، وزن ، كال ، الأمر واسم المفعول واسم الآلة ، وزن
كل صيغة ، وبين ما حدث فيها من إعلال .
- ٦٧- هات المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان واسم الفاعل من قال (من)
القول وقال (نام ظهراً) .
- ٦٨- زن الكلمات الآتية ، وبين ما فيها من إعلال :
مخافة ، يسي ، مروم ، مشيرة ، إشارة ، أضاع ، يفيد ، يرتاب .
- ٦٩- هات المضارع والأمر والمصدر من الأفعال الآتية ، وبين ما يحدث من إعلال :
أطال ، استشار ، أباد ، أبدى ، رأى ، أرى ، ولي ، لوى ، وثق ، وقى .
- ٧٠- صغ من «غزا» على وزن فعّال ، وفعل ، وفعل ، وفعل ، ومن «طها» على
وزن فُعلة ، وفُعل ، وبين ما يحدث في هذه الصيغ من إعلال .
- ٧١- صغ من «دعا» على وزن افتعل ، وفُعلة ، وفُعلة ، والتفاعل ، بين ما يحدث
في الصيغ من إعلال أو ببدال .

٧٢- زن الكلمات الآتية ، وبين ماحدث فيها من إعلال أو إبدال :
آتت ، سعة ، مصير ، آصال ، يُريكم ، احتل ، وليطوفوا ، اناقلتم ، عتبي ،
علاوى ، مُذاب ، مضى .

٧٣- هات من « رأى » على وزن مِفْعلة ، وفَعِيل ، والتفَاعُل ، وفَعُول ، ومفاعلة، وبين
مايحدث في الصيغ من إعلال .

٧٤- هات من « جاز » على وزن أَفْعَل وعلى وزن افْتَعَلَ ، ثم صغ من الأفعال الثلاثة
المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، وبين مايحدث في الصيغ
من إعلال .

٧٥- اجمع كلا مما يأتي على وزن مفاعل ، وبين الاعلال :
مفازة ، متاهة ، مناحة ، مكيدة ، مصير ، مخافة ، مخيلة ، مسيل .

٧٦- زار ، صاد :
هات من هذين الفعلين الماضي مبنياً للمجهول ، والمضارع مبنياً للمعلوم ومبنياً
للمجهول ، والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، واسم المكان ، وبين
مايحدث في الصيغ من إعلال .

٧٧- الأوالي : قد تكون جمعاً لكلمة الأوّل ، أو الأوّلَى ، أو الوالية ، أو الآلية (اسم
فاعل للمؤنثة من الأيأالو بمعنى قَصْر وأبْطأ) . بين وزن الجمع وماحدث فيه من
إعلال في كل حالة .

الإجابة :

إذا كان المفرد كلمة « الأوّل » يكون الجمع على وزن الأفاعل ، وأصل الأوالي هنا
الأووال على وزن الأفاعل ، مثل الأكبر والأكابر ، ثم حدث قلب مكاني بين الواو
الثانية واللام فصارت الأوالو ، ثم قلبت الواوياء لتطرفها بعد كسرة فصارت الأوالي ،
وإذا حذفت ال التعريفية ونون الاسم زاد إعلال بحذف الياء (إعلال قاض) .

وإذا كان المفرد كلمة « الأوّلَى » يكون الجمع الأوالي على وزن الأفاعل بدون
إعلال .

وإذا كان المفرد كلمة «الوالية» يكون الجمع الأولي على وزن الفواعل ، وأصل الأولي هنا الووالي بقلب الألف الثانية في المفرد واواً في الجمع لأنها فاعلة تجمع على فواعل ، ثم قلبت الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة والثانية متحركة فصارت الأولي على وزن الفواعل .

وإذا كان المفرد كلمة «الآلية» يكون الجمع الأولي على وزن الفواعل بقلب الألف واواً لأنها فاعلة تجمع على فواعل ، ويمكن في الثلاث الأخيرة إعلاؤها بإعلال قاض أيضاً .

٧٨- الأوائل : قد تكون جمعاً لكلمة «الأول» أو «الواثلة» (اسم فاعل للمؤنث من وائل بمعنى لجأ) زن هذا الجمع في كل حالة ، وبين ما يحدث من إعلال .
٧٩- تجمع كل من : الوافية والأوفى على الأوافي ، فما وزن الجمع في كل حالة ؟ وماذا حدث من إعلال ؟

٨٠- رواية . رواية . رواية : تجمع كل كلمة من هذه الكلمات جمع تكسير على «روايا» فما وزن الجمع في كل حالة ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟
الإجابة :

رواية على وزن فاعلة تجمع على فواعل ، أي رواوي ، بقلب الألف واواً ، ثم قلبت الواو الثانية همزة لوقوعها ثاني حرفي لين بينها ألف الجمع فصارت روايي ، ثم فتحت الهمزة فصارت روائي ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها فصارت رواءاً ، فاجتمع ما يشبه ثلاث ألفات ، فقلب الهمزة ياء فصارت روايا على وزن فواعل .

ورواية على وزن فعالة تجمع على فعائل كرسائل ، أي روايي ، حدث بها الإعلال السابق في الخطوات الثلاث الأخيرة .

وروية على وزن فعيلة تجمع على فعائل كصحائف ، أي روايي ، حدث بها الإعلال السابق في جمع رواية .

- ٨١- غواية. غاوية. غوية : تجمع كل كلمة من هذه الكلمات على « غوايا » فما وزن الجمع في كل حالة ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟
- ٨٢- تجمع حاوية. حوية (واحدة الأمعاء) على حاويا ، فما وزن الجمع في كل حالة ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟
- ٨٣- طوايا : جمع طوية أو طاوية ، فما وزن الجمع في كل حالة ؟ وماذا حدث فيه من إعلال ؟
- ٨٤- الأواني : جمع الوانية (اسم فاعل للمؤنثة من وني) والآنية (اسم فاعل للمؤنثة من أني يأتي بمعنى حان وقرب) والآنية (جمع إناء) ، فما وزن كلمة الأواني في كل حالة ؟ وماذا حدث فيها من إعلال ؟

الإجابة :

إذا كان المفرد كلمة « الوانية » كان وزن الجمع : الفواعل ، وأصله الوواني بقلب ألف المفرد واواً في الجمع ، لأن المفرد على وزن فاعلة فيجمع على فواعل ، ثم قلبت الواو الأولى همزة لاجتماع واوين في أول الكلمة والثانية متحركة فصارت الأواني على وزن الفواعل .

وإذا كان المفرد كلمة « الآنية » (اسم فاعل من أني) كان وزن الجمع الفواعل أيضاً بقلب ألف المفرد واواً في الجمع ، لأن المفرد على وزن فاعلة فيجمع على فواعل .

وإذا كان المفرد « الآنية » (جمع إناء) كان وزن الجمع الأفاعل مثل الأمكنة والأماكن ، وأصل المفرد « الآنية » : الأنية مثل الأمكنة فيجمع على الآني على وزن الأفاعل ، توالى في أول الجمع همزتان مفتوحان فقلبت الثانية واواً فصارت الأواني على وزن الأفاعل .

وفي هذه الصيغة الثلاث ، يصح حذف ال التعريفية وتووين الجمع ، وحينئذ يزيد إعلال بحذف الياء الأخيرة فتصير « أوانٍ » (إعلال قاضي) .

٨٥- هات اسم الفاعل للمؤنثة من : وني . نوى . نأى ، واجمع كلا من هذه الأسماء جمع تكسير وبين وزنه ، وما حدث فيه من إعلال .

الإجابة :

اسم الفاعل للمؤنثة من ونى : الوانية وجمعه الأواني ، وقد سبق شرح إعلاله في السؤال السابق .

واسم الفاعل للمؤنثة من نوى : الناوية وجمعه النوايا على وزن الفواعل ، وأصله النواوي .

وحدث الإعلال المبين في جمع راوية على روايا في سؤال سابق .
واسم الفاعل للمؤنثة من نأى : النائية، وجمع النوائى على وزن الفواعل بدون إعلال .

٨٦- هات اسم الفاعل للمؤنثة من : رأى . روى، مجموعاً جمع تكسير، وزن كل جمع ، وبين ما حدث فيه من إعلال .

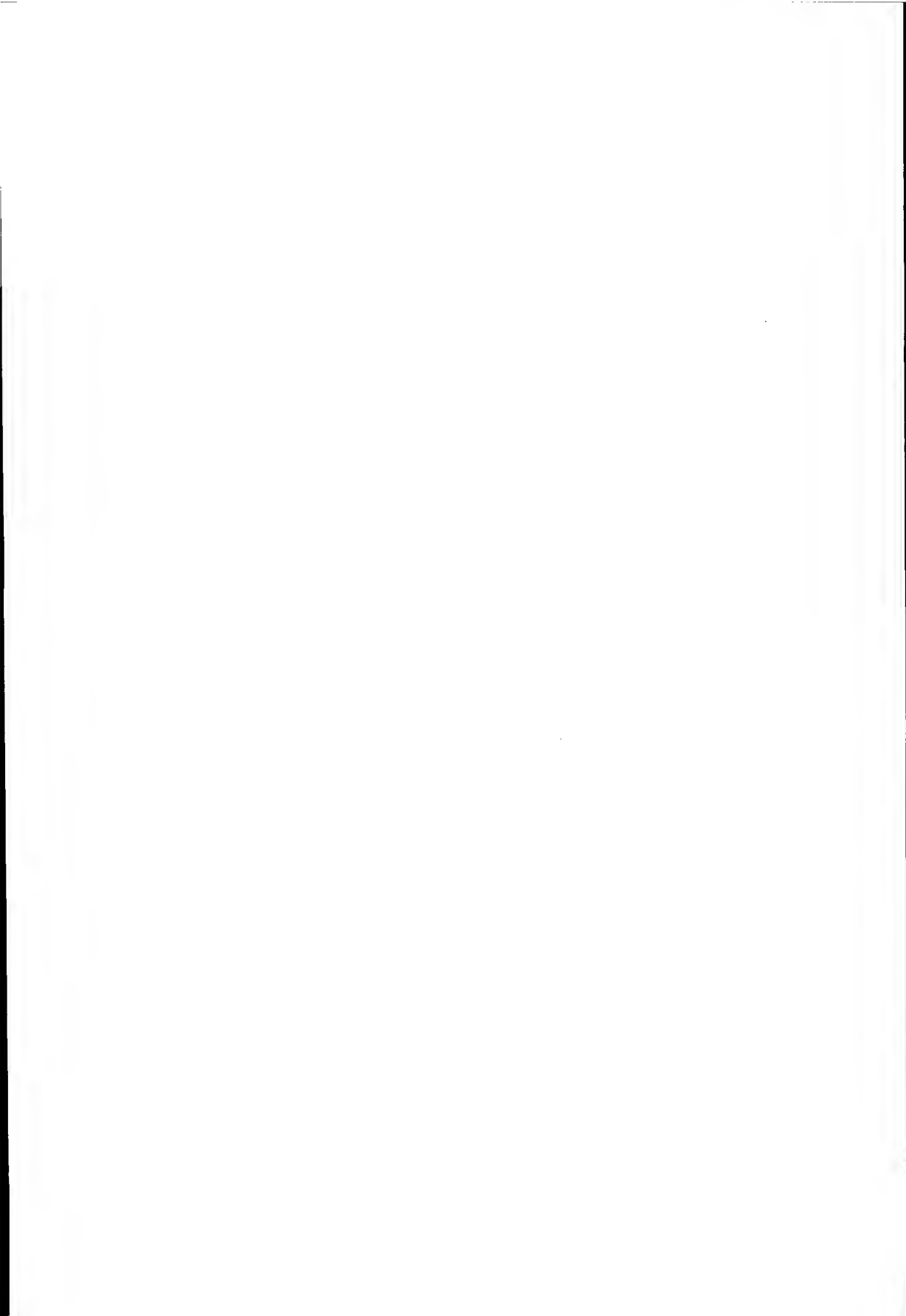
٨٧- استخرج مما يأتي الكلمات التي دخلها إعلال أو إبدال ، ووضح ما فيها من هذا التعبير :

- (أ) «مُنْبِيين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة» .
(ب) ينهى الإيمان الكامل عن القيل والقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال .
(ج) «ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً» .

- (د) وما بعض الإقامة في ديار
(هـ) مَنْ يَهْن يسهل الهوان عليه
(و) ورثنا المجد عن آباء صدق
إذا المجد القديم توارثته
(ز) ولأئمة في الحظ تحسب أنه
(ح) إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه
وصار على الأدنين غلاماً وأوشكت
(ط) ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
(ي) والشعب إن رام الحياة كريمة
(ك) ولد الهدى فالكائنات ضياء
- يهان بها الفتى إلا بلاء
ما لجرح بميت إيلام
أسأنا في ديارهم الصنيعا
بناة السوء أوشك أن يضيعا
بفضل احتيال المرء والسعي يجلب
شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر
صلات ذوى القرى له أن تنكرا
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه
خاض الغمار دماً إلى آماله
وفم الزمان تبسم وثناء

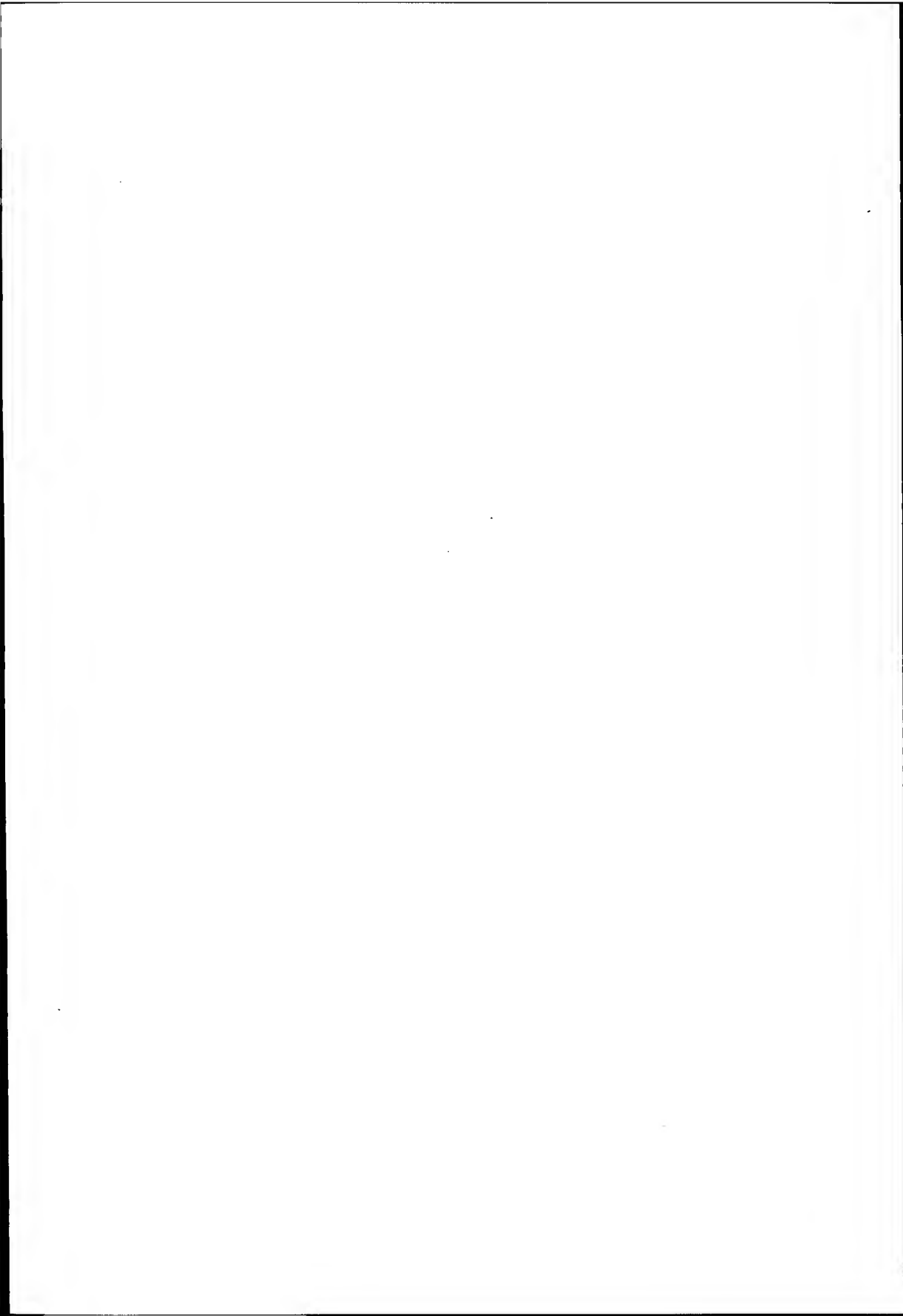
(ل) الأم روض إن تعهده الحيا
(م) رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
(ن) تراه إذا ماجثته مهللا
(س) وقصائد مثل الرياض أضعها
فإذا تناشدها الرواة وأبصروا ال
(ع) أتوك يجرون الحديد كأنما
(ف) ليس للذل حيلة في نفوس
(ص) فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
(ق) رأيت اللسان على أهله
(ر) «الضحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيماً فقأوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى .»

٨٨- نهى : هات من هذا الفعل اسماً على وزن فُعْلة ، واسماً على وزن التفاعُل ، واسماً على وزن الافتعال ، وبين ما حدث في كل صيغة من الإعلال .



منهج الصف الثاني





في تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص

كما قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل على ما عرضناه في القسم السابق ،
فإنهم يقسمون الاسم أقساماً أربعة : صحيح ومقصور وممدود ومنقوص .

أ- الصحيح :

هو الاسم الذي ليس مقصوراً ولا ممدوداً ولا منقوصاً ، كما يتضح لك من تعريف
كل منها ، وذلك مثل :

رجل - كتاب - ظبي - بنت .

* * *

ب- المقصور :

المقصور هو الاسم المعرب ، الذي آخره ألف لازمة . ومعنى ذلك أنه اسم متمكن .
ولعلك تذكر أن الصرفيين يحددون ميدان الصرف بأنه الاسم المتمكن والفعل
المتصرف .

الهدى - المصطفى - الهوى - الفتى .

والمقصور نوعان : نوع سماعي لا تنضبطه قواعد معينة ، وإنما نلتزم فيه بما ورد في
الاستعمال اللغوي .

ونوع قياسي ، وهو الذي يمكننا أن نصوغه حسب القواعد التي توصل إليها
الصرفيون . ومجمل ما توصلوا إليه أن المقصور القياسي هو كل اسم آخره ألف وله نظير
من الأسماء الصحيحة ، ويمكن تتبع أشهر صيغته القياسية على النحو الآتي :

١ - ان يكون مصدراً على وزن فَعَلَ ، وفعله ثلاثي لازم معتل الآخر بالياء على وزن
فَعِلَ ، وذلك مثل :

هَوِيَ هَوًى - شَقِيَ شَقًى - خَوِيَ خَوًْى .

فالمصادر (هوى - شقى - جوى) أسماء مقصورة . وهي تتمشى مع القاعدة لأن لها نظائر من الاسم الصحيح ، وذلك مثل : فَرِحَ فَرَحاً - بَطَرَ بَطْراً .
 ٢ - أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فَعَلَ ، ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تانيث وقبلها حرف علة ، وذلك مثل :
 رِشوة ورِشاً - حِلْيَة وحِلَى - فِرْية وفِرَى .

فالكلمات (رِشاً ، وحِلَى ، وفِرَى) جموع تكسير ، وهي أسماء مقصورة قياسية . ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :

فِرْية وقِرْب - حِكْمة وحِكَم .
 ٣ - أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فُعْلَ ، ومفرده على وزن فُعْلة التي آخرها تاء تانيث وقبلها حرف علة ، وذلك مثل :
 قُدوة وقُدَى - قُوَّة وقُوَى - دُمية ودُمَى .

فالكلمات (قُدَى ، قُوَى ، دُمَى) جموع تكسير ، وهي أسماء مقصورة قياسية ، ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :
 عُزْقة وعُزْف - حُجة وحُجَج .

٤ - أن يكون اسم مفعول من فعل غير ثلاثي معتل الآخر ، وذلك مثل :
 مُعْطَى - مُلغَى - مُقْتَنَى - مُسْتَدْعَى .
 فكل كلمة من هذه الكلمات اسم مفعول وفعلها معتل اللام أكثر من ثلاثة أحرف وهي (أعطى - ألغى - اقتنى - استدعى) ، فهي إذن أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :
 مُخْرَج - مُقْتَبَس - مُسْتَخْرَج .

٥ - أن يكون على وزن (أفعل) سواء كان للتفضيل أم لغيره ، وذلك مثل :
 أَقْصى - أَدْنى - أَعْمى - أَعْشى .
 فالكلمتان (أقصى وأدنى) هما اسم تفضيل على وزن أفعل : أما الكلمتان الأخريان فهما صفتان عاديتان لكنها على وزن أفعل أيضاً . فهذه الكلمات أسماء مقصورة ولها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :
 الأبعد - الأقرب - الأعور - الأعمش .

٦ - أن يكون على وزن (مَفْعَل) مشتقاً من فعل ثلاثي معتل اللام سواء كان مصدراً ميمياً أم اسماً للزمان أو للمكان ، وذلك مثل :

ملهى - مسمى - ممشى - مرمى .

فهذه الكلمات على وزن (مفعَل) ، وهي تصلح أن تكون صيغاً للأسماء المذكورة ، وهي أسماء مقصورة قياسية ، ونظائرها من الاسم الصحيح ، مثل : مكتَب - ملعَب - مشرَب .

أما المقصور السماعي فلا يخضع لشيء من القواعد السابقة ، وإنما المرجع فيه كما قلنا هو الاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

فتى - سناً - ججى - ثرى .

كيفية تثنيته :

أنت تعلم أن التثنية تكون بزيادة ألف على المفرد تليها نون مكسورة . وهأت ترى أن الاسم المقصور يشترط فيه أن يكون آخره ألفاً لازمة . فكيف تنثي اسماً مقصوراً ؟

لاشك أن الألف التي هي آخر الاسم ، والألف التي هي ألف التثنية لا يمكن أن يجتمعا ، ومن ثم نلاحظ أن ألف المقصور يحدث فيها عند التثنية ما يأتي :

١ - تقلب ياءً في حالتين :

أ - أن تكون الألف الثالثة وأصلها ياء ، مثل :

فتى وفتيان - هدى وهُدَيان - غنى وغنيان .

ب - أن تكون الألف رابعة فأكثر ، مثل :

مصطفى ومصطفيان - مُستدعى ومستدعيان - ملهى وملهيان - مستشفى ومستشفيان .

٢ - تقلب واوا إن كانت الثالثة وأصلها واو ، وذلك مثل :

عصا وعصوان - شذا وشذوان - قفا وقفوان .

كيفية جمعه جمع مذكر سالماً :
تُحذف ألفه وجوبا ، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلاً عليها ، وذلك مثل :

مصطفى مُصْطَفَوْنَ - مبتغى مُبْتَغَوْنَ
أعلى أُعْلَوْنَ - مستدعى مُسْتَدْعَوْنَ

كيفية جمعه جمع مؤنث سالماً :

يُطبق عليه ما يطبق عند تثنيته ، فتقلب ألفه ياء في حالتين :
أ - أن تكون الألف رابعة فأكثر ، مثل :
سُعدَى وسُعدَيَات - مُستشفى ومُسْتَشْفَيَات
ب - أن تكون الألف ثالثة ، وأصلها ياء :
هُدَى وهُدَيَات

* * *

ج - الممدود

الممدود هو الاسم العرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وذلك مثل :
سماء - بناء - قرأ - سمراء - صحراء .

والممدود ايضاً نوعان : قياسي وسماعي .
أما القياسي فتضبطه مجموعة من القواعد يمكن عرضها على النحو الآتي .

- ١ - أن يكون مصدراً لفعل معتل الآخر بالألف ، والفعل على وزن (أفعل) بشرط أن يكون هناك نظائر لها من الصحيح الآخر ، وذلك مثل :
أعطى إعطاء - أغنى إغناء - ألقى إلقاء
فالكلمات (إعطاء - إغناء - إلقاء) مصادر من أفعال معتلة الآخر بالألف على وزن أفعل ، فهي أسماء محدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :
أخرج إخراجاً - أقبل إقبالا - أقدم إقداما .
- ٢ - أن يكون مصدراً لفعل خاسي أو سداسي مبدوء بهمزة وصل ، بشرط أن يكون الفعل معتل الآخر ، وبشرط وجود النظائر من الصحيح ، وذلك مثل :

ابتغى ابتغاء - استدعى استدعاء - انتهى انتهاء . فالكلمات (ابتغاء - استدعاء - انتهاء) مصادر من الأفعال المذكورة ، وهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح مثل :

اكتب اكتتابا - استغفر استغفاراً - انطلق انطلاقاً .

٣ - أن يكون مصدراً على وزن (فَعَال) من فعل ثلاثي معتل الآخر على وزن (فَعَلَ) الذي يدل على صوت أو مرض ، وذلك مثل :

عَوَى عَوَاءً - ثَغَى ثَغَاءً - رَغَا رُغَاءً .

فالكلمات (عواء ، ثغاء ، رغاء) مصادر من الأفعال المذكورة ، وهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :

صَرَخَ صُراخاً - دارَ دُوراً .

٤ - أن يكون مفرداً لجمع تكسير على وزن أَفْعِلَة التي آخرها تاء مسبوقه بياء ، بشرط أن يكون المفرد مختوماً بالهمزة المسبوقه بحرف علة ، وذلك مثل :

أَكْسِيَة وكَسَاء - أَرْدِيَة وِرْدَاء - أَبْنِيَة وِبناء .

فكل كلمة من (كساء ، رداء ، بناء) عبارة عن مفرد ، وجمعه جمع تكسير على ما بيناه ، فهي أسماء ممدودة ، ولها نظائر من الصحيح ، مثل :

أَحْجَبَة وِجِجَاب - أَسْلَحَة وِسِلَاح .

٥ - أن يكون مصدراً على وزن (فِعَال) لفعل على وزن (فاعِل) معتل الآخر ، وذلك مثل :

عَادَى عِدَاءً - وَالى وِلَاء .

ولها تين الكلمتين نظائر من الصحيح مثل :

ناقشَ نِقاشاً ، جادلَ جِدالاً .

٦ - أن يكون مصدراً على وزن (تَفْعَال) ، أو صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) أو (مِفْعَال) ، وذلك مثل :

التَعَدَّاء (مصدر من عدا) .

العَدَّاء (صيغة مبالغة من عدا) .

المعطاء (صيغة مبالغة من أعطى) .

وهذه الكلمات لها نظائر من الاسم الصحيح ، مثل :
تَذْكَار - قَتال - مِلْحَاح .

أما الممدود السماعي فهو الذي لاتنضبطه القواعد السابقة ، ويخضع للاستعمال اللغوي ، وذلك مثل :

الشراء - السناء - الحذاء - الغداء .

يقول الصرفيون: إنه يجوز قصر الاسم الممدود بسبب مايسمونه الضرورة الشعرية ، واختلفوا في مدّ المقصور ، والواقع أن مثل هذه المسألة تحتاج الى دراسة في الواقع اللغوي للعربية ، والأغلب أن هذه الظاهرة ترجع الى اختلاف اللهجات العربية القديمة .

كيفية تثنية الممدود :

لك في همزته عند التثنية ثلاث حالات :

١ - يجب بقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة ، وذلك مثل :
قَرَاء وقَرَّاءان ، بَدَاء وبَدَّاءان .

فكلمة قَرَاء وبَدَاء صيغتا مبالغة من قرأ وبدأ ، ومعنى هذا أن الهمزة أصلية في الكلمة ، وعليه فإنها تبقى عند التثنية .

٢ - يجب قلب الهمزة واوا إذا كانت زائدة للتأنيث ، وذلك مثل :

سمراء وسمراوان - بيضاء وبيضاوان - صحراء وصحراوان

٣ - يجوز بقاءها ويجوز قلبها واو إذا كانت مبدلة من حرف أصلي ، وذلك مثل :

دُعَاء : دُعَاءان ودُعَاوان - سماء : سماءان وسمَاوان .

فالهمزة في دعاء وسماء مبدلة من حرف أصلي هو الواو إذ أصل الكلمتين دعاو وسماو لكن قواعد الإعلال اقتضت قلبها همزة .

كيفية جمعه جمع مذكر سالما :

يجري على همزته مايجري عليها عند التثنية :

١ - فيجب بقاءها إن كانت أصلية ، مثل :

قرّاء وقرّاءون - بدّاء وبدّاءون .

٢- ويجب قلبها واوا إن كانت زائدة للتأنيث ، وهنا لعلك تعجب ، كيف تكون الكلمة مزيدة بهمزة تأنيث ثم تجمع جمع مذكر سالما ؟ وهنا يقول القدماء : إنه لو جاز أن نطلق كلمة حمراء اسما لعلم لجاز أن نجتمعها على : حمراون .

٣- ويجوز إبقاؤها وقلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصلي ، وذلك كأن نسمي شخصا باسم (رِضَاء) ، فيكون جمعه : رضاءون ، أو رضاوون .

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما :

يجري على همزته أيضاً مايجري عليها عند التثنية ، وذلك مثل :

١- قرّاءات - بدّاءات .

٢- حمراوات - صحراوات .

٣- رضاءات ورضاوات .

* * *

د- المنقوص

هو الاسم العرب الذي آخره ياء لازمة ، غير مشددة ، قبلها كسرة ، مثل القاضي - المحامي - المتعالي - المستعلي .

وأنت تعلم ان الاسم المنقوص إن كان نكرة ، غير مضاف ، فإن ياءه تحذف في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب ، فتقول : هذا قاضي . مررت بقاضي . رأيت قاضياً .

كيفية تثنيته :

لا يتغير فيه شيء عند التثنية ، فتقول :

القاضيان - المحاميان - المتعاليان - المستعليان

فإن كان المنقوص محذوف الياء في المفرد - على ما بينا - فإنها تعود في المثني ،

فتقول :

هذا قاضي . هذان قاضيان .
مررت بقاضي . مررت بقاضيين .

كيفية جمعه جمع مذكر سالما :

تُحذف ياء المنقوص عند الجمع ، حسب قواعد الإعرال ، فإن كان مرفوعاً غيرت الكسرة التي كانت قبل الياء ضمة لتناسب الواو التي هي علامة الرفع ، وإن كان منصوباً أو مجروراً بقيت الكسرة ، فنقول :

| | | |
|----------------|----------------|-------------|
| جاء القاضي . | جاء المحامي | (مفرد) |
| جاء القاضون . | جاء المحامون | (جمع مرفوع) |
| رأيت القاضي . | رأيت المحامين | (جمع منصوب) |
| مررت بالقاضي . | مررت بالمحامين | (جمع مجرور) |

كيفية جمعه جمع مؤنث سالما :

لا يتغير فيه شيء كالتثنية ، فنقول :

قاضية وقاضيات . محامية ومحاميات .
متعالية ومتعاليات . مستعلية ومستعليات . (*)

(*) التطبيق الصرفي ١٠١ - ١١١ .

تمرينات

تمرين (١)

عين الأسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة فيما يأتي :

قصد بعض العُفَّة إلى دار حاتم الطائي يَبْتَغِي منه جِداً ، وكان قد سَمِعَ بكرمه
الواسع ونَفْسِه الشَّاء ، فقابلهُ حاتم مقابلة سيئة وَرَدَّه بلا جَدْوَى ، فرجع العافي
مستاءً ، ثم تنكَّر حاتم برداء لا يلبسه إلا سُوقَةُ العرب ، وقابلهُ من طريق أخرى ،
وقال له : مِن أين يا أخا العرب ؟ قال : من دار حاتم ، قال : ما فعل بك ؟ قال :
زَوَّدني بالخير الوافي والعطاء الكافي ، قال : أنا حاتم وكيف تنكر ما فعل معك من
الأذى ؟ قال : إنَّ قُلْتُ غير هذا وقد عرفه القاصي والداني بالمروءة والسخاء لم
يصدقني أحد ، فاعتذر إليه وأحسن مثواه .

تمرين (٢)

ثُنِّ الكلمات الآتية وضع أربعاً منها بعد التثنية في جمل مفيدة :

| | | | | |
|---------|---------|----------|---------|----------|
| جَمِي | جِذاء | صَفَاء | إِعْطاء | جِزاء |
| عَلِياء | مَثْوَى | امْتِلاء | هَوَى | رَجَاء |
| دُعَاء | أَذَى | مَوْلَى | نَام | غِنَاء |
| دُنْيَا | مُؤَاء | مُتَدَاع | مَغْزَى | شَقْرَاء |

تمرين (٣)

اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً ، واضبط ما قبل الواو أو الياء بالشكل :

| | | | | |
|---------|-----------|-----------|----------|---------|
| عَدَاء | مُنْتَقَى | مُؤَال | أَغْلَى | نَاجٍ |
| عَاصٍ | مُعْطَى | مَشَاء | مُعْتَدٍ | مَعْفَى |
| مُؤَدِّ | بَنَاء | مُتَرَوِّ | مُحَابَى | مَدَارٍ |

تمرين (٤)

إِجْمَعِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا :

| | | | | |
|--------------|---------|---------|-------------|---------|
| وَفَاةٌ | أُخْرَى | عُلْيَا | قَنَاءَةٌ | شَكْوَى |
| مُجْتَنَبَةٌ | لَيْلَى | سُعْدَى | خُنْفَسَاءُ | سُفْلَى |

تمرين (٥)

ثَنِّ وَاجْمَعِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ كَلِمَتِي «جَارٌ» وَ «الصَّدِيقُ» مَعَ عَمَلٍ مَا تَقْتَضِيهِ الثَّنِيَّةُ أَوْ الْجَمْعُ مِنَ التَّغْيِيرِ : «وَأَسِرْ جَارَكَ الْأَذْنَى ، وَكُنِ الصَّدِيقَ الْأَوْفَى» .

- (١) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ الْمُبْتَدَأُ فِي كُلِّ مِنْهَا مَثْنًى مُفْرَدُهُ مَقْصُورٌ .
- (٢) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ مُفْرَدُهُ مَقْصُورٌ .
- (٣) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ خَبَرُ لَعَلِّ فِي كُلِّ مِنْهَا مَثْنًى مُفْرَدُهُ مَنْقُوصٌ .
- (٤) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ اسْمٌ إِنْ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ مُفْرَدُهُ مَنْقُوصٌ .
- (٥) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ الْمَفْعُولُ بِهِ فِي كُلِّ مِنْهَا مَثْنًى مُفْرَدُهُ مَمْدُودٌ .
- (٦) كُونِ ثَلَاثَ جُمَلٍ اسْمٌ أَصْبَحَ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ مُفْرَدُهُ مَمْدُودٌ .

تمرين (٧)

إِشْرَحِ الْبَيْتَ الْآتِيَّ وَأَعْرِبْهُ :

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرُجٌ سَابِجٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

المثنى

هو اسم معرب يدل على اثنين أو اثنتين ، اتفقا لفظاً ومعنى ، بزيادة الف ونون :
في حالة الرفع ، وياء ونون في حالتي النصب والجر ، نحو :

كتاب : كتابان ، كتابين . رجل : رجلان ، رجلين .
ويشترط فيما يثنى أن يكون : مفرداً ، معرباً ، غير مركّب ، له مماثل في لفظه
ومعناه .

فالتصحيح لا يحدث في بنيته تغيير ، كما سلف .

أمّا المقصور : فإنّ ألفه اذا كانت ثالثة تقلب ياء ان كانت منقلبة عن ياء ، نحو :
فَتَيَان في ثنية فتى . وتقلب واواً إنّ كانت منقلبة عن واو ، نحو : عَصَوَان في ثنية
عصا . وإنّ كانت زائدة على ثلاثة قلبت ياء ، نحو : بُشْرِيَان مُسْتَشْفِيَان . مُصْطَفِيَان
في ثنية : بشرى ، ومستشفى ، ومصطفى .

وأما المنقوص : فثبت ياؤه ، نحو :

الهاديان . داعيان : في ثنية : الهادي . داع .

وأما الممدود : فإنّ كانت همزته للتأنيث قلبت واواً ، نحو : شقراوان . بيدواوان .
شهبواوان . صحراوان . حمراوان . في ثنية : شقراء ، وبيداء ، وشهباء ، وصحراء ،
وحمراء .

وإنّ كانت همزته أصلية ألحقت به علامة التثنية ، بلا تغيير فيه ، نحو :
ابتداءان ، انشاءان ، في ثنية : ابتداء ، وانشاء .

وإنّ كانت همزته بدلاً من أصل ، جاز فيه التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح
أرجح ، نحو :

كساء : كساءان ، وكساوان

دعاء : دعاءان ، ودعاوان

سما : سماان ، وسماوان

وإنّ كانت همزته للالحاق ، أبدلت واواً في المثنى ، ويجوز ثبوت الهمزة ، نحو :

حرباء : حرباوان . حرباءان

علباء : علباوان . علباءان

ما يلحق بالثنى في اعرابه :

يلحق بالثنى في إعرابه خمسة ألفاظ ، وهي : اثنان ، واثنان ، وثنتان ، وكلا ، وكلتا ، مضافتين الى الضمير.

تمارين

تمرين (١)

بين ما يصحّ تثنيته من الاسماء الآتية وما لا يصحّ ، واذكر السبب :
زحل . ثوب . قصر . عبد الرحمن . حذام . جبل . فرس . جاد المولى . بغداد .
جبال . دجاجة . صفاء . فتى .

تمرين (٢)

هات ثلاثة أسماء مقصورة مختلفة في عدد الحروف ، ومثلها منقوصة ، ثمّ ثنها .

جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم : هو ما سلم بناء مفرده ، ودلّ على اكثر من اثنين بزيادة :
(١) واو ونون مفتوحة على مفرده : في حالة الرفع ، نحو : جاء المهندسون .
(٢) ياء ونون مفتوحة على مفرده : في حالتي النصب والجر ، نحو :
يحب الله المحسنين . إنّ الله مع الصابرين .

ولا يجمع جمع المذكر السالم الا العلم أو الصفة . ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل خالياً من التاء ومن التركيب . ويشترط في الصفة أن تكون لمذكر عاقل ، خالية من التاء ، ليست من باب أفعل فَعْلَاء ، ولا من باب فَعْلان فَعْلَى ، ولا ممّا يستوي فيه المذكر والمؤنث .

فإذا كان المفرد صحيحاً لم يحدث فيه تغيير ، كما سلف .
وإذا كان مقصوراً حُذِفَت الفه ، وأُبْقِيَت الفتحة للدلالة عليها ، نحو :
مصطفى : مصطفىون . مصطفىين .

موسى : موسون . موسين .
وأصلهما : مصطفىون ومصطفوين ، وموسون ، وموسوين .
وإذا كان منقوصاً حُذِفَت ياءه ، وَضُمَّ ما قبل الواو ، وكُسِرَ ما قبل الياء ، نحو :
القاضي : القاضون . القاضين
الداعي : الداعون . الداعين .
وأصلهما : القاضيون والقاضيين ، والداعيون والداعيين .
وحكم الممدود في جمعه جمع مذكر سالماً ، حكمه في الثنية ، فتقول في :

بناءً : بناءون . بناءين .
وضّاء : وضّاؤون . وضّائين .
ويجوز الوجهان في نحو : غلباء ، وكساء (عَلَمَيْنِ للمذكر) .

ما يُلحق بجمع المذكر السالم في اعرابه :

إذا رأيت في كلام العرب ما يعرب اعراب جمع المذكر السالم ، ولم يكن له مفرد من لفظه ، أو كان له مفرد لم يستوف الشروط المتقدمة ، فاحكم بأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وليس به .

ومن هذه الملحقات :

أولو . بنون . أهلون . أرْضُون . سنون .

مئون . عالمون . عضون . عزون . أبون . أخون .

عشرون ، ثلاثون تسعون (ألفاظ العقود) . (١)

(٥) بنظر :

بحث الطالب ١١١ .

شذا العرف ١٠٣ .

علم الصرف ٢٠٢ .

في تصريف الاسماء ٢٦٣ .

الموسوعة النحوية الصرفية ١٣٢ / ٣ .

تصريف الاسماء ١٩٢ .

تمرين (١)

إِجْمَعِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمًا ، وَأَدْخِلِ السَّبْعَ الْأَوَّلَى مِنْهَا فِي جَمَلٍ مَفِيدَةٍ :

| | | | | |
|--------------|------------|-----------|-----------|-------------|
| جَمِيلٌ | كَاتِبٌ | مُقَاتِلٌ | مِضْرِيٌّ | قَارِيٌّ |
| طَيِّبٌ | يَقِظُ | مَنَاعٌ | عَدَاءٌ | بَنَاءٌ |
| بَغْدَادِيٌّ | مُنْطَلِقٌ | جَبَّارٌ | مَشَاءٌ | سُودَانِيٌّ |

تمرين (٢)

بَيِّنِ الْأَسْبَابَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَا تَجْمَعُ الْكَلِمَاتُ الْآتِيَةَ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمًا :

| | | | | |
|-----------|-----------|---------------|-------------|----------|
| غَلَامٌ | خَيْرَانٌ | شَاهِقٌ | مُعَاوِيَةٌ | نَضُوحٌ |
| فَضْلِيٌّ | ظَمَانٌ | بَرْزَوِيَّةٌ | أَعْمَى | غَضُوبٌ |
| قَتِيلٌ | فَاطِمَةٌ | عَلَامَةٌ | سَمْرَاءٌ | رَيَّانٌ |

تمرين (٣)

- (١) هَاتِ ثَلَاثَ جُمَلٍ نَائِبُ الْفَاعِلِ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعُ مَذْكَرٍ سَالِمٍ .
- (٢) هَاتِ ثَلَاثَ جُمَلٍ الْمُبْتَدَأُ فِي كُلِّ مِنْهَا اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ .
- (٣) هَاتِ ثَلَاثَ جُمَلٍ الْمَفْعُولُ بِهِ فِي كُلِّ مِنْهَا اسْمٌ لَا يَصِحُّ جَمْعُهُ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمٍ .

تمرين (٤)

اشرح البيتين الآتيين وأعرب أولهما :

أَرَى النَّاسَ خُلَافَ الْكَرِيمِ وَلَا أَرَى عَطَائِي عَطَاءُ الْكَثِيرِينَ تَكْرُمًا
بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ وَمَالِي ، كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلٌ

جمع المؤنث السالم

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء ، ويشترك في هذا الجمع مَنْ يعقل وما لا يعقل .

ويجمع الاسم العرب جمع مؤنث سالماً بزيادة ألف وتاء على آخر مفردة ، نحو :
زَيْنَب : زَيْنَبَات . هِنْد : هِنْدَات . مَرِيَم : مَرِيَمَات .
وإذا كام في آخر المفرد تاء حذفت ، مثل : معلمة : معلّمات . فاطمة : فاطمات .
عليّة : عليّات .

مواضعه :

يطرّد هذا الجمع في المواضع الآتية :

(١) أعلام الاناث : زَيْنَب . فاطمة . وتُسْتثنى من ذلك (حَدَام) اسم امرأة لبنائه على وزن (فَعَالٍ) .

(٢) ما خُتِمَ بالتاء : معلمة . شاعرة . وتُسْتثنى من ذلك كلمات خُتِمَت بتاء التأنيث ، ولكنها لا تُجمع هذا الجمع ، مثل : شفة . أمة . شاة . لأنها جُمِعَت جمع تكسير على : شفاه . إماء . شياه .

(٣) ما خُتِمَ بألف التأنيث المقصورة : حبلى . ليلي . وتُسْتثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلَى) مؤنث (فَعْلَان) ، نحو : عَطَشِي ، فإنه لا يُجمع جمع مؤنث سالماً ، كما لا يُجمع مذكرها جمع مذكر سالماً .

(٤) ما خُتِمَ بألف التأنيث الممدودة : صحراء . حرباء . وتُسْتثنى من ذلك ما كان على وزن (فَعْلَاء) مؤنث (أَفْعَل) ، نحو : زرقاء . حمراء . فإنه لا يُجمع جمع مؤنث سالماً ، كما لا يُجمع مذكرها جمع مذكر سالماً .

(٥) مضغّر ما لا يعقل : نُهَيْزِر ، جُبَيْل ، بُوَيْب .

(٦) صفة ما لا يعقل : شاهقة . شامخة .

(٧) كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير : حَمَام . سَرَادِق .

(٨) ما صدر بابتن أو ذي من أسماء ما لا يعقل : ابن آوى . ذو القعدة .

(٩) المصدر فوق ثلاثة أحرف : تعريف . احسان .

قواعد في صياغته :

١) إذا كان المفرد اسماً ، مؤنثاً ، ثلاثياً ، صحيح العين ، ساكنها ، غير مُضَعَّفْهَا ، مختوماً بالتاء أو غير مختوم بها ، وأردنا جمعه جمع مؤنث سالماً ، بعد استيفائه الشروط ، فإنه يراعى في جمعه ما يأتي :

أ- إن كانت فاء المفرد مفتوحة وجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع أيضاً تبعاً للفاء . تقول في جمع : ظَرْف ، وَبَدْر ، وَنَهْلَة ، وَسَعْدَة ، (وكلها أسماء إناث) : ظَرْفَات ، وَبَدَرَات ، وَنَهَلَات ، وَسَعَدَات : بفتح الثاني في كل منها .

ب- وإن كانت فاء المفرد مضمومة ، جاز في العين ثلاثة أشياء : الضم ، أو الفتح ، أو السكون . تقول في جمع : لُطْف ، وَحُسْن ، وَشُهْرَة ، وَزُهْرَة (وكلها أسماء إناث) : لُطْفَات ، وَحَسَنَات ، وَشَهْرَات ، وَزَهْرَات : بضم الثاني في كل منها ، أو فتحه ، أو تسكينه . إلا إن كانت لام المفرد ياء ، فلا تَضَمُّ العين في الجمع ، مثل : غُنْيَة (بمعنى : غِنَى) ، فلا يُقَال : غُنْيَات ، لأن العرب تستثقل الضمة قبل الياء ، وإنما يقال : غُنْيَات ، أو غُنْيَات ، بفتح النون أو سكونها .

ج- وإن كانت فاء المفرد مكسورة ، جاز في العين ثلاثة أشياء : الكسر ، أو الفتح ، أو السكون . تقول في جمع : سِخْر ، وَهَنْد ، وَجِحْكَة ، وَنَعْمَة (أسماء إناث) : سِخْرَات ، وَهِنْدَات ، وَجِحَكَات ، وَنَعِمَات : بفتح الثاني في كل منها ، أو كسره ، أو تسكينه .

إلا إذا كان المفرد المؤنث مكسور الفاء ، ولامه واو ، مثل : ذِرْوَة ، فلا يجوز في العين اتباعها للفاء في الكسر ، فلا يُقَال : ذِرْوَات ، لأن العرب تستثقل الكسرة قبل الواو ، وإنما يقال : ذِرْوَات ، أو ذِرْوَات ، بفتح العين أو تسكينها .

٢) إذا كان مفردة ثلاثياً مشتقاً ساكن العين ، نحو : صَحْخَمَة ، وجب ابقاء السكون في الجمع ، فيقال : صَحْخَمَات ، بسكون الخاء .

٣) إذا كان مفردة محذوف اللام معوضاً عنها ، نحو : سَنَة ، واخت ، يُرَدُّ إلى أصله عند الجمع غالباً ، فيقال : سنوات أو سنهات ، وأخوات .

إلا إذا كان مكسور الفاء ، فالغالب فيه عدم الرد ، نحو : رَثَة ، ومئة .

٤) إذا كان مفردة مضاعفاً وجب فيه الاسكان .

مايلحق بجمع المؤنث السالم :

ثمة أسماء تُلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه ، وليست به ، منها :

(١) أسماء ليس لها مفرد من لفظها ، مثل :

أولات : بمعنى صاحبات . قال تعالى : ” وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمَلٍ ” (الطلاق ٦) ،

(٢) ما كان - الأسماء على وزن المؤنث السالم ، وهو في حكم المفرد ، مثل :

بَرَكَات . عَرَفَات . أَذْرَعَات .

تمرينات

تمرين (١)

أذكر الأسباب التي من أجلها يجوز جَمْعُ الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً :

| | | | | |
|-----------|------------|---------|-----------|----------|
| حَدِيقَة | نُعْمَى | حُسْنَى | بُورِب | سُعَاد |
| ضِفْدَعَة | كُتَيْب | فَسِيح | سَيَّارَة | حُمَّى |
| مُثْمَر | ابن عَرَسٍ | حَمَزَة | بَيْدَاء | فَهَامَة |

تمرين (٢)

بين الأسباب التي من أجلها يمتنع جمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً :

| | | | | |
|----------|----------|----------|---------|----------|
| مِصْبَاح | عَمِيَاء | عَصْفُور | ظُمَاى | عِفْرِيت |
| صَدْيَا | حَيْرَى | هَيْفَاء | مَلَأَى | جِدَار |
| فَرَس | قِرطَاس | حَمْرَاء | فَاهَم | عَشَوَاء |

تمرين (٣)

إجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالماً وبين ما يجب أو يجوز في عين كل جمع تأتي به ، مع بيان الأسباب :

| | | | | |
|---------|---------|---------|---------|---------|
| حُجْرَة | رَكْعَة | شَجَرَة | صَخْرَة | نَظْرَة |
| غُرْفَة | غَفْلَة | صُلْبَة | حَيْرَة | هَمْزَة |
| قُدْرَة | دَوْرَة | شُرْفَة | حَسْرَة | بَلَحَة |
| فَخْمَة | هِنْد | عَوْدَة | غَزْوَة | رَحْلَة |

تمرين (٤)

(١) كَوْن ثلاث جمل اسمُ إِنَّ في كل منها جمع مؤنث سالم مفردة مُصَغَّر مالم يعقل .

(٢) كَوْن ثلاث جمل نائبُ الفاعل في كل منها جمع مؤنث سالم يجوز في عينه الفتح والإسكان والإتباع للفاء .

(٣) كَوْن ثلاث جمل المفعول به في كل منها ملحق بجمع المؤنث السالم .

تمرين (٥)

اشرح البيت الآتي وأعربه :

عَلَيْكَ نَفْسُكَ فَتَشْنُ عَنْ مَعَايِيهَا وَخَلَّ عَنْ عَثَرَاتِ النَّاسِ لِلنَّاسِ

جمع التكسير

الجمع في اللغة العربية نوعان : جمع سلامة وجمع تكسير. أما الأول فسمي جمع سلامة لأن المفرد فيه يحافظ على عدد أحرفه ، وبنائه ، ويلحق به حرفان هما الألف والتاء في المؤنث ، والواو والنون ، أو الياء والنون ، في المذكر. أما النوع الثاني فيتغير فيه بناء المفرد ، فيزيد أو ينقص ، أو تختلف الحركات ، كما يتضح في الأمثلة الآتية : صدر صدور ، علم أعلام ، مسجد مساجد ، ففي كل جمع زاد حرف أو غير حرف في الجمع ، أما : زمرة زمر ، صحيفة صحف ، عندليب عنادل ، فقد نقصت أوزان الجمع فيها عن أوزان المفرد ، أما تغير الحركات فيتضح في جمع أسد ، على : أسد.

هذا هو المبدأ العام ، وأحياناً يكون لفظ المفرد والجمع سواء ، مثل : الفُلك وشمال ، بمعنى السجايا والطباع ، وهجان ، لكرام الإبل .

١ - جمع القلة والكثرة

وقد لاحظ اللغويون أن لهذا الجمع أوزاناً كثيرة ، بعضها يستعمل للعدد القليل الذي لا يتجاوز العشرة ، وبعضها يستعمل للعدد الكثير الذي يزيد عليها ولا تُخصر نهايته ، فإذا قلت : لهذه الكلمة عدة أوجه من الإعراب ، دلت الكلمة «أوجه» على العدد القليل ، ولكن أنظر كيف جمع وجه على «وجوه» في قوله تعالى : «وعنت الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً» (طه ١١١) وفي قوله : «كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً» (يونس ٢٧) ، ففي الآية الأولى عرفت «وجوه» بالجنسية التي تفيد الاستغراق ، وفي الثانية يتحدث عن كثيرين ، ولهذا كان الجمع جمع كثرة .

وقد اتفق النحاة على أن أربعة أوزان تأتي للقلة ، هي : أفعل ، وأفعال ، وأفعلة ، وفعله . ويذهب بعضهم إلى أن جمع السلامة ، مذكراً أو مؤنثاً ، يدل على القلة أيضاً ، على حين يراه آخرون لمطلق الجمع ، أي : لا يراد منه قلة ولا كثرة .

إلا أن هذا التقسيم ليس مستقيماً في كلام العرب كله ، ويُعترض عليه بما يأتي :

- ١ - هناك أسماء ليس لها إلا نوع واحد من الجمع ، قد يكون جمع قلة ، وقد يكون جمع كثرة ، مثل «رَجُل» التي تجمع على : أَرْجُل . ومثلها : عنق أعناق ، وفؤاد أفئدة ، ورجل رجال ، وقلب قلوب . وعلى هذا اجتمع في آية واحدة جمع القلة وجمع الكثرة والعدد واحد ، قال تعالى : «إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» . (المائدة ٦) فقد اجتمع هنا وجوه ، ومرافق ، ورؤوس ، وهي جمع كثرة ، وأيدي ، وأرجل ، وهما جمعاً قلة ، والعدد واحد لم يختلف ، بل إن جمع القلة هنا يزيد عدداً على جمع الكثرة لأن الأيدي والأرجل أكثر من الوجوه والرؤوس .
- ٢ - لم يكن العرب الفصحاء يراعون هذا في كلامهم ، فكثيراً ما يجتمع عندهم جمع القلة والكثرة في موضع واحد ، ويكون للمفرد غير جمع ، كما في قول عنتره :

يدعون عنترَ ، والرماح كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم

فقد شبه الرماح ، وهي كثيرة ، بالأشطان ، وهي قليلة ، مع أن «رمح» يجمع على أرماح .

وقال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهارى نقيّةً وأوجهُهم عند المشاهد غُرّان

فالثياب جمع كثرة ، والأوجه جمع قلة ، مع أن الشاعر يمدح بني عوف ، ولا يريد أن يقلل عددهم ، ثم إنه وصف الأوجه القليلة ، بأنها «غُرّان» وهو جمع كثرة .

- ٣ - وفي لغة القرآن دليل آخر ، فكلمة «عين» إذا دلت على الباصرة ، جمعت على «أعين» في القليل والكثير ، وإذا دلت على البنايع جمعت على «عيون» كقوله : «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» (غافر ١٩) . «لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها» (الاعراف ١٧٩) . ففي الآية الأولى

أغنت أَل الجنسية عن جمع الكثرة ، وفي الثانية استعمل كلمة « قلوب » وهي للعدد الكثير ، وأردفها بأعين . وهي للعدد القليل .

وكذلك لم يجمع « وجه » : إلا على « وجوه » ، وثوب : إلا على : ثياب ، في القليل والكثير .

٤ - وكثيراً ما نرى جمع القلة يستعمل في موضع الكثرة ، وجمع الكثرة يوضع للقلة ، من ذلك قوله تعالى : « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام » (لقمان ٢٧) إذ استعمل فيه جمع القلة « أفعال » والمقام يستدعي التكثر ، وعكسه ما جاء في قوله : « يترَبَّصْنَ بأنفسِهِنَّ ثلاثة قُرُوء » . (البقرة ٢٢٨) . فالعدد ثلاثة قليل ، و « فُعلول » من جموع الكثرة .

٥ - على أن من النحاة من يذهب الى أن جموع القلة تفيد الكثرة إذا اقترنت بأل التي تفيد الاستفراق ، أو إذا أضيف إلى ما يدل على الكثرة ، ويحتجون لذلك ببيت حسان بن ثابت :

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يلمعن في الضحى وأسيفاً يقطرون من نَجْدَةٍ دِمَا

فالأسياف حين أضيفت إلى الضمير دلت على الكثرة .

٢ - جمع التكمير بين السماع والقياس

والنحاة مختلفون في حقيقة هذا الجمع أمقصور هو على السماع ، أم له قياس ذو اطراد ، فمنهم من يذهب إلى هذا ، ومنهم من يذهب إلى ذاك ، وعلة ذلك أن بعض صيغه تطرد وتنقاس بيسر ، وأن بعضها الآخر تكثر شواذها ، ولا تنقاس ظواهرها ، ولكن معظمها ينقاس في أشياء ، ولا ينقاس في غيرها .

خذ على سبيل المثال صيغة : فُعل . فإنها قياسية مطردة ، لأنها جمع ل : أفعل وفُعلاء ، إذا دلّ على لون أو عيب أو جمال ظاهر ، مثل : أحمر حمراء حُمْر ، وأعرج عرجاء عُرَج ، وأحور حوراء حور . أما أفعال ، فيذهب بعض النحاة إلى أنها لا تكون

جمعاً لما كان على : فَعَلَ غير المعتل ، فلا يقال في جمع « صدر » أصدر . ولا في جمع ، « شهر » أشهر ، ولا في جمع « ضخم » أضخم . غير أن هذا القياس لا يطرد ، إذ سُمِعَ جمع فرخ على أفراخ ، وسطر على أسطار ، وفرد على أفراد ، وزند على أزداد .

وعلى هذا معظم صيغ هذا الجمع ، تراها قياسية في أشياء ، وسماعية في أشياء أخرى .

هذا إذا نظرنا إلى السماع والقياس نظرةً النحوي القديم ، أما إذا قرنا لغة العرب إلى غيره من لغات العالم ، فإننا نجد جمع التكسير كله بعيداً عن القياس ، لأن طبيعة التعبير عن الجمع أن يزداد على المفرد صوت أو أكثر في آخر الكلمة ، وإذا شذَّ شيء فإنه قليل .

أما في العربية فجمع التكسير يُرَبِّي على جَمْعِي السلامة ثم لا يخضع لقياس ، فبعض الصيغ المفردة تُجمع على أكثر من وزن للجمع ، فـ « سطر » يجمع على : أسطر وسُطور ، وأسطار . « وساق » ، تجمع على : سوق ، وأسوق ، وسِقان ، وهكذا . كما أن صيغة واحدة للجمع تجمع عليها أوزان كثيرة للمفرد ، معظمها شاذ .

٣- أشهر اوزان جمع القلة

أ- أَفْعُل :

ينقاس هذا الوزن في شيئين : فَعَلَ ، وما كان مؤنثاً بلا علامات على أربعة أحرف .

١- أما (فَعَلَ) فيشترط فيه أن يكون اسماً وصفاً ، وأن يكون صحيح العين لا معتلها ، كجمع كفّ على أكف ، في قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الجماجم ضاحياً هامأئها بَلَّةُ الأكفِّ كأنها لم تُخَلَقِ

ومثله : بحر وأبحر ، وفَلَسَ وأفلس ، ونهر وأنهر ، ودلو وأدل ، وظبي وأظب ، ووجه وأوجه .

أما ضَخَمَ وكهل فلا يجمعان عليه ، لأنها وصفان لا اسمان ، وأما بيت وثوب فلا تجمعان قياساً عليه أيضاً ، لأنها معتلتا العين . إلا أنه شذ من هذا جمعهم (عبد) وهو وصف ، على أعبد ، لغلبة الاسمية عليه ، وجمعهم (عين) وهي معتلة العين ، على (أعين) .

٢ - ويجمع قياساً عليه ما كان على أربعة أحرف ، ويشترط فيه أن يكون مؤنثاً بلا علامة ، وأن يكون الحرف قبل الأخير مداً ، مثل : ذراع أذرع ، عقاب أعقب ، وعناق (وهي أنثى الجدي) أعنق .

ولكن لا يجمع عليه ؛ شجاع ؛ لأنه وصف ، ولا حمار ، لأنه مذكر ، ولا خنصر ، لأنه يخلو من حرف المد قبل آخره . ولا سحابة لأن فيها علامة تأنيث . وقد شذ جمعهم : طحال ، وهو مذكر ، على أطحل ، وغراب على أغرب .

٣ - وقد جمع على هذا أيضاً أسماء أخرى ، إلا أن ذلك ليس قياساً ، فقد جمعوا جبلاً على أجبل ، وضلعاً على أضلع ، وأكمة على اكُم ، ونعمة على أنعم ، وذئباً على أذوب .

ب - أفعال :

١ - يجمع عليه «فَعَّلَ» الذي لا يتقاس جمعه على : أفعل ، كأن يكون معتلاً العين ، نحو جمع ذَيْل على أذبال ، في قول امرئ القيس :

فَقِمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجَرَّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْبَالٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٍ

وجمع حَوَّلَ على أحوال في قوله أيضاً :

وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ
وَجَمَعَ صَوْتَ عَلَى أَصْوَاتٍ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :
أَنِخْتُ فَالْقَتُ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَغَائِمُهَا

ومثله : يوم أيام ، وثوب أثواب ، وسيف أسياف .

وجعل الفراء وابن مالك جمع ما كان معتل الفاء قياساً على هذه الصيغة ، مثل :
وقت أوقات ، وصف أوصاف ، وهم أوهام ^(١) وقف أوقاف . وكذلك جعل ما كان
مضاعفاً ، مثل : جدّ أجداد ، عمّ أعمام ، ربّ أرباب ، برّ أبرار ، فذّ أفذاذ .

هذا هو القياس - على اختلاف في الأخيرين - إلا أن هناك شذوذاً ، فقد جمع
على هذا الوزن ما استوفى شروط الجمع على (أفعل) ، جمعُ نَهْرٍ على أنهار ، في قوله
تعالى : « أولئك لهم جنات تجري من تحتها الأنهار » ^(٢) « (الكهف ٣١) ، وزنّد على
ازناده ، في قول الأعشى :

وُجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنَّدَكَ أَثَقَّبُ أَزْنَادَهَا
وفرخ على أفراخ في قول الخطيب :

ماذا تقول لأفراخٍ بِذِي مَرَخٍ زُغِبِ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ ^(٣)
٢ - ويجمع على هذه الصيغة أيضاً ما كان على وزن «فعل» من الأسماء لا
الصفات ، كجمع قلم على أقلام ، في قوله تعالى : « وما كنت لديهم إذ يلقون
أقلامهم أيهم يكفل مريم » (آل عمران ٤٤) وكجمع زمن على أزمان في قول امرئ
القيس :

قفا نبيك من ذكرى حبيب وعرفانٍ وَرَبَّعَ عَفَتَ آثَارُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ
ومثل ذلك : علم أعلام ، جبل أجبال ، باب أبواب ، مال أموال ، ناب
أنياب ، الخ ... أما حَسَنٌ فلا يجمع على : أحسان ، لأنه صفة ، وسُمع جمع بطل
على أبطال .

(١) الوهم : هنا ضد الواقع ، اما (الوهم) الذي يعني الخطأ ، ففتوح الماء ، وهو على وزن فعل .
(٢) يقال : نَهَرَ ، وَنَهَرَ ، والجمع «أنهار» قياس على الثاني ، كما سترى ، وشذوذ على الاول ، وقد وردت
في القرآن غير مرة بفتح الماء ، ولم تجمع فيه الا على «أنهار» فلعلها جمع لما فتحت فيه الماء .
(٣) وذكر ابن السكيت : أحال ، جمعا لـ «حمل» . اصلاح المنطق ٣ .

٣- وُسُمِعتَ جموع على هذا الوزن غير ذلك ، مثل : فِعَلَ ، كجمع جِلْف على أحلاف ، في قول زهير :

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالةً وذُبيان هل أقسمتم كلَّ مفسِّمٍ
وجمع حَزَب على أحزاب في قوله تعالى : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله » (الأحزاب ٢٢) . وكذلك جمع ضَلَب على أصلاب ، وعُتِق على أعناق ، وإبل على آبال ، وعَجُز على أعجاز ، وأصيل على آصال ، ويَمين على إيمان .

وسمع جمع بعض الصفات عليه ، مثل : عدو أعداء ، وجِلْف أجلاف ، وحر أحرار ، وميت أموات ، وهذا كله سماعي .

ج - أَفْعَلَةٌ :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على أربعة أحرف ، وما قبل آخره حرف مَدٍّ ، ويشترط فيه أن يكون اسماً لا صفة ، ومذكراً لا مؤنثاً كجمع حِار على أخيرة في قول الراعي أو القتال الكلابي :

هُنَّ الحرائِرُ لارباتُ أخِيرةٍ سودُ المحاجرِ لا يقرآنَ بالسَّوَرِ
وكجمع فؤاد على أفندة في قوله تعالى : « لا يرتد إليهم طرفهم وأفندتهم هواء » (إبراهيم ٤٣) . وسنان على أسنة في قول جُوَيْرِيَّة بن زيد :
وقد أدركتني والحوادثُ جمَّةً أسنة قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلٍ
وكتيب على أكنية في قول ذي الرمة :
فقلتُ لها : لا ، إن أهلي جيرةٌ لأكنية الدُّهنا جميعاً ، وماليا

ومثل ذلك : رغيف أرغفة ، وطعام أطعمة ، ونَدِيّ أندية ، وحزام أحزمة ، وعمود أعمدة ، وزمام أزمة ، وزمان أزمنة ، وبناء أبنية ، وقناع أقنعة .

أما كريمة وبلید وعظیم وشجاع وجبان وصبور وعجوز فلا تجمع على هذه الصيغة لأنها صفات لا أسماء ، ولا تجمع عليها ذراع ، لأنها مؤنثة ، ولا إصبع لأنها تخلو من حرف المد .

على أن هناك شواهد عن هذا القانون ، فثمة صفات تجمع على هذه الصيغة ، كجمع إمام على أئمة في قوله تعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا » . (الأنبياء ٧٣) ، وعزيز على أعزة ، وذليل على أذلة . في قوله أيضاً : « إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وجعلوا أعزة أهلها أذلة » (التمل ٣٤) ومثله : حبيب أحبة ، وشحيح أشحمة ، ونجى أنجية ، وشذ أيضاً جمع وإد على أودية ، ونجد على أنجدة وهما ليسا على القياس ، وشذ جمع عقاب على أعقبة ، وهو مؤنث .

وإذا استعملت الكلمة اسماً مذكراً مرة ، ومؤنثاً مرة أخرى ، جمعت على أفعله في حال التذكير ، وعلى أفعُل في حال التأنيث ، وذلك نحو كلمة « لسان » فإذا أريد بها العضو جمعت على ألسنة ، كما هو القياس ، وكما هو السماع في مثل قوله تعالى : « فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنةٍ حداد » (الأحزاب ١٩) . وإذا أريد بها اللغة أو الكلمة ، أو المقالة ، جمعت على أفعُل ، قياساً على أذرع ، تقول : هذه مدرسة الألسن ، أي : مدرسة اللغات . وقال العجاج أورؤية :
* أَوْ يُلْحِجُ الألسنَ فينا مُلْحِجًا .

أي : يميل الكلمات من الحسن إلى القبيح .

د - فَعْلَة :

وهذه الصيغة قليلة إذا قيسَت إلى الصيغ السابقة ، ثم ليست بذات قياس ، حتى إن نحوياً قديماً هو أبو بكر ابن السراج ، كان لا يعدها من صيغ الجموع ، بل يجعلها اسم جمع ، وغيره من النحاة على أنها جمع يُعْتَمَد فيه على السماع دون القياس .

وقد سُمع منها : ولدة ، وفنية ، جمعاً لولد وفتي ، وغلمة جمعاً لغلام ، وصبيبة ، جمعاً لصبي ، وجيرة جمعاً لجار ، وقبعة جمعاً لقاع ، وإخوة جمعاً لأخ .

٢- أوزان جموع الكثرة

أحصى النحاة اللغويون هذه الأوزان ، فوجدوها ثلاثة وعشرين وزناً ، سبعة منها تختص بصيغ منتهى الجموع ، وستة عشر لغيرها . وسنبداً بالصيغ الأخيرة ، ثم نرجع إلى صيغ منتهى الجموع .

١- فُعْل :

هذه الصيغة قياسية في جمع الصفات المشبهة التي على وزن (أَفْعَل) في المذكر ، و(فَعْلَاء) في المؤنث وغالباً ما تدل على لون ، أو عيب ظاهر ، أو جمال ظاهر أيضاً ، كجمع سوداء على سود في قول عنترة :

فيها اثنتان وأربعون حَلُوبَةً سوداً كخافية الغراب الأشحَم
وجمع أعزل على عُزْل في قول عمرو بن شَاس :
أَلَكْنِي إلى قومي السلامَ رسالةً بآية ما كانوا ضعافاً ولا عُزْلاً
وجمع صماء على صُمّ في قول طرفة بن العبد :
تَرى جشوتين من تراب عليهما صفائحُ صُمّ من صفيحٍ مُنْضَدٍ

ومثله : أخضر خضراء خُضِر ، وأعرج عرجاء عُرْج ، وأحور حوراء حُور ، الخ ...
ويحدث لهذا الجمع تغيير يسير في حركة فائه حين تكون عينه ياء ، إذ تكسر الفاء محافظةً على الياء ، لأنك إذا ضمنت ما قبلها قلبت واواً لسكونها وكسر ما قبلها ، نحو : أبيض بيضاء يَبِض ، وأشيب شيباء شَيْب ، وأعين عينا عَيْن .
ذاك هو القياس ، ولكن سُمع جمع أسد على أشد ، وبَدَنَة^(٤) على بُدَن ، وعائذ^(٥) على عوذ، قال الأعشى :

الواهب المثة الهجانَ وعبدَها عُوذاً تُزجِّي خلفها أطفالها

(٤) البدنة : الناقة أو البقرة التي تنحر بمكة ، لانهم كانوا يسمنونها .

(٥) العائذ من النوق : الحديثة التاج .

وهناك أمر آخر، فأحياناً تخرج الكلمة من الوصفية إلى الاسمية ، فلا تجمع على (فُعِل) بل على : أفاعل ، كما جمع جرير أدهم على أداهم في قوله :
هو القينُ وابنُ القينِ لاقينَ مثلهُ لَفَطَحَ المساحي أو لَجَدَلِ الأداهم^(٦)

فقد عني بالأداهم القيود ، ولم يعن بها اللون ، ومعنى هذا أنها جردت من الوصفية ، فلم تجمع على (فُعِل) .

وكذلك جمع نيهان بن عكي العشمي أسود على أساود في قوله :
وَالصِّقُّ أَحْشَانِي بِبَرْدِ تَرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

لأنه أراد به الثعابين ، ولم يُرِدْ به اللون أيضاً ، وجمع العرب أَجْدَل على أَجَادِل حين أرادوا منه الصقر ، ولو أن هذه الكلمات أريد بها الوصف لجمعت على : دُهم وسود وجُدل .

ولفُعِل في ضرورة الشعر حكم تُضَم عينها فيه ، إذا كانت أحرفها من الحروف الداخلة في القافية ، ويشترط هنا أن تكون اللام والعين صحيحتين فيقال مثلاً :
النُّجْلُ ، والحُمُرُ ، والعُرُجُ ، الخ ..

٢ - فُعِل :

وهذه الصيغة يجمع عليها أحد شيئين :

الأول : ما كان وصفاً على وزن فَعول ومعناه فاعل ، كجمع غَفور على غُفُر ، وفَخور على فُخُر ، في قول طرفة :

ثم زادوا أنهم في قومهم غُفُرُ ذَنبَهُمْ غَيْرُ فُخُرٍ

ومثل ذلك : صبور صُبُر ، وغيور غُيُر .

(٦) فطح الحداد الحديدية : اذا سواها وعرضها . والمساحي : جمع مفردة مسحاة وهي الخجرفة .

وَجُمِعَ فَعُولٌ عَلَى فُعْلٍ وَهُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ لَا فَاعِلٌ ، كَجَمْعِ رَسُولٍ عَلَى رُسُلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا » (الكهف ١٠٦) ، وَجَمْعِ زَبُورٍ عَلَى زُبُرٍ فِي قَوْلِ لَبِيدِ بْنِ رِيعَةَ :

وَجَلَا السَّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجَدُّ مَتُونُهَا أَقْلَامُهَا

وَيَبْدُو أَنَّ (رَسُولَ وَزُبُورًا) جُرِّدَا مِنْ مَعْنَى الْوَصْفِ وَصَارَا اسْمَيْنِ ، لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ .
وَالثَّانِي : مَا كَانَ اسْمًا رِبَاعِيًّا ، لَامَهُ صَحِيحَةٌ ، وَقَبْلَ آخِرِهِ حَرْفُ مَدٍّ ، وَغَيْرُ مَخْتومٍ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَذَلِكَ كَجَمْعِ سَبِيلٍ عَلَى سُبُلٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَجَعَلْنَا فِيهَا فُجَاجًا وَسُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ » (الأنبياء ٣١) . وَمِثْلُهُ : سَرِيرٌ سَرَرٌ ، وَكِتَابٌ كَتَبَ ، وَقَضِيبٌ قُضِبَ ، وَأَتَانٌ أَتَنَ ، وَقَلُوصٌ قُلُوصٌ ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الْرواسِمَا

يَنْجِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

وَسَمِعَ جَمْعَ فَعِيلَةٍ عَلَى فُعْلٍ ، كَجَمْعِ صَحِيفَةٍ عَلَى صَحُوفٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنْ هَذَا لَنِي الصُّحُوفِ الْأُولَى ، صَحُوفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى » (الأعلى ١٨ - ١٩) وَنَجْمَةٍ عَلَى نَجَبٍ ، وَسَفِينَةٍ عَلَى سَفْنٍ ، وَنَذِيرٍ عَلَى نَذَرٍ ، وَخَشْنٍ عَلَى خُشْنٍ .

٣- فُعْلٌ :

وَيَجْمَعُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ قِيَاسًا نَوْعَانِ :
الْأَوَّلُ : الْاسْمُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَزْنِ « فُعْلَةٌ » ، سِوَاهُ أَكَّانٍ صَحِيحًا أَمْ مَعْتَلًا أَمْ مُضَاعَفًا ، كَجَمْعِ سُورَةٍ فِي قَوْلِ الرَّاعِي أَوْ الْقِتَالِ :

* سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ *

وَجَمْعُ لُجَّةٍ عَلَى لُجَجٍ فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ :

شَرَبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّقَتْ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنَ نَتَبَّجُ

وَجَمْعُ كُتْلِيَةٍ عَلَى كُلَّى فِي قَوْلِ قَسَامِ بْنِ رَوَاحَةَ :

عسى طَيِّبٌ من طَيِّبٍ بعد هذه ستطفيء غلات الكلى والجوانح

وهذا كثير، منه : صورة صور، وزمرة زمر، وغرفة غرف، ومدية مدى، وحُجة حجج، وقوة قوى، وقرية قرب، ومدة مدد، وزلفة زلف .
والثاني : الوصف الذي يكون على وزن « فُعْلَى » تأنيثاً للوزن : أفعَل ، كجمع كبرى على كُبرٍ، في قوله تعالى : «إنها لإحدى الكُبرِ» (المدثر ٣٥). وكذلك تجمع صغرى على صغر، وعظمى على عظم .
أما «حُبلى» فلا تجمع على : حُبَل : لأنها لامذكرها، وشذَّ جمعهم : رُؤيا على رؤى ، مع أنها لامذكرها .
وشذَّ في هذا ما سَمِع من جمع قرية على قرى ، ونوبة على نوب ، وتُهْمة وتُخْمة على تَهْم وتُخَم ، وجُمُعة على جُمَع .

٤ - فِعْل :

ويجمع عليه الاسم الذي على وزن « فُعْلة » كجمع ديمة على دِيَم في قول زهير :

قف بالديارِ التي لم يغفُها القِدَمُ بلى وغيرها الأرواح والديَمُ
وجمع لَيْدة على لَيْدٍ في قوله أيضاً :

لدى أسدٍ شاكي البنانِ مقاذف له لَيْدٌ أظفاره لم تُقَلِّمُ^(٧)

وجمع بيعة على بيع في قوله تعالى : «ولو لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَيَبْعُ» (الحج ٤٠) ، ومثله : شِيعَة شِيع ، ولحية لَحَى ، وحِجَة حجج .
وسمَّ جمع دِكْرَى على دِكْرٍ ، وَصِيعَة على وَصِيع ، وَقَصْعة على قِصَع ، ومَعْدَة على مَعَد .

(٧) هذه رواية ابن الأنباري في شرح السبع الطوال ، وللبيت رواية أخرى .

٥- فُعْلَة :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على وزن « فاعل » . ويشترط فيه أن يكون معتل اللام ، ووصفاً للمذكر عاقل كجمع حافٍ على حُفَاةٍ في قول الأعشى :

إِنَّمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَانْعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَسْتَعْلُ

وكجمع بانٍ على بُنَاةٍ ، وآس على أُسَاةٍ ، في قول القاسم بن حنبل المري :

بُنَاةٌ مَكَارِمٍ وَأُسَاةٌ كَلَمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ

وهذا كثير ، مثل : غاز غَزَاةٍ ، وقاض قَضَاةٍ ، ورام رَمَاةٍ ، وبَاد بَدَاةٍ ، ودَاع دَعَاةٍ ، ونَاح نَحَاةٍ ، وسَاع سَعَاةٍ ، الخ...

وفي هذه الصيغة إعلال بالقلب ، فأصل : بَنَاةٍ ، مثلاً ، بُنْيَةٌ ، تحركت الياء وماقبلها فتحة أصلية ، فقلبت ألفاً ، وكذلك أصل غَزَاةٍ غُرُوزَةٌ ، تحركت الواو وماقبلها مفتوح فتحة أصلية ، فقلبت ألفاً .

وإذا أردت أن تجمع : وَادٍ ، على وُدَاةٍ ، لا يجوز ، لأنه اسم لا وصف ، وكذلك لا يجوز أن تجمع حامل على هذه الصيغة ، لأنه غير معتل اللام ، ولا يجوز أن تجمع سارية عليها لأنها مؤنثة ، ولا يجوز لك أن تجمع : ضَارٍ ، عليها ، لأنه وصف للمذكر غير عاقل كالكلب والأسد .

ولكن شَذَّ جمع بَازٍ على بَزَاةٍ ، وهو غير عاقل ، وأريد به الاسم لا الوصف . وشَذَّ جمع كَمِيٍّ ، على كِمَاةٍ ، وهو ليس على فاعل ، كما في قول الشاعر القديم :

إِنَّا لَمِنْ مَعْشِرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ قِيلُ الْكِمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْحَامُونَا

٦- فَعَلَةٌ :

تطرد هذه الصيغة في جمع ما كان على وزن «فاعل» ، ويشترط أن يكون صحيح اللام ، ووصفاً للمذكر عاقل ، كجمع ساحر على سَحَرَةٍ في قوله تعالى : «فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا» (طه ٧٠) ووارث على وَرَثَةٍ في قوله : «واجعلني من وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» (الشعراء ٨٥) ، ومثله طالب طَلَبَةٍ ، قاتل قَتْلَةٍ ، كاتب كَتَبَةٍ ، الخ ...

أما حَذِرٌ ، فلا يجمع على «فعله» لأنه وصف على غير «فاعل» ، وكذلك لا يجمع عليه وادٍ . لأنه ليس وصفاً للمذكر عاقل ، ولا قاض لأنه ليس صحيح اللام ، ولا حائض لأنه وصف لمؤنث ، ولا ضارٍ ، لأنه وصف لغير العاقل .
غير أن العرب جمعوا سيد على سادة ، كما في قول طرفة :

فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني بنونَ كرامٍ سادةٌ لمَسودٍ

وجمعوا أيضاً سري على سَراة ، كما في قول الأعشى :

وَأَسِ سَراةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِينَهُم ولاتكُ عن حملِ الرباعةِ وانيا

فسادة وسراة ، وزنها : فعلة ، لأن الأصل فيها ، سَوْدَةٌ ، وَسَرَوَةٌ ، ولكن تحركت الواو وما قبلها مفتوح فقلبت ألفاً في كليهما .

وكذلك شذ جمعهم : غراب ناعق على غُرَبان نَعَقَةٍ ، وخبيث على خبثة ، وبرٍّ على بَرَرَةٍ .

٧- فَعْلَى :

وهذه صيغة يجمع عليها قياساً ما كان على «فعليل» ، يشترط فيه أن يكون وصفاً بمعنى مفعول ، وأن يدل على موت ، أو توجع ، أو نشبت ، كجمع قتل على قَتْلَى في بيت جرير :

وما زالت القَتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ

ومثله : صرّعى ، وجريح جرحى ، وأسير أسرى .
 وحمل عليه ما كان في معناه وإن خالف بعض شروطه ، من ذلك قالوا : مريض
 مَرَضَى ، وهو فاعل بمعنى فاعل ، لا بمعنى مفعول ، ولكنه يدل على توجع ، فهو إذن
 بمعناه ، وقالوا أيضاً : ميت مَوْتَى ، وميت على وزن : فَعِيل . وقالوا : هالك هلكى ،
 وأحمق حمق ، وسكران سكرى . وشذ جمعهم : كَيْس على كيسى ، وذَرِب على
 ذَرَبى ، وهما لا يحملان المعاني السابقة .

٨- فَعَلَة :

تناس هذه الصيغة في كل اسم صحت لامه ، من وزن « فَعَل » ، نحو : دُبّ
 دَبَّة ، وقُرْط قرْطَة .
 وسُمع جمع غَرْد (وهو الكُمأة) على غِرْدَة ، وقِرْد على قِرْدَة .

٩- فُعِل :

يجمع على هذه الصيغة جمعاً قياسياً ما كان على وزن « فاعل » أو « فاعلة »
 ويشترط أن يكونا وصفين ، صحيحي اللام ، كجمع ساجد على سُجّد في قوله
 تعالى : « إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سُجّداً وبكياً » (مريم ٥٨) . وجمع راکع
 على رُكّع في قوله : « وطهر بيّتي للطائفين والقائمين والركّع السجود » (الحج ٢٦) .
 وجمع عائد على عَوّد في قول طرفة :

ولولا ثلاثُ هُنّ من عيشةِ الفتى وجَدَّكَ لم أخْفِلْ متى قام عُودِي

ومثله : عاذل أو عاذلة : عُدِّل ، صائم أو صائمة : صُوِّم ، ونائم أو نائمة : نَوِّم ...

أما حاجب ، فلا يجمع عليها ، لأنه ليس بوصف ، وكذلك حائط ، وندر جمع
 أعزل على عَزَل . وغاز على غَزَّى .

١٠- فَعَال :

وهذه الصيغة تشبه سابقتها ، إلا أنها تنفرد من دونها في جمع ما كان وصفاً على « فاعل » صحيح اللام ، كجمع آلف على الألف في قول الأخطل :

كانت منازلَ أَلَفٍ عهدتُهُمْ إذ نحن إذ ذاك دونَ الناسِ إخوانا
وجمع حاكم على حكام في قول ذي الرمة :

بحورٌ وحكَّامٌ قضاةٌ وسادةٌ إذا صار أقوامٌ سواكمُ مواليا

ومثله : كاتب كتاب ، وقارئ قراء .
وندر جمع « فاعلة » على فعال ، وقد سُمع منها جمع صادة على صُدَاد في قول القطامي :

أبصارهنَّ إلى الشَّبَانِ مائلةٌ وقد أراهنَّ عني غيرَ صُدَادٍ

١١- فِعَال :

هذه صيغة يكثر استعمالها في جموع التكسير ، إذ تجمع عليها أسماء وصيغ تفوق بها غيرها من الصيغ ، واليك قياسيها وشاذها :
أ- يجمع عليها « فَعَل » ومؤنثه « فَعْلَة » سواء أكانا اسمين أم وصفين ، كجمع نَعْل على نِعال ، في قول الأعشى :

إِما تَرَيْنَا حُفَاةً لَانِعالَ لَنَا إِنّا كذلك مانحنِ وَنَتَعَلُ

وكجمع نَعْجَة على نِعالج في قول امرئ القيس :

فَعَنَ لَنَا شَرِبُ كَأَن زِعالِجُهُ عذارى دُوارٍ في مُلأٍ مُذَبَلٍ

على أنه يقل مما كانت فاؤه أو عينه ياء ، منه جمع خيمة على خيام في قول جرير :

مَتى كان الخيامُ بذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثُ أَيْتُها الخيامُ

وجمع قينة على قيان في قول زهير :

رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْقَوْمِ فَانصَرَفُوا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكَ

ومنه أيضاً : يَغْرُ ، يَعَارُ^(٨) ، وَضَيْعَةُ ضَيْبَاع .

ب- ويجمع عليها أيضاً ما كان على «فَعَلَّ» و «فَعَّلَ» اسمين لوصفين لامهما صحيحة ، وغير مضعفة كجمع جمل على جمال في قول زهير السابق ، ومثله جبل جبال ، وثمرة ثمار ، ورقبة رقاب ، أما بطل فلا يجمع عليها لأنه وصف ، ولا يجمع فتى عليها لأنه معتل اللام ، ولا تطلل لأنه مضعف اللام .

ج- ويجمع عليها ما كان على «فَعَّلَ» أو «فَعَلَّ» إذا كانا اسمين ويشترط في «فَعَّلَ» وحده ألا يكون واوِي العين ، ولا يائي اللام ، وقد جمع عنتره «رمح» على رماح في قوله :

يدعون عنتر والرماح كأنها
أشطان بثر في لبان الأدهم

وكذلك يجمع ذئب على ذئاب ، أما حوت فلا يجمع على هذه الصيغة لأن عينه واو ، ولا يجمع عليها مُدِّي^(٩) لأنه يائي اللام .

د- ويجمع عليها فاعيل ومؤنثه ، إذا كانا بمعنى فاعل ، على أن يكونا وصفين وصحيحي اللام ، كجمع حريص على حِراس في قول امرئ القيس :

تجاوزتُ حُرَّاساً عليها ومَعَشَراً
عليّ حِراساً لو يسروَنَ مقتلي

وكجمع سمينه على سيمان في قوله تعالى : «إني أرى سبع بقرات سيمان» (يوسف ٤٣) .

أما جريح فلا يجمع عليها ، لأنه فاعيل بمعنى مفعول ، وكذلك قتيل ، ولا يجمع عليها غني وغنية لأنها معتلا اللام .

(٨) البعر : جدي يوضع في حفرة عميقة ليعصده الأسد ، ومن أمثال العرب : أذل من يعر .

(٩) المدي : نوع من المكاييل ، وهو غير المد .

هـ - ويجمع كذلك على هذه الصيغة ما كان على وزن «فَعْلَان» أو على أحد مؤنثيه ، لأن فعْلَان يؤنث على فَعَلَى ، غضبان غَضْبَى ، أو على : فَعْلَانَة ، كندمان نَدْمَانَة ، وذلك كجمع غضبان على غضاب في قول جرير :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

و- ويجمع عليها ما كان على «فُعْلَان» أو «فُعْلَانَة» مثل : خُمُصَان وخُمُصَانَة ونِجَاص^(١٠) ، وهناك كلمات تجمع على هذه الصيغة وهي ليست مما ذُكِرَ ، كجمع جَوَاد على جِيَاد في قول امرئ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

وكجمع رَاع على رَعَاءٍ في قوله تعالى : « حَتَّى يَصُدُّوا الرِّعَاءَ » ، (القصص ٢٣) ، وقَانِم على قِيَام ، في قوله تعالى : « فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ » (الزمر ٦٨) . وأعَجَف عَجَفَاء على عَجَاف في قوله : « يَأْكُلُهُنَّ سَعْبٌ عَجَافٌ » (يوسف ٤٣) .

١٢- فُعُول :

تَطَرَّدَ هذه الصيغة فيما يأتي :

أ- في جمع الأسماء التي تكون على وزن «فَعِل» على أن يكون صحيح العين ، مثل كَبِد كِبُود ، وَنَمِر نُمُور ، وَقَحْذ فَحُوذ .

ب- وما كان على وزن «فَعِل» ، كجمع حِلْم على حُلُوم في قول جرير :

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ ذُبَابَا

ومثله : عِلْم علوم وضُرْس ضُرُوس .

ج- وما كان على وزن «فُعِل» على ألا يكون معتل العين بالواو ، ولا معتل اللام بالياء ، ولا مضعف اللام ، وذلك مثل : جُنْد جنود ، وَبُرْد برود . ولا يجمع

(١٠) الخمصان : الجماع .

عليها حوت ، أو مُدَيّ ، أو مُدّ ، لأن عين الأول واو ، ولام الثاني ياء ، ولام الثالث مضعفة .

د - وما كان على « فَعَل » وخالياً من حروف العلة ، كجمع أَسَد على أَسود في قول زهير :

عليها أَسودُ ضارياتُ لبوسُهُم سوابغُ يبيضُ ماتَحَرَّقُها النَّبْلُ
ومثله : شَجَن شُجُون .

ه - وما كان على « فَعَلَ » من الأسماء ، غيرَ معتلٍ العين بالواو ، كجمع بَطْن على بطون في قول جرير :

الْأَسْتُمُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا وأندى العالمينَ بَطُونُ راحِ
وجمع صَدْر على صدور في قول جعفر بن عُلبَة :

فقالوا لنا : ثِنْتانٍ لا بَدَ منها صدورُ رِماحٍ أَشْرَعَتْ وسلاسلُ
ومثله : خطب على خطوب ، وأمر على أمور ، وكعب على كعوب .

وسمع جمع شاهد على شهود ، وواقف على وقوف ، ومائلة على مثول ، كما في قول أبي الغول الطَّهَوِي :

كَأَنَّ وَقَدِ اتَى حَوْلُ كَمِيلُ أنافيها حماماتُ مُثُولُ

١٣ - فِعْلان :

تقاس هذه الصيغة في جمع ألفاظ خاصة هي :
أ - اسم على وزن « فُعَال » ، نحو : غُرَاب غِرَبان ، وسمع جمع الصفة على هذا الوزن كجمع غُلام على غِلَمان في قول زهير :

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلَمانَ أَشامَ كَلَّهم كأحمرِ عادٍ ثُمَّ تُرَضِّعُ فَتَفْطِمْ

ومثل ذلك : شُجاع شُجْعان .

ب - اسم على وزن «فُعْل» مثل : صُرْدَ صِرْدَان^(١١) ، وَجُرْدَ جِرْدَان .

ج - اسم على وزن «فُعْل» على أن يكون واوِيَّ العين ، مثل : حوت حِيتان ، وعود عِيدان .

د - اسم على وزن «فَعْل» ويغلب أن يكون معتل العين ، مثل نار نيران ، وتاج تيجان ، وقاع قيعان ، وجار جيران .

هـ - ويقل جمع غير هذه الأوزان على هذه الصيغة ، إذ سمع مثلاً غزال على غِرْلان وأخ على إخوان ، وشيخ على شِيشخان .

١٤- فُعْلان :

وتنقاس هذه الصيغة في ثلاثة أوزان للاسم المفرد ، هي :

أ - فَعْل : مثل : ظَهَرُ ظُهُران ، وبطن بُطنان .

ب - فَعْل : على أن يكون صحيح العين ، مثل جَمَلَ جُمْلان ، ودَكَرَ دُكران ، وحَمَلَ حُمْلان ، وبَلَدَ بُلْدان .

ج - فَعِيل : مثل رغيف رغفان ، وكثيب كُثبان .

د - وسمع جمع صفات على وزن «فاعل وأفعل وفعلاء» كجمع راهب على رُهْبان في قول كثير عزة :

رُهْبانَ مَدِينَ والذينَ عهدتُهُمَّ يبكون من حَذَرِ العَذابِ قعودا

وفارس على فُرْسان ، وراكب على رُكبان ، في قول قُرَيْطِ بْنِ أُنَيْفٍ :

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قوماً إذا ركبوا شَنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكباناً

وكجمع أعمى على «عُميان» في قوله تعالى : «لَمْ يَخْرُوا عَلَيْها ضُماً وَعُمِياناً» (الفرقان ٧٣) ، ومثله : أسود سُودان .

(١١) الصرد : طائر كبير الرأس يصطاد العصفير .

١٥ - فُعلاء :

ويجمع على هذه الصيغة ماياتي :

أ- فعيل : إذا لم يكن معتل اللام أو مضعفاً ، وكان وصفاً له أحد معاني ثلاثة :
الأول : فاعل : مثل شريك شركاء ، وشقيق شُفَعَاء في قوله تعالى : « ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء » (الروم ١٣) ، والثاني : مفعول ، مثل : سميع سمعاء ، وأليم ألماء ، وخصيب خصباء . والثالث : مُفَاعِل ، مثل : جليس جلساء ، وقريع قرعاء ، وخليط خلطاء .

ب- فاعل : إذا كان وصفاً يدل على غريزة وسجية فطرية غير مكتسبة ، مثل : عاقل عقلاء ، وشاعر شعراء .

وهذا - أي الأخير - لايقاس ، وإليك ما قاله ابن خالويه ^(١٢) ، وهو من لغويي القرن الرابع الهجري : « ليس في كلام العرب (فاعل) وجمعه فعلاء إلا شاعر وشعراء ، وإنما جاز أن يجمع شاعر على شعراء ، و«فُعلاء» جمع فعيل لا «فاعل» ، لأن من العرب من يقول : شَعُرَ الرجل ، إذا قال شعراً ، كما يقال : شَعَرَ ، ومن قال شَعُرَ ، فالقياس أن يجي الوصف على «فعيل» ، فتجنبوا ذلك لثلاً يلتبس بشعير ، ثم أتوا بالجمع على ذلك الأصل . وهذا دقيق جداً فأعرفه لأني ما أعلم أنه استخرجه أحد . ثم قال : «وأما علماء ، فليس جمعاً لعالم ، ولكنهم قالوا : رجل عالم وعليم وعلامة . فعلماء : جمع عليهم» .

١٦ - أفعلاء :

وهذه الصيغة متممة للصيغة السابقة ، إذ يجمع عليها ما كان وصفاً على «فعيل» بمعنى فاعل ، على أن يكون مضعفاً أو معتل اللام ، فمن المضعف جمع شديد على أشداء في قوله تعالى : «أشداء على الكفار رُحَمَاءُ بينهم» (الفتح ٢٩) . ومثله : عزيز أعزاء . ومن المعتل اللام جمع غني على أغنياء في قوله تعالى : «يحسبهم الجاهل

(١٢) في كتابه : ليس في كلام العرب ص ٧٠ .

أغنياء من التعفف» (البقرة ٢٧٣) ومثله : نبي أنبياء ، وكفي أكفيا ، وولي أولياء ، وسخي أسخياء ، وقوي أقوياء .

وشدّ جمع صديق على أصدقاء ، لأنه ليس مضعفاً ولا معتل اللام ، وظنين على أظناء ، لأنه بمعنى مفعول لا فاعل ، فهو يعني مظنون فيه ، أي : متهم ، ونصيب على أنصباء ، لأنه اسم لا وصف .

صيغ منتهى الجموع

يَرُدُّ ذكر هذه الصيغ في الدرس النحوي ، كما يرد في الدراسات اللغوية الصرفية ، ويقصد منها كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف ، على أن تصوير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة ، والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم ، وهذا يكون الحرف الثالث منها هو ألف التكسير ، وهذه الصيغ سبع هي : فواعل ، وفعاثل ، وفعايلي ، وفعايلي ، وفعاثل ، وملحقاتها . ويكتفي النحاة في بحث الممنوع من الصرف أن يذكروا أن صيغ منتهى الجموع ما شابه «مفاعل» أو «مفاعيل» . ويشترط النحوي أن يكون الحرف الأول منها مفتوحاً ، أما ما كان مضموماً مثل : سُكاري ، وأساري ، فلا يمنع الصرف لهذه العلة ، به ، لأنه منتهى بألف التانيث المقصورة . أما الصرفي اللغوي فيجعل ما ضم أوله كمفتوحه .

١ - فواعل :

تطرد هذه الصيغة في جميع المفردات الآتية :

- ١ - ما كان على وزن «فاعلة» ، سواء أكان اسماً أم صفة ، عاقلاً أم غير عاقل ، فن جمع الاسم قولك في جمع ناصية : نواصي ، ومنه قوله تعالى : «يُعرفُ المجرمون بسبائهم فيؤخذُ بالنواصي والأقدام» (الرحمن ٤١) . ومن الثاني جمع نادبة ونائحة على نوادب ونوايح في قول معن بن أوس :

وفيهنّ والأيام يَعْتُشِرْنَ بالفتى نوادبُ لا يَمْلَنَّهُ ونوائحُ

ومثله : راجعة ورواجع ، وشاعرة وشواعر ، وكاتبة وكواتب ، وغانية وغوان ، وحاملة وحوامل ، ورانية وروان .

٢- وما كان على وزن «فاعل» سواء أكان اسماً أم وصفاً ، كجمع حاجب على حواجب في قول الراعي النميري :

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً وزججن الحواجب والعيونا
ومثله : في الأسماء كاهل وكواهل ، وشارب وشوارب (لشعر الشفة) .

أما في الوصف فيطلب أن يكون للمؤنث ، كحائض وحوائض ، وطالق وطوالق ، وقاعد وقواعد ، ومنه قوله تعالى : «والقواعدُ من النساء» . (النور ٦٠) . وسمع منه في جمع الوصف المذكر : فارس وفوارس ، كقول زيد الخيل :

وبركبُ يومِ الروح منا فوارسُ بصيرونَ في طعنِ الأباهر والكلى
وناكس ونواكس في قول الفرزدق :

وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ حسبَتَهُم خُضِعَ الرقابُ نواكسَ الأبصارِ
وغائب على غوايب في قول عتبة بن الحارث :

أحامي عن ديار بني أبيكم ومثلي في غوائبك قليلُ
وغافل على غوافل في قول حسان :

حَصَانُ رَزَانُ ما تَزَنَ بريبةً وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
وباسل على بواسل ، في قول وائل بن صُريم :

وكتيبةٌ سُفِعَ الوجوه بواسلٍ كالأشدِّ حين تذبّ عن أشبالها

وقالوا في المثل : «هو هالك في الهالك» . وفي شعر العرب الفصيح : سابق وسوابق ، وسابح وسوايح ، وقارٍ وقوارٍ (وهو الشاهد الأمين) ، وفي النثر الدارج سميت فرقة معروفة في الإسلام باسم : الخوارج ، ولا شك أن الكلمة جمع للمفرد : خارج .

وقد أكثرت الشواهد هنا خاصة ، لأن الصرفيين يزعمون أن جمع «فاعل على فواعل» شاذ ، حين يكون وصفاً ، يقول ابن مالك في الألفية :

وحائض وصاهل وفاعلة وشذ في الفارس مع ما ماثلة

والكثرة في الظاهرة اللغوية لا تعد في الشذوذ .

٣- ما كان على وزن «فَاعِل» مثل ؛ خاتَم خواتم ، قَالَبَ قوالب ، طَابَعَ طوابع .

٤- ما كان على وزن «فَاعِلَاء» مثل نافقاء ، نوافق ، وقاصِعاء ، قواصع ، وراهطاء

رواهط (وهي جميعاً تعني حجر اليربوع) .

٥- ما كان على وزن «فَوَعْل أَوْ فَوَعْلَة» كجمع كوكب على كواكب في قول النابغة :

كليني لهم يا أميمة^(١٣) ناصبٍ ليل أفاسيه بطي الكواكب

وجمع صومعة على صوامع في قوله تعالى : «ولولا دفعُ الله الناس بعضهم ببعض

لهدمت صوامعُ وبيع» (الحج ٤٠) . ومثل ذلك : زورق زوارق ، وكجمع حوصلة

على حواصل في بيت الخطيئة :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ زُغِبِ الحواصل لا ماء ولا شجرُ

وجوهرة جواهر ، وكُوثر كواثر ، وزُوبعة زوابع .

٢- فعائل :

ويطرد هذا البناء في كل ما كان على أربعة أحرف ، وقبل آخره حرف مد ،

ويستوي فيه ما كان مختوماً بباء التانيث مثل مدينة ، وبألف التانيث مثل : حُبَارى ،

وبالألف الممدودة مثل : جَلولاء ، وما كان مجرداً من ذلك كله مثل : عجوز . وشواهد

هذا كثيرة ، من ذلك جمع وقبة على وقائع في قول زهير :

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

ومثله : جمع صفيحة على صفائح في قول توبة : «ودوني جندل وصفائح» وكتيبة

على كتاب في قول النابغة : «بهن فلول من قراع الكتائب» ، ومنه : سحابة

(١٣) كذا يروى ، وقد تأوله النحاة على وجوه كثيرة .

سحاب ، وذوابة ذوائب ، وحلوبة حلائب ، ورسالة رسائل ، وشمال (اليد اليسرى) شمائل ، وشمال (الجهة) شمائل ، وعقاب عقائب ، وعجاب ، وحريق حرائق .

ويشترط فيما كان مجرداً من التاء أن يكون مؤنثاً تأنيثاً معنوياً ، أما إذا لم يكن كذلك فيجمع على «أَفْعَلَة» كما مر ، وذلك مثل : حصان أحصنة ، وعمود أعمدة ، ورغيف أرغفة ، ولكن شذ جمعهم ضمير على ضمائر ، وأصيل على أصائل ، وشاح على وشائح .

ويلاحظ في الأمثلة السابقة أن بعض هذه الكلمات صفات ، وبعضها أسماء ، فما كان من ذوات التاء يشترط فيه أن يكون اسماً لا صفة ، ما عدا ما جاء على وزن «فعيلة» ، ولذلك لا تجمع جبانة على جبانن ، ولا شجاعة على شجائع .

أما «فعيلة» فيجب ألا تكون بمعنى «مفعولة» ، فمريحة لا تجمع على مرائح ، وكذلك قتيلة ، وأسيرة^(١٤) ، وشذ جمعهم ذبيحة على ذبائح ، وذخيرة على ذخائر ، ووديعة على ودائع .

وثمة شذوذ آخر في هذا البناء ، وهو أن يجمع عليه ما لم يكن على أربعة أحرف ، وقبل آخره حرف مدّ ، كجمع ضرة على ضرائر في قول أبي الأسود أو عبيد الله العبسي :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً ويغضاً إنه لدميمٌ
وكجمع حرة على حرائر في قول القتال الكلابي :

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المهاجر لا يقرآن بالسور
٣- فعالى :

يجمع على هذه الصيغة مفردات كثيرة ، معظمها من موات الكلمات ، ولذلك سنتنصر فيها على الكلمات الحية فقط ، وهي :

(١٤) فعيل : إذا كانت بمعنى مفعول لا تلحقها التاء في التأنيث ، إذا أمن اللبس ، أما إذا لم يؤمن فيجب أن تلحقها التاء .

١ - اسم أوصفة على وزن فعلاء ، ويشترط ألا يكون له مذكر ، مثل : صحراء ، وعذراء : صحارٍ وعذارٍ .

٢ - اسم على وزن فَعَلَى ، مثل : فتوى فتاوٍ .

٣ - اسم على وزن فِعْلَى ، مثل : ذَفَرَى - وهي العظمة التي خلف الأذن - ذَفَارٍ .

٤ - صفة لأنثى على وزن «فُعْلَى» ليس لها مذكر ، مثل : حُبْلَى حَبَالٍ .

٤ - فَعَالَى :

يشترك مع الوزن السابق في الكلمات السابقة ، كجمع عذراء على عذارى في قول امرئ القيس :

ويوم عقرت للعذارى مطيبي فيا عجبًا من رحلها المُتَحَمِّل
وتقول : صحارى ، فتاوى ، ذفارى ، حبالى .
ولكن هذا الوزن يتفرد بما يأتي :

١ - يجمع عليه الوصف على وزن «فَعْلَان» ومؤنثه ، مثل : عطشان عطشى عطاشى ، وكجمع ندمان على نَدَامَى في قول طرفة :
نداماي بيض كالسجوم وقَيْنَةُ تروح إلينا بين بُرْدٍ وبجسد
وبعض هذه الكلمات يجوز في جمعها ضم الفاء ، مثل : سكران سكرى سُكَارَى ،
وكسلان كسلى كُسَالَى .

وهناك كلمات سماعية جمعت على «فَعَالَى» غير مقيسة ، مثل جمع ينيم على يتامى في قول أبي طالب :
وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
وجمع «أَيْم» على أَيَامَى ، وضحية على ضحايا ، ومطية على مطايا ، وهديّة على هدايا .

أما فَعَالَى فقد سمع فيها قديم على قُدَامَى . وأسير على أُسَارَى ، وفرد على فُرَادَى ،
كقوله تعالى : «وإن يأتوكم أسارى تفادوهم» (البقرة ٨٥) وقوله : «ولقد جئتمونا
فُرَادَى كما خلقناكم أول مرة» (الأنعام ٩٤)

ولا يجوز في هذه الكلمات أن تجمع على «فَعَالٍ» ، لأن «فَعَالٍ» قد أغنت فيها عنها .

٥ - فَعَالِيّ :

يطرد هذا الوزن في جمع كل ثلاثي ساكن العين ، زيدت في آخره ياء مشددة لغير النسب ، مثل : كرسِيّ : كراسي ، وقُمُرِيّ : قُمَارِي .

ويلحق بهذا كلمات كانت في الأصل منسوبة ، ولكنها كثر استعمالها ، فتطور مدلولها ، وتُنوسي فيها معنى النسب ، فصارت الياء المشددة في نهايتها لا تدل على نسبة ، فهم يقولون : مهري ، ويقصدون الجمل النجيب ، ولكن الكلمة في الأصل كانت تعني الجمل المنسوب إلى قرية مهرة الثنية التي اشتهرت بإبلها النجبية ، ولذلك نجتمع مهري على مَهَارِي ، بعد أن تنوسي فيها معنى النسب .

أما إذا لم ينس فيها معنى النسب فلا يجوز الجمع على هذه الصيغة ، فلا يجمع مثلاً مصري ، أو تركي ، أو بصري ، عليها ، لأن النسب واضح فيها .

ويحفظ في جمع هذه الصيغة سماعاً : أناسي جمعاً لإنسان . وقباطي جمعاً لقبطي ، ومكاسي جمعاً لُمكَاء ، وهو اسم لطائر .

٦ - فَعَالِل :

الأصل في هذا الجمع أن يكون للأسماء المجردة ، سواء ألحقت بها تاء التأنيث ، أم لم تلحق ، كجمع جمجمة على جَاجِم ، في قول كعب بن مالك :

تَذَرُ الْجَاجِمَ ضاحياً هامأتهَا بَلَّةُ الْأَكْفِ كأنها لم تخلق

وجمع جعفر على جعافر ، فيما أنشده المفضل الضبي :

من للجعافِرِ ياقومي ، فقد صُرِيَتْ وقد يُساق لذات الصّرية الحَلَب

ومن ذلك جمع يُرْتَن على برائن ، وزِيْرَج على زبارج ، وقَسْطَل على قساطل .
ويجمع عليه أيضاً الاسم الخماسي المجرد ، ولكن بعد حذف الحرف الخامس
منه ، حتى يصير على صورة الرباعي المجرد ، وذلك كجمع سفرجل على سفارج ،
وفرزذق على فرازد .

وإذا كان الرباعي والخماسي مزيداً فيها ، حذفت الزوائد ، وحذف الخامس من
الخماسي حتى يبقى الاسم على صورة الرباعي المجرد ، وجمع على : فعال ، وذلك
كجمع مدرج أو متدرج على : دحارج . وعنكبوت على : عناكب ، وعندليب
على : عنادل ، وهكذا .

٧- ملحقات فعالل :

وهناك أوزان لصيغة منتهى الجموع تماثل : فعالل ، في عدد الأحرف ، والهيئة ،
وذلك نحو : مفاعل ، وأفاعل ، ومفاعيل ، وأفاعيل ، وفعاول ، وغير ذلك ، مما يشبه
فعالل أو تشبع كسرة عينه فتستحيل إلى مدة تمثلها الياء .

وهناك أسماء كثيرة تجمع على هذه الصيغة . منها المشتقات التي تبدأ بميم زائدة ،
كأسماء الزمان والمكان والآلة ، وذلك كجمع منزل على منازل ، في قول الأخطل :

كانت منازل أَلَّافٍ عهدتُهُمْ

وجمع محجر على محاجر ، في قول الراعي أو القتال الكلابي :

هن الحرائر لا ربات أحمرّة سود المحاجر لا يقرآن بالسور

وجمع مثرر على : مآزر ، في قول الأخطل ؛

قوم إذا حاربوا شدّوا مآزرَهُمْ دونَ النساءِ ولو باتتْ بأطْهَارِ

وجمع مصباح على : مصابيح ، في قول امرئ القيس :

يضيءُ سَنَاهُ أو مصابيحُ راهبٍ أهانَ السليطَ في الدُّبَالِ المُفْتَلِّ

وجمع مقدار على : مقادير في قول الأعور الشنّي :
وَهَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرَهَا

ومما يجمع على هذه الصيغ أسماء أخرى سماعاً حيناً ، وقياساً حيناً آخر ، كجمع
أنملة على أنامل ، في قول عبيد بن الأبرص :

قد أترك القرن مصفراً أنامله كأنّ أثوابه مُجَّتْ بفِرْصادٍ
وجمع أرملة على : أرامل ، في قول جرير :

هذي الأرامِلُ قد قُصِّيتْ حاجتها فن لحاجة هذا الأرمِلِ الذّكرِ
وجمع أبهر على أباهر ، في قول زيد الخيل :

ويركبُ يوم الرّوْعِ منا فوارسٌ بصيرون في طعن الأباهر والكلّى
وجمع رهط على : أراھط ، في قول سعد بن مالك :

يا بؤسَ للحرِبِ التي وضعت أراھط فاستراحوا
وجمع أنبوب على : أنابيب ، في قول أبي دُوادٍ الإيادي :

كهز الرُّدَيْنِيّ تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

ومنع علماء اللغة أن يجمع على هذه الصيغ ما كان اسم فاعل ، أو اسم مفعول ،
مبدوء بميم زائدة ، فلا يقال مثلاً : موضوع ، مواضيع ، بل : موضوعات ، ولا
مشكلة مشاكل ، بل : مشكلات ، كما لا يقال : معضل معاضيل ، ولا مجروح
مجاريح ، إلاّ أنه سمع من العرب في الشعر والنثر جمع بعض الكلمات من هذا
القبيل ، كجمع ميسور على مياسير في قول بعض بني عذرة :

استقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
وجمع ميمون على : ميامين ، في قول محمد بن وهيب :

لا يذكرون علياً في مشاهدهم ولا بَنِيه بني البيض الميامين

ومن ذلك جمع مرضع على مراضع ، كقوله تعالى : «وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ»
(القصص ١٢) . مُطْفِلٌ على مطافيل في قول أبي ذؤيب :

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

اسم الجمع واسم الجنس الجمعي

هناك أسماء تشارك الجمع في بعض الوجوه ، وتختلف عنه في بعضها الآخر ، وهي نوعان ؛ أولها ما يسمى باسم الجمع ، وثانيها ما يقال له : اسم الجنس الجمعي .

أ- اسم الجمع :

أما اسم الجمع فهو من حيث المعنى يدل على الجمع ، ولكنه يأتي على صيغة لفظية تخالف ما وقفنا عليه من أوزان الجمع ، وذلك مثل : إبل ، وخيل ، وركب ، وسفر .

وهذا الضرب من الأسماء يختلف بعضه عن بعض من حيث التصريف ، فثمة أسماء جموع لا مفرد لها من لفظها ، بل يكون مفردها من جذر لفظي آخر ، يؤدي المعنى نفسه ، وذلك نحو : إبل ، فإن مفردها جمل ، وخيل ومفرده فرس ، وقوم ومفرده رجل .

وثمة نوع آخر له من لفظه مفرد ، ولكنه أقل من النوع الأول ، وذلك مثل : ركب ومفرده راكب ، وصحب ومفرده صاحب ، وشرب ومفرده شارب ، ووفد ومفرده وافد ، وهكذا .

وأسماء الجموع بنوعها كثيرة ، ودونك: بعضاً منها ، غير ما ذكرناه قبل قليل : فئة ، رهط ، فريق ، شعب ، نفر ، ملا ، حزب ، نسوة ، أولو بمعنى أصحاب ، الألى (الذين) ، أولاء (اسم إشارة) ، غنم ، ركب ، دؤد ، غير .

ب - اسم الجنس الجمعي :

وهناك ضرب آخر من الأسماء يدل على معنى الجمع كما يدل على معنى المفرد والمثنى ، لأنه في الحقيقة يدل على « ماهية » المسمى ، فإذا قلت : نخل أو تمر أو عرب أو إنكليز ، تدل على معنى الجنس و « الماهية » .

ويعرف هذا الضرب من الأسماء بأنّ واحده يختلف عنه بزيادة التاء ، أو بزيادة ياء النسب ، فإن واحد النخل نخلة ، وواحد التمر تمر ، وواحد العرب عربي ، وواحد الإنكليز إنكليزي .

ودونك بعضاً من أسماء الجنس الجمعي غير ما ذكرناه : دجاج ، زهر ، تفاح ، بعوض ، دوح ، جمر ، ترك ، زنج ، روم ، جند ، الخ ... (*)

(*) ينظر: الواضح في النحو والصرف ١١٣ - ١٥١ .

التطبيق الصرفي ١١٢ - ١٢٨ .

شذا العرف ١٠٦ - ١١٩ .

النحو الوافي ٤ / ٦٥ - ٦٨٢ .

تمرينات

تمرين (١)

بين جموع التكسير ومفرداتها في العبارة الآتية :
 عُني ملوك قدماء المصريين بمقابرهم وآثارهم وكلّ ما يخلّد أعمالهم الحسان ، فإذا
 زرت أطلال الكرنك الموائل ، أو دخلت أحد القبور بالأقصر ، رأيت عظمة أبطل
 مجسمة في حُجْرِها ، وعزائم عتاة مصورة في أنبيتها ، ورأيت نقوش الصُّناع المَهرة
 الأذكىاء وقد بدت أصباغهم فيها واضحة ، زاهية الألوان من خضر وصُفر ورُزق بعد
 أن مرت عليها الحجج الطوال ، وشاهدت عُرقاً بها تماثيل وتوابيت كانت تحفظ بها
 الذخائر والنفائس .

تمرين (٢)

إجمع الكلمات الآتية جمع تكسير مع بيان الأسباب :

| | | | | |
|-------|-------|--------|-------|--------|
| وفي | كوكب | مِكنسة | كَلْب | ثُوب |
| نايح | كتيبة | مُصنع | حِجاب | نِعْمة |
| بارعة | مدرسة | شريف | عامِل | قلم |
| داهية | مِنبر | قصر | ساع | قِرْبة |

تمرين (٣)

اذكر مفرد كل جمع من الجموع الآتية ، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلة :
 أنبياء أشبال حروب أشربة حُفَاطُ أعْظَم

تمرين (٤)

هات جمعاً على الأوزان الآتية ، وبين ما كان منها للكثرة وما كان للقلة :
 فُعِلَ فَعَلَ أَفْعَلَ فَعُولُ أَفْعَالُ أَفْعِلَاءُ أَفْعَلَة

تمرين (٥)

هات كل الجموع التي تستطيع الإتيان بها لكل مفرد مما يأتي :
ضلع - كاتب - شريف - نفس - نهر

تمرين (٦)

إجمع الكلمات الآتية جمع تكسير وإذا حدث بها إعلال فبينه :
قاس - مُدْبِة - عظيمة

تمرين (٧)

يُجمع داع على دواعٍ ودعاة ، فهل هناك فرق في مفرد كل منها ؟

تمرين (٨)

يُجمع عظيم على عظماء وعظام ، ويُجمع بخيل على بخلاء ليس غير ، فما السبب مع أن كليهما على وزن فاعيل ؟

تمرين (٩)

كم جمع تكسير لما كان على وزن فاعل صحيح اللام سواء أكان للعاقل أم لغيره ؟ مثل .

تمرين (١٠)

كم جمع تكسير لما كان على وزن فاعل اسماً أو صفة صحيح اللام أو معتلها ؟ مثل .

تمرين (١١)

إشرح قول المتنبي ، وبيّن جموع التكسير ومفرداتها :

كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصاً مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا
وَنَصَّبَنِي غَرَضَ الرِّمَاءِ تُصِيبُنِي مَحْنُ أَحَدٍ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا

التصغير

التصغير سمة تعبيرية من سمات اللغة العربية ، فكما تعبّر بالصيغة اللفظية عن الحدث وفاعله ومفعوله وزمانه ومكانه وآلته ، تعبّر كذلك عن بعض المعاني النفسية بالصيغة .

غير ان التصغير يجمع بين وسيلتين من وسائل التعبير في اللغة ، فهو إن شئت صيغة " ذات دلالة ، وهو إن شئت " لصق " ، لانه يوجب زيادة الياء في وسط الكلمة .

أما أنّه " صيغة " فلائنه ينحصر في ثلاثة أشكال لفظية لا يعدوها ، هي : فُعَيْلٌ ، وفُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِيلٌ ، - كما سترى - ولكلّ منها موضع خاص لا تقع فيه اختاها ، وسنجد فيما يأتي تفصيل ذلك .

أما المعاني التي تحملها ظاهرة التصغير في هذه اللغة فترتدّ جميعاً الى النفس ، وتدخل فيها الحال الوجدانية ، وهي لا تعدو الأمور الآتية^(١) :

١ - تصغير الحجم :

وقد يكون هذا مادياً كقولك : قرأت كُتَيْباً ، أو: كتب الطفل سُطَيْراً . أو: مشى الغنم فُورَيْقَ الجبال ، ففي المثالين الأول والثاني صغرت حجم الكتاب والسطر . وفي الثالث صغرت حجم المسافة المكانية بين رؤوس الجبل ومسار الغنم .

وقد يكون معنوياً ، كما لو قلّت : جثت قُبَيْلَ الصباح أو بُعَيْدَه ، فأنت هنا تقلّل من حجم المدة الزمنية ، وهي ليست ذات جرم مادي .

(١) : ينظر: التكملة ١٩٦

الافصح ١٣٢

شرح الشافية ١ / ١٨٩

٢ - تقليل العدد :

ويبدو هذا في كثير من الأمثلة . كقولك : لنا أَصْنَحَابُ كرام . أو أعطيته دُرِّيَّهَاتٍ يَسَدُّ بِهَا رَمَقَهُ .

٣ - معانٍ متضادة :

وتحمل صيغة التصغير معاني متناقضة ، هي التحقير أو التعظيم ، والكراهية أو التحبب ، فلو أنك تأملت في تسمية جرير للأخطل : ”الأَخْيَطِلُ“ . وفي تسمية

المتنبي لكافور : ”كوفيير“ لعرفت أن الشاعرين انما يعبران عن كراهيتهما للرجلين ويقصدان الى تحقيرهما .

والى جانب هذا نجد التصغير في تركيب آخر يفيد التهويل وتعظيم الشيء ، وهذا واضح في قول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دوهية تصفّر منها الأنامل

أفرايت الى الشاعر كيف ينقل التعبير من : داهية ، الى : دوهية ؟ إنّه يريد أن ينقل إليك رؤيته الخاصة لهذه الظاهرة ، فيجد في عبارة التصغير خيراً ما يعبر عن هول هذه الداهية وكبرها .

وأحياناً ترى في التصغير ضرباً من ضروب التعظيم الذي يصدر عن إعجاب ويقصد الى المديح والثناء ، أو الى الفخر والتبجح ، يقول عمر بن الخطاب عن ابن مسعود : إنّه كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عِلْمًا ، ففي هذه العبارة كلمة ”كنيف“ ، وهي تصغير الكنف ، والكنف وعاء طويل يضع فيه التاجر متاعه ، أو يضع فيه الراعي مقصه وحاجاته ، ولاشك أنّك تحسّ في كلمة عمر التعظيم لعلم ابن مسعود ، والاعجاب به .

ومن هذا القبيل قول الحباب بن المنذر الأنصاري : "أنا جُذِلْتُهَا الْمُحَكَّكُ ،
وَعَذِيْقُهَا الْمُرْجَبُ"^(١) ولكنه يدفعه الإعجاب بنفسه الى لون من ألوان الفخر
والتبجح .

ومن معاني التصغير ما يحمله قول الأب لابنه : يَا بُنَيَّ ، ولابنته : يَا بُنَيَّتِي . فهو في
ذلك يعبر عن حب لها أو تحب اليها . وكذلك تجد هذا المعنى في تسمية الشعراء
الغزليين لمحوباتهم بالأسماء الآتية ، بُنَيَّة ، وَسَلَمَى ، وَلُبَيْتِي ، و.. فهي تصغير
بُنَيَّة ، وَسَلَمَى ، وَلُبَيْتِي .

٢- شروط التصغير :

التصغير تصريف يخصّ الأسماء ، أمّا الأفعال والحروف ، فلا تُصَغَّرُ ، إلّا أنّ علماء
اللغة الذين استقروها من أفواه الفصحاء ، رأوا العرب يصغرون فعلين من أفعال
التعجب هما : ما أملح ، وما أحسن . قال الشاعر :

يا ما أميلح غزلانا شددنّ لنا من هؤلياء بين الضال والسلم
والذي شجع العرب على تصغيرها هو أنّها يشبهان اسم التفضيل في البناء
اللفظي ، وانها جامدان لا يتصرفان .

ولكن هل يحق لنا ان نصغر كل فعل من افعال التعجب قياساً عليها ؟ اللغويون
في ذلك قسمان : فريق أجاز القياس ، فقبل مثل : ما أجمل ، وما أفضّل ، وما
أعظم ... وفريق منع ذلك ، وقصره على الفعلين السابقين ، ورأيه هو الصحيح .
وللأسماء المصغرة شروط ، هي :

(١) الامثال ١٠٣ . والجذيل : تصغير الجذل . وهو أصل شجرة تحتك به الابل الجري فتشتني به .
والعذيق : تصغير العذق وهو النخلة الحاملة للثمار . والمرجب : الذي بنى حوله ما يشبه الحائط حتى يستند اليه
فلا تكسره العواصف .

أ- أن تكون معرفة ، فالضماير وأسماء الشرط والاستفهام ، وكم الخبرية ، لا تصغر لأنها مبنية ، ولكن سُمِعَ من الفصحاء تصغير بعض المبنيات ، فتُحفظ ولا يُقاس عليها . من ذلك أنهم صَغَرُوا المركَّبَ تركيب مزج . سواء أكان علماً أم عدداً فقالوا : سيبويه ، في تصغير سيبويه ، وقالوا : أُخَيِّدُ عشرَ فَي أُحَدِّدُ عشرَ ، وبعلبك في بعلبك . وصغروا كذلك في أسماء الإشارة : ذا ، وتا ، وأولى ، وأولاء ، فقالوا : ذِيَّ ، وتِيَّ ، وهُوْلِيَّاءَ - كما رأيت في قول الشاعر السابق - وكذلك صغروا من الأسماء الموصولة : الذي ، والتي ، فقالوا : اللّذيَّا واللّتيَّا . كما نرى في قول سُلمَيِّ بن ربيعة أُمِّ عِلْبَاءِ بن أرقم :

ولقد رَأَيْتُ نَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتَبَا والتي
ب- أن يكون الاسم غير مصغَّر اللفظ ، مثل : دُرَيْدُ ، وَالْكُمَيْتُ ، والهَوَيْنِيُّ ، والحُمَيَّا ، وَزُهَيْرُ .

ج- أن يكون معناه قابلاً للتصغير . فالأسماء التي يلازمها التعظيم ، كأسماء الله ، والاسم الذي يدلُّ على الشمول كلفظ : كُلُّ ، أو الذي يدلُّ على القِلَّةِ بنفسه ، كلفظ بعض . والأسماء المخصوصة في أزمنة معينة ، كأسماء الشهور ، وأيام الأسبوع لا يجوز تصغيرها .

٣- أوزان التصغير :

للتصغير ثلاثة أوزان قياسية ، هي :

أ- فُعَيْلٌ : لتصغير الاسم الثلاثي المجرد ، مثل : قَلِيمٌ ، وَقِيرٌ ، وَرَجِيلٌ ، تصغير : قَلَمٌ وقِر ورجل .

ب- فُعَيْعِلٌ ^(٢) : لتصغير الرباعي المجرد ، والثلاثي المزيد بحرف ، مثل : جَعْفَرٌ جُعْفَيْرٌ ، ومُبرِدٌ مُبَيْرِدٌ ، ومجلسٌ مُجَيْلِسٌ ، و... وقال جرير :

وإذا لقيت مجيلسا من بارق لاقيت اطلع مجلس أخلاقا

(٢) يغلب الصرفيون مثل : جعيفر على مثل : احيمر ، فيجعلون الوزن : فاعيل ، على حين هو في مثل : احيمر ، أفعيل .

ج - فُعَيْلٌ : لتصغير الاسم الذي على خمسة أحرف ، ورابعه حرف عِلَّةٌ كتصغير قنديل على : قُنَيْدِل ، وعصفور على عُصْفِير .

٤ - أحكام التصغير :

١ - ما لا يعتمد في التصغير :

تعتمد أوزان التصغير كما رأينا على عدد احرف الاسم قبل تصغيره ، إلاَّ أنَّ هناك أحرفاً لا تعدّ من بناء الكلمة ، وهي : الف التانيث الممدودة ، تقول في تصغير حمراء : حميراء ، وفي تصغير صفراء : صفيراء فلم تعد الالف الممدودة حرفاً ذا شأن في التصغير ، وإلّا كان يجب أن تصغّر على حميري ، وصفيري^(٣) ، كما تصغّر عصفور على عصيفير .

وكذلك لا تعدّ تاء التانيث من بناء الكلمة المصغرة ، تقول في تصغير : حنظلة حنِظْلَة .

ولا يعدّ في هذا ايضاً ياء النسب ، والألف والنون الزائدتان ، وعلامة التثنية والجمع السالم ، تقول في تصغير : عبقرى ، عُبَيْقَرى ، وفي تصغير عثمان : عُثْمَان ، وفي تصغير طالبين طويلبين ، وفي تصغير : خالدون ، خويلدون وفي تصغير طالبات : طويلبات .

وأضاف الصرفيون الى هذا عجز الاسم المركب تركيباً مزجياً ، أو تركيباً اضافياً ، تقول في تصغير بعلبك : بعليلبك ، وفي تصغير عبدالله : عبيد الله .

٢ - تصغير ما كان على خمسة أحرف :

أمّا ما كان على خمسة أحرف اصلية ، فإنّه لا يصغّر إلّا باسقاط الحرف الخامس منه ، فيبقى على أربعة أحرف ، وعند ذلك يصغّر على : فُعَيْل . انظر الامثلة الآتية :

(٣) يجب أن نميز هنا ما كانت الالف الممدودة فيه للتانيث مما كانت فيه للالحاق مثل : عِلْباء (وهو عرق في العنق) وجرِباء (وهو ذكر أتم حيين) فهاتان تصغران على : فُعَيْل ، لأنّ الحرف الزائد في الالحاق يعامل معاملة الأصل ، تقول في التصغير : عليبي ، وحريبي .

— سفرجل : سفيرج : اسقطت اللام الخامسة ، وصغرت الكلمة على : فُعِيل .
— فرزدق : فريزد : اسقطت القاف ، ثم صغرت على فُعِيل .

وقد يكون في الكلمة حرف زائد ، مثل : عندليب ، وعندئذ يطرح الزائد فتبقى الكلمة على خمسة أحرف أصلية : عندلب ، ثم يطرح الخامس ويصغر على فُعِيل فيصير عُئِيل .

٣ - تصغير ما فيه زيادة :

وقد يكون في الكلمة حرف زائد أو أكثر ، وفي التصغير يحذف الحرف الزائد اذا كان عد د أحرف الكلمة به يزيد على أربعة ، فتصغير : منطلق ، مثلاً ، على مطيلق .
لأنك حذفت النون الزائدة ، فبقيت الكلمة على أربعة أحرف .

أما إذا كان في الكلمة أكثر من حرف زائد ، فليس من الضروري حذف ما زاد ، ولكن يحذف من الأحرف ما يحذف ، حتى تبقى الكلمة على وزن يمكن تصغيره انظر المثال الآتي :

— اضطراب : لتصغيرها نحذف الف الوصل من أولها ، فتبقى الكلمة على خمسة أحرف ، رابعها حرف مد ، وهذا تصغر على فُعِيل ، فتقول : ضُطِيرِب .

٤ - تصغير ما انتهى بألف التانيث المقصورة :

وإذا كان الاسم منتهياً بألف التانيث المقصورة فله ثلاث أحوال في تصغيره :
أ - إن كانت ألفه رابعة مثل : سلمى ، وحبل . وكسلى ، صغر على وزن : فُعِيل ، كالاسم الذي على أربعة أحرف ، ولكن بفتح ما قبل الآخر ليسلم لفظ الألف .

ب - وإن كانت الألف فوق الرابعة ، وقبلها حرف مد ، مثل : حبارى ، فلك في التصغير أن تقول : حبيري ، وأن تقول حبير . ففي الأولى حذف الحرف الزائد ، فبقيت الكلمة على أربعة أحرف ، وصار مثلها مثل ما قبلها (سلمى ، حبل) .

وفي الثانية حذفت الالف نفسها ، فبقيت الكلمة على : حبار أي على أربعة أحرف ، فصغرتها على : ففعل أيضا .
ج - وإن كانت الألف فوق الرابعة وليس ما قبلها حرف مدّ ، حذفت الالف ، وجوبا ، تقول في تصغير : سبطري - وهو نوع من المشي فيه تبختر - سيطر .

٥ - تصغير ما فيه حرف علة :

وفي العربية كلمات فيها أحرف علة ، ولكنها تختلف من حيث موقعه فيها ، فقد يكون الحرف الثاني في الكلمة ، وقد يكون الثالث ، وقد يكون الرابع .
أ - فإن كان ثاني أحرف الكلمة حرف علة ردّ الى أصله في التصغير .

باب : تصغر على بُؤَيْب . لأن الألف فيها أصلها واو ، لأنها تُجمع على أبواب .

- مال : تصغر على : مُؤَيْل ، لأن الألف فيها أصلها واو ، لأنها تُجمع على أموال .

- ناب : تصغر على نُبَيْب ، لأنّ الألف فيها أصلها ياء ، لأنها تُجمع على أنياب .

- موسر : تصغر على : مُيَيْسر . لأنّ الألف فيها أصلها ياء لأنها من اليسر ، وتقول : أيسر ، ومثل ذلك تقول : موزين ، في تصغير ميزان ، وقويمة في تصغير قيمة ، ودويمة ، في تصغير ديمة ، وتقول : عُيَيْب ، في تصغير عاب ، ومُيَيْقن في تصغير موقن . ولكن شدّ تصغير ، عيد على عبيد ، وبيضة على بويضة ، وكان القياس في الاول أن يقال : عَوَيْد ، لأنه من العودة ، وفي الثاني أن يُقال : بُيَيْضة .

على أنّ هناك كلمات تحوي ألفات زائدة ، أو ألفات لاتعرف أصولا ، وفي هذه الحال تنقلب الألف الزائدة أو المجهولة الأصل واوا ، تقول في تصغير : شاعر ، شَوَيْر ، فالالف هنا زائدة ، ولذلك قلبت واوا ، وكذلك في كل اسم فاعل مثل : كاتب ، وقارئ ، وعالم تقول في تصغيرها : كَوَيْتَب ، وقَوَيْرِي ، وعَوَيْلَم ، أما تصغير : عاج ، فعلى : عَوِيَج ، قلبت الالف واوا ، وهي غير زائدة ، ولكنها لايعرف أصلها ، أو او هو أم ياء .

ب- أمّا إن كان حرف العلة ثالثاً ، فإنه يقلب ياء إن كان واوا في الأصل ، وإن كان ياء يبقى كما هو ، تقول في تصغير : عصا ، عصية ، وكان الاصل أن تقول : عصيوة ، ولكن إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة ، والأولى منها ساكنة في الاصل ، قلبت الواوياء وأدغمت في الياء الأخرى ، وهذه قاعدة اعلائية مرّت بك ، وبهذا المقياس تصغر : دعوة على : دعية ، أما جميل ، فثالثه حرف علة ، وهو ياء ، وفي تصغيره نضيف ياء التصغير ، ونادغم الياءين بعضهما ببعض ، فتقول : جُمَيْل ومثلها : عظيم عظيم ، وكبير كبير ، وهكذا .

ج- وأمّا إن كان حرف العلة رابعاً في الكلمة ، فإنه لا يخلو من أن يكون منقلباً عن شيء أو غير منقلب ، وقد يكون ألفا مثل : منشار ، أو واو مثل : أرجوحة ، أو ياء مثل قنديل ، وفي هذه الحال يقلب ياء إن كان ألفا أو واوا ، ويبقى كما هو إن كان ياء ، تقول : مُنَشِّير ، في تصغير منشار ، وأرجوحة في تصغير أرجوحة ، وقُنْدِيل ، في تصغير قنديل .

وإن كان منقلباً عن أصل ردّ اليه ، وطبقت عليه قوانين الاعلال ، فتصغير ملهى ، على : مليه . وقد اتبعت فيه الخطوات الآتية :

... الألف فيه منقلبة عن واو ، لانه اسم مكان من اللهو ، وفي التصغير ردت الواو الى اصلها ، فصارت الكلمة : مليهو .

- انقلبت الواوياء لانها متطرفة وما قبلها مكسور ، فصارت : مليهي .

- حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، كما يحصل في كل اسم منقوص .

٦- تصغير ما حذف منه شيء :

في العربية كلمات حذفت منها أحرف ، وظلت تستعمل على ما حذفت منها ، مثل : دم ، ويد ، وشفة ، ومئة ، والتصغير ، كما قلنا من قبل ، يردّ الاصول المحذوفة والاصول المنقلبة ، وبهذا ترجع الواو الى : دم ، ويد ، فتقول في تصغيرها دمي ، ويدي ، ولكن طرأ عليها قانون من قوانين الاعلال ، وذلك على الشكل الآتي :

دم : أصلها : دمو ، وفي التصغير عادت الواو المحذوفة ، فصارت : دميؤ .
فاجتمعت هي والياء في كلمة واحدة ، والاولى منها ساكنة ، فقلبت الواو ياء
وادغمت في ياء التصغير ، فصارت الكلمة : دميّ .

يدية : أصلها : يدي ، وفي التصغير عادت الياء المحذوفة ، فصارت : يديي ثم
ادغمت في ياء التصغير ، ثم أضيفت اليها تاء التانيث .

أما شفة ، فتصغر على : شفية لأنّ الهاء عادت اليها بعد الحذف ، وتصغر مئة
على مئية ، وذلك على غرار ما رأينا في تصغير : دم .

وقد يكون في الكلمة حرف محذوف ، وعوّض عنه بحرف آخر زائد ، كما في :
عدة ، وزنة ، ومقة ، فهذه الكلمات مصادر للافعال : وعد يعد ، ووزن يزن ، وومق
يمق ، وقد كانت في الأصل : وعد ، ووزن ، وومق ، ولكن حذف الواو وعوّض عنها
بناء التانيث فصارت : عدة ، زنة ، مقة ، ففي التصغير يعود الحرف المحذوف لانه
أصلي ، ويحذف حرف العوض لانه جيّ به للتعويض ، وهذه يكون تصغير الكلمات
الثلاث على الشكل الآتي : وعُعيد ، وُزَين ، وُمَيّق .

٧- تصغير ما آخره حرف مبدل :

وان كان الحرف الاخير من الكلمة مبدلا من غيره ، فان التصغير يعيد الحرف
الاصلي ، ويحذف الحرف الطارئ ، فتصغير : ماء ، مثلا : مويه . لان الهمزة مبدلة
من الهاء ، والدليل على ذلك انك تجمعهم على مياه وأمواه ، فعند التصغير ردت الهاء
وحذفت الهمزة ، وكذلك تقول في تصغير ، قضاء ، قضيّ ، لان الهمزة مبدلة من
الياء ، فأعيد المبدل منه ، وحصل الادغام بين ياء التصغير الطارئة وياء العلة
الاصيلة . وتصغير سماء ، سميّة ، لان الهمزة مبدلة من الواو ، فأعيدت الواو ياء
فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت احداهن للثقل ، فصارت : سميّة ، وكذلك تصغير
سقاء على سقيّ ، وعلاء على : عليّ .

٨- تصغير الاسم المركب :

وفي الاسم المركب يصغر الصدر فقط ، سواء أكان التركيب للاضافة أم للمزج
نقول في تصغير أبي بكر: أبيّ بكر، وفي أم سعيد: أميمة سعيد، وفي بعلبك:
بعيلبك ، وفي معد يكرب معيد يكرب ، وفي خمسة عشر، خميسة عشر.

ولكن سمع من العرب تصغير العجز من الكنى في بعض الاحيان ، فقالوا : أم
حبين ، (وهي دويبة تشبه الحباء) ، وقالوا : أبو الحصين ، للثعلب ، ومن ذلك
ماقاله المّرار الأسدي :

أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلَيْدِ بَعْدَمَا أَقْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

ولما كثر هذا المسموع من العرب ، جعله بعض اللغويين - وهو الفراء - قياساً في
الكنى .

٩- تصغير المؤنث :

واذا صغرت المؤنث الذي لا تظهر فيه علامة التأنيث ، مثل : يد ، وعين ،
واذن ، ودار ، ونار ، وسن ، وجب أن تظهر علامتها في التصغير ، فتقول في ذلك:
يدية ، وعيينة ، وأذينة ، ودويرة ، ونويرة ، وسنينة .
ولكن هذا يخضع لثلاثة شروط :

الاول : أن يكون الاسم المراد تصغيره على ثلاثة أحرف ، سواء أكانت أحرفه
كلها سليمة أم كان حذف أحدهما ، كما في الالفاظ السابقة ، أما "عقرب" فتصغر
على عقيرب ، لا على : عقيرية ، لأنها على أكثر من ثلاثة أحرف .
والثاني : ألا يكون الاسم مشترك الدلالة بين التذكير والتأنيث ، كما في : رأس
وأمثالها .

الثالث : ألا يقع الحاق علامة التأنيث باللبس ، كتصغير خمس ، الدالة على
معدودة مؤنث .

١٠ - تصغير الجمع :

الجمع نوعان : جمع قلة ، وجمع كثرة ، وأوزان الاول الغالبة هي : أَفْعُلْ مثل : أَكْلُبْ ، وأفعال مثل : أَصْحَابْ ، وَأَفْعِلْ ، مثل : أَعْمِدْ ، وَأَرْغِفْ ، وَفَعْلْ ، مثل : غِلْمَ ، وأوزان الثاني لا تحصى هنا .

فإن كان الاسم المصغر من جموع القلة ومن أوزانه السابقة ، فإنه يُصَغَّرُ بلفظ الجمع ، تقول : أَكْلِبْ وَأَصِيحِبْ ، وَأَعِمِدْ ، وَأَرْغِفْ ، وَغَلِمَ .

أما إن كان من الجموع الأخرى فإنه يُرَدُّ الى مفردة ، ثم يُصَغَّرُ ، ثم يُجْمَعُ جمع مذكر سالماً إن كان مذكراً ، وجمع مؤنث سالماً إن كان مؤنثاً ، تقول في تصغير : شعراء ، شويعرون ، وفي تصغير خطباء ، خطيبون ، وفي تصغير رجال : رجيلون ، اذا رددت الجمع الى المفرد ، فصارت على التثنية : شاعر ، خطيب ، رجل ، فصغرت شاعر على شويعر ، وخطيب على خطيب ، ورجل على رجيل . ثم جمعت الكلمة جمع مذكر سالماً .

وكذلك تصغّر : شواعر ، على شويعرات ، وكواكب على كويتبات ، وقصائد على قصيدات ، ومناثر على منيرات .

٥ - شواذ التصغير :

قال العرب في تصغير انسان أنيسيان ، وفي تصغير عشبة عشيشية ، وفي تصغير غلّة أغيلمة ، وفي تصغير صبية أصيبية ، وفي تصغير بنين ، أبينين وأبينون ، بحسب الموقع الاعرابي ، وكذلك صغروا ليلة على ليلية ، ورجل على رويجل ، ودرهم على درهم .

أما " انسان " فلا يخلو أن يكون اشتقاقه من النسيان أو من الانس ، فإن كان من الأول كان أصله : انسيان ، ثم حذفت الياء لكثرة الاستعمال ، فصارت لفظة انسان ، وفي التصغير تعود الياء المحذوفة فيصير : أنيسيان . وعلى هذا يكون التصغير قياساً غير شاذ .

أَمَّا إِنْ كَانَ الْإِشْتِقَاقُ مِنَ الْإِنْسِ ، فَإِنَّ تَصْغِيرَهُ الْقِيَاسِي : أَنْيْسِيَان ، وَزِيدَت الْيَاءُ شَذُوذًا .

وَأَمَّا عَشْيِيَّة فَخُطَوَات ، تَصْغِيرُهَا الْقِيَاسِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الشَّكْلِ الْآتِي : تَصْغَرُ عَلَى عَشْيَوَةٍ ، ثُمَّ تَقْلُبُ الْوَاوِ يَاءً فَيَجْتَمِعُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، فَيُحْذَفُ أَحَدَاهُنَّ تَخْفِيفًا فَتَصِيرُ : عَشْيِيَّة ، وَلَكِنِهَا صُغِّرَتْ عَلَى عَشْيِشِيَّة ، كَمَا قُلْنَا شَذُوذًا لَا قِيَاسًا .

وَعِلْمَةُ وَصْبِيَّة جَمْعًا قَلَّةٌ ، وَهِيَ صَغْرٌ بِلَفْظِهِ ، فَيَقَالُ : غَلِيمَةٌ وَصْبِيَّةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا أَيْضًا : أَغْلِيمَةٌ وَأُصْبِيَّةٌ ، فَجَمَعُوا عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ التَّصْغِيرَ الْقِيَاسِيَّ وَالتَّصْغِيرَ الشَّاذَّ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبِينُونَ ، فَقِيَاسُهُ أَنْ يَقُولُوا : بُنْيُونٌ ، لِأَنَّ : ابْنَ ، أَصْلُهُ : بَنُو فَعَادَتِ الْوَاوِ فِي التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ قَلْبَتِ يَاءٌ وَأُدْغِمَتْ فِي يَاءِ التَّصْغِيرِ ، فَصَارَتْ : بَنِيُونٌ .

وَكَانَ قِيَاسُ التَّصْغِيرِ فِي لَيْلَةٍ : لَيْلِيلَةٌ ، وَتَصْغِيرُ رَجُلٍ رَجِيلٌ ، وَتَصْغِيرُ دَرْهَمٍ دَرِهَمٌ . وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : رَوَيْجِلٌ أحيانًا ، لِأَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ لَفْظَ "رَجُلٍ" بِمَعْنَى رَاجِلٍ فَجَعَلُوا تَصْغِيرَهَا عَلَى رَوَيْجِلٍ ، لِأَنَّهُمْ لَحَوْا فِيهَا الْمَعْنَى ، وَقَالُوا : دَرِهِيمٌ ، وَقَالُوا : دَرِهَمٌ ، أَمَّا الْأَوَّلَى فَقَدْ تَكُونُ عَلَى بَعْضِ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَقُولُ : دِرْهَامٌ .

٦ - تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ :

التَّرْخِيمُ مُصْطَلَحٌ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ النُّحُو وَالصَّرْفِ . يَعْنِي فِي بَحْثِ الْمُنَادَى حَذْفَ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ نَهَايَةِ الْأَسْمِ الْمُرَادِ نَدَاؤُهُ ، وَيَعْنِي فِي بَحْثِ التَّصْغِيرِ تَجْرِيدَ الْأَسْمِ الْمُرَادِ تَصْغِيرَهُ مِنْ أَحْرَفِهِ الزَّائِدَةِ ، وَذَلِكَ عَلَى الشَّكْلِ الْآتِي :

١ - عَلَى وَزْنِ فُعَيْلٍ :

لِتَصْغِيرِ شَاعِرٍ ، تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ ، نَحْذِفُ الْحَرْفَ الزَّائِدَ وَهُوَ الْأَلْفُ ، فَتَبْقَى الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَتَصْغَرُ عَلَى : فُعَيْلٍ ، فَتَصِيرُ : شُعَيْرٌ . وَعَلَى هَذَا الشَّكْلِ تَصْغَرُ : حَامِدٌ عَلَى حُمَيْدٍ ، وَعَالِمٌ عَلَى عُكَيْمٍ ، وَضَارِبٌ عَلَى ضَرَيْبٍ .

والمسموع من هذا قولهم : رويدا ، فهو تصغير ترخيم للمصدر : إرواد ، لأنه من الفعل أرود . فلما حذفت الهمزة قبل الفاء ، والالف بعد العين ، بقيت الكلمة على : رود ، فصغرت على : رويد .

وكذلك قالوا : زهير ، فهو تصغير "أزهر" ، حذفوا الهمزة ، فبقيت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فصغرت على "فُعَيْلٌ" . ومثل ذلك قولهم : سُويد ، في تصغير "أسود" .

٢- على وزن : فُعَيْلٌ :

وقد تبقى الكلمة بعد حذف زوائدها على أربعة أحرف ، وعند ذلك تُصَغَّرُ كما يصغَّرُ الاسم الرباعي ، فتصغير : عصفور ، عصيفر ، وتصغير : مفتاح ، مفتيح ، وتصغير قرطاس : قريطس ، وهكذا (*) .

التطبيقات

ملاحظة :

هذه التطبيقات أجيب عنها .

والهدف من وضعها :

- (أ) تثبيت ، وترسيخ قاعدة المذكورة .
- (ب) التدريب على كيفية الاستخدام في النطق ، والكتابة .
- (ج) تكرار الاجراء ، وذلك أدعى للثبات .
- (د) توضيح جزئية ، قد تكون متروكة في القواعد ، أو لم تأخذ حقها في الشرح ، والتوضيح ، والتمثيل .
- (هـ) تكوين الحاسة الصرفية النافعة في صحة المفردات ، التي تترتب عليها صحة الجملة .

(٥) ينظر : الواضح في النحو والصرف ٨٨ - ١٠١ .

التنوير في التصغير : لعبد الحميد السيد محمد .

* * *

التطبيق الأول :

صغر الكلمات الآتية ، مع بيان ما يأتي :

(١) ضبط المصغر بالشكل . (ب) وزن المصغر .

(ج) بيان ما حدث عند التصغير من تغيير ، إن وجد .

الكلمات :

سعد - جعفر - فرزدق - مصباح - قنديل - عصفور - سفرجل - منطلق -
استخراج - حيزبون - علندی - ملهى - برهمة - أملود - حبل - أصم -
عراف - قوس - خاتم - صحراء - بردايا - عاج - عزة - عدة - حنظلة - أجمال .

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ما حدث الكلمة من تغير - إن وجد - |
|-----------|-------------------------------|--------------------|---|
| سَعْد | سُعَيْد | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، ثم فتح الثاني ، زيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير . أما اللام فهي محل للإعراب ولم تفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الاسم ثلاثي . ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها . ولم تفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الكلمة رباعية . |
| جَعْفَر | جُعْفِير | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها . ولا الحلمة خماسية كان لابد من حذف حرف من حروفها . |
| فَرَزْدَق | فُرَزْدَق أَوْفُرَزْدَق | فُعَيْل فُعَيْل | والحذوف هنا : الحرف الخامس ويجوز حذف الرابع بشرطه مثل ((فريزق)) (راجع الخلاف في ذلك بين سيويه ، والمبرد) |

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ما حدث للكلمة عند التصغير |
|--------------|----------------------------------|--|---|
| مِضْبَاح | مُضَيِّح | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعدها . |
| عُصْفُور | عُصْفِير | فُعَيْل | ثم قلب حرف اللين ، وهو الألف ياء ، لكسر ما قبله فصارت الصيغة ((فُعَيْل)). ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير ، وكسر الحرف الذي قبلها ، فقلبت الواو ياء ، لمناسبة الكسرة . |
| سَفَرَجَل | سُفَرِج سُفَرِيح سُفَرِجَل | فُعَيْل فُعَيْل فُعَيْل (تقديراً) | وصارت صيغة التصغير ((فُعَيْل)). يحذف الحرف الخامس ، بعد ما تقدم . وذلك عند إرادة التعويض عن المحذوف . وفي هذا التصغير تجاوز الصيغة ، وهي ((فُعَيْل)) وقد سمع ذلك الأخفش . وهذا مقول عن الأخفش ، والكوفيين وهم يميزون حذف الحرف الثالث . ويقولون : إن ياء التصغير قد حلت محل الحرف الذي حذف . |
| مِنْطَلَق | مُطَلِّق | فُعَيْل | وكان الحذف بعوض بعد إجراء ما تقدم ، بقي حرف خامس زائد على القالب الذي تصب الكلمة فيه . واختير للحذف حرف النون ، وذلك ، لأن الميم أولى بالبقاء ... - لما عرفنا - . فقد أجرينا ما تقدم . |
| إِسْتِخْرَاج | تُخْرِج | فُعَيْل | وعند الحذف : حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها ، وحذفت السين ، وبقيت التاء ، لأنها أولى بالبقاء - لما تقدم - . وقلب حرف المدياء ، وصارت الصيغة ((فُعَيْل)) ، بعد إجراء ما عرفنا : |
| حَيْرُون | حَزَبِين | فُعَيْل | حذفنا الياء ، وأبقينا الواو ، وقلبتها ياء - كما عرفنا . |

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ماحدث من تغيير |
|----------------------|-------------------------|--------------------|---|
| عَلَنْدَى | عَلَنْد وَعَلَيْد | فُعَيْل فُعَيْل | بعد إجراء ماتقدم نقول : الزيادتان ، وهما : النون ، والألف ، لأن الزيادة للإلحاق . فإن شئت حذف الزائد الأول ، فقلت «عَلَيْد» معلقة بإعلال «قاص» . وإن شئت حذفت الزائد الثاني ، فقلت : «عَلَيْد» . ضم الحرف الأول ، ثم فتح الثاني ، ثم زيدت ياء ساكنة ثالثة للتصغير . وواو «مَلْهَى» أصلية ، وقلبت ألفاً ، لفتح ما قبلها ، ثم قلبت ياء في المصغر ، لكسر ما قبلها ، ثم أعلت إعلال «قاص» . ومثل ذلك : جميع ما ألفه رابعة ، سواء : أكانت أصلاً ، نحو «ملهى» أو كان أصلها الياء مثل «مَرْمَى» أو كانت للإلحاق مثل «أُرْطَى» . |
| مَلْهَى | مَلْيَة | | وزن الكلمة مكبرة «فَعْلَمَلَة» فهي من مكرر اللام ، ولكن الصرفيين لم يقولوا ذلك . لئلا يفهم أنها من قبيل «مَرْمَرَة» أي : من مضاعف الرباعي ، والحق أنها من الثلاثي المزيد بحرفين . ويدلنا على ذلك : «بَرَه» مثل «سَمِع» إذا : أبيض . والذكر «أَبَرَه» والمؤنثة : «بَرَهَاء» وعندما أردنا تصغير الكلمة حذفنا منها الهاء الأولى ، وهي لام الكلمة «بَرَه» . فكان القياس أن يقال : «بُرَيْهَرَة» ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، لما سبق . وصغروها على «بُرَيْهَرَة» . |
| بُرَيْهَرَة ناعمة | بُرَيْهَرَة | | |

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ما يحدث من تغيير |
|---------|-------------------------|-----------|---|
| أملود | أُمَيْلِد | فُعَيْعِل | ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر مابعدھا ، وقلبت الواو ياء ، لمناسبة الكسرة . |
| حُبْلَى | حُبَيْلَى | | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، هي ياء التصغير ، ولم يكسر ماقبلھا ، بل فتح ، لوقوعه قبل ألف التأنيث ، وهي علامة يحافظ عليها . |
| أَصَم | أَصِيَم | فُعَيْل | أصل الكلمة «أصم» فأدغم المثلان . وعند التصغير : ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، واجتلبت ياء ثالثة ساكنة للتصغير . ولم يكسر مابعدھا ، لحدوث الإدغام ، وظل المثلان على إدغامھا . |
| عَرَّاف | عَرَرِيْرِف | فُعَيْعِل | ومثلھا في ذلك : «مُدَقِّ» ، وكذلك ماشابھما ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو أحد الرأين المدغمين ، ووقعت ياء التصغير بينها ثالثة ساكنة ، وكسرت الواو الثانية ، وقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة . |
| قوس | قَوَيْسَة | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيد ياء التصغير ، ولم يكسر ماقبلھا ، لأن الوزن «فُعَيْل» والكلمة ثلاثية ، وزيدت ياء التأنيث ، لأن مكبره ثلاثي مؤنث بغير علامة |
| خَاتَم | خَوَيْم | فَعِيَل | ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني بعد قلبه واوا ، لأنه ألف زائدة ، وذلك : لأن ثاني الحرف المصغر لابد من تحريكه ، والألف لا تتحمل الحركة ، فهي ساكنة أبداً ، وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير . |

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ماحدث فيها |
|--------------|-------------------------------|---------|---|
| صحراء | صَحِيرَاء | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت باء ثالثة ساكنة هي ياء التصغير ، ولم يكسر ما بعدها ، وهو الراء . وذلك : لأن بعد الراء علامة التأنيث والعلامة يحافظ عليها . وهذا : مما استثنى من كسر ما بعد ياء التصغير . |
| بُرْدَرَايَا | بُرْدِير | فُعَيْل | ضم الحرف الأول ، وهو الياء ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الراء ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة للتصغير ، وكسر الحرف الذي يلي ياء التصغير ، وهو الدال ، وبقيت الراء ، وهي محل الإعراب . |
| عَاج | عَوِيج | فَعِيل | وقد حذفت جميع الزوائد ، بعد ما تقدم ضم الحرف الأول ، وقلبت الألف واوا ، لأنها مجهولة الأصل ، ولتناسبة ضم ما قبلها ، ولبقع عليها فتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ، ولم يفعل شيء بعد ذلك ، لأن الكلمة ثلاثية . |
| عُرَّة | عُرْبِرَّة | فَعِيل | ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الزاي الأولى ، المدغمة في مثلها ، ووقعت بعدها ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ثم فتحت الزاي الثانية لتناسب الفتحة تاء التأنيث . |
| عِدَّة | وُعَيْدَة | فَعِيل | ثم بقيت التاء ، وقدرت منفصلة عن الكلمة . ردت الفاء المحذوفة ، لبقاء الكلمة بعد الحذف على حرفين ، وصيغة التصغير ، لا تتأني بأقل من ثلاثة أحرف . وضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، |

| الكلمة | التصغير مع الضبط بالشكل | الوزن | ماحدث فيها |
|------------|-------------------------|-------|--|
| حَنْظَلَةٌ | حُنَيْظَلَةٌ | فعليل | وزيدت الياء ثالثة للتصغير، وفتح ما بعدها - كما عرفنا - وقدرت الياء منفصلة عن الكلمة. |
| أَجْمَالٌ | أُجَيْمَالٌ | فعليل | ضم الحرف الأول، وفتح الثاني، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة، وكسر الحرف الذي بعدها. وقدرت التاء منفصلة عن الكلمة، وفتح ما قبلها لمناسبة. ضم الحرف الأول، وفتح الثاني، وزيدت التاء ثالثة ساكنة للتصغير. ولم يكسر ما قبلها، بسبب وجود ألف أفعال، لأنها علامة يحافظ عليها. |

التطبيق الثاني :

الكلمات الآتية :

درهم - أسود - مطلق - جورب - عصفور - مفتاح - عفريت - أعمال - زنجبيل - عملاق - صحراء - صنديد - خطاف - طرطب - حران - دبّاء - تفاح - أحمد - مسعود - محمود.

صغرها ، واذكر وزنها التصغيري ، ووزنها التصريفي :

| الكلمة | تصغيرها | وزنها التصغيري | وزنها التصريفي |
|----------|------------|----------------|----------------|
| دِرْهَمٌ | دُرَيْهَمٌ | فُعَيْعِلٌ | فُعَيْلِلٌ |
| أَسْوَدٌ | أُسَيْوَدٌ | فُعَيْعِلٌ | أُقَيْعِلٌ |
| مُطْلَقٌ | مُطَيْلِقٌ | فُعَيْعِلٌ | مُفَيْعِلٌ |

| الكلمة | تصغيرها | وزنها التصغيري | وزنها التصريفي |
|----------|------------|-----------------|----------------|
| جَوَزَب | جَوَزَب | فُعِيل | فُوَيْعِل |
| عُصْفُور | عُصْفِير | فُعِيل | فُعِيلِل |
| مفتاح | مُفْتِيح | فُعِيل | مُفْيَعِل |
| عفرت | عُفْرِيت | فُعِيل | فُعِيلِت |
| أعمال | أَعْمَال | فُعِيل (تقديرا) | أَفْئِعال |
| زنجيل | زُنْجِب | فُعِيل | فُعِيلِل |
| عملاق | عُمْلِيق | فُعِيل | فُعِيلِل |
| صحراء | صُحَيْراء | فُعِيل | فُعِيلَاء |
| صنديد | صُنْدِيد | فُعِيل | فُعِيلِل |
| خُطَّاف | خُطْطِيف | فُعِيل | فُعِيلِل |
| طُرْطُب | طُرْطُوب | فُعِيل | فُعِيلِل |
| حرَّان | حُرَيْرَان | فُعِيل | فُعِيلَان |
| دُبَّاء | دُيْبِي | فُعِيل | فُعِيلِي |
| نَفَّاح | نُفْفِيح | فُعِيل | فُعِيلِل |
| أحمد | أَحْمِد | فُعِيل | أَفْئِيل |
| مسعود | مُسْعِيد | فُعِيل | مُفْيَعِل |
| محمود | مُحْمِد | فُعِيل | مُفْيَعِل |

التطبيق الثالث

صغر الكلمات الآتية ، واذكر ما تفعله عند إجراء التصغير ، مع التعليل ، والربط بتعليل سيبويه - ما أمكن ذلك .

كُرْدُوس - قَرَبُوس - شَمْرَدَل - أخرى - طَرْفَاء - ضِبْعَان - خَاتَم - جَوَالِق ،
مَغْدُودَن - عَفْنَجَج - مَسَاجِد (اسم رجل) - انْطِلاق - حُبَارِي - يَرْبُوع -
سَلْحَفَاء - اِحْرَنْجَام - خَذ (اسم رجل) - رُب (مخففة من رُب) - اسم - مِيقَات -

قيراط - سار (اسم رجل) - صائم - أُيْتُق - قولة - مطايا (اسم رجل) - بعلبك -
حارث (تصغير ترخيم) - شيخ ، قدم - حجر (اسم امرأة) - هذا - سمحاء .

| الكلمة | التصغير | التعليل |
|-----------------------|-------------------------|--|
| كُرْدُوس | كُرْيَدِيس | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ، وكسر الحرف الذي بعدها ، قلبت الواو ياء ، لكسر ما قبلها . ن فعل بالكلمة ما فعلنا بما قبلها . |
| قَرَبُوس شَمَرْدَل | قُرْبَيْيس شُمَيْرِد | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ، وكسر ما بعدها ، وحذف الحرف الخامس من الكلمة ، لأنه لاموضع له في الصيغة . ويجوز التعويض ، فيقول : «شُمَيْرِد» فقد عوضنا الياء من اللام التي حذفنا . وعلى ذلك : يكون الحذف بعوض ، وحكمه الجواز (راجع شرط حذف الحرف الرابع ، ورأي المبرد ، ورأي الأخفش ، والكوفيين) . |
| أُخْرَى | أُخَيْرَى | وراجع كتاب سيبويه فيما قاله في «سَفَرَجَل» وما أشبه «سَفَرَجَل» (٢ - ١٠٦ ، ١٠٧) . ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثلاثة ساكنة ، ولم يكسر الحرف الذي بعدها ، وذلك ، لأن ألف التأنيث علامة ، والعلامة يحافظ عليها ، كما أنها لا تأتي إلا إذا فتح ما قبلها . وهي بمنزلة تاء التأنيث في أن كلا منها يفتح ما قبله . |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|-------------|-------------|--|
| طَرَفَاء | طُرُفَاء | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة هي ياء التصغير ، ولم يكسر ما قبلها بل فتح . وذلك : لتبقى علامة التانيث ، وهي مقدرة الانفصال ، مع جميع ما استثنى ، مما ذكر . |
| ضِبْعَان | ضُبَيْعَيْن | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التانيث ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعدها ، وقلب الألف ياء ، لمناسبة الكسرة ، ولأنهم قالوا في الجمع المكسّر : « ضِبَاعِينَ » . |
| خَاتَم | خَوَيْتَم | ضم الأول ، وفتح الثاني بعد قلب الألف واو كالقاعدة . واجتلبت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي قبلها . ومن العرب من يقول : « خَوَيْتَم » كما يقول في التكسير « خَوَاتِم » (كتاب سيبويه ٢-١١٠) . زيدت الياء قبل الحرف الأخير . |
| جُؤَالَتِي | جُؤَالَتِي | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ، وكسر ما بعدها ، وحذفت الألف . ولنا أن نقول : « جويلقي » - بالتعويض - كما قالوا في التكسير « جَوَالَتِي » . والعوض قول يونس ، والخليل (الكتاب ٢-١١٠) . |
| مُغْدَوْدَن | مُغْدِيدِن | ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ساكنة ثالثة للتصغير ، وكسر ما بعدها ، وحذفت بعض حروف الكلمة لزيادتها ، وأتى بياء التعويض ، وأوثر الميم بالبقاء - لما نعلم - . ويقول سيبويه : |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------------|-------------------------|--|
| عُفْنَجَج | عُفْنَجَج وعُفْنَجَج | وتقول في «مُعْدَوْدَن» : «مُعْنِدِين» : إن حذفت الدال الآخرة ، كأنك حقرت «مُعْدَوْن» لأنها تبقى خمسة أحرف ، رابعها الواو ، فتصير بمرتلة «بُهْلُول» ، وأشبه ذلك . وإن حذفت الدال الأولى فهي بمرتلة «جُوالق» كأنك حقرت «مُعْدَوْن» . (الكتاب ٢ - ١١١) . ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها ، والمحذوف من الحروف إنما هو النون ، ولك أن تعوض ياء العوض عن المحذوف . وفي سيبويه : «... تحذف النون ، ولا تحذف من اللامين ، لأن هذه النون بمرتلة واو غَدَوْدَن» وهي من حروف الزيادة ، والجيم - هاهنا - المزيدة بمرتلة الدال المزيدة ، في «غدودن» (٢ - ١١٢ الكتاب) . ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني وزيدت ياء التصغير ثالثة وكسر ما بعدها ، جريا وراء القواعد المقررة . وهنا نقول : إن تصغير «مَسَاجِد» اسم رجل هو بمرتلة مسجد ، لأن العلمية معتبرة فيه ، والعلم وضع ثان ، فلم يراع فيه غير ذلك . وذلك : «لأنه اسم لواحد ، ولم ترد أن تحقّر جماعة المساجد . ويحقّر ، ويكسر اسم رجل ...» (كتاب سيبويه ٢ - ١١٤) . ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء |
| مَسَاجِد | مُسَاجِد | |
| (اسم رجل) | | |
| انْطِلَاق | نُطْلِيق | |

| الكلمة | تصغيره | التعليل |
|----------|-----------------------------------|---|
| حُبَارَى | حُبَيْرَى حُبَيْر حُبَيْرَة | <p>وحذفت همزة الوصل ، لزوال سبب المجيء بها ، وتركت النون في المصغر. وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير وقلبت الألف ياء ، لكسر ما قبلها . ويعلل سيبويه لبقاء النون ، فيقول : «... وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولا في بنات الثلاثة ، وكانت على خمس أحرف ، وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئا في تكسير للجمع ، لأنه ييجئ على مثال «مفاعيل» ولا في التصغير» . (كتاب سيبويه ٢- ١١٤) . ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت الياء ، كما نعلم . وهنا تكافأت الزيادات - كما سبق - . فإن شئنا قلنا : «حُبَيْرَى» وحذفنا الألف التي بعد الباء ، وهي الأولى . وإن شئنا قلنا : «حُبَيْر» - يادغام الأولى ، بعد القلب ياء في ياء التصغير . وحذفنا الأخيرة . ويعلل لذلك سيبويه فيقول : «وذلك : لأن الزائدتين لم نجينا لتلحقا الثلاثة بالخمس وإنما الألف الأخيرة ألف تأنيث ، والأولى كواو «عَجُوز» . فلا بد من حذف إحداها ، لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن بد من حذف أحدهما ، كما فعلت ذلك «بقلنسوة» فصار ما لم تجئ زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمس ، بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمس ، لأنها مستويتان في انهما : الحقتا الثلاثة بالخمس . وأما أبو عمرو : فكان يقول : «حُبَيْرَة» ويجعل الهاء بدلا من الألف ، التي كانت علامة للتأنيث ، إذ لم يصل إلى أن تثبت . (٢- ١١٥ كتاب سيبويه) .</p> |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|-------------------|-------------|---|
| يَزْبُوع | يُرْيِيع | ضم الحرف الأول ، وكسر الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثلاثة ساكنة ، وكسر مابعدھا ، وقلبت الواو في المكبرياء في المصغر. وثبتت الزيادة في التصغير ، ولم تحذف عند التصغير ، لأن هذه الزيادة ثبتت في الجمع المكسر « يَرَابِيع » فثبتت - أيضاً - في التصغير ، لأنها أخوان (الكتاب ٢ - ١١٩). |
| سلحفاة | سُلَيْحِفَة | ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثلاثة ساكنة ، وكسر مابعدھا ، وقدرت التاء منفصلة عن الكلمة - كما نعلم. وحذفت الألف لزيادتها ، وكما حذفت عند الجمع المكسر « سَلَاخِف ». |
| احرنجام | حُرَيْجِم | ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثلاثة ساكنة ، وكسر مابعدھا ، وقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة قبلها. وحذفت همزة الوصل ، لعدم الحاجة إليها ، لأنه إنما يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساکن. |
| خُذْ (اسم رجل) | أُخَيْذْ | ولما تحرك مابعدھا صح الابتداء به ، واستغنى عنها. وكان لابد من تحريك مابعدھا للتصغير، وحذفت النون ، ليصب الباقى في القلب « فُعْيِيعِل ». (الكتاب ٢ - ١٢٠). أولاً : رددت الحرف المحذوف ، الذي هو فاء الكلمة ، وهو الهمزة ، لأن الفعل أخذ ، يأخذ ، خُذْ. |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|----------|---|
| رَبُّ | رُبَيْبٌ | <p>ثانياً : صغرت الاسم على رد المحذوف . لتكمل صيغة « فاعيل » فقلت : « أُخَيِّدُ » . (راجع الكتاب ٢ - ١٢٢) . أولاً : رددت الحرف المحذوف ، وهو الباء ، والذي دلنا على ذلك « رَبِّ » الثقيلة ، المشددة ، لأن الخفيفة منها . صارت الكلمة ثلاثية (رُبَيْبٌ) . ثانياً : صغرت تصغير الثلاثي : ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نحتاج لعمل آخر ، لأن الكلمة ثلاثية . (الكتاب ٢ - ١٢٣) .</p> |
| اسم | سُمَيِّ | <p>أولاً : استغنى عن همزة الوصل - كما علمنا - . ثانياً : رددنا الحرف المحذوف ، وهو لام الكلمة ، والذي دلنا على ذلك : « أسماء » لأن الجمع ، كالتصغير ، يرد الأشياء إلى أصولها . ومادة الاسم : « سمو » من السَّمو ، وفعله : سما يسمو سموًا . (راجع المختار ، مادة (س م ١) . ثالثاً : ضم الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وأدغمت في لام الكلمة ، بعد ردها ، وقلبها ياء (وجرى التصغير على الاشتقاق من « السمو » .</p> |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|---------|---------------|--|
| مِيقَات | مُؤَيَّقِيَّت | <p>والكوفيون يقولون : إنّ الاسم مشتق من « الوَسْم » : وهو العلامة ، والاسم وسم على المسمى ، وعلامة له يعرف به . راجع الخلاف في « الإنصاف في مسائل الخلاف » (المسألة الأولى ص ٤) . ويختلف تصغيره على هذا . ضم الحرف الأول وفتح الثاني بعد رده إلى أصله الواو ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعدها ، فانقلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة .</p> <p>ويقول سيبويه :</p> <p>« وإنما أبدلوا الياء : لاستثقالهم هذا الواو بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون ردّ الحرف إلى أصله » .</p> <p>(الكتاب ٢ - ١٢٥) :</p> <p>يريد سيبويه أن يقول :</p> <p>إنّ أصل « مِيقَات » : « مِوَقَّات » - من الوقت - وقعت الواو ثقيلة بعد كسرة الميم ، فقلبت ياء ، لمناسبة الكسرة ، وهذا في المكبر .</p> <p>فلما صغرت الكلمة ، وضم الحرف الأول رُدَّت الياء إلى أصلها الواو ، لذهاب الثقل الذي أوجب القلب ياء .</p> <p>وجرى ذلك في الجمع المكسّر - أيضاً - فقد قالوا « مواقيت » . ويحدث مثل ذلك في كل ما مائل « مِيقَات » مثل : « ميزان ، وميعاد » .</p> |
| قِيرَاط | قُرَيْرِيط | <p>ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الراء الأولى ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعدها . وما بعد الياء : الراء الثانية ، إذ الأصل « قِيرَاط » أبدلت منها الياء في « قِيرَاط » .</p> |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|----------|--|
| | | <p>فلما حدث التصغير ذهبت الياء ، وعاد الراء ورجع الأمر بعوده إلى الأصل .</p> <p>ثم قلبت الألف ياء ، لمناسبة الكسرة قبلها .</p> <p>ومثل ذلك «دينار» إذ الأصل : «دِنَّار» . ويرد ذلك في الجمع المكسر-أيضاً- نقول : «دنانيِر ، وقراريط» .</p> <p>(الكتاب ٢-١٢٧) .</p> |
| سَار | سُيِّر | <p>ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، بعد رده إلى أصله ، فقد ردت الألف إلى أصلها الياء ، لأن الأصل «سَارِيْسِيْر سِيْرًا» فالألف أصلها الياء ، حدث فيها إعلال بالنقل ثم القلب .</p> <p>وعند التصغير عادت الياء وهي الأصل ، وكذلك نفعل في كل ألف منقلبة عن أصل هو الياء .</p> <p>ثم أُتي بياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الكلمة ثلاثية .</p> <p>وقد صار الفعل «سار» يجعله علماً ، ونقله من الفعلية إلى الأسمية ، صار بذلك وضعاً جديداً ، فعمل الاسم معاملة قبيلة : الأسماء .</p> <p>وهكذا نفعل في كل ألف ثانية : نردها إلى أصلها : الواو ، أو الياء .</p> <p>فإن جهل أصلها ردت إلى الواو-لما سبق أن ذكرنا -وتفعل مثل ذلك في التكسير .</p> <p>(٢-١٢٧ الكتاب) .</p> |
| صائم | صَوِّئِم | <p>ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو الواو ، بعد الرد من الألف-كما عرفنا- ثم أُتي بياء التصغير ثالثة</p> |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|---------|---------|--|
| | | ساكنة ، ثم كسر الحرف الذي بعدها . ولما كان الحرف الذي بعدها عين الكلمة ، وكان قد أبدل همزة في صيغة اسم الفاعل ، جرياً على القاعدة المشهورة ، ثبتت الهمزة في التصغير فقلنا : « صَوَيْثُم » لأن الهمزة بدل من الواو ، التي هي عين الكلمة في « صام » لأن المادة « صوم » . وهذا النوع جعله سيبويه من الأسماء التي تثبت فيها الأبدال ، وتلزمها ، إذا كانت أبدالاً من الياءات ، والواوات ، التي هي عينات . (راجع الكتاب ٢ - ١٢٧) . أولاً : أصل « أَيْثُق » : « أُنُوْق » : فأبدلوا الياء مكان الواو ، وقلبوا . ثانياً : عند التصغير : ضم الحرف الأول وفتح الثاني ، وزيدت ياء ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعدها ثالثاً : لم يحدث تغيير للمكبر ، وبقي القلب في المصغر كما كان في المكبر . ومثل التصغير التفسير تقول : « أَيْانُق » . (الكتاب ٢ - ١٢٩ ، ١٣٠) . ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك . وتركت التاء ، وعدت منفصلة عن الكلمة - كما عرفنا سابقاً - . ونلاحظ هنا : أن عين الكلمة هي الواو ، وقد وقعت الواو ثانية حروف الكلمة ، |
| أَيْثُق | أَيْثُق | |
| قَوْلَة | قَوْلَة | |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|------------|--------------|--|
| مطايا | مُطَيَّ | فبقيت الواو، ولم تتغير في المصغر، وذلك : لأنها متحركة ، ولا تبدل الواو ياء ، لكنونة ياء التصغير بعدها . (الكتاب ٢ - ١٣٠) . ضممنا الحرف الأول ، وفتحنا الحرف الثاني ، وزدنا ياء ثالثة ساكنة للتصغير ، وحذفنا الألف التي بعد الطاء . كنا كمن صغر «مُطَيَّا» . ولو حقرونا «مُطَيَّا» لكان كذلك . ولما كان العلم وضعاً ثانياً فإننا صغرنا الكلمة على علميتها ، ووضعها الأخير . راجع الكتاب (٢ - ١٣٢ ، ١٣٣) . الكلمة من قبيل المركب المزجي . والتصغير في مثل هذا النوع إنما ينصب على صدر الكلمة . أمّا عجزها فإنه يظل على حاله . وذلك : لأن الصدر - عند علماء الصرف - بمنزلة المضاف ، والعجز بمنزلة المضاف إليه . وقد فعلنا في التصغير ما يأتي : ضم الحرف الأول ، وهو الياء ، وفتح الحرف الثاني ، وهو العين ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وكسر الحرف الذي بعدها . وكأننا في ذلك صغرنا كلمة «بُعْل» غير أننا كسرنا ما بعد ياء التصغير ، ثم أتينا «بيك» |
| يَعْلَبُكَ | بُعْيَلْبُكَ | |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|---------|--|
| حارث | حُرَيْث | <p>وكأنها المضاف إليه ، وقلنا ؛ « بُعَيْلَبَك » . لأن الكلمة مركبة من « بَعْل » اسم صنم ، و « بَكَ » اسم موضع . فزجا ، وصارا علماً واحداً ، كسائر المركبات المرجبة . (الكتاب ٢ - ١٣٤) . (التصغير للترخيم ، أو تصغير الترخيم) . وهو التصغير الذي تحذف فيه الزوائد كلها ، والتي كانت صالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم . وعلى ذلك نجري التصغير كما يأتي: نضم الحرف الأول ، وهو الحاء ، ونفتح الحرف الثاني ، وهو الراء ، ونزيد ياء ثالثة ساكنة للتصغير ، ونحذف الألف ، لزيادتها في تصغير الترخيم ، ولأن تصغير الترخيم يتطلب ذلك . ثم لا نفعل شيئاً آخر لأن التصغير وقع على ثلاثي الحروف ، بعد حذف الزائد . (الكتاب ٢ - ١٣٤) ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وهو ياء ، وثبتت هذه الياء في التصغير ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة . ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن الكلمة ثلاثية .</p> |
| شَيْخ | شُيَيْخ | |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|-----------|---|
| قدم | قَدِيمَة | <p>وسر بقاء الياء في المصغر على ما كانت عليه : هو أن هذه الياء ثانية في المكبر ، فلم تغير في المصغر .</p> <p>والاحسن : ضم الحرف الأول ، كقواعد التصغير ، وأوزانه المضمومة الحرف الأول .</p> <p>وبعض العرب يكسر الحرف الأول ،</p> <p>وسر هذا الكسر : كراهة بقاء الياء بعد ضمة الحرف الاول .</p> <p>(راجع ما كتبناه سابقاً ، والكتاب ٢ - ١٣٦) ،</p> <p>ضم الحرف الأول ، وفتح الحرف الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، ولم نفعل شيئاً بعد ذلك ، لأن المصغر ثلاثي .</p> <p>ولما كان المصغر اسماً ثلاثياً ، مؤنثاً ، خالياً من علامة التأنيث لحقت تاء التأنيث المصغر ، لتدل على أنه مؤنث ، وللتفرقة بين المذكر ، والمؤنث .</p> <p>ويقول سيويو : « وزعم الخليل أنهم أدخلوا الهاء ، ليفرقوا بين المؤنث ، والمذكر » (٢ - ١٣٦ - الكتاب) .</p> |
| حَجَر | حُجَيْرَة | <p>ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني ، وزيدت ياء التصغير ثالثة ساكنة ، وترك مابعدا دون كسر ، لأن الاسم ثلاثي .</p> <p>ولحقت تاء التأنيث المصغر « لأن حجراً</p> |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|-------------|---|
| هَذَا | هَذَئِيَا | <p>قد صار اسما لها علماً ، وصار خالصاً ، وليس بصفة ، ولا اسماً شاركت فيه مذكراً على معنى واحد ، ولم ترد أن تحقر الحجر» . (راجع الكتاب ٢ - ١٣٧) . أولاً :</p> <p>هذا من تصغير الأسماء المهمة ، التي تخالف التصغير العادي . فالتصغير الذي عهدناه يكون بضم الحرف الأول . وهذا النوع يترك فيه الحرف الأول في التصغير على حاله الذي كان عليه في الكبير . « وذلك : لأن لها نحواً في الكلام ليس لغيرها . فارادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ماسواها » . وأجراء التصغير : أننا تركنا الحرف الأول مفتوحاً ، كما كان في الكبير ، وفتحنا الحرف الثاني ، وزدنا الياء التي هي للتصغير . وجعلنا ألفاً في الآخر . والسر في إلحاق هذه الألف في الآخر : « لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلها على ذلك » . (الكتاب ٢ - ١٣٩) . المكبر - هنا - جمع مكسر على « فعلاء » . وقد فعلنا الآتي :</p> |
| سمحاء | سُمَيْحُونَ | |

| الكلمة | تصغيرها | التعليل |
|--------|---------|---|
| | | <p>رددنا الجمع إلى مفرده «سمح» .</p> <p>ثم صغرنا المفرد : بضم الحرف الأول ،</p> <p>وفتح الثاني ، وزيادة ياء التصغير ثالثة ساكنة .</p> <p>ثم أتينا بعلامة جمع المذكر السالم ، وهي</p> <p>في الرفع واو ، ونون ، وقلنا : «سميحون» .</p> <p>والعلامة : في نية الانفصال - كما تقدم</p> <p>(الكتاب ٢ - ١٤٢) .</p> |

أسئلة

- (١) ما للتصغير؟ وما صيغته؟
- (٢) ما اغراض التصغير؟
- (٣) كيف تصغر الاسم الثلاثي الأصول إذا ختم بـ التانيث؟
- (٤) كيف تصغر الاسم الثلاثي الأصول إذا ختم بألف التانيث المقصورة؟
- (٥) كيف تصغره إذا ختم بألف التانيث الممدودة؟
- (٦) كيف تصغره إذا ختم بألف ونون زائدتين ، أو كان جمع تكسير على وزن أفعال؟
- (٧) إذا وقعت تاء التانيث خامسة في الاسم فعلى أي صيغة يصغر هذا الاسم؟ وله؟
- (٨) إذا وقعت ياء النسب ، أو ألف التانيث الممدودة ، أو الألف والنون الزائدتان في اسم بعد أربعة أحرف ، فكيف تصغر هذا الاسم؟
- (٩) يقولون : إن التصغير يرد الحروف التي حدث بها إعلال إلى أصولها ، فكيف توضح ذلك؟
- (١٠) متى تقلب الألف الثانية في الكلمة واواً ، ومتى تقلب ياء في التصغير؟
- (١١) متى تقلب الواو الثانية في الكلمة ياء عند التصغير؟
- (١٢) متى تقلب الياء الثانية في الكلمة واواً عند التصغير؟

نموذج

في تصغير الأسماء الآتية

غَضَن قِطْ جُنْدُب وَرْدَة نُعْمَان أَصْحَاب
شَكْوَى خَنْسَاء مَرْحَلَة سَمْهَرِي عَقْرَبَاء مَهْرَجَان
عَادَة خَيْفَة مَال نَاب سِيرَة
مُوجِز مُؤْتَم عَاج آخِر شَاعِر طَائِرُ

| الاسم | مصغره | السبب |
|----------------------|------------------------|---|
| عُصْنٌ وِطٌّ | عُصْنٌ قُطِطٌ | لأنه ثلاثي فهو يصغر على فُعِيل . لأنه ثلاثي فهو يصغر على فُعِيل وقد زال الإدغام لتوسيط ياء التصغير بين الطاءين . |
| جُنْدُبٌ وَزْدَةٌ | جُنْدِبٌ وَزِيدَةٌ | لأنه رباعي فهو يصغر على فُعِيل . لأنه ثلاثي الأصول مختوم بتاء التانيث ، فلا ينظر عند التصغير إلى التاء . |
| نُعْمَانٌ | نُعْمَانٌ | لأنه ثلاثي مختوم بالفاء ونون زائدتين ، فيصغر تصغير الثلاثي ولا ينظر إليها . |
| أَصْحَابٌ شُكْوَى | أَصْنَحَابٌ شُكْيَا | لأنه جمع على وزن أفعال . أصله شُكْيَوَى ، لأنه ثلاثي الأصول مختوم بالفاء التانيث المقصورة ، فيصغر تصغير الثلاثي ، ثم حدث فيه إعلال بقلب الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون . |
| خَنْسَاءٌ | خُنَيْسَاءٌ | لأنه ثلاثي الأصول مختوم بالفاء تانيث ممدودة ، فيصغر على فُعِيل كأن الألف لم تكن . |
| مَرْحَلَةٌ | مُرَيْجَلَةٌ | لأن تاء التانيث خامسة ، فهو يصغر تصغير الرباعي وتعد التاء منفصلة . |
| سَمْهَرِيٌّ | سُمَيْهَرِيٌّ | لأن ياء النسب جاءت بعد أربعة أحرف فالتصغير يقع على ما قبلها . |
| عَقْرَبَاءٌ | عُقَيْرِبَاءٌ | لأن ألف التانيث الممدودة وقعت بعد أربعة أحرف فيقع التصغير على ما قبلها حتى كأنها لم تكن . |
| مِهْرَجَانٌ | مُهِيرَجَانٌ | لأن الألف والنون الزائدتين وقعتا بعد أربعة أحرف فالتصغير يقع على ما قبلها . |

| الاسم | مصغره | السبب |
|---------|-----------|--|
| غادة | غُيَيْدَة | لأن ثاني الاسم ألف منقلبة عن ياء بدليل مصدر هذه المادة وهو الغَيْدُ. فردت الألف إلى أصلها عند التصغير. |
| خَيْفَة | خُوَيْفَة | لأن ثاني الاسم ياء منقلبة عن واو، بدليل الخوف، فردت الياء عند التصغير إلى أصلها. |
| مال | مُوَيْل | لأن ثاني الاسم ألف أصلها واو، بدليل أموال، فردت إلى أصلها. |
| نَابُ | نُيَيْب | لأن ثاني الاسم ألف أصلها ياء، بدليل أنياب، فردت إلى أصلها. |
| سيرة | سُيَيْرَة | ثاني الاسم ياء ليست منقلبة عن حرف آخر، لأنها من «ساريسير» فبقيت كما هي عند التصغير. |
| مُوجِزٌ | مُوَيْجِز | ثاني الاسم واو ليست منقلبة عن حرف آخر، لأنها من «أوجز» فبقيت على حالها. |
| مُوتِم | مُيَيْم | ثاني الاسم واو منقلبة عن ياء بدليل «أَيْمَم» فردت إلى أصلها. |
| عاج | عُوَيْج | ثاني الاسم ألف لا يُعلم لها أصل، لذلك قلبت واواً عند التصغير. |
| آخِر | أُوَيْخِر | آخر اسم تفضيل، فأصله «الْآخِر» قلبت الهمزة الثانية ألفاً، ولذلك قلبت هذه الألف واواً عند التصغير. |
| شَاعِر | شُوَيْر | ثاني الاسم ألف زائدة قلبت واواً. |
| طائر | طُوَيْر | ثاني الاسم ألف زائدة قلبت واواً. |

تَمَرِنَات

(١)

صغر الأسماء الآتية :

بَدْر زَهْر فَهْد هِرَّ وَلَد
قَمَر أَسَد قِرْد رَف دَس

(٢)

صغر الأسماء الآتية :

مَسْجِد مَسْرَح دِزْهَم بُرْتَن طَخْلَب
جَنْدَل أَفْضَل قَمَطَر جَعْفَر مَرْجَل

(٣)

هات مُكَبِّر الأسماء الآتية :

سُدَيْد نُسَيْر رَجِيل بُرَيْق قَرْنَش
خُنَيْدِق كُمِيم كُوَيْكَب غُنَيْصِر نُصَيْر

(٤)

بين كل ما يمكن أن يكون مكبراً لكل اسم من الأسماء الآتية :

حُسَيْن حُمَيْل عَلِيم بُرَيْد عُمَيْر مُكَيْرِم

(٥)

زن الكلمات الآتية وزناً تصغيرياً مرةً ، ووزناً صرفياً أخرى :

أَحْمَد مُحْسِن قَلِيم ضُفَيْدع مُطَيْرِبْ عُشِيش
أَجْبَمِل جُونَهَر كَلِيب زَيْتَنب

(٦)

صغر ستة أسماء على فُعِيلٍ وستة على فُعَيْلٍ .

(٧)

على أي صيغة من صيغ التصغير تصغر الأسماء الآتية وكيف تصغرها؟

| | | | | |
|----------|----------|---------|----------|------------|
| زَهْرَة | أَقْوَال | جَوْرَب | سَلَام | مُنْعِم |
| عَدْنَان | نَمْلَة | زَبَق | أَحْمَال | الصُّغْرَى |

(٨)

على أي صيغة من صيغ التصغير تصغر الأسماء الآتية مع بيان الأسباب؟

| | | | |
|-------------|------------|------------|------------|
| فَرَنْسِيٌّ | كِبْرِيَاء | خُنْفُسَاء | تُعْلَبَان |
| زَغْفَرَان | عَبْقَرِي | مُسْطَرَة | عَنْتَرَة |

(٩)

صغر الأسماء الآتية مرة بعد تجريدتها من الزوائد ، ومرة مع بقاء زوائدها . ووازن بين صيغتي التصغير في الحالتين :

| | | | | | |
|------------|-------------|---------|---------|----------|------------|
| مَغْرِبَان | مَشْرِقِيٌّ | حُسْنَى | عِنَبَة | وَرْدَان | هَنْدُبَاء |
|------------|-------------|---------|---------|----------|------------|

(١٠)

هات أسماء مصغرة على أوزان التصغير الآتية :

| | | | |
|------------|------------|------------|-------------|
| فُعَيْلَة | فُعَيْلَى | فُعَيْلَة | فُعَيْلِيٌّ |
| فُعَيْلَان | فُعَيْلَان | فُعَيْلَاء | فُعَيْلَاء |

(١١)

صغر ثلاثة أسماء ثلاثية الأصول مختومة بتاء التانيث ، ثم بالألف الممدودة ، ثم بالألف والنون الزائدتين .

(١٢)

يُبين ما حدث من الإعلال في الكلمات الآتية ثم صغرها :

عادة مَوْقِظٌ جِيزَةٌ دِيمَةٌ حالة

(١٣)

صغر الأسماء الآتية وبيّن حكم حرف العلة في كل منها من حيث القلب وعدمه مع ذكر السبب :

مُورِقٌ قامة مَوْقِدٌ جِيزَةٌ رِيبة ميزان عيد

(١٤)

صغر الأسماء الآتية واذكر ما أحدثه التصغير في كل منها :

صَيْغَةٌ غَابٌ خالد جبار آدَابٌ غَامِلٌ حَامٌ

(١٥)

هاتِ أسماء التفضيل من مصادر الأفعال الآتية ثم صغرها :

أَخَذَ أَيْسَ أَيْسَفَ أَرْجَ أَيْفَ أَمَلَ

(١٦)

هاتِ اسم الفاعل من مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم صغره :

حَرَسَ قَالَ نَهَى خَدَمَ نَهَضَ شَهِدَ وَجَدَ

(١٧)

نظم صفي الدين الحلبي قصيدة في المدح ، أكثر الأسماء التي بها مصغرة ؛ وقد اخترنا منها الأبيات الآتية ، فهات مكبر كل مصغر فيها :

نَزَلْتُ جُؤَيْرَهَ فَقَضَى حُقَيْقِي وَصَانَ حُرَيْمَتِي وَبَنَى مُجَيْدِ
وَحَنَّ عَلَى كُسَيْرٍ فِي قُلَيْبِي كَمَا حَنَّ الْأَبِيُّ عَلَى الْوَلِيدِ

دَوَيْتَكَ يَا أَهْيَلَ الْجُودِ مَنِّي نُظَيْمًا فِي وَصَيْتِكَ كَالْعُقَيْدِ
أَحْسِنُ مِنْ قُصَيْدٍ مَن قُبَيْلِي وَأَحْلَى مِنْ نُظَيْمٍ مَن بُعَيْدِي

أسئلة

- (١) متى يختم المؤنث بتاء التانيث عند تصغيره ؟
- (٢) متى يجب رد الحرف المحذوف عند التصغير ؟
- (٣) كيف تُصَغَّرُ الاسم إذا كان ثالث أحرفه ألفاً أصلية ؟ ومتى يكون بهذا الاسم إدغام ليس غير ؟ ومتى يكون به إعلال وإدغام ؟
- (٤) كيف تُصَغَّرُ الرباعي الذي ثالث أحرفه ألف زائدة ؟ وكيف تُصَغَّرُ إذا كان ثالث أحرفه واوا ؟
- (٥) إذا كان ثالث أحرف الاسم ياء فكيف تصغره ؟
- (٦) متى يُصَغَّرُ لفظ الجمع ، ومتى يصغر مفردة ؟
- (٧) كيف تصغر جمع الكثرة للعاقل المذكر ، وللعاقل المؤنث ، وكيف تصغره لغير العاقل ؟
- (٨) ما طريقة تصغير اسم الجمع ، وكيف تصغر المركب الإضافي والمزجي ؟

نموذج في تصغير الاسماء الآتية

| | | | | | |
|-----------|----------|----------|----------|----------|--------|
| جُمِل | هَاجَرَ | رَجُل | شَفَة | أُخْتُ | أُمُّ |
| أُمَّةٌ | ثِقَةٌ | أَشْبِلُ | أَبْطَال | ظَرْفَاء | نُسُور |
| أُغْرِبَة | سَوَافِر | رَبَا | فَتَى | عِصَام | نَبِيه |
| قُعُود | مَرَوَان | خُطُوة | مَلْهَى | | |

| الاسم | مصغره | السبب |
|----------|------------|--|
| جُمِل | جُمَيْلَة | لأنه علم لمؤنث خال من التاء وهو ثلاثي ، فتلحق مصغره التاء . |
| هَاجَرَ | هُوَيْجِر | لأنه علم لمؤنث غير ثلاثي ، فلا تلحقه التاء عند التصغير |
| رَجُل | رُجَيْلَة | لأنه مؤنث مجازي وهو ثلاثي ، فتلحقه التاء . |
| شَفَة | شَفِيهَة | لأن أصلها شفه فلامها هاء، ولذلك رُدَّت عند التصغير |
| أُخْتُ | أُخَيَّة | لأن الموجود من أصوله حرفان ، فلا بد أن يكون ثالثه محذوفاً وهو اللام ، فأصله أُخُوْ ، فترد اللام عند التصغير ، ويختم بالتاء لأنه ثلاثي مؤنث . |
| أُمُّ | أُمَيْمَة | لأنه ثلاثي مؤنث فيختم بالتاء . |
| أُمَّةٌ | أُمِيَّةٌ | لأن أصلها أُمُو وهي ثلاثية دالة على مؤنث ، فتصغر على أُمَيْوَة ثم تقلب الواو ياء وتدغم في الياء . |
| ثِقَة | وُثَيْقَة | لأنه محذوف الفاء فترد عند التصغير . |
| أَشْبِلُ | أَشْبِل | لأنه جمع قلة ، فيصغر لفظه . |
| أَبْطَال | أَبْطَال | لأنه جمع قلة ، فيصغر لفظه . |
| ظَرْفَاء | ظُرَيْقُون | لأنه جمع كثرة فيصغر مفردة ، ولأنه دال على مذكر عاقل جُمِعَ جمعَ مذكر سالماً . |

| الاسم | مصغره | السبب |
|------------|-------------|--|
| نُسُورٌ | نُسِيرَات | لأنه جمع كثرة فيصغر مفردة ، ولأنه على غير مذكر عاقل جُمِعَ جَمْعَ مؤنث سالماً . |
| أُغْرِبَةٌ | أُغْرِيبَةٌ | لأنه جمع قلة فيصغر لفظه . |
| سَوَافِر | سَوَافِرَات | لأنه جمع كثرة فيصغر مفردة وهو «سافرة» . ولما كان مفردة مؤنثاً جُمِعَ جَمْعَ مؤنث سالماً . |
| رَبَاءٌ | رُبَى | لأن الألف الثالثة أصلها واو إذ أصل الكلمة رَبَوٌ فترد إلى أصلها عند التصغير هكذا : رَبِيثٌ ثم تقلب الواو ياء وتدغم في الياء . |
| فَتَى | فُتَي | لأن أصل الألف الثالثة ياء فترد إلى أصلها عند التصغير وتدغم في يائه . |
| عَصَام | عُصَيِّم | لأن الألف ثالثة في الرباعي فتقلب ياء وتدغم في ياء التصغير . لأن الياء ثالثة فتدغم في التصغير . |
| نَبِيه | نُبِيَّه | لأن الواو ثالثة فتقلب ياء وتدغم في ياء التصغير |
| قُعُود | قُعِيد | أصلها مُرَيَّوَان ، قُلِبَت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وأولاهما ساكن وأدغمت الياء في الياء |
| مَرَوَان | مُرَيَّان | أصلها خُطَيَّوَةٌ ، قُلِبَت الواو ياء وأدغمت الياء في الواو أصله «مَلْهُوٌّ» فيصغر على مُلْيَهُوٌّ ثم تقلب الواو ياء لتطرفها بعد كسر . |
| خُطُوة | خُطَيَّة | |
| مَلْهَى | مَلْيَه | |

تمرينات

(١)

صغّر الأعلام المؤنثة الآتية :

مَرْيَمَ نُوْرَ زَيْنَبَ حُسْنِ غُصْنِ قَرِ مَلَكِ

(٢)

صغر المؤنثات المجازية الآتية :

فَأَسَ ارْتَبَ بَثْرَ كَأْسَ
شَمْسَ إِضْبَعَ نَفْسَ ضَبْعَ

(٣)

صغر المؤنثات المجازية الآتية ، و اشرح ما أحدثته التصغير بكل منها :

رِيحَ دَارَ نَارَ سَاقَ دَلُوْ

(٤)

(١) هات ثلاثة أعلام مؤنثة ثلاثية خالية من العلامة ثم صغّرها .

(٢) هات ثلاثة مؤنثات مجازية ثلاثية خالية من العلامة ثم صغّرها .

(٥)

صغر الأسماء الآتية :

سَعَةً ابْنِ صِفَّةَ أَخَ
جِهَةً اسْمَ يَدَ بِنْتَ

(٦)

هات ستة مصادر على وزن عِلَّةَ ثم صغّرها .

(٧)

صغر الجموع الآتية وبين ما يصغر لفظه منها وما يصغر مفردة :

أخزمة كُتِبَ صُورَ رجال عُيُون
أشطر جيرة عِلِيَّة كواب سيوف

(٨)

اجمع كل اسم من الأسماء الآتية جمع تكسير ثم صغر كل جمع :
صَخْر شَكْل صَغَب رِبَاط صادقة تلميذ

(٩)

اجمع كل اسم من الأسماء الآتية جمع تكسير، مرة للكثرة، ومرة للقلة، ثم صغر الجمع في كلتا الحالتين :

نَفْس سَيْف كَلْب نَيْر قَصْر نهر

(١٠)

اجمع الأسماء الآتية جمعاً سالماً ثم صغرها :

فاطمة فاهم مُهَذَّبَةٌ عُمر
صالح سَلَمَى خنساء رام

(١١)

- (١) هات ثلاثة جموع تكسير للقلة ثم صغرها .
- (٢) هات ثلاثة جموع تكسير للكثرة ثم صغرها .
- (٣) هات ثلاثة جموع تكسير سالمة للمذكر ثم صغرها .
- (٤) هات ثلاثة جموع تكسير للمؤنث ثم صغرها .

(١٢)

بين ما حدث من الإعلال في الأسماء الآتية ثم صغرها :

نَوَى رَدَى رَحَى جَدَاً هَوَى شَدَاً

(١٣)

صغر الأسماء الآتية وإذا حدث في بعضها إعلال فبينه :
رضا ندى قذى حجا حِمى

(١٤)

الأسماء الآتية جموع تكسير فكيف تصغرها :
مُدَى عُرَا رَبَا مُنَى قُرَى خُطَا عُلَا

(١٥)

صغّر الأسماء الآتية وبين ما يحدث في بعضها من الإعلال :
دَعْوَةٌ عُود حُلُوان رَوْضَةٌ
عَمُودٌ غَزْوَةٌ جَسُور شَوْكَةٌ

(١٦)

صغّر الأسماء الآتية وبين ما يحدث فيها من الإعلال إن وجد :
حِصَانٌ مُرَادٌ سِرَاجٌ مَجَالٌ شِرَاعٌ

(١٧)

صغرا الأسماء الآتية :
حَسِيبٌ كَتِيبَةٌ نَعِيمٌ أَمِينَةٌ خَلِيجَةٌ جَمِيلٌ

(١٨)

أذكر مكبّر الأسماء الآتية :
جُدَيْدٌ حُسَيْدٌ رُمَيْدٌ قُسَيْبَةٌ

(١٩)

صغرا الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل وبيان الأسباب :
يُمن يَمِينٌ شَرَفٌ شَرِيفٌ آخِرٌ أَخِيرٌ

(٢٠)

- (١) هات ثلاثة أسماء ثلاثية مقصورة ثم صغرها .
(٢) هات ثلاثة أسماء رباعية ثالثها ألف ثم صغرها .
(٣) هات ثلاثة أسماء ثلاثية ثالثها واو ثم صغرها .
(٤) هات ثلاثة أسماء رباعية ثالثها ياء ثم صغرها .

(٢١)

قال المتنبي في هجاء كافور:

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَوًا _____ مَقَالِي لِلْأُحْنَمِ بِأَحْلَمِ
وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْأَسْنُودُ عَيْنُهُ _____ حِذَارَ فِرَاقِي تَسْتَهْلُ بِأَذْمَعِ
وَنَامَ الْخُوَيْدُمُ عَنْ لَيْلِنَا _____ وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمْنَى لَا كَرَى

أشرح الأبيات المتقدمة ، وأذكر مكبر الأسماء المصغرة بها ، وسبب تصغيرها على الصورة التي هي عليها ، ثم وضع الغرض من التصغير في كل منها .

النسب

ماهو؟

هو الحاق ياء مشددة في آخر الاسم ، وكسر ما قبلها ، مثل : دمشقيّ في النسبة إلى دمشق ، وحمصيّ في النسبة إلى حمص^(١).

وفي النسبة معنى الوصف ، فقولك : دمشقي ، يعني : رجلاً منسوباً إلى دمشق . ولذلك رفع الاسم المنسوب نائب فاعل ، فإذا قلت : هذا رجل يمنّي ثوبه . كان "ثوبه" نائباً عن الفاعل ، والعامل فيه الاسم المنسوب قبله . وأحياناً يُنسب إلى الصفة نفسها ، وحينئذ تعني المبالغة ، كما في قول العجاج :

أَطْرَباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيّ والدهرُ بالإنسانِ دَوَارِيّ
فقد أدخل ياء النسبة إلى "دوار" وهي صيغة مبالغة ، فزادها مبالغة .

ب - طرائق النسبة :

١ - النسبة إلى ما فيه تاء مربوطة :

إذا نسبت إلى اسم فيه تاء التانيث وجب أن تحذفها منه ، وتضيف إليه ياء النسبة ، ففي النسب إلى شجرة ، وخالدة ، وفاطمة ، تقول : شجريّ ، وخالديّ ، وفاطميّ ، ولا يقال : شجرتي ، وخالدي ، وفاطمتي .

٢ - النسبة إلى الممدود :

والهمزة في الاسم الممدود تختلف بين اسم وآخر ، فقد تكون للتانيث ، وقد تكون منقلبة عن واو أو ياء ، وقد تكون أصلية ، ولكلّ منها حكم خاص في النسب .

(١) ينظر : التكملة ٥٠ .

الافصح ١١٢ .

شرح الشافية ٤ / ٢ .

فإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث ، قلبت واواً في النسبة ، تقول في النسب إلى حمراء ، وصحراء ، وأربعاء : حمراوي ، وصحراوي ، وأربعاوي .

وإن كانت منقلبة عن واو أو ياء ، فلك فيها وجهان : إن شئت قلبتها واواً ، وإن شئت تركتها همزة ، تقول في النسب إلى كساء ، وفضاء : كساوي وكسائي ، وقضاوي وقضائي .

أما إذا كانت الهمزة أصلية ، فإنها تبقى على ما هي عليه ، فالنسبة إلى : قراء ، وهو الناسك المتعبد ، قرائي . والنسبة إلى وضاء ، وهو ذو الوجه الجميل الوضيء ، وضائي .

٣- النسبة الى ما انتهى بألف :

وهذا لا يخلو من أن تكون الألف فيه للتأنيث ، أو للالحاق ، أو أصلية .
فإن كانت للتأنيث أو للالحاق ، ووقعت رابعة أو خامسة ، حُذِفَتْ ، إلا إذا كانت الكلمة ساكنة الحرف الثاني والالف رابعة ، تقول في النسبة الى حُبَارَى : حباري وإلى جَمَزَى ، وهو ضرب من السير : جمزي .

ولكن هذا يختلف إذا كان الحرف الثاني ساكناً والألف رابعة ، إذ يجوز أن تقول في النسبة الى حبل وذكري ودنيا : حبلِي ، وذكري ، ودنيي ، ويجوز أيضاً أن تقلب الألف الرابعة واواً فنقول : حُبْلَوِي ، وذكروي ، ودنيوي ، ويجوز وجه ثالث هو أن تقول : حبلأوي ، وذكراوي ، وذلك بأن تزيد ألفاً قبل الألف الرابعة ثم تقلب هذه الألف الرابعة واواً ، وتضيف ياء النسبة ، حملاً للكلمة على ما في آخره ألف التأنيث الممدودة كحمراوي ، وحوراوي .

وإذا كانت الألف أصلية قلبت واواً إن كانت ثالثة مهما يكن أصلها ، تقول في النسبة الى عصاً : عَصَوِي ، وإلى فتى : فَتَوِي . وعلة قلبها واواً في كل الأحوال مراعاة الخفة اللفظية ، والنفور من الثقل ، ذلك أنَّ الكلمة تنتهي بياءين ، هما ياء النسب ، فلو قلبت الواو ياء لاجتمعت ثلاث ياءات ، وما قبلها حرفان متحركان ،

وهذا يجعل اللفظ بالغ الثقل ، فإن قلب الحرف الثالث واواً من دواعي تخفيف اللفظ . أما إن كانت رابعة فيجوز وجه ثانٍ هو حذف الألف . تقول في النسبة إلى ملهى : ملهويّ وملهيّ . أمّا إن كانت خامسة فليس له إلا وجه واحد ، هو الحذف ، كقولك في النسبة إلى مصطفى : مصطفىّ ، وإلى المستشفى : مستشفّيّ .

٤ - النسبة إلى ما انتهى بياء :

ولا يخلو هذا أن يكون اسماً ناقصاً ، أو منتهياً بياء مشددة ، أو منتهياً بياء قبلها حرف ساكن .

فإن كان الاسم المنقوص ثلاثياً ، مثل : الشجي ، والحمي ، قُلبت الياء واواً ، وفتح ما قبلها ، نحو : الشجويّ ، والحمويّ .

وإن كانت الياء رابعة في الكلمة جاز قلبها واواً ، وجاز حذفها ، تقول في النسبة إلى القاضي : قاضويّ ، وقاضيّ . وإن كانت الياء خامسة حذف وجوباً ، وأضيفت ياء النسبة ، تقول في النسبة إلى المعتدي : معتديّ ، وإلى المهتدي : مهتديّ .

أما إذا كان الاسم منتهياً بياء مشددة ، فإنها تُحذف وجوباً إذا كانت عدة الأحرف قبلها تزيد على الحرف الواحد ، فالنسبة إلى كرسيّ : كرسيّ ، وإلى شافعيّ : شافعيّ ، وهذه الياء المشددة في المنسوب منها ليست هي الياء الأولى ولكنها التي تُضاف في النسب .

وإن كان قبل الياء المشددة حرف واحد ، كان لابد من أن تكون الياء الأولى من أصل واوي ، أو من أصل يائي ، وفي كلتا الحالتين تُقلب الياء الثانية واواً ، أمّا الياء الأولى فإن كانت في الأصل منقلبة عن واو عادت واواً ، وإن كانت ياءً حافظت على نفسها ، تقول في طيبيّ : طرويّ وفي حييّ : حيويّ .

وإن كان آخره ياء ، وقبلها حرف ساكن مثل : ظبي ، رمي ، فإن ياء هذه تبقى وتضاف بعدها ياء النسب المشددة ، تقول ظبييّ ، ورمييّ .

وإن كان بعد الياء تاء التانيث المربوطة ، مثل : طيبة ، ورمية ، فإن الأكثر والأصح أن يُقال في النسب أيضاً : ظبيّ ، ورميّ . ولكن أجاز بعض النحويين الصرفين كيونس أن يقال : ظَبَوِيّ ، ورَمَوِيّ ^(١) ، لأنه سمع في : قرية قرويّ .

٥ - النسبة الى ما كانت فيه الياء المشددة قبل الآخر :

وهذه الياء إما أن تكون حركتها الكسر ، مثل : طيّب ، وميّت ، وحُمَيّر . وإما أن تكون حركتها الفتح ، مثل : مبيّن ، ومعين .

فإن كانت الياء مكسورة حُذفت الياء الثانية المتحركة من المشددة ، ثم أُضيفت الى آخر الكلمة ياء النسب مثل : طيبيّ ، وميتيّ ، وحُميريّ .
أما إن كانت الياء مفتوحة فلا حذف البتة ، تقول : مبيّنيّ ، ومعينيّ .

٦ - النسبة إلى ما حذفت لامه :

في العربية كلمات حذفت لاماتها لغير علّة ، منها : أب ، وأخ ، ويد ، ودم ، وفم ، وسنة ، وظبة

وهي قسمان : قسم تعود لامه في المثني ، وجمع المؤنث السالم ، مثل : أبوان ، أخوان ، أخوات ، سنوات ، وقسم لاتعود إليه اللام فيها ، مثل : يدان ، دمان ، فنان ، ظبات .

وفي النسبة إلى القسمين تعيد اللام المحذوفة ، تقول : أبويّ ، أخويّ ، دمويّ ، فويّ ، سنويّ ، ظبويّ ، ولكنك تعيدها وجوباً فيما عادت اليه في المثني وجمع المؤنث ، وجوازاً فيما لم تعد إليه فيها ، أي : لك أن تقول : دميّ ، يديّ ، ظبيّ . وليس لك أن تقول : أبيّ ، أخيّ .

(١) يعلل ذلك بعض النحويين بأن التاء لما حذفت تغير الاسم ، وعندهم أن التغيير يؤنس بالتغيير ، ولهذا قلبت الياء واواً في مثل ظبية ، ولم تقلب في ظبي .

وها هنا ملاحظة ، فبعض الكلمات لاماتها ذات وجهين ، مثل : سنة ، فرة تعاد هاء ، ومرة تعاد واواً ، يقولون في الفعل : سانهت ، وفي الجمع يقولون : سنوات . وفي مثل هذا لك أن تقول في النسب : سنهي^(٢) ، ولك أن تقول : سنوي .

وهناك قسم ثالث ممّا حُذفت لامه ، مثل : ابن ، واسم ، ففي هذا جيّ بهمزة الوصل عوضاً عن المحذوف ، ولك في النسبة الى امثال هذه الكلمات أن تبقى على الهمزة مع حذف اللام ، فتقول : ابنيّ ، اسميّ . ولك أن تعيد اللام وتحذف الهمزة فتقول : بنويّ ، وسمويّ ، بكسر السين وضمها^(٣) .

٧- النسبة الى ما حذف فاؤه :

وهذا نوعان : نوع تكون اللام فيه حرفاً صحيحاً غير معلول ، مثل عدة ، وصفة ، وزنة ، وأصلها ، وعد ، ووصف ، ووزن ، ونوع آخر تكون فيه اللام حرف علة ، مثل : شية ، وأصلها : وشي .

فالنسبة الى النوع الاول لاتردّ الفاء المحذوفة ، فلا تقول : وعديّ ، ووصفيّ ، ووزنيّ ، بل تقول : عديّ ، وصفيّ ، وزنيّ .
اما النوع الثاني فلا بد فيه من اعادة الفاء المحذوفة ، تقول : وشوي .

٨- النسبة الى الجمع :

الجمع كذلك نوعان ، نوع تراه على معناه وقت النسبة ، مثل : فرائض ، شعراء ، دول ، ونوع آخر يفقد دلالاته على الجمع وقت النسبة ، إذ يكون اسم علم ، مثل : الانصار ، والانمار ، فالعلمية هنا ذهبت بمعنى الجمع .

(٢) ويجوز في هذا الوجه : سني ، لأن الهاء لاتعود في الجمع أو المثنى .

(٣) لان الكلمة تلفظ : سيم وسَم ، قال الراجز :

باسم الذي في كل سورة سمه

وفي النوع الاول يرد الجمع الى مفرده وينسب اليه ، تقول : فرضي ، وشاعري ودولي ، أما النوع الثاني فيعامل معاملة المفرد ، فتقول : شاعر أنصاري ، ورجل أنماري .

٩- النسبة الى المركب :

المركب ثلاثة انواع : تركيب مزجي ، و تركيب اسنادي ، و تركيب اضافي ، ويختلف النسب في هذه الانواع اختلافاً يسيراً جداً .

ففي التركيبين الأول والثاني ، ننسب الى الجزء الاول ، نقول في النسبة الى : أذربيجان : أذربي ، والى بعلبك : بعلي ، والى معد يكرب : معدي والى تابط شرا : تابطي ، والى برقي نخره : برقي .

وإذا كان التركيب تركيب إضافة ، والمضاف فيه (ابن) أو (أبو) وما شابههما ، ويُعرف بالمضاف اليه ، نسبنا الى الجزء الثاني ، فالنسبة الى : ابن الزبير : زبيري ، والى ابي بكر : بكري .. وإذا لم يكن في النسبة الى أحد جزأيه لَبَسُ نسبنا اليه ، نقول : امرئي ، في النسبة الى امرئ القيس ، وقيسي في النسبة الى : عبد القيس .

١٠- النسبة الى فَعِيلَة وفَعُولَة :

آ- أطال علماء الصرف الكلام على النسبة الى فَعِيلَة وفَعُولَة . فذكر بعضهم أنَّ القياس في ذلك حذف الياء أو الواو ، تقول في النسب الى : ربيعة وحنيفة ، رَبِيعِيَّ وَحَنْفِيَّ ، وفي النسب الى شَنْوَة وَحَلُوبَة : شَنْثِيَّ وَحَلَبِيَّ . ولَمَّا رَأَوْا بعض ما سَمِع من العرب يخرج على هذه القاعدة عدوه شاذاً . بل إِنَّ أحدهم وهو يونس بن حبيب ، يراه قليلاً خبيثاً^(٤) ، وذلك مثل سَلِيمِيَّ في النسبة الى سليمة وعميري نسبة الى عَميرة . وهما اسمان لقبيلتين . وجمعوا معها قول العرب : سَلِيقِيَّ ، نسبة الى السليقة ، كقول الشاعر :

(٤) ينظر: كتاب سيويه ٧١ / ٢ .

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

ب- وقد استثنى هؤلاء النسبة الى ما كان مضاعفاً مثل : شديدة ، فلم يميزوا حذف الياء ، لانهم لو حذفوها اجتمعت دالان فيقال : شَدَدِي ، وهذا ثقيل ، فلما كرهوا ثقله أثبتوا الياء للتخفيف .

ج- ومثل ذلك فعلوا فيما كانت عينه حرف علة ، مثل : طويلة ، فقالوا : طويلتي ، لأنهم لو حذفوا الياء لتحركت الواو وما قبلها مفتوح ، وهذا يؤدي الى قلبها ألفاً .

د- وهناك صرفيون آخرون ، قبلوا هذا في فَعِيلَة ، ولم يقبلوه في : فَعُولَة . وعدّوا قول العرب في : شَنْوَة ، شَنْي ، شاذّاً لا يُقاس عليه ، وجعلوا النسب الى مثل : حَلُوبَة : حَلُوبِي ، وعدّوه : عدّوي .

هـ- وفرق بعض العلماء ، وهو ابن قتيبة^(٥) ، في هذا بين ما كان اسم علم مشهور . وما لم يكن علماً . ففي العلم تقول قياساً : حنني وربيعي وثقفي ، وفي غيره تثبت الياء قياساً مثل : طبيعي وبديهي ، وسليقي ، نسبة الى طبيعة وبديهة وسليقة .
و- والواقع أنّ الصرفيين هنا اقاموا كلامهم على الاقيسة الذهنية ، ولم يستقروا كلام العرب الثري خاصة ، ففيه ما يدل على اضطراب هذا الأصل في العربية ، وعدم استقراره على حال ، يدل على ذلك أشياء كثيرة ، ودونك مثلاً واحداً منها :

قالوا في النسب الى المدينة وهي التي غلب عليها هذا الاسم ، مَدَنِيّ ، وقالوا ايضاً : مديني ، فإذا نسبوا اليها رجلاً أو ثوباً قالوا : مدني . هذا كلّهُ إذا أريد من الكلمة العلمية ، أمّا حين يُراد منه ما يقابل القرية ، فالنسبة اليه عندهم : مدينيّ .

١١- النسبة الى فَعِيلَة :

تأتي الأسماء على هذه الصيغة مضاعفة ، أي : تكون عينها ولامها حرفاً واحداً ، وغير مضاعفة ، فن الأولى : أُمِيَة ، ومن الثانية جُهِينَة ، فاذا نسبت الى النوع الأول بقيت الياء فقلت : أُمِيّ ، واذا نسبت الى النوع الثاني حذف الياء وقلت : جهنيّ ، ومثله : أُمويّ في النسبة الى أُمِيَة ، ومزنيّ في النسبة الى مُزِينَة .

(٥) أدب الكاتب ٢٨١ .

١٢ - النسبة الى فَعِيل وفَعِيل :

وهاتان الصيغتان قسمان : قسم تكون اللام فيه حرف علة ، مثل : عَدِي وقُصِي ، وقسم آخر تكون اللام فيه حرفاً صحيحاً ، مثل : عَقِيل ، وعُقِيل . فاذا نسبت الى اسم من القسم الاول وجب عليك حذف الياء ، تقول : عدويّ ، وقصويّ وذلك باتباعك الخطوات الآتية :

حُذِفَت الياء المشددة ، من الكلمة ، فصارت : عَدِي ، وقُصِي .
بقيت الكلمة على ثلاثة أحرف ، والياء فيها ثلاثة .
قلبت الياء واواً ، كما هي القاعدة^(٦) ، وأضيفت ياء النسب .

أما إذا نسبت الى اسم من القسم الثاني فإنك تبتقي الياء ، تقول : عَقِيلِيّ ، وعُقِيلِيّ .

غير أنّ هذه القاعدة تشبه من حيث الاضطراب ، ما جاء في النسب الى : فَعِيلَة وفُعَيْلة ، فقد قال العرب في النسب الى قريش ، قُرَشِيّ ، والى هذيل : هَذَلِيّ ، والى ثقيف : ثَقَفِيّ ، والى سليم : سَلَمِيّ ، وكان الاطراد في القاعدة والقياس أن تبتقي الياء ، لأنّ لامات هذه الكلمات صحيحة غير معتلة .

١٣ - النسبة الى الثلاثي المكسور الثاني :

وإذا نسبت الى اسم ثلاثي مكسور العين فتحت في النسب عينه ، وأضفت ياء النسب ، تقول في النسب الى نَعْمَر : نَعْمَرِيّ ، والى مَلِك : مَلَكِيّ ، والى دُؤْل : دُؤْلِيّ ... وهكذا .

١٤ - النسبة بلا ياء :

وفي العربية صيغ ثلاث تعطي معنى النسبة دون أن يلحق بنهايتها ياء النسب ، هي :

فاعِل : يقول العرب : فلان لابن ، وتامر ، أي : ذولبن وتمر ، قال الخطيب :

(٦) انظر الفقرة الرابعة من طرائق النسب .

أغررتني وزعمت أنك لا بين في الصيف تامر

ونقول اليوم : فلان الحائك ، أي : المنسوب الى الحياكة .
فقال : وكذلك نقول اليوم : فلان البقال ، أو النجار ، أو الحلاق ، أو
الحداد ونعني المنسوب الى البقول ، أو النجارة ، أو الحلاقة ، أو الحدادة
فعل : وقال العرب : فلان طعم ، أو ليس ، أي ذو طعام حسن ، أو ذولبس .

١٥ - شواذ النسب :

وهناك أسماء سمعت منسوبة على غير قياس ، فقالوا : الحسن البصري ، نسبة
الى البصرة ، فقد كسروا الباء في النسب ، وهي مفتوحة قبله ، وقالوا : ذهري ، نسبة
الى الدهر ، فضموا الدال في النسب وهي مفتوحة قبله . وقالوا مروزي ، في النسبة
الى مرو ، وشام وتهام ، وبمان ، في النسبة الى الشام ، وتهامة واليمن . وقالوا : بدوي في
النسبة الى البادية ، وقالوا : حروري ، نسبة الى حروراء (*) .

(٥) ينظر :

الواضح في النحو والصرف ١٠٢ - ١١٢ .
النسب : لعبد الحميد السيد محمد .

أَسْئَلَة

- (١) ما النَّسَبُ ، وما المنسوب إليه ؟
- (٢) ما الغرض من النسب ؟
- (٣) ما القاعدة العامة في النسب ؟
- (٤) كيف تَنْسَبُ إلى المختوم بـاء التانيث ؟
- (٥) ما أحوال المقصور من حيث عَدَدُ حروفه ؟ وكيف تَنْسَبُ إلى كل نوع منه ؟
- (٦) هل هناك شَبَه بين النسب إلى المقصور والنسب إلى المنقوص ؟ فَصِّلْ وجوه الشبه ، وَبَيِّنْ كيف تَنْسَبُ إلى المنقوص في جميع أحواله .
- (٧) بَيِّنْ وجوه الشبه بين تشية الممدود والنسب إليه ، ثم اذكر القاعدة في النسب إلى الممدود .
- (٨) ما أحوال الاسم المختوم بـاء مشددة ؟ وكيف تنسب إليه في كل حال ؟
- (٩) كيف تنسب إلى الاسم الذي في وسطه ياء مشددة مكسورة ؟

نَمُودَج

في النسب إلى الأسماء الآتية

| | | | | | |
|-----------|-------------|---------|----------|-------------|---------------|
| أُسْوَان | مَكَّة | يَا | سَنَفَا | طَهْطَا | نِمَسَا |
| مُرْتَضَى | مُسْتَبَقَى | العِشِي | الهَادِي | المُعْتَدِي | المُسْتَجْدِي |
| حَسَنَاء | اجْتِرَاء | صَفَاء | قَنَاء | رَيَّ | بَهْيَّ |
| مَنْفِي | أَضْمِعِي | هَيْنَ | حُزَيْنَ | | |

| المُسَوَّبُ إِلَيْهِ | الْمُسَوَّبُ | السَّبَبُ |
|----------------------|---------------------------------|--|
| أُسْوَانٌ | أُسْوَانِيٌّ | بإضافة ياء مشددة مكسورة ما قبلها إلى المنسوب إليه . |
| مَكَّة | مَكِّيٌّ | بحذف تاء التانيث وإضافة الياء المشددة . |
| بِيا | بِيَّوِيٌّ | لأنه مقصور ألفه ثالثة فتقلب واواً . |
| سَنَفًا | سَنَفِيٌّ | لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه متحرك فتحذف ألفه . |
| طَهْطًا | طَهْطِيٌّ أَوْ طَهْطَوِيٌّ | لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه ساكن فيجوز حذف ألفه وقلبها واواً . |
| نَمِيسًا | نَمِيسِيٌّ أَوْ نَمِيسَوِيٌّ | لأنه مقصور ألفه رابعة وثانيه ساكن فيجوز حذف ألفه وقلبها واواً . |
| مُرْتَضَى | مُرْتَضِيٌّ | لأنه مقصور ألفه خامسة فتحذف ألفه . |
| مُسْتَبَقٌ | مُسْتَبَقِيٌّ | لأنه مقصور ألفه سادسة فتحذف ألفه . |
| العِشِي | العِشَوِيٌّ | لأنه منقوص ياؤه ثالثة فتقلب واواً ويفتح ما قبلها . |
| الهادي | الهَادِيٌّ أَوْ الهَادَوِيٌّ | لأنه منقوص ياؤه رابعة فيجوز حذفها وقلبها واواً مع فتح ما قبلها . |
| المُعْتَدِي | المُعْتَدِيٌّ | لأنه منقوص ياؤه خامسة فتحذف . |
| المُسْتَجِدِي | المُسْتَجِدِيٌّ | لأنه منقوص ياؤه سادسة فتحذف . |
| حَسَناء | حَسَنَوِيٌّ | لأنه ممدود همزته للتانيث فتقلب واواً . |
| اجْتِزَاء | اجْتِزَائِيٌّ | لأنه ممدود همزته أصلية فتبقى عند النسب . |
| صَفَاء | صَفَائِيٌّ أَوْ صَفَاوِيٌّ | لأنه ممدود همزته منقلبة عن أصل فيجوز بقاؤها وقلبها واواً . |

| المنسوب إليه | المنسوب | السبب |
|------------------------------------|---------------------------------------|---|
| فَنَاءٌ | فَنَائِيَّ | لأنه ممدود همزته منقلبة عن أصل فيجوز حذفها |
| رِيَّ | أَوْ فَنَائِيَّ رَوَوِيَّ | وقلبها واواً . لأن ياءه المشددة بعد حرف واحد ، فترد الياء الأولى إلى أصلها وهو الواو ، بدليل « روي يَرَوِي » وتقلب الياء الثانية واواً ويفتح ما قبلها . |
| بَهَيَّ | بَهَوِيَّ | لأن الياء المشددة بعد حرفين فتحذف الياء الأولى وتقلب الثانية واواً ويفتح ما قبلها . |
| مَنْفِيَّ أُضْمِعِيَّ هَيْنَ | مَنْفِيَّ أُضْمِعِيَّ هَيْنِيَّ | لأن الياء المشددة بعد أكثر من حرفين فتحذف . لأن الياء المشددة بعد أكثر من حرفين فتحذف . لأن الياء المشددة التي في وسط الكلمة مكسورة فتحذف الياء الثانية . |
| حُزَيْنَ | حُزَيْنِيَّ | لأن ياءه المشددة التي في وسط الكلمة مكسورة فتحذف الياء الثانية . |

تمرينات

(١)

انُسب إلى الأسماء الآتية :

| | | | |
|--------|-----------|--------|---------|
| عَصْر | بَرِيد | حَسَاب | أَدَب |
| دَمِيط | فِرْعَوْن | رَشِيد | بَارِيس |

(٢)

بَيِّن المنسوب إليه لكل منسوب مما يأتي :

| | | | |
|-----------|---------|----------|---------|
| حَدِيدِي | حَجَرِي | مُضَرِي | خَضَرِي |
| دِمَشْقِي | لَذَنِي | هَاشِمِي | صَبْنِي |

(٣)

هات أربعة أسماء منسوبة إلى أمكنة ، وأربعة منسوبة إلى صناعات ، وأربعة منسوبة إلى صفات .

(٤)

- (١) كوّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب نعتاً سَبِيحاً .
- (٢) كوّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب خبراً سَبِيحاً .
- (٣) كوّن ثلاث جمل يكون فيها المنسوب حالاً سَبِيحاً .

(٥)

انسب إلى الأسماء الآتية :

نابغة - جُمَانَة - الإسكندرية - حِكْمَة
تجارة - بلاغة - دَوْلَة - خَطَابَة

(٦)

يُنَّ المنسوب إليه لكل منسوب من الأسماء الآتية :
فاطمي - الحبشي - مشرقِي - فِضي
كبريتي - عثماني - أسطواني - تهامي

(٧)

يُنَّ من الأسماء الآتية ما يصلح أن يكون منسوباً للمذكر أو المؤنث ، وما يتعين أن
يكون منسوباً لأحدهما :
كاتبي - بضري - عدناني - زهري
قرنفلِي - بنفسجِي - ريفي - وزدي

(٨)

(١) هات أربعة أسماء منسوبة إلى مؤنث بالتاء .
(٢) هات أربعة أسماء منسوبة إلى مذكر .

(٩)

انُسب إلى الأسماء الآتية :
تلا - حلفا - رضا - سخا - مبرة - بخاري
مغنى - فرنسا - مصطفي - مشكاة - فضوي - طحا
خلوي - كندا - نجا - إدفينا - حياة - عدوي

(١٠)

انُسب إلى مؤنث الأسماء الآتية :
الأكبر - الأعظم - الأدنى - الأقصى - الأطول .

(١١)

هات اسم المفعول لكل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
انتقى - استغفى - أمضى

(١٢)

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
هَوَى — رَضِيَ — جَوَى — صَدَى

(١٣)

صُغ من كل فعل من الأفعال الآتية على وزن مَفْعَلَة ، ثم انسب إلى كل صيغة :
دَعَا — هَلَك — سَلَا — قَالَ — لَهَا

(١٤)

- (١) هات أربعة أسماء رباعية مقصورة ، ثم انسب إليها .
- (٢) هات أربعة أسماء ثلاثية مقصورة ، ثم انسب إليها .
- (٣) هات أربعة أسماء خماسية مقصورة ، ثم انسب إليها .

(١٥)

انسب إلى كل اسم من الأسماء الآتية :
السَّاقِيَةُ الْمُعْتَدِي الْحَجِي الْمُسْتَكْفِي الْغَوِي الزَّائِيَة

(١٦)

هات اسم الفاعل لكل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
سَعَى اشْتَرَى اسْتَرْضَى عَدَّ عَدَى

(١٧)

- (١) انسب إلى ثلاثة أسماء منقوصة يجوز قلب يائها واوًا .
- (٢) انسب إلى ثلاثة أسماء منقوصة يجوز حذف يائها .

(١٨)

انسب إلى الأسماء الآتية :
قَضَاءُ فِضَاءُ خِضْرَاءُ إِمْلَاءُ بِيْدَاءُ إِيرَاءُ حِذَاءُ

(١٩)

هات مؤنث كل اسم من الأسماء الآتية ثم انسب إليه :
أصغر أشقر أشمط أغيد

(٢٠)

صغ من الأفعال الآتية على وزن «فَعَّال» ، وبين ما حدث فيها من الإعلال ثم انسب
إلى كل صيغة :
مشى نَسِيَ قَرَأَ رَفَأَ

(٢١)

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
اجترأ أظمأ امتلأ أرجأ

(٢٢)

هات المصدر القياسي للفعلين «عَوَى» ، «حَدَا» ثم انسب إليه .

(٢٣)

- (١) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها للتأنيث .
- (٢) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها منقلبة عن أصل .
- (٣) انسب إلى اسمين ممدودين همزتها أصلية .

(٢٤)

انسب إلى كل اسم من الأسماء الآتية :

| | | | | |
|------------|--------------|-----------|---------------|-------------|
| عَنِيَّ | قِيمَ | مَنَسِيَّ | شَافِعِيَّ | ذَكِيَّ |
| حِيَّ | طَرِيحَ | بَرْدِيَّ | الْمُنِيرَ | قَضِيَّ |
| الإسكندرية | الْكُنُيسَةُ | سَخِيَّ | الْمَنُوفِيَّ | الْمَرِّيَّ |

(٢٥)

صُغ من كل فعل من الأفعال الآتية على وزن فاعِل ، ثم انسب إلى كل صيغة :
نَعَى عَصَى عَدَا رَضَى

(٢٦)

صُغ اسم المفعول من كل فعل من الأفعال الآتية ثم انسب إليه :
جَزَى شَفَى نَوَى سَقَى

(٢٧)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مصغرها :
شكوى جرّو دعوة حصاة

(٢٨)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مصغرها :
عزّيز عجول رسالة حُكومة

(٢٩)

صُغ على وزن «فَيْعِل» من الأفعال الآتية ثم انسب إلى كل صيغة :
راضٍ جادٌ سادٌ ضاقٌ شاقٌ

(٣٠)

صغر الأسماء الآتية ثم انسب إلى مُصَغَّرِها ، وبيّن الفرق إن وُجد بين النسب إلى مُصَغَّرِ كل اسم ومكَبَّرِه :
ثَرَى نَدَى شَدَا سُرَى

(٣١)

(١) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد حرفين .

(٢) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد ثلاثة أحرف.

(٣) انسب إلى اسمين مختومين بياء مشددة بعد حرف.

(٤) انسب إلى اسمين في وسطها ياء مشددة مكسورة.

أُسْئَلَةُ

(١) متى تحذف ياء «فُعَيْلَة» عند النسب ومتى تبقى؟

(٢) متى تفتح العين في «فُعَيْلَة» عند النسب؟

(٣) متى تحذف ياء «فُعَيْلَة» عند النسب ومتى تبقى؟

(٤) كيف تنسب إلى الاسم الثلاثي مكسور العين؟

(٥) كيف تنسب إلى المحذوف اللام؟

(٦) متى ينسب إلى صدر المركب الإضافي ومتى ينسب إلى عجزه؟

(٧) كيف تنسب إلى المركب المزجي وإلى المركب الإسنادي؟

(٨) متى يُنسب إلى لفظ الجمع ومتى ينسب إلى مفردة؟

(٩) كيف تنسب إلى اسم الجمع وإلى اسم الجنس الجمععي؟

نُموذج

في النسب إلى الأسماء الآتية

| | | | |
|-----------------|-----------------|-----------------------|---------------|
| جزيرة | نَمِيمَة | زَوِيلَة | بُثَيْنَة |
| خُوَيْلَة | قُطَيْطَة | لَبَق | وُعِل |
| إِيد | عِدَة | إِبْن | أَخ |
| أَبُو هُرَيْرَة | عَبْد الْعَزِيز | مَدْرَسَة التَّجَارَة | بَنِي سُؤَيْف |
| رَامَ اللَّه | أُرْدَشِير | الْمَدَائِن | أَنْهَار |
| الْعُلَاء | السَّاعَات | غَم | عَنْب |

| المسبوب إليه | المنسوب | السبب |
|-----------------|-----------------|---|
| جَزِيرَة | جَزَرِيّ | حذفت منه التاء ثم ياء «فُعَيْلة» وفتحت عينه لأنه صحيح العين غير مضعّف |
| نَيْمَة | نَيْمِيّ | حذفت منه التاء ولم تحذف ياء «فُعَيْلة» لأنه مضعّف |
| زَوِيلَة | زَوِيلِيّ | حذفت منه التاء ولم تحذف ياء «فُعَيْلة» لأنه معتل العين. |
| بَيْئَة | بَيْئِيّ | حذفت منه التاء ثم ياء «فُعَيْلة» لأنه غير مضعّف |
| خَوِيلَة | خَوِيلِيّ | حذفت منه التاء ثم ياء «فُعَيْلة» لأنه غير مضعّف |
| قُطَيْطَة | قُطَيْطِيّ | حذفت منه التاء ولم تحذف منه ياء «فُعَيْلة» لأنه مضعّف |
| لَيْق | لَيْقِيّ | لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينه |
| وُعِل | وُعِلِيّ | لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينه |
| إِيد | إِيدِيّ | لأنه ثلاثي مكسور العين، فيجب فتح عينه |
| عِدَة | عِدِيّ | لا يرد المحذوف لأنه فاء اللام. |
| إِين | إِينِيّ أو بنوي | لأنه ثلاثي محذوف اللام زيدت عليه همزة الوصل، إذ أصله بَنَوٌ، ولما كانت لامه لا ترد في الثنية جاز في النسب ردها وعدم ردها، وعند الرد تحذف همزة الوصل، لأنها كانت عوضاً عن المحذوف. |
| أَخ | أَخَوِيّ | لأنه محذوف اللام ولامه ترد في الثنية، فيجب ردها عند النسب. |
| أَبُو هُرَيْرَة | هُرَيْرِيّ | لأنه مركب إضافي ولا يؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره ولما كان عجزه علي وزن «فُعَيْلة» المضعّف، اتبع فيه قاعدة النسب إليها. |
| عبد العزيز | العَزِيزِيّ | لأنه مركب إضافي ولا يؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره |
| مدرسة التجارة | تِجَارِيّ | لأنه مركب إضافي ولا يؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره |
| بني سُؤَيْف | سُؤَيْفِيّ | لأنه مركب إضافي ولا يؤمن اللبس إذا نسب إلى صدره |
| رَأَمُ اللَّهِ | رَأَمِيّ | لأنه مركب إستنادي ينسب إلى صدره. |
| أَزْدَشِير | أَزْدِيّ | لأنه مركب مزجي ينسب إلى صدره |
| المدائن | المَدَائِنِيّ | ينسب إلى لفظه لأنه اسم مدينة، وإن كان جمعاً في الأصل |
| أَنْغَار | أَنْغَارِيّ | ينسب إلى لفظه لأنه اسم لأبي قبيلة، وإن كان جمعاً في الأصل. |

| النسب | المنسوب | المنسوب إليه |
|---|---|--------------------------------------|
| لأنه جمع فينسب إلى مفرده . لأنه جمع فينسب إلى مفرده . لأنه اسم جمع فينسب إلى لفظه . لأنه اسم جنس جمعي فينسب إلى لفظه . | عَالِمِيّ السَّاعِيّ غَنَمِيّ عِنَبِيّ | العلماء الساعات غَنَم عِنَب |

تمرينات

(١)

انسب الى الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل :

| | | | |
|----------|-----------|-----------|-----------|
| رَبِيعَة | بُحَيْرَة | عَوِصَة | صَحِيفَة |
| سُكِينَة | رَقِيقَة | فُرَيْطَة | خَوْيْصَة |
| كَنِيسَة | دَمِيمَة | حَوِيلَة | جُنَيْنَة |

(٢)

بَيِّن الاسم المؤنث المنسوب إليه في كلِّ مما يلي ، مع بيان قاعدة النسب إليه :

| | | | |
|-----------|-----------|-----------|---------|
| عَفِيفِيّ | حُطَّيِّي | قَلْبِلِي | مُرْنِي |
| بَدْهِي | بُنْتِي | رَبِيعِي | ضَبْعِي |

(٣)

صُغ من الأفعال الآتية اسماً على وزن فَعِيلَة ثم انسب إليه :

| | | | | |
|-------|--------|-------|--------|-------|
| قَرَّ | جَمَلَ | عَزَّ | لَطَفَ | مَرَّ |
|-------|--------|-------|--------|-------|

(٤)

صَغِّرْ كُلَّاً من الأسماء الآتية ثم انسب إلى المصغَّر مع الضبط بالشكل :

| | | | | | | | |
|------|-------|-------|-------|------|-------|------|--------|
| نَار | سِنَّ | كَتِف | أُذُن | دَار | أَرْض | سُوق | سَاعَة |
|------|-------|-------|-------|------|-------|------|--------|

(٥)

- (١) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة الخالي من إعلال العين والتضعيف.
- (٢) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة الخالي من إعلال العين والتضعيف.
- (٣) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة المضعف.
- (٤) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة المضعف.
- (٥) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة المعتل العين.
- (٦) انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فُعَيْلة المعتل العين.

(٦]

انسب إلى الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل :
كَتِيفَ نَهْمَ نَمِرَ شَكِسَ كِيدَ غَزَلَ شَرِسَ إِطَلَ

(٧)

صغ من الأفعال الآتية صفات مشبهة على وزن فَعِلَ ، ثم انسب إليها مع
الشكل :
كَسَلَ ضَجِرَ قَدَّرَ بَطِرَ تَعِسَ عَسِرَ يَقِظَ

(٨)

انسب إلى ثلاثة أسماء على وزن فَعِلَ مع ضبط المنسوب .

(٩)

انسب إلى الأسماء الآتية :
أُمَّة كُرَّة شَفَّة غَد
لغة اسم بنت أخت

(١٠)

انسب إلى الأسماء الآتية مع ذكر السبب :

| | | | | |
|----------|--------------------|-----------|---------|-------|
| الشهداء | علم المنطق | ابن مسعود | الأنبار | حام |
| سواكن | أبو الأخضر | الجزائر | القطبان | أعراب |
| الراهبين | مدرسة الحقوق قبائل | قُنُسرين | الوزراء | |

(١١)

انسب إلى الأسماء مع ذكر السبب :

| | | | | |
|----------|--------------|-----------|------------|------------|
| الفلاحون | تأبَّطَ شراً | أبو عبيدة | كفر الزيات | حضر موت |
| العسيرات | أبو بكر | أوفياء | خيل | أبو حنيفة |
| وَرَقَ | الاحساء | دارين | عنايات | المهدَّبات |

(١٢)

- (١) انسب إلى ثلاثة مركبات إضافية ، ثم إلى ثلاثة مركبات مزجية .
 (٢) انسب إلى ثلاثة أسماء مثناة ، ثم إلى ثلاثة مجموعة جمع تصحيح ، ثم إلى ثلاثة مجموعة جمع تكسير .

(١٣)

اشرح الأبيات الآتية ، وبيِّن الأسماء المنسوبة في كل منها ، واذكر مانسبت إليه :
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيرٍ الطَّرَابُلْسِيُّ يَمْدَحُ صَدِيقاً لَهُ :

| | |
|--|--|
| لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَخَسُّدُهُ | إِذَا تَجَلَّى لَقَالَ ابْنُ الْفُلَانِيِّ |
| إِبَاءَ فَارَسٍ فِي لَيْنِ الشَّامِ مَعَ الْ | ظَرْفِ الْعِرَاقِيِّ فِي النُّطْقِ الْحِجَازِيِّ |
| لَا يَغْشَقُ الدَّهْرَ إِلَّا ذَكَرَ مَعْرَكَةٍ | أَوْ خَوْضَ مَهْلَكَةٍ أَوْ ضَرْبَ هِنْدِيٍّ |
| فَلَوْ بَصُرْتَ بِهِ يُضْغِي وَأُنْشِدُهُ | قَلْتَ التَّوَّاسِيَّ يُشْجِي قَلْبَ عُذْرِيٍّ |

همزة الوصل وهمزة القطع

الهمزة : هي الحرف الاول من أحرف الهجاء في الترتيبين : الالفبائي والأبجدي ، وهي صوت حلقى شديد ، مخرجه من الحنجرة ، ولا يوصف بالجهر أو الهمس ، وفي ذلك خلاف .

والهمزة في أول الكلمة إمّا همزة وصل وإمّا همزة قطع .

أولاً : همزة الوصل :

هي التي تثبت نطقاً في الابتداء ، وتسقط في الدّرج .
واختلف في سبب تسميتها ، فقال الكوفيون : سُميت بذلك لأنها تسقط ،
فيصل المتكلم ما قبلها بما بعدها . وقال البصريون : سُميت وصلاً لأنّ المتكلم يصل
بها الى النطق بالسّاكن .
وقال المالكي (*) :

(وكان الوجه فيها أنّ يُقال لها همزة إيصال لا وصل ، لأنها لاتصل ولكن توصل
الناطق الى النطق بالسّاكن بعدها ، ولكن قيل : همزة وصل ، على غير مصدر
(أوصل) ، كما قال الله تعالى : « والله أنبتكم من الارض نباتاً » (نوح ١٧) ، وعلى
المصدر يكون : انباتاً) .

ولهمزة الوصل مواضع معروفة هي :

(١) الأسماء العشرة : اسم ، واست ، وابن ، وابنة ، وابنم ، وامرؤ ، وامرأة ، (وكذا
مثنى هذه الاسماء السبعة) ، واثنان ، واثنتان ، وإيمن الله ، (وكذا لغاتها : إيمن
الله ، بفتح الميم ، وإيم الله ، بالاختصار) .

(٥) رصف المباني ٣٨ . وينظر في همزتي الوصل والقطع :

موسوعة الحروف ٤٤ - ٥١ .

الهمزة مشكلاتها وعلاجها ٦٧ - ٧٠ .

قواعد الإملاء ٧ - ١٠ .

البسيط في علم الصرف ١٥٢ - ١٥٧ .

٢) أَلْ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا ، نَحْوُ : الرَّجُلِ ، الشَّمْسِ ، الْقَمَرِ ، الْعَبَّاسِ ، الضَّارِبِ ، الْمَضْرُوبِ ، الَّذِي .

٣) أَمْرُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ، نَحْوُ : اكْتُبْ ، افْهَمْ .

٤) مَاضِي الْفِعْلِ الْخَمَاسِيِّ وَالْفِعْلِ السِّدَّاسِيِّ ، وَأَمْرُهُمَا ، وَمَصْدَرُهُمَا ، نَحْوُ : انْطَلَقْ ، انْطَلِقْ ، انْطِلَاق .
اسْتَخْرِجْ ، اسْتَخْرِجْ ، اسْتِخْرَاج .

وَلَا تَوْضِعُ الْهَمْزَةَ عَلَى هَذِهِ الْإِلْفَاتِ وَلَا تَحْتَهَا ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَمْزَةِ الْقَطْعِ الْوَاجِبَةِ الْإِثْبَاتِ .

ثَانِيًا : هَمْزَةُ الْقَطْعِ :

هِيَ الَّتِي تَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، وَيُنْطَقُ بِهَا فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ وَدَرْجِهِ ، بِخِلَافِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي لَا يُنْطَقُ بِهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ .

وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهَا تَقْطَعُ أَوْ تَفْصِلُ مَاقْبِلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا فِي النُّطْقِ ، بَعْكَسِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي تَصِلُ مَاقْبِلَهَا بِمَا بَعْدَهَا .
وَمَوَاضِعُ هَمْزَةِ الْقَطْعِ هِيَ :

١) الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ، مَاعِدَا الْأَسْمَاءِ الْعَشْرَةِ الَّتِي سَلَفَ ذِكْرُهَا فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ ، نَحْوُ : أَبٌ ، أَخٌ ، أَحْمَدُ ، أَسْمَاءُ ، أَخَوَانُ ، إِخْوَةٌ .

٢) مَاضِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ ، وَمَصْدَرُهُ ، نَحْوُ : أَخَذَ أَخْذًا ، أَسِيفَ أَسْفًا ، أَبَى إِبَاءً .

٣) مَاضِي الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ ، وَأَمْرُهُ ، وَمَصْدَرُهُ ، نَحْوُ : أَحْسَنَ ، أَشْرَعَ ، أَحْسَنُ ، إِحْسَان .

أَشْرَعَ ، أَشْرَعُ ، إِشْرَاع .

٤) الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ ، سِوَا أَكَانَ مَاضِيهِ ثَلَاثِيًا ، نَحْوُ :

اَكْتُبْ ، أَمْ رَبَاعِيًا ، نَحْوُ : أَسَافِرُ ، أَمْ خَمَاسِيًا ، نَحْوُ : أَخْتَارُ . أَمْ سِدَّاسِيًا ، نَحْوُ : أَسْتَحْسِنُ .

٥) الحروف كلها ، ماعدا : (أل) المتصلة بالاسم ، نحو :
إِنَّ ، أَنْ ، إِلَى .

وُتَكْتَبُ همزة القطع فوق الالف إِنَّ كانت حركتها الفتحة أو الضمة ، نحو :
أَمَرَ ، أَمِرَ ، أَكْرَمَ ، أَكْرِمَ .
وُتَكْتَبُ تحت الألف إِنَّ كانت مكسورة ، نحو :
إِيْمَانٌ ، إِحْسَانٌ .

الإدغام

إنَّ الفعل "شَدَّ" وزنه فَعَلَ ، ومعنى هذا أنَّ أصله : شَدَدَ ، فما الذي صيَّره الى ما نرى ؟

هنا ، قانون صوتي اتبعه العرب في كلامهم ، واستقرأ علماء اللغة بعد مراقبتهم النصوص القرآنية والشعرية ، وما كانوا يسمعون من الفصحاء الذين شافهمهم . هذا القانون هو : اذا اجتمع حرفان متماثلان في المخرج الصوتي في كلمة واحدة أو ما يشبه الكلمة الواحدة ، خرجا من النطق مخرجا خاصا ، إذ يدخلون أحدهما في الآخر ، فيلفظون الأول ساكناً والثاني متحركاً ، كما رأينا في الفصل السابق ، فلو كنا كتبناه كما نلفظه لكانت صورته هكذا : شَدَدَ .

على أنهم لم يقتصروا على الحرفين المتماثلين ، بل تعدوا ذلك الى الحرفين المتقاربين ، فأدغموا ايثارا للتجانس الصوتي بينهما ، فقالوا : ادعى ، وأصله : ادعى . وقالوا امحى ، وأصله انمحى ، وقالوا : ألا ، وأصله أن لا ، وقالوا : مم وأصله : من ما ؟ ومثله عم ؟ وهو : عن ما ؟ .

وهناك ادغام لا يظهر إلا في الصوت ، ويصعب على الرسم الكتابي اظهاره ، وذلك أنهم يقولون : مَيَّعِل . أي : مَنْ يَعْمَل . وهو مما يترنم به قَرَأَةُ الْقُرْآن ، وقالوا : هَتَرَى ، وهَتَدَرَى ، أي : هل ترى ، وهل تدري ، وقالوا : هَتَسْتَطِيع ، أي : هل تستطيع ، ومنه قول مزاحم العقيلي :

فدع ذا ولكن هتُعين مُتَيِّماً على ضوءِ برقي آخرَ الليلِ ناصبِ
أي : هل تعين .

١ - نوعا الإدغام

وللادغام نوعان : صغير وكبير .

أ - الادغام الصغير :

إذا كان أول الحرفين المتماثلين ساكناً في الاصل ، فلا يطرأ على النطق شيء يذكر غير اخراج الحرفين بنبرة واحدة للسان ، وإزالة الوقفة التي تكون في الحرف الأول لو لم يدغم في الثاني ، فإذا قلنا : المدّ ، والجزر . فإننا لم نغيّر في لفظ " المدّ " شيئاً غير ما ذكرناه ، لأنّ الدال الأولى ساكنة في الاصل ، والثانية متحركة ، وكلّ ما فعلناه هو أنّنا جعلناهما في الرسم الكتابي على صورة الحرف الواحد . وهذا هو الادغام الصغير .

ب - الادغام الكبير :

أما هذا فيكون أول المثلين فيه متحرّكاً ، فنعمد الى اسكانه في النطق ، وإلى جعله على صورة الحرف الواحد في الرسم ، فالفعل شَدَدَ ، سكّنت فيه الدال الأولى ، فصار في اللفظ : شَدَدَ ، ثم جعل في الرسم : شَدَّ ، ومثله كثير من الأفعال ، نحو : مدّ ، عدّ ، ردّ ، بتّ ، تبّ ، ... الخ .

٢ - حالات الادغام

للادغام حالات ثلاث : الوجوب ، والجواز ، والامتناع .

أ - وجوب الادغام :

يجب ادغام الحرفين المتماثلين اذا جاءا في كلمة واحدة ، أو ما يشبه الكلمة الواحدة ، على ألا يكونا في المواضع التي يمتنع فيها الادغام ، أو لا يجب ، كما سنرى ، مثل : عدّ يعدّ . والاصل عدَدَ يَعْدُدُ . فالفعل الأول أسقطنا من داله الأولى الفتحة ، فصارت ساكنة ، ثم أدرج في النطق ، ورسمت الدالان على شكل حرف واحد في الكتابة . أمّا الثاني ، وهو " يَعْدُدُ " فقد نقلنا حركة الدال الأولى فيه الى العين ، فصارت ساكنة ، فأدرجت في الدال الاخرى ، ورسمتا كحرف واحد ، وهكذا نفعل في مثل : دلّ يدلّ ، مدّ يمدّ ، سدّ يسدّ ، وأمثال ذلك .

أما قولنا : لا رادّ لقضاء الله ، فأصله : لا رادِدَ ، على وزن : فاعِل . فلمّا طرحنا كسرة الدال الاولى ، سكنت ، فأدغمت في الثانية ، فالتقى ساكنان ، سكّون المدّ في الالف وسكّون الدال الاولى المدغمة ، وهذا النوع من التقاء الساكنين جائز ، ومثله : ضالّ ، عادّ ، مادّ ، ... الخ .

أما الادغام فيما يشبه الكلمة الواحدة فكقولنا : سكّت ، فالتاء الاولى من الفعل الثلاثي المجرد : سَكَّتْ ، والتاء الثانية ضمير المتكلم الفاعل ، ومثل ذلك : سكنا ، وعليّ ، ولديّ ، ومعلميّ ، ومُخْرِجِي^(١) .

وهناك شواذ ليست بذات بال ، لأنّها كلّها من الكلمات التي ماتت لبداءتها ، مثل قولهم : ضَبِيتِ الأرض ، اذا كثرت ضباها ، وطعام قَضِضُ ، إذا كان فيه حصي صغار أو تراب . وأمثال ذلك .

ب - جواز الادغام :

ويجوز الادغام وفكه فيما يأتي :

١ - اذا تحرك أول المثليين ، وسكن الثاني تسكيناً عارضاً للجزم أو شبهه ، كقوله تعالى : "مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" (المائدة ٥) فقد جزم "يرتدّ" ، ولكنه فك الادغام في قوله : "وَمَنْ يَرْتَدِّدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيُمُتْ" وهو كافر فأولئك حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ" (البقرة ٢١٧) . وقال في موضع : "ومن يشاقق الله فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (الحشر ٤) . وقال في موضع آخر : "ومن يشاققِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (الانفال ١٣) أدغم في الاولى ، وفك في الثانية ، ومثله قول الحارث بن هشام ، وهو أخو أبي جهل :

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي ، مشهدي

فقد فك الادغام في (يضرر) ، ويجوز لولا وزن الشعر أن يدغم .

(١) اما ما كان في كلمتين مستقلتين مثل : اكتب بالقلم . فهذا لا يحتاج الى ذكر لأن نطقه طبيعي .

وإذا زال السكون العارض وجب الادغام ، فتقول : مُدًّا ، ولا يجوز أَمُدًّا ،
وتقول : لم تَمُدُّوا ، ولا يجوز : لم تَمُدُّوا^(٢) .

٢ - أن تكون عين الكلمة ولامها ياءين ، وتحريك الثانية لازم مثل : حيي وحيي
عبي وعبي ، وإذا تحركت الثانية حركة غير لازمة ، كحركة الاعراب ، وجب فك
الادغام مثل : لن يُحْيِي . وكذلك إن سكنت تسكيناً عارضاً للبناء مثل : عييت ،
حييت .

٣ - وإذا كان في أول الفعل تاءان ، جاز الادغام وفكّه ، وفي حال الادغام يُؤتى
بهمزة وصل لئلا يبتدأ بساكن ، مثل : تتابع أتابع ، أتبع . ومثل : تتافه وأتافه وتتفه
واتفه .

٤ - وإذا كان المثلان متحركين في كلمتين مستقلتين ، جاز الادغام بتسكين
الاول وجاز عدمه ، مثل جعل لك ، جعل لك ، فهَمَ مِنْهُ . فهَمَ مِنْهُ .
ج - امتناع الادغام :

١ - إذا كان المثلان في صدر الاسم مثل : تَتَرَّ .
٢ - أن يكونا في اسم على وزن "فَعْل" : مثل دُرِّر ، أو "فُعْل" مثل سُرُر ، أو
"فَعْل" مثل : طَلَّل ، أو "فِعْل" مثل لِمَم .
٣ - أن يكونا في اسم أدغم فيه بأول المثليين حرف آخر ، مثل : هلَّل ، تشدَّد ،
وكقول الحارث بن هشام :
وَشَمَنْتُ رِيحَ المَوْتِ من تَلْقائِهِمْ في مَأْزِقٍ ، والخيلُ لم تَتَبَدَّدِ
٤ - أن يكونا في فعل التعجب الذي يأتي على صيغة : أَفْعِلْ به . مثل : أُحِبِّتْ
بأيامه .

٥ - أن يكونا في فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك مثل : مَدَدْتُ ، مَدَدْنَا
شَدَدْتُ ، شَدَدْنَا^(*) ، ومنه قول الحارث بن هشام :

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدٍ

(٢) وقع في مثل هذا الخطأ قداماء الكتبة ، ونبههم على ذلك الحريري في كتابه : درة الغواص ٨٧ .
(٥) ينظر :

الواضح في النحو والصرف ١٧٩ - ١٨٣ .

المدخل الى علم الصرف ٢٠

التطبيق الصرفي ٢٠٣

التقاء الساكنين

من خصائص اللغة العربية عدم التقاء حرفين ساكنين فيها سواء أكانا في كلمة واحدة أم في كلمتين.

فاذا التقى حرفان ساكنان وجب التخلص من التقائهما بحذف أحدهما أو بتحريكه .

قواعده :

أ- قواعد الحذف :

- (١) اذا التقى ساكنان ، وكان أولهما حرف علة ، حُذِف حرف العلة ، نحو: قُلْ ، وبع .
- (٢) نون التوكيد الخفيفة إذا وليها ساكن فإنها تُحذف ، نحو: لتقرأ الكتاب .
- (٣) تنوين العلم الموصوف بابن مضاف الى علم يُحذف لالتقائه بسكون باء ابن ، نحو: خالد بن عمر .

ب- قواعد التحريك :

يتخلص من التقاء الساكنين ، اذا لم يكن أولهما حرف علة ، بتحريك الحرف الثاني ، وذلك :

- (١) إمّا بالكسر ، لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، نحو: قُلْ الحق . وقس عليه كل ساكن وقع بعده همزة وصل ، نحو: قامت المرأة ، إن اتفق القوم ، لم ينجح المhemل .
- (٢) وإمّا بالضم ، وذلك في ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو: "كُتِبَ عليكم الصيام" (البقرة ١٨٣) و "لَهُمُ البُشْرَى" (الزمر ١٧) .
- (٣) وإمّا بالفتح ، وذلك في :

أ- نون (من) حرف الجر ، إذا دخلت على اسم محلى بأل ، نحو: من الدار ، فراوا من توالي كسرتين .

- ب - المضارع المضاعف المضموم العين المجزوم ، المقترن بهاء الغائبة ، نحو: لم يرَدها .
وفي أمره المضموم العين ، نحو: رُدَّها .
ج - تاء التأنيث الساكنة إذا وليها الف الاثنين ، نحو: جاءتا .

مواضع التقاء الساكنين :

- يُغْتَفَرُ التقاء الساكنين في المواضع الآتية :
- (١) إذا التقى ساكنان ، وكان أولهما حرف لين ، وثانيهما مدغماً في مثله ، والجميع في كلمة واحدة ، نحو: جاسّة ، خاصّة ، عامّة . فإنّ الألف ساكن ، والحرف المدغم بعده ساكن .
 - (٢) إذا التقيا فيما قصد تعداده من الكلمات المفردة ، نحو: جيم ، قاف ، واو .
 - (٣) في الوقف ، نحو: قال . بَكَرْ . (*) .

(٥) ينظر:

- شرح المفصل ٩ / ١٢٠ .
بحث المطالب ٤٠ .
شذا العرف ١٧٧ .
الموسوعة النحوية الصرفية ٣ / ٢٢٣ .
مختصر الصرف ١١٥ .

الوقف

الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة .
فنحن لانستطيع أن نتحدث أو نقرأ بوصل كل الكلمات من غير توقف ، لأن
طاقة التنفس أولاً لاتسمح لنا بذلك ، ولأننا ، في الاغلب ، نراعي المعاني فنقف على
الكلمة التي نعرف أنها أتمت معنى معيناً ، أو التي نريد أن نلفت إليها انتباهاً أشد
ثانياً .

الوقف إذن قانون أسامي من قوانين اللغات ، واللغة العربية ، كما هو معروف ،
لاتبدأ بساكن ، أي : أن طبيعتها تفرض أن يكون الحرف الأول متحركاً .
إن هناك قواعد معينة للوقف في العربية ، هي :

(١) غير المنون :

إذا كانت الكلمة غير منونة ، كأن تكون اسماً معرفاً بالألف واللام ، أو اسماً ممنوعاً
من الصرف ، أو فعلاً ، فإننا نقف على آخره بالسكون ، مثل :
جاء الرجل . رأيت الرجل . مررت بالرجل .
جاءت زينب . رأيت زينب . مررت بزينب .
الطالب يكتب . لن يكتب . الطالب كتب .

(٢) الاسم المنون :

أ - إذا كان الاسم المنون منصوباً أبدلنا تنوينه ألفاً ، نحو : رأيت زيدا . قابلتُ
رجلاً .

ب - إذا كان مرفوعاً أو مجروراً حذفنا التنوين ، ووقفنا على الحرف الاخير بالسكون ،
نحو :

جاء زيد . مررت بزيد . جاء رجل . مررت برجل .

(٣) الاسم المقصور :

نقف عليه بالألف دائماً ، سواء أكان منوناً أم غير منون ، نحو :

جاء فتى . رأيت فتى . مررت بفتى .
جاء الفتى . رأيت الفتى . مررت بالفتى .

٤) الاسم المنقوص :

إذا كان منوناً نظرنا :

أ- إن كان منصوباً اثبتنا ياءه ، وأبدلنا التنوين ألفاً . نحو: رأيت قاضياً .
ب- وإن كان مرفوعاً أو مجروراً حذفنا الياء ، نحو: جاء قاضٍ . مررت بقاضٍ .
ويجوز الوقف عليه بآثبات الياء في حالتي الرفع والجر ، وهي لهجة عربية قديمة فصيحة ، نحو: جاء قاضي . مررت بقاضي .
وعليها وردت قراءة ابن كثير ، وهو أحد القراء السبعة ، في قوله تعالى : ” ولكل قوم هادي ” (الرعد ٧) .

فإن كان المنقوص معرفاً بالألف واللام ، أي غير منون ، ثبتت ياءه في كل الأحوال ، نحو:
جاء القاضي . رأيت القاضي . مررت بالقاضي .
ويجوز حذف الياء ايضاً ، كما في الآية الكريمة :
” وهو الكبير المتعال ” (الرعد ٩) .

٥) هاء الضمير :

أ- إن كان الضمير عائداً على مفرد مذكر ، وقفنا على الهاء بالسكون ، نحو:
رأيتُهُ . مررت به . الكتاب له .
ب- وإن كان الضمير عائداً على مفرد مؤنث ، وقفنا على الضمير بالالف ، نحو:
رأيتها . مررت بها . الكتاب لها .

٦) تاء التانيث :

تاء التانيث إما أن تكون في آخر اسم أو فعل ، وتأتي أيضاً مع بعض الحروف . وأحكام الوقف عليها كما يأتي :

- أ - إذا كانت تاء التانيث في اسم فإثنا نقف عليها مع ابدالها هاء ، نحو :
جاءت طالبة . رايت طالبة . مررت بطالبة .
- ب - ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالتاء ، على أن يكون قبلها حركة أو ساكن معتل ، نحو :
صَلَات - حَيَاث . شَجَرَتْ . ثَمَرَتْ .
- وقد ورد في قسم من الشواهد جواز الوقف عليها بالتاء ، نحو :
والله أنجأك بكفِّي مُسْلِمَتْ
- ج - إذا كانت التاء في آخر اسم ، وقبلها حرف صحيح ساكن ، وقفنا عليها بالتاء ،
نحو : أَخْتُ . بِنْتُ
- د - جمع المؤنث السالم نقف عليه بالتاء ، نحو :
جاءت الطالبات . رأيت الطالبات . مررت بالطالبات .
- وقد ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالهاء .
- ه - إذا كانت تاء التانيث في آخر فعل ، وقفنا عليها بالتاء ، نحو :
الطالبة جاءت .

٧) هاء السكت :

وهو حرف يأتي عند الوقف في حالات معينة ، هي :

- أ - ألفعل المعتل المحذوف اللام ، أي في حالتي الجزم أو البناء ، نحو :
لم يسع . لم يدع . لم يرم .
اسع . ادع . ارم .
- يجوز أن نضيف هاء السكت في ذلك كله ، فنقول :
لم يسعة . لم يدعة . لم يرمة .
اسعة . ادعة . ازمة .
- فإذا بقي الفعل على حرف واحد وجبت هذه الهاء ، نحو :
ق (الأمر من وق) ؛ نقول : قة .

ع (الأمر من وعى) : نقول : عِة .

فِ (الأمر من وفى) : نقول : فِة .

ب - ما الاستفهامية المجروزة ، تحذف ألفها وجوباً ، نحو :

بِمَ . لِمَ . عَمَّ

وعند الوقف نلحقها هاء السكت ، فنقول :

بِمَ . لِمَ . عَمَّ .

ج - ياء المتكلم ، وهو ، وهي ، عند من فتحها جميعاً ، نحو :

كُتَابِيَّة . هُوَّة . هِيَّة .^(١)

(١) ينظر :

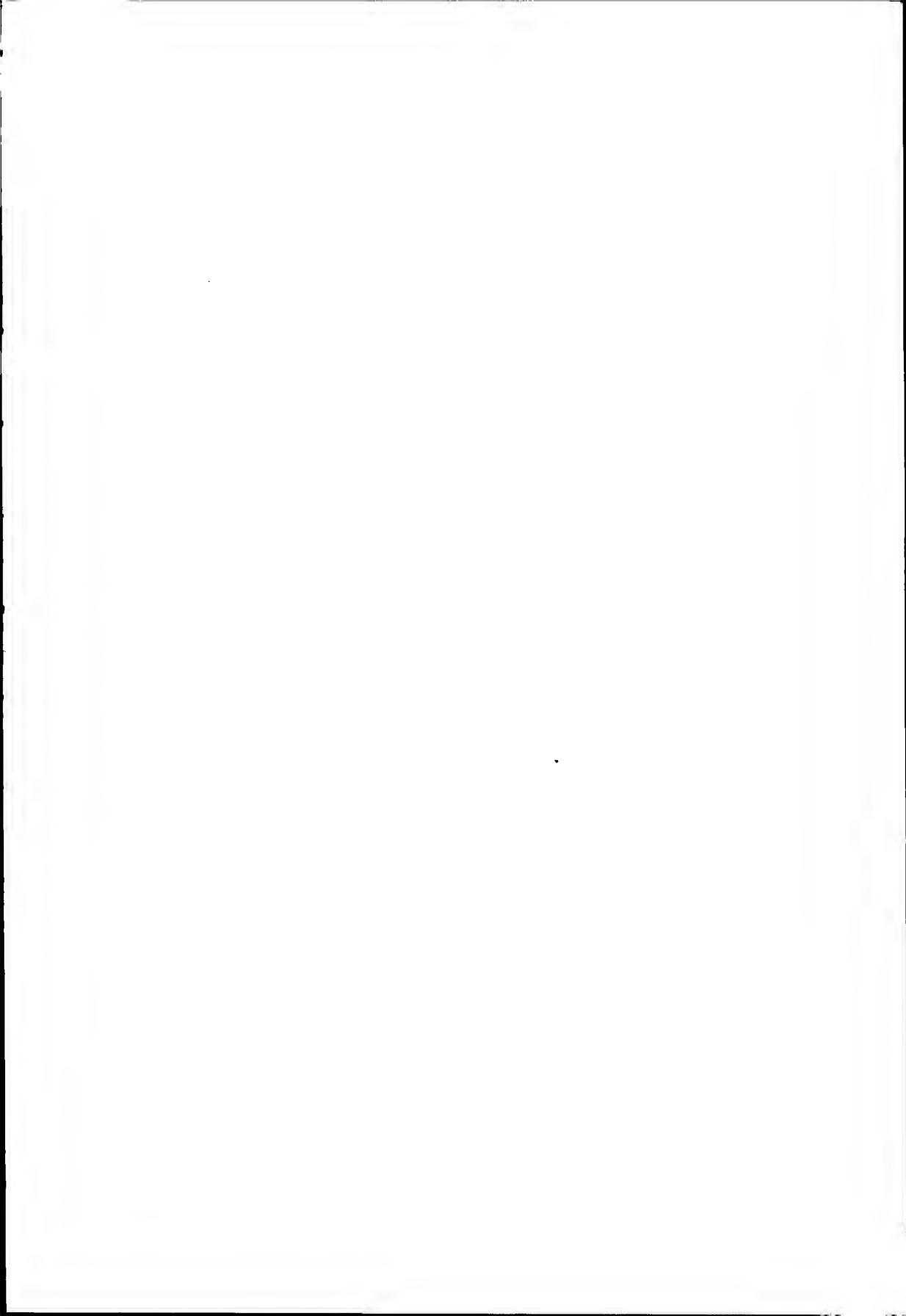
التطبيق الصرفي ١٩٨-٢٠٢ .

البسيط في علم الصرف ١٤١-١٤٤ .

الموسوعة النحوية الصرفية ١٨٧/٣-١٩٢ .

اسئلة

- (١) ما الوقف؟ وما القاعدة العامة فيه؟
- (٢) كيف تقف على المنون رفعا ونصبا وجرا؟
- (٣) متى يجوز اثبات ياء المنقوص وحذفها عند الوقف؟ ومتى يجب ابقاؤها؟
- (٤) كيف تقف على المقصور؟
- (٥) كيف تقف على هاء الضمير؟
- (٦) متى تُقلب تاء التانيث هاء عند الوقف؟
- (٧) ما حكم الفعل المعتل الآخر المحذوفة لامه عند الوقف؟
- (٨) ما حكم ما الاستفهامية اذا جُرّت وأردت الوقف عليها؟
- (٩) كيف تقف على الكلمات المتحركة بحركة بناء لازمة؟
- (١٠) متى يجب أن تلحق هاء السكت آخر الكلمة عند الوقف؟ ومتى يجوز؟
- (١١) ما المواضع التي يُطرد فيها الوقف بهاء السكت؟



ثبت المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .

(أ)

- ائتلاف النصر في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة : الشرجي الزبيدي . عبد اللطيف بن أبي بكر ، ت ٨٠٢ هـ ، تح د . طارق الجنابي ، بيروت ١٩٨٧ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الاشتقاق : ابن السراج ، ابو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تح : محمد صالح التكريتي ، بغداد ١٩٧٣ .
- الاشتقاق : عبدالله أمين ، ١٩٥٨ .
- الاشتقاق : فؤاد ترزي ، بيروت ١٩٦٨ .
- الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- الإفضاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح : ابن الطراوة ، سليمان بن محمد ، ت ٥٢٨ هـ ، تح د . حاتم الضامن ، بغداد ١٩٩٠ .
- الامثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، تح : د . عبد المجيد قطامش : دمشق ١٩٨٠ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الانباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- الايضاح في علل النحو : الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، ت ٣٣٧ هـ ، تح مازن المبارك ، مصر ١٩٥٩ .

(ب)

- بحث الطالب في علم العربية : جرمانوس فرحات ، ت ١١٤٥ هـ ، بيروت ١٩١٣ .
- البحث والمكتبة : د . نوري القيسي ود . حاتم الضامن ، الموصل ١٩٨٨ .

- البسيط في علم الصرف : د. شرف الدين علي الراجحي، الاسكندرية ١٩٨٩ .

(ت)

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : أبو البقاء العكبري ، عبد الله ابن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح د. عبد الرحمن العثيمين ، بيروت ١٩٨٦ .
- تصريف الاسماء : محمد الطنطاوي ، مصر ١٩٥٥ .
- التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي ، بيروت ١٩٨٤ .
- التعريفات : الشريف الجرجاني ، علي بن محمد ، ت ٨١٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- التكملة : أبو علي النحوي ، الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٧ هـ ، تح د. حسن شاذلي فهود ، الرياض ١٩٨١ .
- التنوير في التصغير : د. عبد الحميد السيد محمته عبد الحميد ، القاهرة .
- تيسير الاعلال والابدال : عبد العليم ابراهيم ، القاهرة .

(خ)

- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ ، تح محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .

(د)

- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٨ .
- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٨ .
- دقائق التصريف : أبو القاسم المؤدب ، ت بعد ٣٣٨ هـ ، تح د. احمد ناجي القيسي و د. حاتم صالح الضامن و د. حسين تورال ، بغداد ١٩٨٧ .

(ر)

- رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النور ، ت ٧٠٢ هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .

(ز)

- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية : د. زين كامل الخويسكي ، الاسكندرية ١٩٨٥ .

(س)

- سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٥

(ش)

- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملاوي ، مصر ١٩٦٥ .
- شرح الشافية : رضي الدين الاستربادي ، ت ٦٨٦ هـ ، تح محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٣٥٨ هـ .
- شرح مراح الارواح في علم الصرف : ديكنقوز ، شمس الدين أحمد ، ق ٩ هـ ، القاهرة ١٩٥٩ .
- شرح المراح في التصريف : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، تح د. عبد الستار جواد ، بغداد ١٩٩٠ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، المطبعة المنيرية بمصر .
- شرح الملوكي في التصريف : ابن يعيش ، تح د. فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٣ .

(ص)

- الصاحبى : ابن فارس ، أحمد ، ت ٣٩٥ هـ ، تح السيد احمد صقر ، الباني الحلبي ، القاهرة .

(ض)

- الضياء في تصريف الاسماء : د. مصطفى احمد التماس ، القاهرة ١٩٨٣ .

(ع)

- علم الصرف : د. فخر الدين قباوة ، الدار البيضاء ١٩٨١ .
- علم اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٨٩ .
- عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، بغداد ١٩٥٧ .
- العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت ١٧٠ هـ ، نحو د. مهدي الخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، بغداد .

(ف)

- فصول في فقه اللغة : د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٨٣ .
- فقه اللغة : د. حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٩١ .
- فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ١٩٥٦ .
- فقه اللغة العربية وخصائصها : د. أميل يعقوب ، بيروت ١٩٨٢ .
- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، بيروت ١٩٧٥ .
- في أصول اللغة والنحو : فؤاد ترزي ، بيروت ١٩٦٩ .
- في تصريف الاسماء : د. عبد الرحمن شاهين ، القاهرة ١٩٧٧ .

(ك)

- الكتاب : سيبويه ، عمرو بن بحر ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٧ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

(م)

- مختصر الصرف : د. عبد الهادي الفضلي ، بيروت .
- المدخل الى علم الصرف : د. عبد العزيز عتيق ، بيروت ١٩٧٢ .
- المزهري في علوم اللغة : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ ، نحو جاد المولى وابي الفضل ابراهيم والبجاوي ، القاهرة ١٩٥٨ .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث : الامير مصطفى الشهابي ، دمشق ١٩٨٨ .

- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، الاول تح نجاتي والنجار ، والثاني تحقيق النجار ، والثالث تحقيق شلبي ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
- المغني في تصريف الافعال : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٥٥ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تح عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .
- الممتع في التصريف : ابن عصفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح : د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٩٧٠ .
- من أسرار اللغة : د . ابراهيم أنيس ، القاهرة ١٩٦٦ .
- منشور الفوائد : الانباري ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٩٠ .
- المنصف : ابن جني ، تح ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مصر ١٩٥٤ - ١٩٦٠ .
- الموسوعة النحوية الصرفية : د . يوسف احمد المطوع ، الكويت ١٩٨٤ .

(ن)

- = النحت في اللغة العربية : د . نهاد الموسى ، الرياض ١٩٨٤ .
- النحو الواضح : علي الجارم ومصطفى أمين ، مصر ١٩٤٨ .
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
- النسب : د . عبد الحميد السيد عبد الحميد ، القاهرة ١٩٨٨ .

(هـ)

- الهمزة ، مشكلاتها وعلاجها : د . شوقي النجار ، الرياض ١٩٨٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، تح د . عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

(٩)

الواضح في النحو والصرف (قسم الصرف) : د. محمد خير الحلواني دمشق
١٩٧٨.